Hi-Tech صخر
الإدريسي
للبحث على الإنترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة
ابن الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 24 AUGUST 1997 ISSUE NO 12595
الأحد ٢٤ آب (أغسطس) ١٩٩٧ الموافق ٢١ ربيع الآخر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٩٥

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services
...... at your fingertips
London 0171-371 3717
Jeddah 9662-660 4500

مواجهات بين "المقاومة" واسرائيل في "الشريط" وسينا تور اميركي زار صيدا

لبنان: تجنب التصعيد بعد قمة اللاذقية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكدت مصادر لبنانية رسمية لـ «الحياة» ان الرئيس اللبناني الياس الهراوي عاد مطمئناً من اللاذقية بعد اجتماعه مع الرئيس حافظ الاسد الى ان التصعيد الذي شهده جنوب لبنان خلال الاسبوع الماضي لا يدعو الى الخوف من اي عمل عسكري اسرائيلي واسع، والى ان سقف هذا التصعيد محكوم بالتهدئة.

وأوضحت المصادر ان الرئيسين الهراوي والأسد تبادلا المعطيات في هذا الشأن، وان الرئيس السوري اطلعه على نتائج الاتصالات الجارية مع دمشق في صدد التهدئة في جنوب لبنان. وقالت ان دمشق «تترقب التحرك الاميركي في المرحلة المقبلة في ضوء الزيارة المنتظرة لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للمنطقة». (تفاصيل ص ٢)

وجاء تطمين المصادر اللبنانية الرسمية هذه بعيد ساعات من

التتمة في الصفحة (٦)

سيارة احد عناصر «امل» في بيروت بعد انفجار عبوة فيها. (رويتر)

عرفات يرفض انتقادات واشنطن و"الجهاد" تلوح بعمليات

تعبئة فلسطينية لمواجهة "خطة إسرائيلية لتصفية قيادات"

□ القدس المحتلة - من سائدة حمد:
□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ أعلن الرئيس ياسر عرفات استعداد السلطة الفلسطينية لمواجهة مخططات إسرائيلية تردد انها تهدف إلى «تصفية قيادات» في السلطة الفلسطينية والفصائل المعارضة، مؤكداً رفضه استئناف التنسيق الامني مع الإسرائيليين من دون المشاركة الاميركية. ودعا إلى تشكيل «لجان للدفاع الشعبي» في المناطق الفلسطينية استعداداً لـ «المواجهة المقبلة»، رافضاً الانتقادات الاميركية والإسرائيلية لاجتماعات الحوار الفلسطيني التي شاركت فيها حركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

وامس لوحت حركة «الجهاد» بعمليات، مؤكدة انها «ستلقن العدو الدروس التي لا تنسى» (راجع ص ٥).

وكانت وزارة الخارجية الاميركية جددت في وقت متقدم ليل الجمعة تحذيرها الرعايا الأميركيين الذين يتنقلون في إسرائيل والقدس وغزة والضفة الغربية. ولمحت إلى مخاوف واشنطن من عملية انتحارية مماثلة للعملية المزدوجة في القدس في ٣٠ تموز (يوليو) الماضي.

وأشارت الوزارة إلى أن «الهجمات الأخيرة تحولت إلى (استهداف) أماكن تجمع المارة والأسواق». ونصحت الأميركيين بـ «الحذر في الاماكن المزدحمة خصوصاً في القدس».

ولفت التحذير إلى «التوتر المتصاعد» في المنطقة، وذكّر الأميركيين بأن «احتمال حدوث أعمال عنف في المنطقة لا يزال كبيراً».

واعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو ان الأخير أجرى ليل الجمعة اتصالين

التتمة في الصفحة (٦)

من الصدامات في بيت لحم امس بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين. (ا ف ب)

كروبي مرشح للعودة الى رئاسته

الراديكاليون يعدّون لتطويع البرلمان الايراني

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ توقعت أوساط تيار اليسار الإسلامي الراديكالي في ايران ان يترشح زعيم الراديكاليين حجة الاسلام مهدي كروبي ووزير الداخلية السابق حجة الاسلام علي اكبر محتشمي للانتخابات النيابية الفرعية عن العاصمة طهران. وقالت لـ «الحياة» ان الموضوع يُتداول «بجدية» بين الرموز الدينية والسياسية الراديكالية، واوضحت ان «بعض المتنفذين» يفكر في امكان تبوؤ كروبي مجدداً رئاسة مجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) الذي أقصي منها في انتخابات عام ١٩٩٣.

في غضون ذلك افادت مصادر مطلعة ان الرئيس محمد خاتمي سيشكل لجنة من «الخبراء» من اعضاء فريقه الاستشاري، يخول اليها «مراقبة» مدى التزام الوزراء تطبيق الاصلاحات التي وعد بها في برنامجه الانتخابي.

وشددت على ان كل خبير في اللجنة «متخصص» في احدى الوزارات، لافتة الى ان جميع اعضائها «يستوعب بدقة عناوين واهداف» البرنامج السياسي للمرحلة المقبلة، لا سيما ان معظمهم كان جزءاً اساسياً من ادارة حملة خاتمي في انتخابات الرئاسة، واعضاء في اللجان المركزية التي شكلها بعد انتخابه، واوكل اليها مهمة تحديد اولويات كل وزارة واعداد خطط مفصلة

التتمة في الصفحة (٦)

أول إيرانية نائبة للرئيس

□ طهران - «الحياة»:

■ عيّن الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي أمس الدكتورة معصومة ابتكار نائبة له لشؤون البيئة لتكون اول امرأة تتبوأ منصب نائب للرئيس، عضواً في الفريق الحكومي، منذ تأسيس الجمهورية الاسلامية. وكانت «الحياة» توقعت قبل ثلاثة اسابيع ان يتخذ خاتمي هذا القرار.

وتجيد الدكتورة ابتكار (٣٦ سنة) الانكليزية والفرنسية وتلم بالعربية، وهي مثقفة تعتبر مستنيرة دينياً قريبة جداً الى توجهات الرئيس السياسية وافكاره الدينية.

وثبّت خاتمي شقيق الرئيس محمد هاشمي

التتمة في الصفحة (٦)

معصومة ابتكار. (ا ف ب)

وفد الخارجية السورية عاد من العراق

دعوة في بغداد لـ"تعاون عسكري" مع دمشق

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ دعت صحيفة «بابل» العراقية التي يديرها عدي نجل الرئيس صدام حسين إلى «تعاون عسكري» بين دمشق وبغداد لـ «مواجهة التحالف» التركي - الإسرائيلي، وحضت على «استئناف العلاقات الديبلوماسية» المجمدة بين سورية والعراق منذ ١٧ سنة، فيما عاد إلى دمشق وفد سوري ضم خبراء عن وزارة الخارجية بعدما أجرى في العراق محادثات استمرت عشرة أيام، تناولت تثبيت نقاط الحدود بين البلدين.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» إن

التتمة في الصفحة (٦)

الحياة اليوم

البشير يعيد إلى الجيش ضباطاً قاتلوا مع قرنق

● أصدر الرئيس السوداني عمر البشير مرسوماً بإعادة أربعة ضباط سابقين إلى الجيش وترقيتهم. وكان هؤلاء التحقوا بصفوف «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بزعامة جون قرنق ثم انضموا إلى اتفاق السلام مع الخرطوم.

(ص ٥)

الحركة الاسلامية متمسكة بالحوار رغم تشاؤمها

الأردن: "الأخوان" يتهمون الحكومة بـ"لاءات أقسى من لاءات الخرطوم"

□ عمّان - من سلامة نعمات:

■ من المقرر ان يلتقي رئيس الوزراء الأردني الدكتور عبدالسلام المجالي اليوم وفداً يمثل خمسة أحزاب سياسية معارضة، في سياق حوار دعت اليه الحكومة في محاولة لإقناع المعارضة بالعدول عن قرارها مقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة. واكد مصدر في الحركة الاسلامية استعداد الحركة لمواصلة الحوار مع الحكومة، رغم تشاؤمها بالنتائج.

ويأتي اللقاء وسط توقعات بتدخل العاهل الاردني الملك حسين لإنجاح الحوار بين الحكومة والمعارضة، بعدما بدا حتى الآن كأنه يدور في حلقة مفرغة. اذ التقى المجالي حتى الآن المراقب العام لجماعة «الاخوان المسلمين» الشيخ عبدالمجيد ذنيبات من دون ان يتم الاتفاق على آلية الحوار او تقديم اقتراحات محددة للخروج من الأزمة.

وقال الشيخ عبدالرحيم العكور، نائب المراقب العام للجماعة في تصريحات نشرت أمس ان الحكومة «لا تزال تتمسك بلاءات أقسى من لاءات الخرطوم»، وان ما طرحه الملك حسين في اطار الحوار مع الحركة الاسلامية «متقدم على ما تطرحه الحكومة» التي «تفعل العكس تماماً».

لا تنازلات حكومية

وتستبعد مصادر الحركة الاسلامية والمصادر الحكومية ان يفضي الحوار بين الطرفين الى تحقيق نتائج ملموسة، بسبب استبعاد تقديم تنازلات حكومية وعدم قدرة حزب جبهة العمل

التتمة في الصفحة (٦)

الحوار مع المعارضة اليمنية يطرح في المؤتمر العام

"المؤتمر الشعبي" يناقش تجربة انفراده بالحكم

□ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ يبدأ حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن اليوم اجتماعات دورته الثانية للمؤتمر العام الخامس برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح الذي يتزعم المؤتمر، وبمشاركة حوالى خمسة الاف شخص هم اعضاء المؤتمر العام الذي عقد دورته الاولى في تموز (يوليو) ١٩٩٥. وتصادف اليوم الذكرى الـ ١٥ لتأسيس المؤتمر الشعبي.

وتأتي اجتماعات الدورة الثانية للمؤتمر العام بعد انفراد المؤتمر الشعبي بالحكم للمرة الاولى منذ تحقيق الوحدة اليمنية عام ١٩٩٠، وكان حصل على الغالبية المريحة في مجلس النواب في الانتخابات التي اجريت في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي، ما يعطي لاجتماعات هذه الدورة اهمية ترتبط بدور المؤتمر كحزب حاكم في تنفيذ برنامجه الانتخابي على صعيد بناء الدولة وترسيخ الامن والاستقرار ولجم التدهور الاقتصادي والقضاء على الفساد الحكومي.

التتمة في الصفحة (٦)

كاظم الساهر يسأل "الى متى الحصار" ونبيل شعيل يذكّر بالأسرى الكويتيين

"تراشق" غنائي في مهرجان قرطاج و"قانا" وحّدت الجمهور

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اختلفت دورة مهرجان قرطاج هذا العام عن الدورات السابقة، اذ حولت خشبة المسرح الأثري الى منبر دافع منه كل فنان عن قضيته وعرض هموم بلده أمام الحضور. تحدث الكويتي عن أسراه، وناشد العراقي العالم رفع الحصار عن شعبه، ومجدت اللبنانية شهداء قانا وترافعت عن قضية الجنوب.

واستقطبت الدورة الثالثة والثلاثون، التي انتهت فاعلياتها الموسيقية لكن سهراتها السينمائية مستمرة حتى أواخر الشهر، أسماء لامعة في سماء الفن العربي والغربي من نجوم «الجاز» الى أقطاب الباليه الاسباني والفرنسي والتشيلي، الى كاظم الساهر وماجدة الرومي ونبيل شعيل وديانا حداد وحسام خيري ونجوى كرم وسواهم.

هنيبعل... اللبناني

افتتحت الدورة بالمسرحية اللبنانية «هنيبعل» التي قدمت قراءة سياسية لواقع العرب من نافذة التاريخ، واجتذب العرضان الأول والثاني جمهوراً كثيفاً استهواه أسلوب الفن الممزوج بعبق التاريخ. تسمع المغادرين بعد نهاية المسرحية الغنائية يتفننون في فك دلالات الكلام الرمزي (على لسان الفنان شربل روحانا) الذي دار حول الصراع المرير بين قرطاج وروما، كأنه يعني صراعات العرب اليوم.

ومن دون تخطيط مسبق مضى النجوم الذين تداولوا على قرطاج بعد حفلة الافتتاح يطرحون قضاياهم واحدة بعد الاخرى. بدأ العراقي كاظم الساهر باستخدام المنبر القرطاجي لطرح موضوع الحصار، في الأسبوع الأول من المهرجان عندما غنى «الى متى؟» فهز مشاعر الحضور ولقي تجاوباً عاطفياً سريعاً. وسجلت السهرتان اللتان أحياهما الساهر أعلى مستوى من الاقبال هذا العام.

ثم جاءت ماجدة الرومي لتقيم حفلة واحدة فكان التجاوب العارم من قبل الجمهور حافزاً على حفلة ثانية نجحت اكثر.

وفي قرطاج ارتفعت ماجدة الى أعلى درجات التألق والحضور واستطاعت ان تحلق مع الجمهور عالياً حتى في القصائد الفصيحة التي غلب عليها الطابع «الذهني».

ولكن عندما غنت لشهداء قانا والمقاومة وصمود الجنوب، سادت المسرح ذا الخمسة عشر ألف متفرج حال من الرهبة، قبل ان تنطلق الألسنة لدى انتهاء الأغنية بالشعارات المعادية للاحتلال، المناصرة للحق اللبناني.

التتمة في الصفحة (٦)

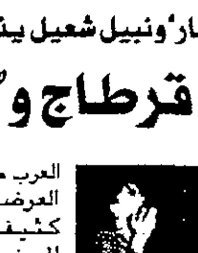

9 770967 559712 24

الوسط هذا الاسبوع

الأغنية الخليجية: صعود وهبوط والصدارة للسعوديين

إيران - العراق: امتحان التطبيع على طريق العتبات

جزين اللبنانية بين حرب «الرسائل» وخطة نتانياهو لتهجيرها

اليمن: تفجيرات عدن الأمنية تهدد بتفجير أزمة سياسية

رئيس الأمن الوقائي الفلسطيني يتحدث إلى «الوسط»
العقيد الرجوب: «حماس» و«الجهاد» رفاق نضال لكن سلطة القانون فوق الجميع

مصر: تلويح بحرب مياه وسياسة جديدة تجاه أثيوبيا

فينغادا مدرب المنتخب السعودي لـ «الوسط»
نسينا زعامتنا للكرة الآسيوية ولا نفكر إلا في فرنسا

هل تعود سعاد حسني إلى السينما في الفيلم الجديد ليوسف شاهين؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

زار الهراوي وعاد والحريري جرحى القصف في صيدا

كيري أول مسؤول اميركي في الجنوب منذ الثمانينات: لبنان يمكنه تأمين المتطلبات الأمنية لتنفيذ الـ ٤٢٥

□ بيروت - «الحياة»:

■ في خطوة هي الاولى من نوعها منذ الثمانينات تعكس اهتماماً اميركياً بالوضع في جنوب لبنان، زار السناتور الاميركي عن ولاية نبراسكا عضو لجنة الاستخبارات روبرت كيري امس مدينة صيدا في صحبة رئيس الحكومة رفيق الحريري، واعتبر المسؤول الأميركي في تصريح من هناك «ان الحكومة والشعب في لبنان لديهما القدرة على تامين الظروف المؤاتية لجيرانهم»، وان «في استطاعة لبنان تامين الظروف والمتطلبات الامنية لتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥».

يذكر ان أي سفير اميركي في بيروت لم يزر الجنوب منذ الثمانينات. والمرة الوحيدة التي زار فيها ديبلوماسي اميركي مدينة صيدا كانت قبل اكثر من ثلاث سنوات حين قام احد الملحقين السابقين فيها المستشار دايفيد هيل بزيارة لفاعليات المدينة، علناً. ثم ان الملحق العسكري الحالي في السفارة زار بعيداً من الاضواء منطقة كفرفالوس قبل اسابيع لتفقد المكان الذي سيتم فتح المعبر انطلاقاً منه في منطقة شرق صيدا.

وكان كيري زار ظهر امس رئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا، يرافقه السفير الأميركي في بيروت ريتشارد جونز، وعرض معه الأوضاع في لبنان والشرق الاوسط. وفي الثانية عشرة والنصف وصل إلى القصر الجمهوري رئيس الحكومة وغادره بعد خمس دقائق مع الوفد الاميركي في موكب واحد، الى مدينة صيدا لتفقد الجرحى والمصابين في مستشفياتها، من جراء القصف الاسرائيلي الاخير، والاطلاع عن كثب على تفاصيله.

ووصل الحريري وكيري وجونز الى مستشفى حمود في الاولى والثلث بعد الظهر، وسبقتهم اليه النائبة بهية الحريري، واستقبلهم صاحب المستشفى الدكتور غسان حمود واطباء المستشفى.

الوقفة الاولى للسناتور الاميركي كانت في الجناح الرقم ٢٠٢ حيث يعالج الطفل زاهي معروف (٣ اعوام ونصف العام) من جراء اصابته بشظايا قذيفة اسرائيلية في ظهره ادت الى اصابته بشلل جزئي. وتولى الأطباء المعالجون شرح حال الطفل وتاثير الاصابة في جسده. وأطلعوا الحضور على الشظايا المستخرجة من القذيفة الاميركية الصنع. وابدى تاثره البالغ من جراء ما شاهده. وأعرب عن استيائه «لاستهداف المدنيين الابرياء الذين لا ذنب لهم في الصراع الدائر».

ثم انتقل الوفد الى الغرف والاجنحة التي يعالج فيها بقية المصابين. وقبل مغادرته رد كيري على اسئلة الصحافيين، فسئل عن هدف زيارته لصيدا، فاجاب: «ان الرئيس الحريري اقترح عليّ المجيء الى هنا عندما التقيته (اول من امس) في منزله. والهدف لاظهار اننا مهتمون ولسنا غير مبالين بما يحدث من اعمال عنف هنا. وكذلك في القدس. ونحن كاميركيين يجب ان نبقى متمسكين بعملية السلام لأنها هي التي تجلب السلام الى لبنان ولأن شعب لبنان عانى بما فيه الكفاية. وعلينا ان نبقى في طريق السلام ولا نضيّعها. ونحن نحاول ان نلقي اللوم على هذه الجهة او تلك وعلينا ان نبقى متفائلين بايجاد السلام في لبنان».

وسئل عن استعمال إسرائيل للسلاح الاميركي ضد المدنيين في الجنوب، فاجاب: «ان اصابة المدنيين في حد ذاته عمل بشع ومن دون التركيز على هوية السلاح الذي يستعمل في الصراع. وعندما يصاب اي مدني ويصبح عاجزاً عن الحركة فهذا عمل عنيف وعديم الاحساس ومن الصعب فهمه. نحن السياسيين من السهل علينا ان نبدأ الحروب ولا نفهمها. ومهمتنا ان نجد الطريقة لوقف العنف وإحلال السلام ونتيح للشعب اللبناني ان يعيش في سلام وان يبني بلده، ونتذكر الاطفال الابرياء ومعاناتهم».

ونفى كيدي أن يكون لوجوده في لبنان علاقة بزيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للمنطقة، لكنه اكد: «مهمتي في لبنان امنية محض وليس لها علاقة بالأمور الأكبر».

وسئل عن رؤيته الدوامة التي تعيشها المنطقة من حال الفعل ورد الفعل، وعن احتمال اتساع رقعة القتال كما في العام الماضي خلال عملية «عناقيد الغضب»، فاجاب: «من خلال زيارتي القصيرة للبنان لمست ان الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني لديهما القدرة على تامين الظروف المؤاتية لجيرانهم، وهذا يعني ان في استطاعة لبنان تامين الظروف والمتطلبات الامنية لتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥. مضى عليّ هنا يوم واحد ولست خبيراً في مختلف القضايا. أتيت الى هنا بعدما وجدت ان الحال تستدعي ذلك، وقد شاهدنا طفلاً مصاباً ويعاني الشلل، وكذلك ابرياء اصيبوا وليس لهم علاقة باي شيء. ولعل الذاكرة يجب ان تبقى ماثلة في اذهاننا عن السياسيين ونحن في طريقنا الى العمل من اجل احلال السلام».

ثم انتقل الحريري وكيري وجونز الى مستشفى لبيب ابو ظهر وجالوا على المصابين والجرحى واطلعوا على حالهم. والتقوا اعضاء الجسم الطبي في المستشفى واستفسروا عن بعض الحالات التي تعالج في قسم العناية الفائقة.

وقبل مغادرته المستشفى سئل الحريري عن رايه في زيارة الوفد الاميركي، فاجاب: «من دون شك الزيارة مفيدة واطلع الوفد ميدانياً على ما هو حاصل وشاهد المدنيين الجرحى. وهذا النوع من الزيارات مفيد حتى يطلع الراي العام الدولي والاميركي خصوصاً على الارتكابات الاسرائيلية في حق المدنيين».

وبعد الظهر اقام الحريري مادبة غداء تكريماً للوفد الاميركي في دارة آل الحريري في مجدليون.

وكان السناتور كيري والسفير جونز زارا وزارة الدفاع واجتمعا مع قائد الجيش العماد اميل لحود واطلعا منه على اوضاع المؤسسة العسكرية من مختلف جوانبها والاوضاع الامنية في البلاد والوضع في الجنوب.

السناتور كيري يستمع الى شرح من احد الاطباء عن حال طفل مصاب وبدا الى يساره السفير جونز والنائبة بهية الحريري ورئيس الحكومة.(دالاتي ونهرا)

نشاط الحريري

ومن نشاط رئيس الحكومة استقباله رئيس مؤسسة «ارتوك» للإستثمار في مصر محمد شفيق جبر ورئيس مؤسسة «هارفرد كابيتال غروب» فيكتور كوجيني لفرص الاستثمار في لبنان، خصوصاً انهما ممثلان لمؤسسة متعددة الجنسيات خاصة بالاستثمار الدولي.

ولاحظ جبر «التطور الكبير الحاصل في لبنان»، موضحاً انه لمس من الحريري «كل ايجابية». واعتبر «ان لبنان يتحرك لينتمج في الاقتصاد العالمي بخطى واسعة وجادة، وان فرص الاستثمار تتزايد فيه». وأضاف «ان هذه النجاحات الكبيرة حققها الرئيس الحريري»، والدليل وجود كوجيني الذي يملك استثمارات في ١٤ دولة، ويزور لبنان للمرة الاولى اكد للرئيس الحريري اهتمامه بالعودة الى لبنان».

اما كوجيني فاعلن «مفاجاته بالانجازات الايجابية»، موضحاً «ان المحادثات التي اجريناها مع دولته شجعتنا». وكشف انه يتطلع «لإقامة مشروع ما في لبنان»، معرباً عن اعتقاده «ان الوضع الان افضل بكثير عما كنا نسمع عنه». ورأى ان «فرص الاستثمار كثيرة في مجالات عدة»، مؤكداً انه يتطلع «الى العودة والاستثمار في لبنان في أسرع وقت ممكن».

واستقبل الحريري أيضاً السفير الايراني في لبنان همايون عليزاده الذي قال «تطرقنا الى العلاقات الثنائية وخصوصاً بعد زيارة الوفد الاقتصادي اللبناني لإيران اخيراً، والامور التي يجب ان نتابعها في المرحلة المقبلة، وناقشنا ايضاً الشؤون الاقليمية في اطار التصعيد الاسرائيلي على كل الجبهات، والوضع في الجنوب والقصف الهمجي الذي طاول صيدا، وكانت وجهات نظرنا متطابقة».

واكد العزم على «تعزيز العلاقات مع الدول العربية كافة خصوصاً مع لبنان البلد العزيز، ورأينا في خلال الاشهر الماضية ان الاجواء ملائمة ومناسبة لتفعيل هذه العلاقات ونتمنى ان تترجم هذه الاجواء عملياً»، واعتبر ان زيارة الحريري المرتقبة لإيران «ستكون تتويجاً لتعزيز العلاقات اللبنانية - الايرانية».

رسالة من الهراوي من الرئيس السنغالي

■ بيروت - «الحياة» - تسلم رئيس الجمهورية الياس الهراوي قبل ظهر امس رسالة من نظيره السنغالي عبده ضيوف نقلها اليه المستشار الخاص للشؤون العربية والاسلامية السفير مصطفى سيسي في حضور القنصل العام في لبنان انطوان عقيقي.

واوضح السفير سيسي «ان الرسالة تتناول سبل تطوير العلاقات والتعاون بين البلدين». واكد ان بلاده «تساند لبنان في هذه الظروف الدقيقة وتقف الى جانبه في كل المحافل الدولية وتدعم الحقوق العربية والقضية العربية». واشار الى «ان الجالية اللبنانية في السنغال والبالغ عددها نحو ١٥٠ الف شخص تسهم في شكل فاعل في دورة الحياة الاقتصادية في البلد وفي ترويج اللغة العربية».

وزار سيسي رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ناقلاً إليه أيضاً رسالة من الرئيس ضيوف «تعبر عن العواطف الاخوية». ونقل منه رسالة الرئيس الرئيس السنغالي يشكره فيها على رعايته ابناء الجالية اللبنانية هناك.

ومن زوار الرئيس الهراوي النائب عبده بجاني وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

بري وعد بالعمل على تهدئة الاوضاع

■ بيروت - «الحياة» - بحث رئيس المجلس النيابي نبيه بري، في مصيلح (جنوب لبنان) امس، مع راعي ابرشية صيدا المارونية المطران طانيوس الخوري والمونسنيور يوحنا الحلو ورئيس فرع المنوبين في المركز الكاثوليكي للاعلام الأب عبدو ابو كسم، والنواب سليمان كنعان وسمير عازار وميشال موسى، في الاوضاع الجنوبية عموماً ووضع جزّين خصوصاً.

وقال المطران الخوري ان رئيس المجلس «وعدنا بان يعمل جهده لتهدئة الأوضاع وإعادة المياه الى مجاريها». واضاف ان «لا جديد عن وضع جزين».

ورفض الاجابة عن سؤال يتعلق بامكان قيامه بمسعى لمصالحة بين بري ووزير الصناعة نبيم سالم الذي اعلنت «كتلة التحرير والتنمية» النيابية استبعاده عنها، بسبب مواقفه ضمن «اللقاء من اجل جزين».

صفير استقبل بوانتي وتابع الوضع في الجنوب

■ بيروت - «الحياة» - استقبل البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير أمس السفير البابوي في لبنان المونسنيور بابلو بوانتي في زيارة وداعية، لمناسبة انتهاء مهماته في بيروت.

كذلك استقبل صفير قنصل لبنان في هاليفاكس (كندا) وديع فارس الذي نقل اليه رغبة الجالية اللبنانية في دعوته الى القيام بزيارة راعوية لكندا. وقال فارس بعد المقابلة «ان البطريرك ابدى تقديره لهذه الرغبة واهتمامه بتلبيتها».

وبحث البطريرك صفير في اوضاع الجنوب وجزين مع السيد وديع الخازن الذي راى «ان التكافل اللبناني - السوري هو الوسيلة الوحيدة المتاحة لتحقيق مطلب الارض في مقابل السلام».

وزار البطريرك صفير ايضاً الدكتور توفيق الهندي الذي قال «ان الاوضاع خطيرة في الجنوب ومن المستحسن الا تساق الاتهامات جزافاً ضد الاشخاص».

٣ غارات قرب صور وموجهات في «الشريط»... ولجنة المراقبة تواصل اجتماعها

«المقاومة» اعلنت اسقاط «كوبرا» ومقتل ٥ جنود اسرائيليين

□ بيروت - «الحياة»:

■ تدهور الوضع الامني في الجنوب امس، بعد يومين من الهدوء النسبي، وشنت الطائرات الحربية الاسرائيلية سلسلة غارات على مناطق في صور، ترددت اصداؤها في الناقورة حيث لا تزال لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) مجتمعة منذ بعد ظهر الاربعاء الماضي للبحث في عشر شكاوى، خمس اسرائيلية وخمس لبنانية، وسط خلافات ونقاشات حادة.

وسبقت الغارات واعقبتها مواجهات بين «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله» والقوات الاسرائيلية في مرجعيون، وسط غموض في نتائجها. اذ اعلن الحزب اسقاط مروحية اسرائيلية ومقتل عدد من الجنود فيها وجرح آخرين، من دون ورود تاكيد اسرائيلي للنبأ، بينما قال «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل ان ثلاثة من «المقاومة» قتلوا خلال المواجهات، الامر الذي لم تؤكده هذه الاخيرة.

وشنت الطائرات الحربية الاسرائيلية بين التاسعة وعشر دقائق والحادية عشرة قبل الظهر ثلاث غارات على التلال القريبة من بلدة ياطر والمنطقة الواقعة بين جبال البطم وزبقين (بين صور وبنت جبيل)، اطلقت خلالها ستة صواريخ جو - ارض.

من السابعة والنصف صباحاً، فتحت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في طير حرفا وبلاط والحردون نيران قذائفها الثقيلة من عيار ١٢٠ ملم و١٥٥ ملم، مستهدفة اطراف كفرا وياطر وزبقين وجبال البطم ومجدل زون والحنية والعزية ووادي الدلب ووادي مريمين ووادي النفحة. واستهدف القصف الاسرائيلي الذي عنف في العاشرة قبل الظهر الاحراج والاودية المجاورة للمناطق المذكورة.

ومشطت مروحيات اسرائيلية اطراف بلدة ياطر واطلقت بالونات حرارية وسط تحليق لطائرات «ام. ك» الاستطلاعية في سماء المنطقة.

وكانت «المقاومة الاسلامية» واصلت عملياتها ضد المواقع الاسرائيلية داخل «الشريط الحدودي» المحتل وعلى اطرافه، ودارت مواجهات عنيفة بين المهاجمين وجنود الاحتلال استغرقت ساعات في ثلاثة مواقع: جبل ابو ناصر الدين بين زبقين وشيحين وفي بلاط ورامية. وذكرت مصادر غير رسمية ان المواجهات ادت الى مقتل خمسة جنود اسرائيليين وجرح ٧ آخرين فيما اعلنت مصادر في «الجنوبي» عن مقتل ثلاثة مقاومين.

واعلن ناطق باسم «المقاومة الاسلامية» ان المضادات الارضية التابعة لها «تمكنت خلال المواجهات مع العدو الصهيوني من اصابة مروحية هجومية اسرائيلية من نوع «كوبرا» في شكل مباشر، شوهدت تسقط داخل الارض المحتلة قرب مستعمرة زرعيت، كما اكد سكان محليون من داخل المنطقة اللبنانية المحتلة لإذاعة «حزب الله» وتلفزيونه».

وكانت «المقاومة» اصدرت بياناً عن المواجهة جاء فيه «منذ ساعات الصباح تخوض المقاومة الاسلامية مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال الصهيوني في عمق المنطقة وعلى مسافة قريبة من الحدود الدولية مع فلسطين المحتلة دامت قرابة ثلاث ساعات زج خلالها العدو بطائراته الحربية لفك الطوق عن قوة حاصرها المجاهدون بنيران اسلحتهم. وبعد اقل من اثنتي عشر ساعة على مهاجمة قوة صهيونية في منطقة الرحراح، نصبت المقاومة مكمناً لقوة صهيونية في المنطقة نفسها في الثامنة والربع صباحاً ودارت مواجهة عنيفة بين المجاهدين وجنود العدو استخدمت فيها مختلف انواع الاسلحة الرشاشة، ما ادى الى وقوع افراد القوة المعادية بين قتيل وجريح».

واضاف البيان «نتيجة لضراوة المواجهة وسيطرة المجاهدين على ساحة المعركة ومحاصرة القوة الصهيونية، استقدم العدو تعزيزات لمساندة القوة المهاجمة، فاعاد المجاهدون مهاجمة التعزيزات موقعين فيها المزيد من الاصابات بين افرادها. وفي التاسعة الا عشر دقائق، هاجمت مجموعة من المقاومة دورية صهيونية تتحرك في المنطقة بين رامية وباسيل على بعد امتار من الخط الفاصل بين لبنان وفلسطين المحتلة، واشتبكوا معها من مسافة امتار موقعين افرادها بين قتيل وجريح، ودامت المواجهة قرابة اربعين دقيقة، ثم هاجمت مجموعة اخرى جنوب الصالحاني ما ادى الى وقوع اصابات مؤكدة بين افرادها، وهاجمت مجموعة اخرى قوة صهيونية ثالثة في منطقة جبل ابو ناصر الدين في محيط منطقة شيحين وحاصروها بنيران اسلحتهم الرشاشة واوقعوا بين افرادها اصابات مؤكدة. وزج العدو بطائراته الحربية في المعركة لفك الحصار المضروب حول القوة المهاجمة ونفذ غارات عدة فتصدى له المجاهدون بالاسلحة المناسبة. وفي الوقت نفسه استهدفت وحدة الاسناد الناري موقع بلاط بالاسلحة المناسبة، في شكل مركز ودقيق ومنعت حامية الموقع من تقديم اي مساندة الى القوة المهاجمة».

واصدرت غرفة عمليات افواج المقاومة اللبنانية «أمل» بياناً فيه ان مجموعة منها هاجمت «الجنوبي» في سجد «بمختلف انواع الاسلحة ودارت اشتباكات عنيفة بين المجموعة وحامية الموقع استمرت نصف ساعة تمكن في اثرها المجاهدون من تحقيق اصابات مؤكدة في الحامية وتدمير دشم الموقع الامامية».

على صعيد آخر، ما زالت قوات الاحتلال الاسرائيلي تقفل معبر بيت ياحون في القطاع الاوسط لليوم الخامس وتمنع تحرك المواطنين من «الشريط الحدودي» المحتل واليه وسط تحليق الطائرات الاستطلاعية الاسرائيلية على علو مخفوض فوق قرى التماس في القطاع الاوسط.

عبد الحليم ياسين يعالج في احد المستشفيات بعدما اطلقته اسرائيل امس من معتقل الخيام حيث احتجزته ١٢ عاما من دون محاكمة.(ا ف ب)

[illegible]

■ بيروت - «الحياة» - قتل صحافي يعمل في «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية، هو الزميل خليل محمد الموسوي (٣١ عاماً)، في انفجار عبوة كانت موضوعة في الصندوق الخلفي لسيارته، وهي من نوع «مرسيديس»، خلال وجوده في محلة الخندق الغميق في بيروت، وأصيب المواطن عبد الرضى بركات بجروح طفيفة، فيما كان ماراً امام مكان الانفجار.

وأفادت معلومات ان الموسوي مسؤول في كشافة الرسالة الاسلامية التابعة لحركة «أمل» في بلدة ارزون في قضاء صور، وأن الانفجار وقع اثناء فتحه الصندوق الخلفي لسيارته، ما ادى الى مقتله فوراً.

وذكر ان القتيل كان آتياً من الجنوب بسيارته قبل وقوع الانفجار. وحمل بيان لحركة «أمل» مسؤولية الانفجار «لإسرائيل وعملائها».

ونقلت وكالة «رويتر» لاحقاً من بيروت ان بركات قتل في الانفجار، مشيرة الى انه يعمل سائقاً غير متفرغ لدى وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد.

سالم اكد التمسك بالمسارين

شمس الدين: اسرائيل تريد جزين حجراً لضرب كل لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الامام محمد مهدي شمس الدين «ان قصف مدينة صيدا كان محاولة من اسرائيل للايحاء بان جزين في مقابل صيدا، فيما الهدف الاسرائيلي الفعلي هو جزين وصيدا معاً».

وقال شمس الدين بعد زيارة مفتي صيدا والجنوب الشيخ محمد سليم جلال الدين لتعزيته بضحايا القصف الاسرائيلي على صيدا «ان الاسرائيليين يريدون جعل جزين حجراً سياسياً يضربون به كل لبنان». واضاف «اقول لاهلنا في جزين وللتجمع الجزيني (اللقاء من اجل جزين) وللكنيسة، انتم تفهمون ان الاسرائيليين يريدون تفكيك لبنان. ويجب ان يفهم كل النازحين من جزين انهم في قلوبنا ونامل بان يروا الامور في عمق والا يخضعوا للتزوير الاعلامي والامني». لكنه استبعد «قيام اسرائيل بعملية واسعة كما يتوهم البعض».

وزار جلال الدين للغاية نفسها وزير الصناعة عضو «اللقاء من اجل جزين» نبيم سالم الذي قال «انا ابن جزين، ولا استطيع تمضية نهاري الجمعة والاحد الا بوجود غالبية ابناء صيدا في المنطقة، وهذه العلاقة (بين صيدا وجزين) يجب ان تستمر». واكد «ان جزين هي جزء من الجنوب ولا شيء اسمه جزين اولاً». وقال: «نحن نتعاطى في هذا السياق، ولا نريد فصل المسارين اللبناني والسوري، فليكن هذا واضحاً ولا يقولونا شيئاً لم نقله».

استمرار الادانات لقصف المدنيين وتحذير من الافخاخ الاسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصلت ردود الفعل التي ندت بالقصف الاسرائيلي على مدينة صيدا، ما ادى الى مقتل خمسة مدنيين وجرح اربعين آخرين.

واعتبر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «ان الرد على هذه المجزرة يكون ببقائنا في ارضنا وتمسكنا بها». وأضاف: «كفانا استهزاء وسخرية بالانسان اللبناني والجنوبي، نحن نحب الموت ولا نهابه، وشباب المقاومة هم رواد الموت، وعلى اسرائيل الانسحاب وعلى الدولة الكبرى عدم المماطلة».

وأشار وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميّد الى «ان هدف اسرائيل ارباك الوضع الداخلي اللبناني وجرّ لبنان الى صيغ منحرفة من خلال افخاخ الانسحاب الإسمي او طروحات جزين اولاً والسعي الى استدراج لبنان الى مفاوضات مباشرة».

وزار امس مدينة صيدا وفد من الاتحاد العمالي العام برئاسة غنيم الزغبي الذي أكد بعد لقائه النائبة بهية الحريري «تضامن العمال مع ابناء مدينة صيدا».

واشاد «بدور الجيش اللبناني». وردّت الحريري بكلمة اكدت فيها «حرصها على جزين وصيدا وكل منطقة جنوبية».

واكد النائب حسن علوية «ان قضية الجنوب واحدة لا تتجزأ وان على اسرائيل تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥». وقال «ان الجيش اللبناني مستعد لبسط سيادة الدولة على كل شبر من الاراضي اللبنانية».

* مع بن محفوظ دائما محظوظ *

امتلاك عقار يعني... الإستثمار الأفضل لأموالكم... والمستقبل الأضمن لأولادكم

شركة الحريري للبناء والمقاولات (هاركو) - بيروت بالتعاون مع وكالة بن محفوظ للسفر والسياحة - جدة
تعلن عن مشاريعها في لبنان

يقع المشروع في منطقة الكسليك، ضمن أهم منطقة سكنية وسياحية في لبنان ويتمتع بمناظر خلابة مشرفة على البحر والجبل ولا يمكن لأي بناء أن يحجب عنه المناظر الطبيعية.
مساحة الشقة
١٨٠ م.م. و ٢٨٠ م.م.
وسينفذ المشروع بمواصفات عالية مع مواقف سيارات تحت الأرض وغرف سائقين وخدمات.
التسليم صيف ١٩٩٨.

يقع المشروع على أجمل منطقة سكنية إصطيافية في ضهور العبادية ويشرف المشروع على وادي لامارتين، مطل على الجهة الغربية الشمالية لبيروت.
التسليم فوري وجاهز للسكن.
مساحة الشقق:
٢٢٥ م.م. - ٣٠٠ م.م. - ٣٤٠ م.م. دوبلكس.

للمراجعة:
(هاركو) لبنان - بيروت
الروشة - شارع استراليا
بناية الحريري - طابق اول
ص.ب.: ١٣٩٣٨١
هاتف: ٠٠٩٦١-١-٨٦٣٧٨٤
٠١-٨٦٤٢٣٩
٠١-٧٨٦٠٦٦
٠٣-٦٨٥٠٧٠
فاكس: ٠١-٨٦٦٩١٧
وكالة بن محفوظ للسفر والسياحة
المملكة العربية السعودية
جدة - هاتف: ٦٥٣٣٨١٤
تحويلة (٢٢١)
مركز الشربتلي التجاري
فاكس: ٦٥١٠٣٠٩

بالأضافة الى عدة مشاريع في كافة المناطق اللبنانية:
رويسات - مجدل بعنا (شقق سكنية) ضهور العبادية - الطريق العام (سنتر تجاري) صيدا - البرامية (شقق سكنية) بيروت - مار الياس (سنتر تجاري وسكني)
بيروت - برج ابي حيدر (شقق سكنية) وعقارات اخرى مفرزة للبيع

Portfolio Travel

In business we're first class

Now providing you with a wide range of travel and cargo services throughout Saudi Arabia

- Jeddah: 9662 - 660 4500
- Riyadh: 9661 - 461 6008
- Dhahran: 9663 - 899 7877
- Hail: 9666 - 532 5256
- Taif: 9662 - 734 1100
- Makkah: 9662 - 542 1371
- Abha 9667 - 223 0518

And opening soon in Madinah, Jubail, Dammam, Yanbu and Tabuk.

السيد نصر الله مستقبلاً المطران كبوجي امس. (ا ف ب)

كبوجي زار نصرالله: نرفض الاستسلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله لطران القدس والاراضي المحتلة هيلاريون كبوجي الذي يزور لبنان حالياً. وأكد نصرالله خلال اللقاء حرص الحزب على «حماية المدنيين اللبنانيين»، واشار الى «المحاولات الاسرائيلية الهادفة الى تصديع الوحدة الوطنية عن طريق الاثارة الطائفية».

وصرح المطران كبوجي بعد اللقاء: «نحن طلاب سلام ونتكلم على السلام العادل الذي يعطي كل فريق حقه، اما الاستسلام فنحن نرفضه اياً كانت الظروف». واضاف «ان حزب الله يدافع عن الجنوب اللبناني ويمارس حقه في المقاومة ضد اهداف عسكرية من دون المساس بالمدنيين اطلاقاً في حين تقتل اسرائيل المدنيين وتخرق تفاهم نيسان» (ابريل).

شكوى جديدة من اتحاد الزغبي على ابو رزق

■ بيروت - «الحياة» - تبلغ المحامي ناجي البستاني وكيل رئيس الاتحاد العمالي العام المستقل الياس ابو رزق، شكوى جزائية جديدة تقدمت بها قيادة الاتحاد العمالي العام برئاسة غنيم الزغبي بواسطة وكيلها المحامي كميل فنيانوس.

وموضوع الشكوى التي سجلت لدى قلم النيابة العامة الاستئنافية في بيروت، «التمادي في انتحال صفة» رئيس الاتحاد العمالي. واحيلت الشكوى على قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا، تبعاً لشكوى سابقة في الموضوع نفسه.

«المؤتمر الشعبي» واصل تحركه من اجل اذاعته

■ بيروت - «الحياة» - تابع «المؤتمر الشعبي اللبناني» برئاسة كمال شاتيلا تحركه احتجاجاً على اقفال اذاعة «صوت بيروت» التابعة له. وعقد «لقاء تضامن شعبي» في محلة عائشة بكار، تحدث خلاله مدير الاذاعة محمد سعيد الرز، مؤكداً «انها تستوفي كل الشروط القانونية والتقنية»، ومستغرباً عدم الترخيص لها. واستغرب «حملة» وزير الاعلام باسم السبع على الاذاعة.

ونقل بيان لـ«المؤتمر» مواقف مؤيدة لاستمرار الاذاعة من مفتيي زحلة وراشيا خليل الميس ورؤوف القادري والنائبين هاغوب جاك جوخادريان ومنصور غانم البون والنائب السابق مخايل الضاهر.

«بريجيت» لا تزال تبحث عن جذورها اللبنانية

■ بيروت - «الحياة» - قضية الفتاة الالمانية بريجيت ايلمندروف التي اثارتها «الحياة» قبل ايام اخذت تتفاعل اعلامياً، وتحتل حيزاً من اهتمام وسائل الاعلام اللبنانية، بعدما عقدت ابنة الـ ٢٧ عاماً الباحثة عن جذورها اللبنانية مؤتمراً صحافياً دعت فيه من يتعرف اليها او يعرف عنها شيئاً الاتصال بها.

وعرضت بريجيت التي تقول ان اسمها قد يكون سهيلة الظروف التي احاطت بتبنيها غير القانوني من عائلة المانية في ١٩٧٣ بعد وفاة والدتها في احد المستشفيات اللبنانية ومن دون علم والدها. ورجحت ان تكون بلدة الخيام الجنوبية مسقط راسها نظراً الى تشابه الحادث الذي تذكره قبل انتقالها ووالدتها الى المستشفى والحادث الذي شهدته البلدة في ١٩٧٣، عندما كانت لا تجاوز الرابعة من عمرها.

ديون وفوائد متراكمة وفائض موظفين يثقل الموازنة

التجاذبات السياسية تهدد «تلفزيون لبنان»

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يمر تلفزيون لبنان، اقدم التلفزيونات العربية على الاطلاق، في أزمة مالية تهدد مصيره بعدما تمكن من تامين استمراره منذ العام ١٩٩٠، اثر انتهاء الحرب اللبنانية وعودته الى كنف الدولة بعد خضوعه للانقسام الذي كان قائماً في البلاد.

ونقل السؤال الذي توجه به النائب محمد عبدالحميد بيضون الى الحكومة عن خطتها من اجل وضع حد للتدهور المالي لشركة تلفزيون لبنان، وما تلاه من انباء عن الازمة المالية للشركة، الموضوع الى الحيز العلني. واضطر رئيس مجلس الادارة المدير العام جان كلود بولس بعد اشاعات عن افلاس التلفزيون، الى الادلاء بتصريح اكد فيه «ان لا علم لي بوجود مثل هذا الاتجاه، بل هناك اتجاه الى تكثيف المراجعات والمداولات في شأن الوضع المالي للشركة»، مشيراً الى اجتماع قريب مع وزير الاعلام باسم السبع. ولفت بولس الى «تمكّن الشركة من رفع مداخيلها الاعلانية عن طريق تطوير البرامج».

وكما في السؤال الذي وجهه بيضون الى الحكومة عن الوجهة التي صرف فيها مبلغ ٦٠ بليون ليرة قررها المجلس النيابي منذ ١٩٩٥ للنهوض بالتلفزيون الرسمي، يتكرر التساؤل عن صرف هذا المبلغ في كل مرة تطرح فيها ازمة التلفزيون، لاسباب تتعلق بالتجاذبات السياسية. وترد مصادر التلفزيون، على هذه التساؤلات، بأن المبلغ صرف على مجالات عدة تتلخص بالآتي:

- نحو ١٩ بليوناً دفعت بدل حصة القطاع الخاص التي كان المجلس النيابي قرر شراءها لتصبح الشركة بكاملها ملكاً للدولة.

- نحو ٤١ بليوناً صرفت لتسديد بعض ديون الشركة، وشراء بعض التجهيزات التقنية وصرف بعض الموظفين مع اعطائهم التعويضات الاضافية التي ينص عليها اتفاق موقع بين النقابة ومجلس الادارة في ١٩٨٩، وتسديد مصاريف برامج وتشغيل الشركة ودفع الرواتب، علماً ان الشركة بقيت تخسر نظراً الى الاستثمار فيها لرفع مستوى برامجها في مقابل ارتفاع فاتورة رواتب الموظفين الذين يضمون فائضاً يصعب خفضه لاسباب سياسية واخرى مالية بفعل ارتفاع قيمة التعويضات.

وتشير مصادر الشركة الى ان وجهة صرف زيادة الرأسمال في ١٩٩٥ واضحة لدى المسؤولين في الدولة، استناداً الى قيود الشركة الرسمية والى تدقيق في الامر من وزارتي المال الاعلام.

ولاحظ مصدر في الشركة «ان المعضلة الرئيسية التي تعيها ادارة التلفزيون، واركان الدولة الذين نوقشت معهم مشكلاته خلال السنوات الاخيرة، هي فائض الموظفين الذين تفوق تعويضات صرفهم تعويضات اي مؤسسة خاصة او رسمية نتيجة اتفاق العام ١٩٨٩ بين النقابة والادارة (اربعة اضعاف قيمة التعويض المنصوص عنه في قانون العمل او خمسة اضعاف)، وهو الامر الذي كان مدار نقاش في الاشهر الاخيرة، اذ وضع مجلس الادارة جملة اقتراحات تحتاج الى قرار سياسي من اجل السير فيها، نظراً الى ان لكل منها مترتبات مالية يفترض بخزينة الدولة ان تتحملها».

وقال «ان وجهاً من اوجه التاخر في معالجة ازمة الشركة هو التجاذبات السياسية التي تحيط بها، كل مرة تطرح فيها هذه الازمة، فتحولها هذه التجاذبات ميدان صراع وتنازع بين الرئاسات تؤثر في الوضع المالي سلباً وتؤدي الى تراكم العجز وتصاعده».

واعطى المصدر امثلة عدة عن التأثير السلبي للتجاذبات السياسية في معالجة اوضاع الشركة بالقول: «ان مجلس الادارة السابق تقدم بخطة زيادة رأسمالها في ١٣/٤/١٩٩٣، الا ان الخلافات بين الرئاسات في حينه منعت اقرارها، فارتفعت قيمة صرف الموظفين من اربعة ملايين دولار اميركي، الى ١١.٥ مليون بعد سنتين ونصف السنة، بسبب الزيادة على الرواتب وتطور الاقدمية التي تستحق لهؤلاء الموظفين. واذا كانت ديون الشركة متواضعة للمصارف، فان عدم اقرار زيادة رأس المال في حينه، ادى بمجلس الادارة الى الاستدانة من المصارف، من اجل تشغيل الشركة التي تقدمت بطلب جديد للزيادة، لكن زيادة رأس المال تاخرت ايضاً بفعل التجاذبات السياسية حتى اواخر العام ١٩٩٥».

وكانت الفوائد على الديون للمصارف تزداد حتى بلغت ٣٠٠ الف دولار شهرياً، فباتت المبالغ المرصودة في الزيادة لسد الديون لا تكفي، فضلاً عن ان صرف قيمة الزيادة لصندوق الشركة تم على مراحل لا دفعة واحدة، بينما كانت الادارة اعدت خطة تطوير للبرامج من اجل تطوير الدخل الاعلاني، اضطرت الى تمويل جزء منها بمزيد من الاستدانة ما دامت الزيادة آتية، وهكذا دواليك، تاخير فاستدانة، فارتفع الدين وازدادت المصاريف الناجمة عن فائض الموظفين لاسباب سياسية، وبفعل وجود مبنيين، وبسبب الحاجة الى بعض الموظفين الاكفياء في بعض المراكز التي اضطرت الشركة الى التعاقد معهم من جديد.

وأشار المصدر الى ان قيمة الدين بلغت حداً لبعض المصارف، اجبرها على وقف القروض للشركة، وهذا ما دفع بالحكومة إلى تامين مبلغ تسعة بلايين ليرة للشركة لها قبل ثلاثة اشهر، كي تسد بجزء منه بعض الديون وتؤمن متطلبات الاستمرار، اضافة الى مدخولها الشهري الصافي من الاعلانات اي ٤٥٠ الف دولار اميركي. وبقيت الفوائد على الديون التي فاقت الـ ٥٠٠ الف دولار اميركي شهرياً، تتراكم. الا ان مبلغ التسعة بلايين الى زوال قريب، فيما تترتب مستحقات على الشركة للضمان الاجتماعي ولشركة التامين على الموظفين ولشركات بيع البرامج، ولعدد من المصارف التي رفع احدها دعوى على التلفزيون مطالباً بتسديد المبلغ المتوجب له، الامر الذي زاد من انعكاسات الازمة قانونياً.

واكد «ان ادارة الشركة اعدت جملة خيارات لمعالجة الموقف باتت تتطلب القرار السياسي السريع»، لكنه تساءل: «هل تعود التجاذبات لتسبب تاخيراً في الحل، وبالتالي تراكماً جديداً في الصعوبات المالية ام ان اركان الدولة سيتخذون قراراً بتحييد التلفزيون عن التجاذبات هذه المرة؟».

القيمون على الشركة يخشون ان يتجه المسؤولون الى التاخر نظراً الى اقتناع لديهم ان التلفزيونات الاخرى الموجودة كافية وتؤدي ما هو مطلوب على صعيد الاعلام المرئي وتوزع الحصص بين الاتجاهات السياسية في البلد.

دخل رسوم السير بالبلايين شهرياً

لو أرادت الدولة ان تطبّق القانون لوصل «طابور» السيارات الى الجنوب

□ بيروت - من مالك القعقور:

■ مئات السيارات تجرى لها المعاينة الميكانيكية يومياً ومئات يهربها مالكوها ليس من دفع الرسوم فحسب بل ومن الكشف الحسي، خصوصاً التي يزيد عمرها على عشر سنوات، للتاكد من سلامتها وصلاحيتها للسير، ما حدا برئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الى عقد اجتماع مع نائبه وزير الداخلية ميشال المر وعدد من المسؤولين في مصلحة تسجيل السيارات وقوى الأمن الداخلي تناولوا فيه رسوم الميكانيك على السيارات والمخالفات التي تنظّم ولا تنفّذ بالنسبة الى التحصيل ما ينعكس سلبياً على الدخل الشهري للخزينة. لكن معظم اصحاب السيارات يتحاشون الذهاب الى النافعة (مصلحة تسجيل السيارات) خشية الانتظار الطويل والوقوع في ايدي السماسرة (معقّبو المعاملات) الذين لا يدعون احداً يفرّ من ايديهم، ناهيك بتذمّرهم من الموظفين الذين يختلقون روايات وروايات، كما قال ابو علي (٣٠ عاماً)، «واذا كان رئيس اللجنة حاضراً طُبّق القانون على سيارتك بان تكون سليمة مئة في المئة». وأضاف «ذهبت العام الماضي الى النافعة في الأوزاعي ولن أعيدها ابداً والافضل ان أدفع لسمسار عشرة آلاف ليرة او عشرين لأتحاشى الذهاب والانتظار والشمشطة ... وما أنفعه زيادة على الرسوم سأنفعه في كلا الحالين».

ومواطن آخر احضر سيارته بنفسه الى المعاينة في الدكوانة ليوفّر اربعين الف ليرة بدل اتعاب سمسار فضاع نهاره وتلفت اعصابه، وقال: «حضرت في الثامنة والنصف صباحاً وانتهيت الثانية عشرة والنصف ظهراً، على الموظف ان ياخذ اجازة من عمله ليدفع رسوم الميكانيك». واضاف: «ليتني وكّلت سمساراً وعلى اي حال لا يساعدك احد هناك او يرشدك إلا اذا ناولته». واعتبر سائق اجرة (لم يذكر اسمه، ٧٣ عاماً) ان «على الذي لا يعرف احداً في مصلحة تسجيل السيارات ان يبيع منزله ويذهب الى هناك حيث لا توجد رحمة او شفقة». واضاف: «يفرضون علينا ضرائب تفوق طاقتنا وهذا النظام اشبه بنظام الأحزاب». اما مهمة السماسرة المرخّص لهم والذين يبلغ عددهم المئات فهي إحضار البائع والمشتري الى المصلحة لإتمام المعاملة او ينوب عنهما او عن احدهما بموجب وكالة، بحسب احد السماسرة، «وليسوا مخوّلين الكشف على السيارة بل إحضارها الى المعاينة ويأخذون بدل اتعابهم». وعن السيارات التي لا تدفع رسومها قال «كثيرة لاسباب عدة منها: سيارات احترقت في سنيّ الحرب وسيارات لا إمكان عند اصحابها لتصليحها وإخضاعها للمعاينة»، وختم «لو أرادت الدولة ان تطبّق القانون لوصلت زحمة السير الى الجنوب». وقال سمسار آخر «لم يعد في امكاننا تسديد رسوم سيارات الزبائن كما في الماضي إلا باحضارها الى المصلحة للمعاينة وخصوصاً في السنتين الاخيرتين». وأضاف: «لم يعد هناك فوضى اذ فرضت الدولة ان تدفع رسوم السيارات حيث توجد ملفاتها سواء أكانت في الأوزاعي او الدكوانة او جونيه او طرابلس او زحلة او صيدا او النبطية، كي لا يحصل لغط او اضاعة ملفات وإيصالات ميكانيك كما كان يحصل في السابق». وعن إلغاء لوحات تسجيل السيارات التي لم تسدد رسومها منذ خمس سنوات اجاب «هذا تهويل نسمع به منذ الثمانينات ولم يطبّق الى الآن».

«الهدف من اخضاع السيارة للمعاينة الميكانيكية مزدوج، استيفاء الرسوم والتاكد من صلاحيتها للسير» على ما قال لـ«الحياة» المدير العام لوزارة الداخلية عطاالله غشّام. واضاف: «يجب ان تحضر السيارة الى المصلحة في صورة عينية للتاكد من صلاحيتها للسير، شكلاً خارجياً وداخلياً، كي تجول في الشوارع في صورة سليمة ولا تلوّث البيئة او تشوّه المنظر العام او تسيء الى البلد. وتطبيقاً للقانون الذي لم يكن يطبّق خلال الاحداث اذ كانت المصلحة في ادارة السماسرة وبعض الموظفين الذين احلنا كثيرين منهم على النيابات العامة».

وعن استيفاء رسوم الميكانيك قال: «توصلنا بالتعاون مع وزارة المال الى آلية عمل دقيقة جداً لضبط عملية التسديد واوجدنا نماذج للإيصالات والقسائم. وبذلك استطعنا ضبط العمل واكتشاف حالات تزوير قسائم وبعثرة الكثير من الملفات التي نعمل على تنظيمها تمهيداً للمكننة». وعن عدد السيارات في لبنان، اجاب غشّام «١٤٥٤٥٤١ المجموع العام للآليات، المسجلة منها ١٢٣٦٨٩٠ سيارة للسياحة الخصوصية و٣١٦٠٠ للسياحة العمومية». والمتخلّفة عن التسديد منها، اجاب «نحن في صدد اصدار لوائح بارقام السيارات التي تتخلّف شهرياً وتكليف قوى الامن الداخلي تحصيلها مع غرامات التاخير من اصحابها في منازلهم حتى وإن كانت سياراتهم متوقفة او معطلة. فالرسوم لا تتوقف حتى عن السيارات المتضررة إلا عندما ياتي مالكها الى المصلحة ليحوّلها انقاضاً». وعن نتائج الحملات الامنية قال «نتيجة قرار ضرورة احضار السيارة الى المعاينة راح معظم اصحاب السيارات يهرّبونها ما اضطرنا الى اقامة حواجز امنية وضبطنا آلاف السيارات دفع اصحابها الرسوم مع غرامات التاخير وارغمنا بعضهم على تصليح سياراتهم التي حجزت اوراقها وسارت برخص سير موقتة حتى انتهاء مدة التصليح». واشار غشّام الى «ان الحملة مستمرة» داعياً «اصحاب السيارات الى تسديد الرسوم». وختم «نحن نعطي الافضلية للمواطن ونشجعه ليخلّص معاملته بيده كي لا تكون الادارة بالنسبة اليه بعبعاً».

وافادت مصادر في وزارة المال لـ«الحياة» ان «لا امكان فعلياً لمعرفة عدد السيارات المتخلّفة. وتسديد الرسوم اصبح موسمياً، وعندما تتشدد وزارة الداخلية على مالكي السيارات يبادرون بالتسديد لأن التدابير الامنية تخيف الناس». وعن حجم مداخيل رسوم الميكانيك ومدى تاثيرها في دخل الخزينة، افادت «انها جزء من كلّ وكل جزء يؤثر في الكل ولا معدل ثابتاً لها بل تبعاً للحملات الامنية».

وفي معلومات لـ«الحياة» ان مداخيل صناديق مصلحة تسجيل السيارات في المحافظات كافة من رسوم تسجيل السيارات والسير (الميكانيك) والسوق في أربعة اشهر ٤٠ مليار ليرة منها نحو ١١ مليار للميكانيك.

PROFESSIONALS WANTED
CONSTRUCTIONS SUPERVISOR / MANAGER

B.S in Civil Engineering, Architectural, or Mechanical Engineering. Should have hands-on experience in supervising the execution of civil works including steel as well as poured concrete structures. Should also have extensive experience in ensuring grade A finishing in buildings. Must be familiar with basic civil engineering and be able to supervise electrial and plumbing and related mechanical works. Work style should be disciplined, versatile and precision quality oriented applying a teamwork approach. Candidate should be computer literate, bright, possess good communication skills, and innovative in finding solutions and techniques. Responsibilities will include the following:

1. Site surveys
2. Coordination and supervison of construction crew (both on and off site).
3. Scheduling, budgeting, quantity surveying and implemenation of construction projects.
4. Resource management (manpower, machines).
5. Metal fabrication
6. Total Quality Management.

Please address all resumes with photo and valid telephone number to:
The Advertiser - (C-S)
P.O.Box 180 Al Khobar 31952, Saudi Arabia,
Fax: 966-3-894-9991
E-Mail: husgrp@khaleej.net.bh

منظر كاشف على كل بيروت
ترتفع ٧٠٠م عن سطح البحر وتبعد ١٠ دقائق عن الشاطىء
جو منعش وهواء نقي
تمتد على ٢٠ الف م² من المساحات الخضراء
قريبة من المدارس
٣٣ فيللا
١٦ شقة مزدوجة (Duplex)
٣٦ شقة مساحة ١٣٠ الى ١٩٠م²

توعية حياة أفضل
حوض سباحة
ملعب كرة مضرب
نادٍ رياضي
حدائق للأولاد
مطابخ كبيرة كاملة التجهيز
مدافىء (Fire-places)
حدائق خاصة
مواقف خاصة للسيارات
راحة وأمان على مدار الساعة
تسهيلات في الدفع

للمراجعة: الديرة ش.م.ل. بناية حمرا سكوير - بلوك "A" هاتف: ٧٤٢ ٧٧٢ - ٧٤٢ ٧٧١ (٠١) فاكس: ٧٤٢ ٧٧٣ (٠١) - بيروت، لبنان.
E. mail: dira@cyberia.net.lb

ايران توجه دعوة رسمية الى وفد نسائي اميركي

■ طهران - ا ف ب - افادت مصادر مطلعة في طهران امس السبت ان السلطات الايرانية وجهت دعوة الى وفد من النساء الاميركيات لزيارة ايران للمرة الأولى منذ قطع العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية ايران الاسلامية في نيسان (ابريل) ١٩٨٠.

واوضحت المصادر ان هذا الوفد سيضم خمس جامعيات على الأقل معروفات في الحياة العامة الاميركية مشدداً على ان الزيارة ستستمر من ٢٩ آب (اغسطس) الى الرابع من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وصدرت الدعوة الرسمية من «جمعية تضامن النساء» الايرانية وهي هيئة مقربة من الحكومة تراسها ابنة الرئيس السابق فاطمة هاشمي رفسنجاني.

وافادت المصادر ذاتها ان محادثات هذا الوفد في ايران ستتمحور على «المسائل الانسانية والمرأة والاطفال».

وتابعت تقول ان الوفد سيلتقي مسؤولين في الحكومة الايرانية وممثلين ديبلوماسيين في طهران لدول اعضاء في حلف شمال الاطلسي للبحث في «المسائل الانسانية في ايران».

وستكون هذه الزيارة الأولى لوفد نسائي اميركي من هذا المستوى منذ ازمة الرهائن الاميركيين في سفارة الولايات المتحدة في ايران غداة الثورة الاسلامية العام ١٩٧٩.

وزير دفاع جنوب افريقيا يجري محادثات في الكويت

اجرى وزير الدفاع الجنوب افريقي جو موديس محادثات في الكويت امس مع عدد من المسؤولين من المرجح ان تكون تركزت على بيع معدات عسكرية الى الجيش الكويتي.

والتقى الوزير الذي وصل الى الكويت ليل الجمعة رئيس مجلس الوزراء بالوكالة الشيخ صباح الأحمد امس، كما اجتمع مع وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح. وذكر بيان رسمي ان موديس وجّه دعوة الى الشيخ سالم لزيارة جنوب افريقيا وان محادثاتهما التي حضرها رئيس اركان الجيش الكويتي وضباط كويتيون «تناولت العلاقات الثنائية في العديد من المجالات لا سيما المجال العسكري اضافة الى بحث القضايا ذات الاهتمام المشترك».

ولم يصدر من الجانبين بيان حول مبيعات اسلحة محتملة من جنوب افريقيا في الكويت، لكن مصادر كويتية كانت اشارت في وقت سابق الى ان جنوب افريقيا تنافس كلاً من الصين وبريطانيا والولايات المتحدة على صفقة لتجهيز الجيش الكويتي بعشرات من مدافع الميدان الذاتية الحركة عيار ١٥٥ ملم. وكانت هذه الصفقة اثارت انتقادات غير مباشرة من حلفاء الكويت الغربيين لما اثير حول ميل الكويت الى منحها الى الصين، الأمر الذي يرونه غير متناسب مع واقع التسليح السائد في الكويت والمعتمد على التقنية الغربية.

ونشرت صحف في جنوب افريقيا الشهر الماضي ان الكويت اجرت محادثات مع شركة «دينيل»، ابرز مؤسسات صنع السلاح في جنوب افريقيا، لشراء معدات عسكرية بقيمة تصل الى ٨٣٠ مليون دولار.

ونقلت هذه الصحف عن مسؤول في حكومة جنوب افريقيا ان الصفقة التي تفاوضت عليها الكويت تتعلق بمدافع ذاتية الحركة يصل عددها الى مائة مدفع، لكنها وصفت هذه المفاوضات بانها ما زالت في مرحلة تمهيدية.

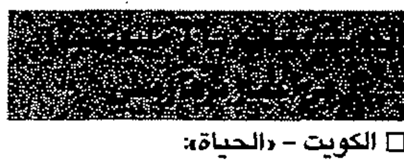

□ الكويت - «الحياة»:

■ نقلت «وكالة الأنباء الكويتية» أمس عن مجلة روسية ان الكويت خصصت مبلغ ٦٦ مليون دولار للمساهمة في مشروع اعمار مرفأ مورمانسك في شمال روسيا.

وذكرت مجلة «نوفي فريميا» الأسبوعية في عددها الصادر أمس ان الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عقد مشاورات نهائية مع الجانب الروسي بخصوص تمويل هذا المشروع. وأشارت الى تشكيل لجنة كويتية - روسية للتعاون الاقتصادي عين وزير النفط عيسى المزيدي ووكيل وزارة الخارجية سليمان الشاهين رئيساً ونائباً للجانب الكويتي منها، في حين لم يعين الجانب الروسي ممثليه بسبب التعديلات الوزارية المستمرة في روسيا.

ونسبت المجلة الى مدير الصندوق الكويتي للتنمية بدر مشاري الحميضي قوله ان المساهمة الكويتية في مرفأ مورمانسك تعد الخطوة الأولى على طريق الاستثمار في رابطة الدول المستقلة والجمهوريات الواقعة على بحر البلطيق.

وأضاف ان الصندوق وقع في ليتوانيا اتفاقاً خاصاً بأنابيب الغاز، وآخر مع أذربيجان حول بناء الطرق. كما وقع مع أوزبكستان اتفاقاً لاقامة شبكة لأنابيب المياه. وزاد ان الصندوق في صدد توقيع اتفاقات مماثلة مع استونيا وقيرقيزيا وروسيا البيضاء وكازاخستان.

العراق سيطالب مجلس الأمن باستبعاد الاميركيين والبريطانيين من فرق

■ لندن - واع - قرر العراق مطالبة مجلس الأمن باستبعاد الافراد الاميركيين والبريطانيين من نشاطات اللجنة الخاصة بتدمير اسلحة الدمار الشامل العراقية، خصوصاً العاملين في فرق التفتيش التي تزور العراق والعاملين في مركز الرقابة التابع للجنة الخاصة في بغداد.

وقال مصدر رسمي عراقي في تصريح خاص امس لوكالة الأنباء العراقية (واع) تلقت «الحياة» نسخة منه ان العراق سيقدم هذا الطلب الى مجلس الأمن خلال الاشهر المقبلة اذا ما استمرت اللجنة الخاصة في المماطلة بتنفيذ اعمالها التي استمرت اكثر من ست سنوات ونصف سنة من دون ان تغلق ملفات الاسلحة، ولم يتخذ مجلس الأمن القرار المنتظر برفع الحصار عن العراق.

واضاف ان العراق «يحمل كلاً من الاميركيين والبريطانيين العاملين في اللجنة الخاصة مسؤولية اطالة امد الحصار واطالة امد العمل باختلاق الذرائع واثارة الازمات تنفيذاً لسياسة بلديهما اللذين يعملان بكل الوسائل لاستمرار الحصار على العراق ويتهم كذلك العاملين في فرق التفتيش من الاميركيين والبريطانيين بالقيام باعمال تجسس ضد أمن العراق خدمة لسياسة اميركا وبريطانيا المعادية للعراق».

وأعرب المصدر الرسمي عن «استياء العراق الشديد من الموقف البريطاني الذيلي لاميركا واتباعه سياسة عدائية ضد العراق ترضية لاميركا».

وتجدر الاشارة الى ان الازمة الاخيرة التي حدثت بين العراق واللجنة الخاصة في شهر حزيران الماضي اثارها عقيد في الجيش الاميركي يدعى «سكوت ريتر» حين أصر على دخول مواقع لها علاقة بالأمن والسيادة الوطنية للعراق.

حكومة خاتمي مصممة على انقاذ صناعة السجاد العجمي

■ طهران - ا ف ب - اعلن وزير التجارة الايراني الجديد محمد شريعتمداري امس عزمه على تسوية مشكلة تدهور اسعار السجاد العجمي، وهو قطاع تسجل عائداته تراجعاً كبيراً منذ سنتين.

وقال الوزير لدى افتتاح معرض السجاد في طهران الذي يستمر حتى الجمعة المقبل: «لا بد لنا من اعادة النظر في القوانين التي تنظم الصادرات واعادة مكانة السجاد العجمي في الأسواق العالمية، ورفع العقبات القانونية لتسوية المشكلات، التي تواجهها هذه الصناعة».

ونقل التلفزيون الايراني عن الوزير قوله انه لا بد من اعتماد «استراتيجية للترويج واعادة اطلاق» صادرات السجاد الايراني.

وتراجعت المبيعات التي وصلت الى ١,٧ بليون دولار في عام ١٩٩٤ الى نحو ٤٠٠ مليون دولار في ١٩٩٦ ما ادى الى نسبة بطالة مرتفعة في هذا القطاع التقليدي الذي يؤمن وظائف لنحو ١٤ مليون ايراني.

ولتشجيع الصادرات صوت مجلس الشورى (البرلمان) الايراني الذي يسيطر عليه المحافظون في كانون الثاني (يناير) الماضي على قانون يجيز لبائعي السجاد الحفاظ على العملات الاجنبية التي يحصلون عليها من بيع السجاد في الخارج، شرط استخدامها في استيراد المواد الاولية الضرورية لهذه الصناعة.

وهذا القرار مخالف للاجراءات التي اتخذتها الحكومة في ايار (مايو) ١٩٩٥ والتي ترغم المصدرين على جلب العملات الاجنبية الى ايران وتحويلها بسعر الصرف المعتمد (ثلاثة آلاف ريال للدولار) اي ثلثي سعر الصرف في السوق الموازية.

وكان يفترض ان تحول هذه الاجراءات دون هجرة رؤوس الاموال وتضع حداً لهبوط سعر الريال مقارنة بالعملات الصعبة. وتسببت الاجراءات في ازمة في صناعة السجاد العجمي، المصدر الثاني بعد النفط للدخل القومي الايراني.

ايران: مواجهات مسلحة مع مهربي مخدرات

■ طهران - رويتر - افادت وكالة الأنباء الايرانية امس ان الشرطة الايرانية ضبطت ٤٢٩ كيلوغراماً من الافيون، واعتقلت خمسة مهربين الأسبوع الماضي بعد مواجهات مسلحة.

واضافت ان المخدرات ضبطت في مدن في اقليم خراسان الشمالي خلال اليومين الماضيين.

وايران معبر رئيسي للمخدرات بخاصة الافيون اذ يهرب الى اوروبا عبر تركيا من افغانستان وباكستان.

واعدم اكثر من الف شخص في ايران منذ بدء العمل بقانون سنّ عام ١٩٨٩ فرض عقوبة الاعدام لمن يدان بحيازة خمسة كيلوغرامات من الافيون او ٣٠ غراماً من الهيرويين.

مصر ترحب بالحوار الوطني الفلسطيني وتعتبر من الخطأ الضغط على عرفات

□ القاهرة - من محمد علام:

■ دانت مصر مجدداً العدوان الاسرائيلي على لبنان وحذرت من تداعيات التوتر في الجنوب، واستنكرت عزم اسرائيل بناء سد «العدسية» على اراض سورية محتلة في عدوان ١٩٦٧، فيما رحبت بقرارات مؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني.

ونقل الرئيس حسني مبارك الى رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتانياهو - خلال اتصال هاتفي تلقاه من الاخير مساء اول من أمس - مواقف مصر في شان اهمية التزام حكومته الاتفاقات التعاقبية على المسار الفلسطيني ومرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام على المسارين السوري واللبناني، من اجل تخطي الأزمة الخطيرة التي تتعرض لها عملية السلام الآن.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» إن بلاده «تعتبر العدوان على لبنان اسرائيلياً سواء نفذته القوات الاسرائيلية، او ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي العميل لاسرائيل. وتشدد على أن مقاومة الاحتلال له سند من الشرعية في كل المواثيق الدولية ذات الصلة وتفاهم نيسان (ابريل) ١٩٩٦، وترفض الضغط ومحاولات الترويج لما يسمى بـ «اقتراح لبنان اولاً».

واكد المصدر أن «قرار اقامة سد العدسية على ارض سورية انتهاك للفقرة (٢) من المادة (٤) من ميثاق الامم المتحدة التي دعت الى منع ورفض تكريس الاحتلال» ودعا المجتمع الدولي الى «عدم المساهمة في تكريس الاحتلال».

كما اكد رفض بلاده «منطق نتانياهو المغلوط الذي يتصور المصالحة الفلسطينية خطراً على السلام» واعتبر «من الخطأ الضغط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتعديل موقفه من بعض الاتجاهات السياسية الفلسطينية»، مشدداً على ان ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية الملتزمة السلام كخيار استراتيجي ضرب لعملية السلام في المحصلة النهائية، والاقتناع بمنطق نتانياهو يعني المساهمة في جهود نسف العملية».

وتساءل: «ما هو الهدف من ابقاء جزء من الشعب الفلسطيني خارج الغالبية المؤيدة للسلام؟» واجاب: «إلا إذا كان الهدف هو دفع الامور بشكل أسرع نحو التدهور وجعل السلطة الفلسطينية شماعة (مشجباً) لكل اخطاء نتانياهو».

في غضون ذلك، اشاد السيد فاروق القدومي (ابو اللطف) رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية بجهود الرئيس مبارك من اجل انقاذ عملية السلام منذ مؤتمر القمة العربي العام الماضي. واتهم نتانياهو بـ «عدم الوفاء بوعوده لمبارك خلال زيارته الاخيرة لمصر» في شرم الشيخ في ٢٧ أيار (مايو) الماضي، «والاستمرار في سياسة انتزاع التنازلات وخرق الاتفاقات واسس العملية السلمية».

وقال القدومي، في تصريحات للصحافيين في مطار القاهرة في طريق عودته من دمشق الى تونس: «نتانياهو افقد العرب، والفلسطينيين خصوصاً، الامل في المستقبل بعدما اقدم على اجراءات خالفت كل توقعات الراي العام العالمي».

واعرب عن اسفه من «واشنطن التي تشهد الجمود في عملية السلام ولا تحرك ساكناً (..) على العكس اظهرت الادارة الاميركية انحيازاً لاسرائيل (..) والكونغرس يغلق مكتب المنظمة وعلق الاتصالات والمساعدات حتى انتهاء اجازة الصيف» وقال: «حكومة اسرائيل تدفع المنطقة الى حرب جديدة».

الجامعة العربية تنتقد قرار إسرائيل بناء سد على أرض سورية محتلة

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ انتقدت الجامعة العربية قرار الحكومة الإسرائيلية بناء سد مائي في الاراضي العربية السورية المحتلة عام ١٩٦٧.

وجاء رد فعل الجامعة على لسان امينها المساعد للشؤون السياسية الذي وصف قرار اسرائيل بناء السد بانه «استفزازي» وقال: «قرار حكومة نتانياهو هو ابتزاز سياسي».

وتابع قائلاً إن «الهدف من وراء قرار اسرائيل هو احداث وقيعة بين سورية والاردن»، مشيراً إلى ان الدولتين العربيتين متفهمتان لذلك وان اسرائيل ستفشل في سعيها هذا على غرار فشلها في احداث الوقيعة بين سورية ولبنان.

واضاف: «اسرائيل تحلم بامكان ممارسة ضغوط نفسية على سورية، وقرارها هذا ياتي متسقاً مع قراراتها السابقة ومنها البناء في هضبة الجولان ومنح امتيازات للتنقيب عن النفط وغيرها».

وأوضح ان «كل الاجراءات التي تمارسها حكومة اسرائيل الحالية تدلل على عدم سعي هذه الحكومة الى السلام وعدم احترامها لقرارات الشرعية الدولية».

رئيس الامن الوقائي الفلسطيني ربط التنسيق الامني باستئناف عملية السلام

دحلان لـ "الحياة": نظرية نتانياهو سقطت امنياً وسياسياً وعدم احترام الاتفاقات يؤدي الى الفوضى وعدم الاستقرار

□ غزة - من جيهان الحسيني:

■ اكد رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني السيد محمد دحلان ان استمرار التنسيق الامني مع اسرائيل مشروط باستئناف عملية السلام. وقال إن السلطة الفلسطينية طلبت مشاركة الاميركيين في هذا التنسيق ليكونوا شهوداً على الاحداث.

واوضح، في مقابلة اجرتها معه «الحياة»، وجود خلاف مع اسرائيل على مفهوم الامن ومكافحة الارهاب. لكنه اشار الى ان الطرف الاسرائيلي «بدا يتفهم موقفنا» في اللقاءات الاخيرة. وقال إن مكافحة الارهاب يجب ان تكون من الطرفين، مؤكداً ان الطرف الفلسطيني هو الذي يطلب الامن.

وشدد على ان السلطة لن تقبل طلب اسرائيل تسليم فلسطينيين لانها تحترم نفسها وتلتزم الاتفاقات التي لا تتضمن بنداً يسمح بالتسليم، وتتعهد محاكمة كل من يرتكب مخالفات. وهنا نص المقابلة:

● تطالب اميركا واسرائيل السلطة الفلسطينية بمكافحة الارهاب بنسبة مئة في المئة. ما هو معيار قياس هذه النسبة؟

- مبدأ مكافحة الارهاب منصوص عليه في الاتفاق، وملزم للطرفين الفلسطيني والاسرائيلي. والاستحقاقات الامنية المطلوبة منا هي مطلوبة ايضا من اسرائيل. ونحن بذلنا جهداً، فعلا، بنسبة مئة في المئة. ولكن لا يضمن احد ان تكون نتائجها بالنسبة نفسها. ونحن مختلفون مع الاسرائيليين على تحديد مفهوم الامن ومفهوم مكافحة الارهاب. فالمفهوم الاسرائيلي يعني باختصار اعتقال نصف الشعب الفلسطيني واعدام النصف الآخر. ومن جانبنا، نتخذ اجراءات امنية ضد من لا يلتزم الاتفاقات التي وقعتها السلطة. وفي اللقاءات الاخيرة التي حضرها الاميركيون، بدأ الطرف الاسرائيلي يتفهم موقفنا.

● لماذا استأنفتم للتعاون الامني، وهل أثرتم قضية الارهاب اليهودي؟

- موقفنا واضح، وهو ان التنسيق الامني جزء من الاتفاق السياسي، ولكن المبعوث الاميركي (دنيس) روس طلب في جولته الاخيرة بوادر حسن نية بعد انفجار القدس باعتباره حالة خاصة وطارئة. ووافقنا على اعادة التنسيق الامني ليكون ثلاثياً وليس ثنائياً. ونحن طلبنا ذلك ليكون الاميركيون شهوداً على الاحداث. ولكننا لم نقبل طلب اسرائيل تسليم مواطنين فلسطينيين، وطرحنا في المقابل موضوع الارهاب الاسرائيلي وطلبنا اتخاذ اجراءات ضده خصوصا وان هناك اشخاصاً اعتدوا على الفلسطينيين افرج عنهم من دون محاكمة، وبعضهم حوكم ثم اطلق سراحه، ما يعد انتهاكا للاتفاق.

موقفنا، اذاً، هو ان التنسيق الامني جزء من عملية السلام، ولذلك حين حدث خلل في هذه العملية انعكس فوراً على هذا التنسيق، وتوقفت اللقاءات الامنية. ومفهومي للعلاقة الامنية هو ضمان تنفيذ دقيق وامين للاتفاقات الموقعة ومنع الارهاب من الطرفين. وقد وافقنا على التنسيق الامني الثلاثي كبادرة حسن نية من جانبنا تجاه الاطراف العربية والدولية التي تساند الشعب الفلسطيني، ولكن بشرط ان تبدأ العملية السياسية. ونحن نسعى الى إنجاح زيارة وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت المرتقبة، والتي لا يرغب نتانياهو في حضورها.

● هل ستحافظون على موقفكم من تسليم المطلوبين؟

- لم ولن نوافق على تسليم احد. ولا يوجد في الاتفاقات ما يلزمنا بذلك. وما تدعيه اسرائيل في شأن قانونية تسليم فلسطينيين يرتكبون مخالفات غير صحيح وغير وارد. ولا يوجد نص يسمح بذلك.

● ماذا لو أصرت اسرائيل على تسليم المطلوبين وايدتها الولايات المتحدة؟

- اكرر: لن نسلم احداً، نحن سلطة تحترم نفسها، وتحترم الاتفاقات، ومبدأ تسليم فلسطينيين مرفوض على اساس وطني. ونحن ملتزمون بمحاكمة من يرتكب جرائم او مخالفات فإذا سلمناهم الى اسرائيل، لا يبقى مبرر لوجود السلطة.

● تتهمكم اسرائيل بالافراج عن عناصر من «حماس» و«الجهاد»، وتدعي ان هذا تساهل ينطوي على تشجيع العمليات ضدها.

- نحن لا ننكر اننا افرجنا عن عدد يراوح بين ١٠٠ و١٥٠ من «حماس»، ولكنني اؤكد انهم لا علاقة لهم باي عمليات عسكرية. واثبت تحليل متفجرات من مخزون «حماس» انها مختلفة عن تلك التي استخدمت في عملية القدس الاخيرة. وحتى بافتراض انها مماثلة، فهذا لا يدين السلطة الفلسطينية. نحن مسؤولون فقط عن المناطق التي تخضع لسيطرتنا الامنية، وليس من بينها القدس. اسرائيل هي المسؤولة، لانها خلقت مناخاً عدائياً اوجد قبولاً شعبياً فلسطينياً لهذه العمليات. ولكن لان اسرائيل الطرف الاقوى، فهي تلقى دعماً من بعض الدول الكبرى، واستثمرت عملية القدس ضدنا. وها هي عادت الى التفاوض معنا لخلق الية للتعايش والتنسيق ستكون جسراً الى استئناف عملية السلام، والا فلن تستمر هذه الآلية.

● يزعم نتانياهو ان التقدم الذي حدث اخيرا لجهة استئناف التنسيق جاء نتيجة الضغوط التي يمارسها على السلطة الفلسطينية.

- اعتقد ان نظرية نتانياهو سقطت على الصعيدين السياسي والامني، فهو تعهد بتعميق العلاقات مع الدول العربية وتحقيق الامن والسلام من دون ثمن. والآن علاقاته مع الدول العربية، التي وقعت اتفاقات مع اسرائيل، متوترة وكذلك علاقاته الدولية. والضغط يقوي السلطة الفلسطينية ويدعم صمود شعبنا. وفشل نتانياهو فشلا ذريعا في التخويف والتهديد، ولم يستطع فرض قانونه على السلطة. ونحن لا نرضخ للقوة او العنف، ولا نذعن للاملاءات، والتزامنا في مقابل التزامهم الاتفاقات.

● لوح الرئيس ياسر عرفات اخيرا بالانتفاضة. هل هو جاد في ذلك؟

- مفهوم الانتفاضة تغير الآن، وكذلك ظروفها. ولدى الشعب الفلسطيني امكانات وقدرات للصمود لفترة طويلة. والموضوع ليس انتفاضة او مواجهة. هناك حقوق لشعبنا يجب ان يحصل عليها. وقد حصلنا على بعضها نتيجة الاتفاقات. واذا لم تحترم اسرائيل الاتفاقات، سيكون البديل من السلام هو الفوضى واللاامن واللااستقرار، من دون الدخول في تفاصيل.

● بدأتم في مقاطعة بعض السلع الاسرائيلية. هل في امكانكم الاستمرار في ظل اعتماد شبه كامل على اسرائيل؟

- تجربة مقاومة الاحتلال تؤكد انه لا يوجد شعب لديه مقومات للصمود مثل الشعب الفلسطيني، بالاضافة الى الاسناد العربي والدولي. والدعم الذي قدمه الرئيس حسني مبارك كان له اثر كبير في رفع معنويات شعبنا، واثر سلبي على اسرائيل. ولدينا لجنة وطنية عليا لمواجهة الحصار قررت منع دخول عشرة انواع من السلع الاسرائيلية الى مناطق السلطة التي تمثل سوقاً استهلاكية مهمة بالنسبة الى اسرائيل. وسنعمل في الوقت نفسه على استيراد بعض المواد من مصر والاردن.

● دخلتم في مفاوضات طويلة لتشغيل مطار غزة. ما الذي يعوق تشغيله حتى الآن؟ هل هناك اسباب امنية؟

- باختصار، لعدم قناعة نتانياهو. والمشكلة ليست امنية ولكن اسرائيل تستخدم شعار الامن الفضفاض في كل شيء، حتى تحول الى كذبة كبرى. نحن الذين نطالب بالامن، وليس اسرائيل المعتدية. هم يريدون اشرافاً امنياً كاملاً على المطار رغم انه يقع في المنطقة «أ». وقلنا لهم اننا سنضمن ترتيبات امنية كاملة، ولكنهم يريدون السيطرة على المطار بحجة الامن للتحكم في حركة الناس والسلع واذلال الشعب الفلسطيني. وهو ما رفضناه، وسنرفضه.

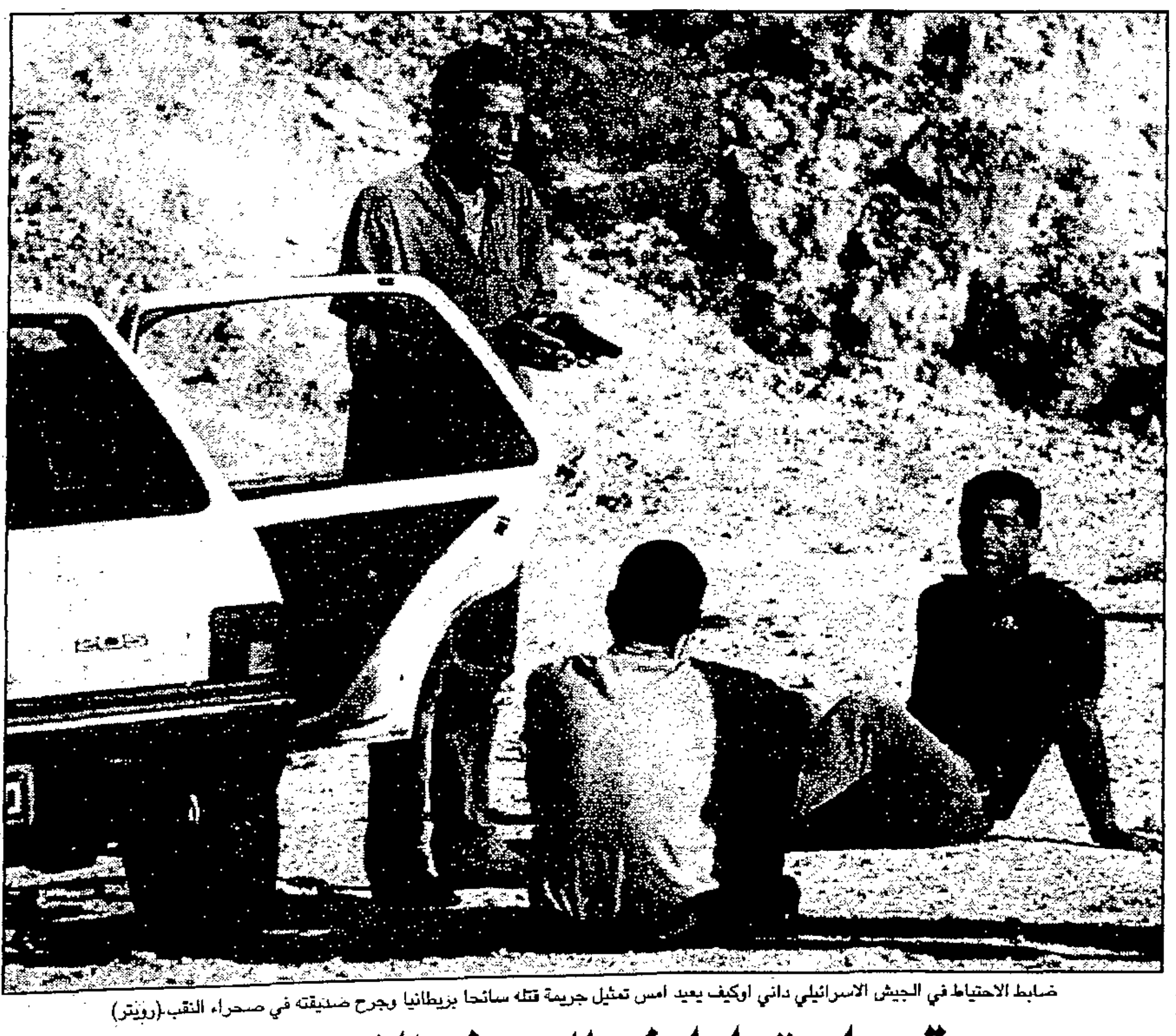

ضابط الاحتياط في الجيش الاسرائيلي داني اوكيف يعيد امس تمثيل جريمة قتله سائحا بريطانيا وجرح صديقته في صحراء النقب.(رويتر)

مقدم احتياط في الجيش الاسرائيلي يعيد تمثيل جريمة قتل سائح بريطاني

■ القدس المحتلة - رويتر - اعاد مقدم احتياط في الجيش الاسرائيلي أمس تمثيل جريمة قتله سائحاً بريطانياً واصابة صديقته في صحراء النقب في ١٣ آب (اغسطس) الجاري. ومثل المقدم داني اوكيف (٤٥ عاماً) الجريمة امام عدسات الشرطة، لكنه لم يعط دافعاً لقتله الشاب جيفري هنتر (٢٢ عاماً) واصابة صديقته شارلوت غيب (٢٠ عاماً).

وقال مراسل للاذاعة الاسرائيلية حضر اعادة تمثيل الجريمة أمس ان اوكيف قال انه كان يتحدث عن النجوم في السماء مع الشاب وصديقته عندما اطلق النار عليهما، وانه قال انه قدم الى ايلات من منتجع طابا المصري على الجانب الآخر من الحدود. ونسب مراسل الاذاعة الى اوكيف انه اوقف سيارته للشاب وصديقته في ايلات حيث كانا يسعيان الى توصيلة مجاناً (هيتشهايكنغ)، فصعد الشاب في المقعد الامامي الى جانبه، فيما جلست صديقته في المقعد الخلفي. وتابع المراسل نقلاً عن اوكيف انه توقف للراحة خلال الرحلة ودخّن سيجارة مع الشاب البريطاني، وانه كان يشرح له ولصديقته النجوم في سماء المنطقة الصحراوية في تلك الليلة.

وتابع مراسل الاذاعة ان اوكيف تحرك فجاة في تلك اللحظة وهرع الى سيارته وعاد بمسدس دمية وتظاهر باطلاق النار على شرطيين كانا يمثلان دور الشاب البريطاني وصديقته. وقال اوكيف انه يعرف انه اطلق النار على البريطانيين لأن المسدس كان في يده، وانه لم يكن احد غيرهما في المنطقة في تلك الليلة.

وكان اوكيف قال في المحكمة أمس بعد اعترافه بالجريمة «انني لا اعرف ماذا حدث (...) ربما احتاج الى طبيب (لمعالجة) انفصام الشخصية. لا اعرف كيف اشرح لنفسي، عرفت ماذا حدث بعدما رايتهما ممددين ارضاً».

وقالت الشرطة انها تمكنت من كشف ملابسات الجريمة يوم الاثنين الماضي بعدما قال ضابط كان على نقطة تفتيش نُصبت بعد وقوع الحادث انه يتذكر مرور سيارة من نوع «بيجو ٣٠٩» يملكها اوكيف في المنطقة، وان التحريات اظهرت ان المقدم الاحتياط يملك مسدساً من النوع نفسه الذي استخدم في الجريمة. وقالت الشرطة انها عثرت على بصمات الشاب البريطاني على سيارة اوكيف الذي اعتقل في بلدته ايفن يهوداً في وسط اسرائيل يوم الجمعة.

«الجهاد الاسلامي» يعد بتلقين العدو «دروساً لا تنسى»

«حماس» تتمسك بـ «حقها المشروع» في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي

□ لندن – «الحياة»:

■ أكدت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس «حقها المشروع» في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، في وقت هددت «حركة الجهاد الاسلامي» بأن الفلسطينيين سيلقنون الاسرائيليين «الدروس التي لا تنسى».

وردت «حماس»، في بيان اصدرته امس باسم «مصدر مسؤول» في مكتبها السياسي، على تصريح الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية جيمس روبن اعتبر فيه ان «حماس والجهاد الاسلامي عدوان للسلام، وليس لهما مكان في محادثات سلام جادة».

وقالت الحركة في ردها ان هذا الاتهام «مردود لأن «حماس» و«الجهاد الاسلامي» تمارسان «مقاومة مشروعة ضد الاحتلال الصهيوني». واضافت ان «الكيان الصهيوني» هو «عدو السلام» لأن «سجله «الحافل بالجرائم ضد الانسانية والمجازر».

وتساءلت: «من هو الارهابي وعدو السلام الحقيقي يا ترى؟ هل هو الذي يقاوم الاحتلال ويتطلع للحرية والعدالة والعودة، أم الذي يساند العدوان الصهيوني في فلسطين وضد لبنان؟».

واضافت: «نقول للقوى الصهيونية والمتصهينة في الادارة الأميركية ان حركة حماس وان الفلسطينيين والعرب والمسلمين هم صناع السلام العادل والحقيقي، السلام الذي يعيد الحقوق لأهلها وينهي الظلم والاحتلال والعدوان. اما السلام المهين الذي تحاول الادارة الأميركية فرضه على شعوبنا وامتنا بالقهر والقوة فهو ليس سلاماً، بل اذلالاً للشعوب، وحرباً على الحق والحرية والعدالة، وتكريساً للعدوان ومنطق الطغيان».

وتابعت: «ولذلك فإن ذلك السلام المزيف لن يتحقق، لأنه قائم على الظلم، ولأنه يصادم ارادة الشعوب، وارادة الشعوب اقوى من العدوان ولو كان مسنوداً من دول وامبراطوريات عظمى! ان محادثات السلام التي تحاول الادارة الأميركية فرضها، بالقوة والاكراه ووفق شروط العدو الصهيوني، ليست مكسباً ولا شرفاً حتى تحرم حركة حماس منها، بل الشرف والفخر هو في ما تمارسه الحركة من الدفاع عن حق شعبنا في الحرية والتحرير والعودة».

واضافت ان «حركة حماس ليست قلقة على دورها، اذ لا يستطيع احد في الارض ان يصادره. لكن الادارة الأميركية هي التي تعاني ازمة الدور، وازمة الموقف الانساني والأخلاقي، بعد ان خضعت لضغوط القوى الصهيونية المتنفذة ولإرادة الكيان الصهيوني والحقت مواقفها وسياستها به».

«الجهاد الاسلامي»

واصدرت «حركة الجهاد الاسلامي» بياناً تلقته «الحياة»، امس نفت فيه اتفاقها مع السلطة الوطنية على «وقف العمل العسكري ضد الاحتلال الصهيوني». واكدت انها «ستظل الحركة المتمسكة بكل ثوابتها ومبادئها المقدسة، برفضها اتفاقات أوسلو. وقالت انها «لا تساوم ولا تهادن، ولن تلقي السلاح مهما كان الثمن، وان فلسطين كل فلسطين بلا استثناء هي مناطق عمليات لمجاهدينا الأبطال».

واضافت ان السلطة الفلسطينية اطلقت «الاشاعات» عن وقف عملياتها المسلحة «استرضاء للعدو» وان مثل هذا الكلام سيكون «حافزاً جديداً لنا لتوجيه مزيد من الضربات للعدو الغاصب لوطننا، على خطى «بيت ليد» و«نتساريم» و«كفار دروم» و«ديزنكوف» وغيرها»، في اشارة الى تفجيرات استهدفت الاسرائيليين.

وختمت الحركة بيانها: «اننا نقول للعدو وشركائه ان زمن الاستفراد بالقوى المجاهدة والمناهضة قد ولى. فالشعب الذي عانى يومياً من ارهاب العدو وغطرسته سيلقن العدو الدروس التي لا تنسى».

انصار سلام اسرائيليون يتظاهرون امس احتجاجاً على هدم بيوت فلسطينيين في قرية قطنة قرب القدس. (رويتر)

فلسطينيون يشتبكون مع جنود اسرائيليين في بيت لحم

■ بيت لحم – رويتر – قال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اطلقت الغاز المسيل للدموع على شبان فلسطينيين كانوا يلقون الحجارة على مشارف مدينة بيت لحم في الضفة الغربية امس السبت.

واضافوا ان نحو ٣٠٠ فلسطيني يحتجون على «الاغلاق الداخلي» الذي تفرضه اسرائيل على بيت لحم منذ العملية الانتحارية المزدوجة التي وقعت في ٣٠ تموز (يوليو) في احد اسواق القدس الغربية، قاموا بمسيرة من وسط المدينة حتى قبر راحيل الذي يحرسه جنود اسرائيليون. وهتف المتظاهرون «بالروح... بالدم... نفديك يا فلسطين».

وانفصل عن المسيرة نحو ٥٠ شاباً عندما اعترضت القوات الاسرائيلية طريقها الى قبر راحيل وبدأوا بالقاء الحجارة عليها. وتفرقت بقية التظاهرة عندما بدأت القوات الاسرائيلية اطلاق الغازات المسيلة للدموع ولم ترد انباء عن وقوع اصابات.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بعد الهجوم المزدوج في سوق «محانيه يهودا» في القدس الغربية الذي راح ضحيته ١٦ شخصاً بينهم منفذا العملية وفرضت اغلاقاً داخلياً على مناطق الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

ورفعت الاغلاقات الداخلية بصورة تدريجية من جميع المدن الفلسطينية باستثناء بيت لحم مسقط راس السيد المسيح. وما زال الاغلاق العام سارياً.

وقال رئيس بلدية بيت لحم حنا ناصر لـ «رويتر» قبل اندلاع الاشتباكات انه ما من سبب يدعو الى الاغلاق وانه ليس هناك ما يدعو الى منع السياح من الدخول فلا توجد لهم علاقة بالسياسة.

فلسطيني يركل قنبلة غاز مسيلة للدموع باتجاه الجنود الاسرائيليين الذين اطلقوها خلال المواجهات امس في بيت لحم. (رويتر)

جلسة قضية تفجيرات البنوك في مصر:

الدفاع يناشد المحكمة العمل على انجاح مبادرة وقف العنف

□ القاهرة –
من محمد صلاح:

■ استأنفت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة امس جلسة النظر في قضية تفجيرات البنوك المتهم فيها ٩٧ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية»، بينهم ٥ سيدات، واستمعت المحكمة الى الجزء الثاني من مرافعة المحامين منتصر الزيات وسعد حسب الله.

وكانت المحكمة عقدت الجلسة في ثكنة عسكرية في ضاحية الهايكستب شرق العاصمة. ووجه الزيات في بداية مرافعته الحديث الى هيئة المحكمة قائلاً «صدقوني انه يمكن لحضراتكم ان تلعبوا دوراً مهماً في سبيل استقرار المجتمع وتحقيق امنه، فالاستقرار لن يتحقق بصدور مزيد من الاحكام المتشددة لأن الاجساد تفنى والافكار تتكاثر وتتوالد. فقد اعدم سيد قطب ومن بعده صالح سرية ومنذ عام ١٩٩٢ وحتى الآن اعدم نحو ٦٠ من اعضاء الجماعات الاسلامية ولم يتحقق الاستقرار، وكل ما نطلبه من المحكمة العسكرية الآن هو تطبيق الشرعية الاجرائية عن طريق استبعاد وبطلان كل الاجراءات غير السلمية اثناء عمليات القبض على المتهمين وتفتيش منازلهم والحصول منهم على الاعترافات تحت ضغوط».

واضاف: «اننا لا نتسول لحكاماً مخففة ولكن المطلوب الآن وقف كل اشكال العنف في المجتمع ولا بد ان نتعامل مع هؤلاء المتهمين من خلال حقيقة ثابتة وهي انه ليس كل عضو في الجماعة الاسلامية لا بد ان يدان، فالجماعة موجودة وكانت تمارس نشاطها في المساجد والزوايا وكان اعضاؤها يعقدون الدروس والندوات واللقاءات الاسبوعية جهاراً نهاراً قبل تفجر حوادث العنف، ودور المحكمة في انجاح مبادرة وقف العنف التي اعلنت في هذه القاعة مهم بالنظر الى مواقف المتهمين برؤية قانونية سليمة تفتح الباب امام مساعي الخير. فالذين اقترفوا العمليات العسكرية في هذه القضية وقاموا بعمليات التفجير قتلوا في مواجهات مع الشرطة. ولذلك فإننا نترقب صدور احكام ببراءة المتهمين كما نترقب تصفية مواقف المعتقلين من دون محاكمة او اتهام، وان تكون المحاكم العسكرية الدائرة حالياً هي آخر حلقات احالة المدنيين الى غير قاضيهم الطبيعي وان يعامل المعتقل بما يحفظ عليه كرامته وآدميته».

وفي اشارة الى عملية منفلوط التي وقعت الثلثاء الماضي قال الزيات «لا بد ان نستوعب أي ازمات. فالمشوار طويل وعشر سنوات من العنف المتبادل لا يتصور ان تنتهي في شهر واحد والمهم ان تكون النيات حسنة وتطبيق القانون والشرعية الاجرائية». ولفت الى ان اوراق قضية تفجيرات البنوك «اثبتت وجود معتقلين صدرت قرارات من النيابة باطلاقهم». ثم تناول المحامي التهم المنسوبة الى المتهمين ودفع بعدم توافر اركان جريمة الانضمام الى تنظيم سري على اساس ان «الجماعة الاسلامية حالة واقعية». كما دفع ببطلان اركان جريمة «الاتفاق الجنائي»، مشيراً إلى ما ورد في اعترافات المتهمين من انهم كانوا يلتقون في المساجد والزوايا علناً.

وتحدث عن المتهم محمد امين عبدالعليم وقال: «هذا المتهم لعب دوراً مهماً في اطلاق مبادرة وقف العمليات وتولى نقل بيانات قادة «الجماعة الاسلامية» السلمية من داخل ليمان طرة وتوصيلها الى الجميع، كل ذلك على رغم انه يقضي عقوبة بالسجن ١٥ سنة في قضية احداث السويس التي صدرت فيها الاحكام من قبل نحو سنتين وهو ما يثبت انه ادى هذا الدور عن اقتناع». واشار إلى ان التهم المنسوبة الى عبدالعليم وهي الانضمام الى تنظيم سري والاتفاق الجنائي على ارتكاب جرائم ضد الدولة، سبق الفصل فيها في قضية احداث السويس ولا يجوز محاكمته عنها مرتين.

ثم تحدث المحامي سعد حسب الله وترافع عن المتهم محمد فوزي الصادر ضده حكم بالاعدام في قضية احداث السويس. وقال ان اتهام فوزي بإدارة تنظيم غير مشروع «سبق الفصل فيه». ودفع ببطلان اعترافات المتهم على اساس انها جاءت وليدة ضغوط معنوية ومادية، مشيراً الى ان ملف القضية تضمن خمسة تقارير طبية تثبت وقوع ١٥ اصابة في جسده. كما دفع ببطلان تقرير المعمل الجنائي عن المواد المتفجرة التي ضبطت في حوزة المتهم على اساس ان المعمل الجنائي جهة تابعة لوزارة الداخلية وليس وزارة العدل. وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد اليوم لاستكمال الاستماع إلى مرافعات الدفاع.

الشرطة المصرية تستخدم سيارات [illegible]

□ القاهرة – «الحياة»:

■ واصلت قوات الامن المصرية في محافظة اسيوط جهودها للقبض على مرتكبي الهجوم الذي وقع يوم الثلثاء الماضي على سيارتين للشرطة واسفر عن مقتل ستة اشخاص بينهم اربعة من افراد الشرطة واصابة ٩ بينهم ضابط.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان قوات الامن نفذت امس حملات مكثفة على المناطق الصحراوية والجبلية المحيطة بمدينة منفلوط التي وقع فيها الحادث، وانها استخدمت للمرة الاولى السيارات المصفحة لمهاجمة المغارات الموجودة داخل الجبال والتي يرجح ان يكون الجناة لجأوا اليها عقب ارتكابهم الحادث، مشيراً الى ان قوات الامن القت القبض على عدد من المشتبه في انتمائهم الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» وباشرت معهم تحقيقات للتوصل الى المكان الذي اوى اليه الجناة.

واكد المصدر ان التحريات اثبتت ان منفذي الجريمة ما زالوا داخل حدود محافظة اسيوط ولم يتمكنوا من مغادرتها، مشيراً الى ان اجهزة الامن تمكنت من تحديد شخصيات الجناة وهم من الاعضاء البارزين في الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية»، وسبق لهم المشاركة في عمليات ارهابية عدة وقعت في الصعيد خلال السنوات الماضية.

واستكملت النيابة امس الاستماع الى اقوال الشهود. وانتقل رئيس النيابة السيد حمدي فاروق الى المستشفى الجامعي في المدينة واستمع الى اقوال عدد من المصابين الذين اكدوا ان الجناة كانوا ملثمين وانهم كانوا يطلقون النار بطريقة عشوائية لارهاب الاهالي ومنعهم من التصدي لهم او ملاحقتهم.

من جهة اخرى قال السيد عبدالله عبدالرحمن ابن زعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر الدكتور عمر عبدالرحمن الذي يقضي عقوبة بالسجن مدى الحياة في احد السجون الاميركية، ان موعد المكالمة الهاتفية الشهرية التي اعتاد الشيخ الضرير اجراءها مع افراد اسرته مر دون ان تتم المكالمة ولفت إلى ان مسؤولاً في مكتب التحقيقات الاميركي كان طلب منه عدم الخوض في موضوعات سياسية اثناء الحديث مع والده وان يقتصر الحديث خلال المكالمة على الامور الشخصية.

المعارضة السودانية:

قرنق في القاهرة الشهر المقبل

□ القاهرة –
من اشرف الفقي:

■ قال رئيس تنظيم القيادة الشرعية للقوات المسلحة السودانية الفريق عبدالرحمن سعيد إن زيارة رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» العقيد جون قرنق لمصر ستتم في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل، مشيراً في تصريح لـ «الحياة» الى انه يجري اعداد برنامج الزيارة ولقاءاته مع المسؤولين المصريين.

وعن لقاء الرئيس السوداني عمر حسن البشير وقرنق توقع سعيد ان يتم هذا اللقاء لارضاء رئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا، مشيراً الى ان المعارضة السودانية ليست قلقة من حدوثه. وقال: «قرنق ملتزم بالقرارات التي وقعها والاحزاب السودانية المعارضة تحت لواء التجمع الوطني الديموقراطي».

وتابع: «قرنق لن يقبل باي طرح من حكومة الخرطوم باستثناء استعادة الديموقراطية والتعددية الحزبية لتشمل كل ربوع السودان». وقال: «فكرة فصل الجنوب لا يؤيدها قرنق نفسه».

الى ذلك قال المستشار السياسي لـ «الحركة الشعبية» الدكتور منصور خالد الموجود في القاهرة إن زيارته لمصر هي زيارة خاصة. وكشف الناطق باسم الحزب الاتحادي الديموقراطي السوداني المعارض محمد المعتصم حاكم، النقاب عن رفض قيادة التجمع الوطني المعارض لحكومة الرئيس عمر البشير في اجتماعها في اسمرا في حزيران (يونيو) الماضي بالاجماع طلباً تقدم به قائد مجموعة الناصر المنشق عن «الحركة الشعبية»، لام اكول للانضمام الى المعارضة السودانية.

في مؤشر الى نية الاسراع في تطبيق اتفاق السلام

إعادة دمج قادة متمردين في الجيش السوداني

□ الخرطوم – «الحياة»:

■ اصدر الرئيس السوداني الفريق الركن عمر البشير قراراً أعاد بموجبه أربعة من الضباط السابقين في القوات المسلحة من قادة الفصائل الموقعة على اتفاق السلام في نيسان (ابريل) الماضي إلى الخدمة وفقاً لاقدميتهم العسكرية في صفوف القوات المسلحة السودانية. وشمل القرار المقدم كاربينو كوانين بول الذي اعيد برتبة لواء، والرائد اروك طون اروك الذي اعيد برتبة عميد، والرائد (معاش) نكتورا اتيم أشيك الذي اعيد أيضاً برتبة عميد، والرائد فوستينو اتيم غولدات.

ووصف وزير العلاقات الاتحادية الدكتور علي الحاج القرار بأنه بادرة تصب في إطار السلام. وقال إن هؤلاء جميعهم كانوا قبل انضمامهم لـ «الحركة الشعبية» ضباطاً في القوات السودانية الحكومية. وذكر ان القرار يعني بناء الثقة في التعامل مع الموقعين على اتفاق الخرطوم للسلام.

يذكر ان اللواء كاربينو كوانين كان رئيساً لـ «الحركة الشعبية لتحرير السودان – قطاع بحر الغزال»، وكان انضم الى القوات المسلحة السودانية بعد اتفاق اديس ابابا في آذار (مارس) ١٩٧٢، ضمن المستوعبين من حركة «انيانا» التي كان يقودها جوزيف لاغو، والحق كاربينو بعد استيعابه بوحدة الحرس الجمهوري، وتدرج في صفوف القوات المسلحة حتى وصل إلى رتبة مقدم، ومن بعد نقل إلى بور إحدى مدن جنوب السودان قائداً ثانياً للكتيبة ١٠٥. وفي العام ١٩٨٣ قاد كاربينو من موقعه هذا التمرد الذي ضم أيضاً افراد الكتيبة ١٠٥. وكان كاربينو ضمن قادة «الحركة الشعبية» الخمسة الأوائل حتى وقع الخلاف بينه وبين جون قرنق بسبب سياسات الأخير، وتم اعتقاله في اديس ابابا بتدبير من الرئيس الاثيوبي انذاك منغيستو هايلي ماريام.

ثم هرب كاربينو من سجون قرنق إلى اوغندا التي تحفظت حكومتها عليه. وبعد جهود بذلتها الحكومة وشارك فيها الدكتور علي الحاج محمد وموسى علي سليمان اطلق ومعه اروك طون أروك وفوستينو، وكوّن كاربينو «الحركة الشعبية التحرير السودان مجموعة بحر الغزال»، وصار فوستينو نائباً لكاربينو في قيادة الحركة قبل انضمامهم إلى ميثاق السلام أخيراً.

أما العميد أروك طون أروك فهو من الضباط الذين تخرجوا في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ ضمن الدفعة ٢٤ التي ضمت العميد الركن بكري حسن صالح وزير الداخلية الحالي والعميد يوسف عبدالفتاح وزير الدولة في وزارة التخطيط والعقيد الركن الجيلي احمد الشريف والي ولاية سنار السابق. وعمل أروك فور تخرجه، في القيادة الغربية في مدينة الفاشر ثم عمل معلماً في الكلية الحربية والاستخبارات العسكرية. وكان الرئيس السابق جعفر نميري يعتزم تعيينه في منصب قيادي في جهاز امن الدولة انذاك، ثم اختير عضواً في الجيش الشعبي الاقليمي، وعين رئيساً للجنة الأمن والدفاع الوطني في المجلس المذكور. وبعد حله بقرار من نميري عاد أروك إلى العمل في القيادة الجنوبية ثم نقل إلى القيادة الشمالية في مدينة شندي (شمال الخرطوم) ومنها توجه إلى اديس ابابا وانضم إلى «الجيش الشعبي» وكان ناطقاً رسمياً باسمه. وبعد خلافه مع قرنق سجن أروك مع كاربينو بعد استدعائه إلى قصر الرئاسة الاثيوبي بواسطة منغيستو هايلي ماريام.

أما نكتورا اتيم أشيك الذي انضم إلى «الجيش الشعبي» عام ١٩٨٥، فهو القائد الحقيقي لمحاولة الانقلاب التي سميت بالعنصرية والتي كانت جرت في عهد حكومة المشير سوار الذهب الذي اطاح حكومة نميري. وكان نكتورا ضابطاً برتبة رائد في سلاح المدرعات قبل انضمامه لـ «الحركة الشعبية»، وتدرج في المناصب حتى عين وزيراً للمواصلات في حكومة الحركة.

وكان فوستينو هو الآخر برتبة رائد في القوات المسلحة السودانية عندما انضم إلى «الحركة الشعبية»، وهو الرجل الثاني في «الحركة الشعبية لتحرير السودان – بحر الغزال».

أفورقي يشهد تخريج ١٦ ألف مجند على الحدود مع السودان

□ اديس ابابا – من أفراح محمد:

■ رعى الرئيس الاريتري أساياس أفورقي تخريج الدفعة السادسة من مجندي الخدمة الالزامية، ووزع الشهادات على ١٦ ألف مجند تم تخريجهم أمس في معسكر ساوا على الحدود الاريترية – السودانية.

وأعلن افورقي خلال مخاطبته المجندين أنه تم تدريب ١٠٠ ألف وذلك من خلال دورة الخدمة الوطنية، وقال: «إن من واجبنا التفاني والاستعداد للاستشهاد والذود عن أهدافنا الوطنية». وجاء تخريج هذه الدفعة وزيارة افورقي لمعسكر التدريب في أعقاب تصريحات للمسؤولين السودانيين عن وجود حشود أريترية على حدود بلادهم، وهي تصريحات بثتها الاذاعة السودانية أمس على لسان الناطق الرسمي للقوات المسلحة.

ابدأ يومك مع

لشبونة تستضيف الخميس جولة جديدة من المحادثات بين "المغرب" و"بوليساريو"

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ تستضيف العاصمة البرتغالية لشبونة الخميس المقبل جولة جديدة من الاتصالات التي يرعاها الوسيط الدولي جيمس بيكر بين المغرب وجبهة «بوليساريو» في حضور مسؤولين من الجزائر وموريتانيا، بهدف احراز نوع من التقدم في تنفيذ خطة التسوية الدولية لنزاع الصحراء الغربية.

وتوقعت المصادر ان تكون الجولة حاسمة لجهة البحث في الامكانات المتاحة امام ادخال نوع من التعديل على الخطة، في حال قبول الطرفين. سيما وقد صدرت مؤشرات في سياق ابداء المرونة إزاء معاودة اعمال لجنة تحديد الهوية واحصاء اللاجئين في مخيمات تيندوف.

وكانت لجنة عن المفوضية العليا للاجئين زارت الاسبوع الماضي مراكز تجميع اللاجئين في تيندوف جنوب غرب الجزائر، وكذلك شمال موريتانيا، ضمن مساع جديدة يبذلها المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة لتقريب وجهات النظر ازاء وضع اللوائح النهائية للسكان المتحدرين من اصول صحراوية المسموح لهم بالمشاركة في الاقتراع، ما يعني رهن انجاز التقدم بتسوية الخلافات العالقة حول هذه القضية. وتحدثت مصادر الامم المتحدة في وقت سابق عن حلول وفاقية تقضي بارجاء البحث في ملفات اعداد من الصحراويين، الى حين الانتهاء من القوائم التي يضبطها الاحصاء الاسباني الذي جرى عام ١٩٧٤، اضافة الى تسجيل السكان الذين تنطبق عليهم المعايير التي حددتها لجنة تحديد الهوية.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان هذه المعايير تسمح بتسجيل جميع السكان المتحدرين من أصول صحراوية، وضمنهم اعداد كبيرة من النازحين الذين غادروا المنطقة في عام ١٩٥٨ بعد معارك في الصحراء قادها الجيش الفرنسي والجيش الاسباني. واستدلت المصادر المغربية على ذلك بالقول ان بعض هذه المعايير التي تخص الاقامة في الصحراء لفترة ست سنوات دائمة او ١٢ سنة متقطعة او الانحدار من أب صحراوي هي التي استندت اليها لجنة تحديد الهوية لتسجيل بعض قياديي جبهة بوليساريو.

واضافت ان خطة الامم المتحدة لا تنص على التفريق بين السكان المتحدرين من اصول صحراوية. وقالت ان المهمة التي يقوم بها وفد المفوضية العليا للاجئين ستسمح باحصاء السكان الذين يعيشون في المخيمات.

وقالت المصادر ان الوفد الذي سيواصل مهمته الى نهاية الشهر الجاري بدأ في اجراء اتصالات مع السكان لملء استمارات تتضمن معلومات حول رغبة السكان في العودة الى المحافظات الصحراوية، وكذلك انتسابهم الى القبائل وتأكيد ارتباطهم بالصحراء، ذلك انها المرة الأولى التي يزور فيها وفد بهذا المستوى مراكز تجمع «بوليساريو»، بعدما كان الأمر يقتصر في السابق على مكتب اتصال تابع لبعثة «المينورسو». وتمكن هذه العملية من تحديد اعداد سكان المخيمات، وكذلك الحسم في عملية ترحيلهم، كون خطة الامم المتحدة تقضي بمعاودة توطين السكان النازحين، اضافة الى الحسم في الاجراءات التي تطاول اطلاق سراح الاسرى وتحديد مراكز تجميع القوات وتنفيذ مدونة سلوك خلال الفترة الانتقالية التي تسبق الاقتراع. وتقول السلطات المغربية ان اولئك السكان جرى احتجازهم في ظروف ماسوية. وتستدل على ذلك بقرار اعداد كبيرة من المنشقين عن الجبهة الذين يعودون الى الصحراء. اذ بلغ عددهم الى الآن آلاف الصحراويين، في اشارة الى انهيار اطروحة بوليساريو.

الى ذلك لاحظت المصادر ان الخطة التي ينسجها الوسيط الدولي جيمس بيكر على مستوى اجراء الاتصالات المباشرة بين المغرب و«بوليساريو» في حضور ممثلين عن الجزائر وموريتانيا، مكنت من احراز بعض التقدم. ذلك ان لقاء لشبونة المرتقب سيكون الرابع من نوعه في غضون بضعة اشهر، منذ تسلم بيكر مهمته مبعوثاً شخصياً للأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان. فقد استضافت لندن جولتين من المحادثات واستضافت لشبونة جولة اخرى. وعلى رغم ان المبعوث الدولي يرفض الاعلان عن تفاصيل هذه اللقاءات، فان اكثر من مراقب يرى ان قبول الاطراف المعنية درس المقترحات ذات الطابع التقني والسياسي التي تخص اعمال لجنة تحديد الهوية يعتبر مكسباً مهماً. ذلك ان تعليق اعمال اللجنة في وقت سابق اعاق المضي في تنفيذ الاجراءات ذات الصلة بعملية تنظيم الاستفتاء. بيد ان مصادر الامم المتحدة ترى ان تنفيذ الخطة يحتاج الى مزيد من الوقت والجهد وابداء المرونة، اقله هوية تنظيم الاستفتاء قبل نهاية العام الجاري. وكان الوسيط الدولي اوضح في ختام المحادثات التي استضافتها لندن الشهر الماضي «ان مسألة تحديد الهوية معقدة والشيء الوحيد الذي قبله الطرفان المعنيان هو المقترحات الوفاقية التي قدمتها الامم المتحدة».

[illegible]

■ الرباط – رويتر – قال ناطق باسم حزب التقدم والاشتراكية المغربي الجمعة ان الحزب اختار السياسي المغربي مولاي اسماعيل العلوي منسقاً له بعد وفاة زعيمه السابق علي يعته.

وكان يعته الذي شغل منصب الأمين العام للحزب نحو نصف قرن توفي ١٣ آب (اغسطس) عن ٧٦ عاماً متأثراً من اصابات خطيرة بالرأس وكسور نتجت عن حادث سير. وأضاف الناطق ان العلوي سيشغل المنصب لفترة انتقالية حتى انعقاد مؤتمر الحزب في ايلول (سبتمبر) المقبل. وحزب التقدم والاشتراكية احد اربعة احزاب تشكل الكتلة الديموقراطية المعارضة ويمثله ١٤ نائباً في البرلمان المؤلف من ٣٣٣ مقعداً.

زروال يجري تعديلاً جزئياً في سلك القضاء في الجزائر

□ الجزائر – «الحياة»:

■ أجرى رئيس الجمهورية اليمين زروال امس حركة تعيينات جزئية في مجالس القضاء والنواب العامين شملت ٤ مجالس و٣ نواب عامين. وشملت التعيينات السادة:

– بخوش علي (نائباً عاماً) في سطيف.
– تاقة بوسعد (نائباً عاماً) في سيدي بلعباس.
– رحابي أحمد (نائباً عاماً) في عنابة.
– بقارة العربي (رئيساً لمجلس قضاء) في ادرار.
– زواوي عبدالرحمن (رئيساً لمجلس قضاء) في باتنة.
– بوتية ملال (رئيساً لمجلس قضاء) في معسكر.
– بسة عبدالقادر (رئيساً لمجلس قضاء) في المدية.

ويأتي هذا التعديل في سلك القضاء بعد بضعة ايام من تعيين ٨٤٣ قاضياً للاشراف على مكاتب لجان «اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات».

ومن المقرر ان تجرى انتخابات البلديات والولايات في ٢٣ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

[illegible]

■ الجزائر – «الحياة» – ذكرت صحف جزائرية أمس ان مخرجاً تلفزيونياً اغتيل مساء الأربعاء قرب منزله في عين البنيان شمال العاصمة الجزائرية. وقالت ان مسلحين هاجموا المخرج علي تالخي (٤٠ سنة) قرب منزله واطلقوا عليه الرصاص فاصابوه بجروح بليغة نقل على أثرها الى المستشفى حيث توفي.

ويعد تالخي من المخرجين الذين يعملون في الظل في مؤسسة التلفزيون. وانتقل الى «المؤسسة الوطنية للانتاج السمعي البصري». وشرع في تصوير فيلم مطول له بعنوان «الفراشة التي لن تطير».

وكانت الاعتداءات ضد المثقفين والصحافيين توقفت منذ قرابة العام بعد موجة الاعتداءات التي دفعت مئات المثقفين والفنانين والصحافيين الى العيش في المنفى وخصوصاً في فرنسا.

وفد من المعارضة المصرية يزور ليبيا

□ القاهرة – من حازم محمد:

■ غادر القاهرة الى طرابلس امس وفد من المعارضة المصرية يضم ممثلين عن احزاب العمل والناصري والتجمع والشيوعيين لحضور اجتماع ملتقى الحوار الثوري الديمقراطي من ٢٦ الى ٢٨ آب (اغسطس)، والمشاركة في احتفالات الفاتح من سبتمبر.

ويضم الوفد عن حزب العمل ابراهيم شكري وطلعت مسلم وعن التجمع محمد خليل والامين العام المساعد للحزب الناصري حامد محمود وعبدالعظيم المغربي، وممثل الشيوعيين المصريين ابراهيم بدراوي.

جاب الله: تدهور الوضع الامني يدفع بمؤيدي "النهضة" الى عدم الترشح في الانتخابات

□ لندن – من كميل الطويل:

■ قال رئيس «حركة النهضة» الجزائرية الشيخ عبدالله جاب الله ان حزبه يستعد لانتخابات البلديات والولايات المقرر ان تنظم في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. واضاف في تصريح هاتفي الى «الحياة» أمس انه يرى ان «حزب السلطة»، في اشارة الى حزب «التجمع الوطني الديموقراطي»، هو الوحيد القادر على الترشح في كل المقاعد التي سيتم التنافس عليها في الانتخابات والتي تبلغ نحو ١٦٠٠ مقعد بلدي وولائي.

وقال جاب الله ان عوائق كثيرة تمنع مشاركة حزبه بفاعلية في الانتخابات المقبلة. وقال ان من بين هذه العوائق، التي اشار الى انها تنطبق على معظم الاحزاب الجزائرية، كثرة عدد مجالس البلديات والولايات وقانون التمثيل النسبي الذي ستجرى على اساسه الانتخابات (بعدما كانت تجرى في السابق على اساس الغالبية المطلقة). واضاف ان من المشاكل التي تعترض «النهضة»، «ان الوضع الامني تدهور في الفترة الاخيرة في شكل ملحوظ وهذا التدهور اعاد الخوف الى كثير من النفوس ودفع بانصار الحركة ومؤيديها الى الاعتذار عن قبول الترشح في قوائم الحركة مع تاكيدهم ان ذلك لا يعني وقف التأييد للنهضة». واشار ايضاً الى «عقبات مالية» امام حزبه على اساس ان انتخابات الولايات والبلديات «تحتاج الى ميزانية دولة وليس الى ميزانية حزب». وقال: «لا اتصور ان في مقدور اي حزب ان يغطي كل المقاعد التي سيتم التنافس عليها في البلديات والولايات سوى حزب السلطة».

وتتهم المعارضة الجزائرية «التجمع الوطني الديموقراطي» الذي يرأسه رئيس المجلس الشعبي السيد عبدالقادر بن صالح، بانه «حزب الرئاسة» او «حزب السلطة» بحكم قربه من اجهزة الحكم وتولي قادته مسؤوليات كبيرة في ادارات الدولة.

وتحدث جاب الله عن دور حزبه في المجلس الشعبي (البرلمان). وقال ان النهضة الممثلة في المجلس بـ ٣٤ نائباً «تتزعم المعارضة في البرلمان. ونحن نعبر قدر المستطاع عن حاجات الشعب وتطلعاته». لكنه اعترف بضعف المعارضة في التاثير في مجريات الامور كون الحكومة التي تضم تحالفاً من «التجمع الوطني» و«جبهة التحرير الوطني» و«حركة مجتمع السلم» تسيطر على الغالبية في البرلمان. غير ان جاب الله اعتبر ان «النهضة» استطاعت ان تكسر رأي «حماس» و«جبهة التحرير» عندما «قادت المعارضة في المطالبة بان يكون التصويت على برنامج الحكومة علنياً وليس سرياً. وصوتنا بـ «لا» على هذا البرنامج».

"تراشق" غنائي

تتمة الصفحة الاولى

ولعل هذا التناغم بين الجمهور والنجمة التي خطت خطواتها الأولى على خشبة مسرح قرطاج الفينيقي هو الذي شجع الفنان الكويتي نبيل شعيل على طرح قضية الأسرى الكويتيين في العراق من المنبر الذي استخدمه قبله كاظم وماجدة، في خطوة حولت الخشبة الى ساحة للمنافسة و«التراشق» الغنائي.

خاطب شعيل الحضور في مقدم حفلته قائلاً: «انتم شعب يحب الحق ونحن شعب مظلوم فادعوا الله معي ان يعيد أسرانا الى أهلهم وبلدهم».

هذا التباري في الشكوى للجمهور والاحتكام اليه أعطى المهرجان مذاقاً خاصاً أعاده الى الأجواء التي تزامنت مع صعود مارسيل خليفة الى خشبة قرطاج للمرة الأولى مطلع الثمانينات ليغني «الطفل والطيارة» و«الحدود» و«أمي»، ويكرس انعطافاً في منحى المهرجان، ما حمل وزير الثقافة في العام التالي على منعه من الغناء في قرطاج خوفاً من «عدوى الأغنية الملتزمة».

أول إيرانية

تتمة الصفحة الاولى

رفسنجاني في منصب نائب للرئيس للشؤون التنفيذية، كما عيّن حجة الاسلام موسوي لاري نائباً له للشؤون القانونية والبرلمانية، خلفاً للدكتور عطاء الله مهاجراني الذي تولى حقيبة الثقافة والارشاد الاسلامي.

وعيّن الدكتور محمد علي نجفي نائباً للرئيس لشؤون التخطيط والموازنة، والسيد هاشمي طبا نائباً للرئيس لشؤون الرياضة والتربية البدنية، وهو منصب يستحدث للمرة الاولى.

وجاءت هذه التعيينات في اطار سياسة خاتمي التي تراعي الشبان، وشملت ايضاً الدكتور محمد باقريان الذي اختير نائباً للرئيس للشؤون الادارية رئيساً لمنظمة الادارة والموظفين.

الأردن:

تتمة الصفحة الاولى

الاسلامي على اقناع مجلس الشورى التابع له بالعودة عن قرار مقاطعة الانتخابات من دون تنازلات حكومية حقيقية.

واعتبر مصدر قيادي في الحركة انه بعد مرور اربعين يوماً على قرار مقاطعة الانتخابات «لا نزال نتحدث عن آليات الحوار وأسسه من دون ان نبدأ الحوار نفسه».

ووصف اللقاءات التي تتم مع الحكومة بانها «تدخل في اطار ممارسة العلاقات العامة من دون الدخول في صلب الأزمة، وهي مقاطعة الانتخابات بسبب السياسات الحكومية التي ادت الى تراجع المسيرة الديموقراطية».

وزاد المصدر ان الحركة الاسلامية مستعدة لمواصلة الحوار بصرف النظر عن انعدام التوقعات بالخروج بنتائج ملموسة، وذلك حرصاً منها على «حسن النية والانفتاح الكامل على الطروحات التي قد تؤدي الى توافق وطني».

وكان نائب رئيس الوزراء الدكتور عبدالله النسور حذر من ان «ثمناً فادحاً» قد يترتب على مقاطعة الحركة الاسلامية الانتخابات المقرر لجراؤها في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لجهة تاثيرها على المسيرة الديموقراطية.

والى جانب الحركة اعلنت النقابات المهنية واربعة احزاب سياسية يسارية وثمانون شخصية سياسية معارضة مقاطعتها الانتخابات.

وتركز احتجاجات المعارضة الاردنية على ما تعتبره تراجعاً كبيراً في الممارسات الديموقراطية في البلاد، بدءاً بتجاهل مجلس النواب وانتهاء بإصدار قوانين موقتة من دون الرجوع الى البرلمان، بينها القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر الذي فرض قيوداً شديدة على حرية التعبير في الأردن.

"المؤتمر الشعبي"

تتمة الصفحة الاولى

وعقدت امس اللجنة الدائمة (اللجنة المركزية) للمؤتمر اجتماعاً كرّس للبحث في جدول اعمال المؤتمر العام، وتقرير الامين العام الدكتور عبدالكريم الارياني الذي تناول مسيرة العمل السياسي والتنظيمي والحكومي للحزب خلال العامين الماضيين، بالاضافة الى مناقشة التعديلات التي ينوي ادخالها على النظام الداخلي للمؤتمر، بخاصة ما يتعلق بمعاودة النظر في تكوين فروع المؤتمر الشعبي في المحافظات والمناطق اليمنية لتتلاءم مع تقسيمات الدوائر الانتخابية المعتمدة في اللجنة العليا للانتخابات، بما يعزز وجود المؤتمر ونشاطه في كل انحاء البلاد. واكدت قيادات في المؤتمر لـ «الحياة» امس ان اجتماعات المؤتمر العام ستبحث في الجوانب المتعلقة بالانتخابات النيابية الاخيرة ومسألة تحمل المؤتمر مسؤولية الحكومة منفرداً، وما انجزته الحكومة الحالية في سياق تنفيذ برنامجه الانتخابي، بالاضافة الى دور المؤتمر في ترسيخ دعائم الديموقراطية، والحوار مع الاحزاب السياسية في المعارضة وعلاقة المؤتمر بهذه الاحزاب».

وكان الارياني اكد في تصريحات صحافية امس ان الدورة الثانية للمؤتمر العام «تكتسب اهمية استثنائية كونها تنعقد في ظل متغيرات ايجابية تشهدها الساحة اليمنية» في ضوء نتائج الانتخابات النيابية.

وزاد ان المؤتمر العام سيناقش عدداً من القضايا منها تقرير الامين العام وتقرير عن نتائج الانتخابات ومشروع تعديلات النظام الاساسي، وتقرير هيئة الرقابة والتفتيش المالي. واقر درس هذه القضايا امس خلال اجتماع عقدته اللجنة الدائمة برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح، كنقاط اساسية في جدول اعمال المؤتمر التي تستمر لاربعة ايام.

الراديكاليون باشروا التخطيط

تتمة الصفحة الاولى

لمتطلبات الحكومة الجديدة.

ويُعدّ كروبي من رموز الثورة، وكان من القريبين الى مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني، وهو الآن الامين العام لـ «تجمع علماء الدين المجاهدين» (روحانيون مبارز) المحور الديني – السياسي لليسار الاسلامي الراديكالي. وكان رئيساً للبرلمان بين عامي ١٩٨٩ و١٩٩٢ لكنه «فشل» في الانتخابات عام ١٩٩٢ في ظل اجواء محمومة ضد الراديكاليين اثر قرار «أركان» النظام والحكم إقصاءهم. وافضت تلك الانتخابات الى احكام اليمين المحافظ سيطرته على السلطة التشريعية، وبدء هيمنته على مؤسسات الدولة والادارة ما دفع عناصر «تجمع علماء الدين» الى اتخاذ قرار بالانكفاء عن النشاط السياسي العام. لكنهم عاودوا انخراطهم العملي في الحياة السياسية خريف العام الماضي، وايّدوا بقوة خاتمي في انتخابات الرئاسة، واعتبر الراديكاليون فوزه انتصاراً لهم.

ويفرض تعيين النائب عبدالله نوري وزيراً للداخلية والنائب قربانعلي دري نجف ابادي وزيراً للاستخبارات في الحكومة الجديدة، اجراء انتخابات فرعية في طهران. واكدت المصادر ان ترشيح كروبي في مقدم القضايا المتداولة بين فاعليات اليسار الاسلامي، لكن كروبي لم يعلن موقفاً بعد. وتوقعت المصادر ذاتها ان يخوض الانتخابات، ولم تخف ان بعض اعضاء الشورى المركزية لـ «تجمع علماء الدين» يصرّ على ذلك، خصوصاً بعدما نال جميع وزراء خاتمي ثقة النواب نتيجة انضمام كتلة النواب المستقلين الى التيار المؤيد لخاتمي.

وبدا ان الراديكاليين يخططون لاستعادة كروبي رئاسة البرلمان العام المقبل، علماً ان مجلس الشورى يشهد انتخابات سنوية لموقع الرئاسة الذي يتبوأه الآن حجة الاسلام علي اكبر ناطق نوري.

وزادت المصادر ان الفاعليات الراديكالية تدفع ايضاً باتجاه ترشيح محتشمي او شقيق مرشد الجمهورية الاسلامية هادي خامنئي، لكن جميع هؤلاء لم يؤكدوا هذه المعلومات بعد.

معروف ان خاتمي كان عضواً في الشورى المركزية لـ «التجمع»، لكنه خاض معركة الرئاسة كمستقل، وحظي بتأييد كل التيارات والجماعات المعتدلة والراديكالية. لذلك يبدو ان الهدف «المركزي والرئيسي» لكروبي واركان اليسار هو مساعدة خاتمي على «النجاح» في مسؤوليته «الخطيرة والدقيقة»، وتأمين مناخات سياسية واعلامية «ترسخ» التأييد الشعبي الواسع الذي يحظى به الرئيس الجديد، والابتعاد عن «أي تصرف»، وتجنب «أي قرار» يمكن ان يسبب «إحراجاً» لخاتمي.

واشارت مصادر الى ان كروبي والقريبين الى خاتمي يشددون على ان المرحلة تقتضي العمل على الا يشكل البرلمان مؤسسة «عرقلة» لبرنامج الرئيس الايراني، وان الهدف ليس «السيطرة» على رئاسة البرلمان وهيئة الرئاسة لا سيما إذا شكلّ ذلك «استفزازاً» لجهات عليا في قيادة النظام، والدولة باتت حريصة على «التوازن» بين جناحي النظام في مؤسسات الحكم، أي على عدم اقصاء المحافظين.

دعوة في بغداد

تتمة الصفحة الاولى

الوفد السوري إلى اللجنة الثنائية الخاصة بترسيم الحدود، عاد اول من امس إلى دمشق بعدما اجرى محادثات مع مسؤولين في الخارجية العراقية تناولت «تثبيت ٢٢ نقطة حدودية وفق اتفاق عام ١٩٩٥».

واشارت إلى أن الوفد الذي رأسه السيد درغام فلوح رئيس المصالح العقارية في دمشق وضم السفير محمد منيب الرفاعي، جال على الحدود بين البلدين مدة خمسة أيام لـ «التأكد من وجود النقاط الحدودية والساتر الترابي بين البلدين».

وتشهد العلاقات بين البلدين تقارباً هو الأهم منذ العام ١٩٨٠، وانعكس في تبادل ارسال الوفود التجارية والصناعية وتبادل الاشارات السياسية.

ونوهت صحيفة «بابل» بالتقارب مع سورية، وكتبت امس: «مهما يكن فإن التطور النسبي في العلاقات بين العراق وسورية أمر حسن، واستئناف العلاقات بين بغداد ودمشق هو الأمر الأحسن». واعتبرت أن «التعاون العسكري بين العراق وسورية في مواجهة التحالف التركي – الصهيوني، والاصرار الصهيوني على احتلال الجولان، هو أمر مفيد، لجميع العرب».

لكن مصادر ديبلوماسية قللت من أهمية هذه الدعوة. وقالت لـ «الحياة» إن صحيفة «بابل» كانت دعت سابقاً إلى «حلف» سوري – عراقي – إيراني رداً على «التحالف» بين أنقرة وتل أبيب، الأمر الذي «نقضه» الرئيس صدام حسين عندما انتقد طهران لعدم تسليمها الأسرى العراقيين، إضافة إلى انتقادات الصحيفة للرئيس الإيراني الجديد محمد خاتمي لدى تنصيبه، معتبرة أنه «رئيس جديد بمنهج قديم».

ولفتت المصادر الديبلوماسية إلى ربط دمشق بين تطور العلاقة مع العراق و«التطورات الاقليمية في الشرق الأوسط المتعلقة بافق العلاقة بين تركيا وإسرائيل الهادفة للضغط على سورية ومستقبل الاهتمام الأميركي بسورية».

لكن المصادر اشارت إلى ان دمشق «استطاعت اقناع طهران بضرورة الإفادة من التقارب مع العراق كي تستطيع إيران تقديم مساعدات عسكرية في حال تعرضت سورية لهجوم إسرائيلي، لأن الخط الجوي الوحيد المتاح الآن بين سورية وإيران يمر في الأجواء التركية».

وفي إطار العلاقات الاقتصادية بين دمشق وبغداد بدأ امس وفد تجاري سوري اتصالات مع مسؤولين في شركات عراقية، لإبرام عقود بيع منتجات غذائية للعراق في إطار القرار ٩٨٦ (النفط للغذاء). ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر رسمي عراقي قوله ان الوفد يضم ١٢ ممثلاً لشركات سورية التقوا مسؤولين في وزارة التجارة العراقية «بهدف إبرام صفقة تصدير قمح ومواد غذائية» لبغداد.

واعلن وزير التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح ان بلاده وقعت اخيراً «عقوداً لاستيراد مواد غذائية عبر ميناء طرطوس» السوري. وكان رئيس اتحاد الصناعيين العراقيين السيد عدنان القدسي زار على رأس وفد صناعي كبير الميناء السوري الأسبوع الماضي.

وسيشارك العراق ممثلاً بنحو ٤٠ شركة في «معرض دمشق الدولي» نهاية الشهر، كما ان سورية ستشارك في «معرض بغداد الدولي» في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. ومن المقرر ان يزور رئيس اتحاد غرف التجارة السورية الدكتور راتب الشلاح العراق على رأس وفد اقتصادي كبير في ٣١ آب (اغسطس) الجاري.

لبنان:

تتمة الصفحة الاولى

عودة التوتر والتسخين على الساحة الجنوبية امس، إذ نفذت الطائرات الحربية الإسرائيلية ثلاث غارات على عدد من قرى الجنوب (بين قضائي صور وبنت جبيل) في الوقت الذي نفذت «المقاومة الاسلامية»، الجناح العسكري لـ «حزب الله»، مجموعة عمليات داخل «الشريط الحدودي» المحتل تخللتها مواجهات عنيفة مع القوات الإسرائيلية. وتحدثت مصادر الحزب عن مقتل خمسة جنود اسرائيليين على الاقل وجرح سبعة آخرين وإسقاط طائرة مروحية من طراز «كوبرا» هوت قرب مستوطنة زرعيت في الجليل. لكن المصادر الإسرائيلية لم تؤكد هذا النبأ. وفي المقابل أعلنت مصادر «جيش لبنان الجنوبي»، الموالي لإسرائيل، مقتل ثلاثة مقاومين خلال المواجهات، لكن المقاومة، بدورها، لم تؤكد النبأ.

وتزامن تطمين المصادر الرسمية الى ان الوضع العسكري في جنوب لبنان خاضع لسقف التهدئة وضوابط تفاهم نيسان (ابريل) مع انهاء لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة منه اجتماعها الذي استمر اربعة ايام وانتهى الى ادانة اسرائيل في اكثر من موضوع ورد في الشكاوى اللبنانية الخمس عليها. وترافق هذا التطمين مع خطوة اميركية لافتة، تمثلت امس بقيام السيناتور الاميركي روبرت كيري بزيارة مدينة صيدا، بصحبة رئيس الحكومة رفيق الحريري، يرافقه السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز، واطلع الحريري كيري، وهو عضو في لجنة شؤون الاستخبارات في الكونغرس الاميركي، الذي يقوم بجولة على عدد من دول المنطقة، على ما تعرضت له صيدا من قصف طاول المدنيين.

وتفقد كيري والحريري وجونز الجرحى في المستشفيات في صيدا. وقال السيناتور الاميركي «ان لدى الحكومة والشعب في لبنان القدرة على تامين الأمن لجيرانهما وان لبنان قادر على تامين المتطلبات الامنية لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥»، واستنكر التعرض للمدنيين.

وهذه الزيارة هي الأولى التي يقوم بها مسؤولون اميركيون، بمن فيهم السفير في بيروت، لمنطقة جنوبية منذ الثمانينات. وهي تمت بينما كان التوتر سائداً على بعض الجبهات الجنوبية. ورأى المراقبون فيها مؤشراً الى «اصرار الولايات المتحدة على حماية ضوابط التهدئة وتفاهم نيسان في جنوب لبنان».

وفي العودة الى نتائج القمة اللبنانية – السورية، قالت المصادر الرسمية انها تميزت بعدد من النقاط ابرزها، الى توقع عدم توسع العمليات العسكرية، الآتي:

– الارتياح السوري الى طريقة ادارة المسؤولين اللبنانيين للموقف في مواجهة التصعيد الاسرائيلي ضد لبنان وجنوبه ازاء مناورات الانسحاب من بعض مناطق جزين وغيرها.

– تشديد كبار المسؤولين السوريين على اهمية التماسك ووحدة الموقف الداخلي اللبناني وعدم السماح لاي مناورات من جانب اسرائيل من النفاذ إلى أي خلافات داخلية. كما كررت القيادة السورية، بحسب معلومات المصادر الرسمية عن قمة اللاذقية، على ان هذا التماسك يفترض ان يكون عنوان المرحلة المقبلة على مستوى الحكم وفي ما بين اركانه. ان الاتصال الذي اجري بين اولبرايت ووزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع الذي شارك في جانب من لقاء الهراوي والاسد شدد على التهدئة وبذل مساعي ضبط النفس مع كل الافرقاء، اذ نقل اليها عدم رغبة لبنان وسورية في التصعيد.

وفي هذا السياق اتفق الجانبان اللبناني والسوري على اهمية التصرف بطريقة لا تعطي الذرائع لإسرائيل اذا ارادت القيام بخطوات تصعيدية. وكانت مصادر رئاسية لبنانية اكدت امس لـ «الحياة» ان لبنان وسورية «متفقان على عدم الدخول في أي عملية تفاوض مع اسرائيل او جيش لبنان الجنوبي الموالي لها، في شان اي فكرة للانسحاب من جزين، لأن اي تفاوض مع إسرائيل يتم ضمن اطار الحل الشامل».

وقالت المصادر «اذا كان الاسرائيليون والجنوبي الذي يتولى قيادته اللواء انطوان لحد، يريدون الانسحاب من جزين، فإن الاخيرة اصلاً غير مشمولة بقرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٤٢٥ الذي ينص على الانسحاب الاسرائيلي الفوري من الجنوب، وبالتالي ما عليهم إلا الانسحاب، من دون تفاوض، وبعدها يدخل الجيش اللبناني الذي لن يتسلم المنطقة منهم، فلينسحبوا وبعدها يدخل».

وكان الهراوي اجتمع بعد ظهر امس مع رئيس الحكومة وعرض معه نتائج القمة اللبنانية – السورية. وأوضحت مصادر قصر بعبدا لـ «الحياة» ان «هناك تطابقاً في الموقفين اللبناني والسوري على رفض الانزلاق الى اي تفاوض في شأن ما تردد في الاعلام عن نية لحد الانسحاب من جزين». وقالت «لو ان ما نقل عن لحد صحيح فما عليه إلا ان ينسحب. لكن الذي يطرح يحمل نيات سيئة، عبر اشاعة اجواء توحي لأهالي جزين بان الاسرائيليين سينسحبون وان الدولة لا تتجاوب مع الانسحاب، فيما نحن نقول فلينهبوا والجيش يدخل بعدها، وقد بات اهالي جزين يعون اهداف هذه المناورة».

وكان صدر بيان عن القصر الرئاسي السوري ليل اول من امس عن اعمال القمة، اشار الى ان الرئيسين الهراوي والاسد شددا على «اهمية التعاون والتنسيق والتمسك بأسس العملية السلمية لمواجهة اقتراحات اسرائيل التضليلية».

وفي رد مباشر على ما تردد في لبنان عن صيغة «جزين اولاً»، وصف البيان «الاهداف الاسرائيلية من وراء هذا الطرح بانها «تضليلية»، وبانها «خطوات هامشية ومنفردة بعيدة من العملية السلمية». وأوضح «ان الرئيسين تبادلا الرأي في التصعيد الاسرائيلي للموقف في الجنوب اللبناني والدوافع الكامنة وراءه، واعتبرا ان هذه الدوافع معادية لعملية السلام وما تحقق فيها. وعرضا مجموعة من المسائل المتعلقة بالتطورات الراهنة للوضع في المنطقة والآثار المترتبة عليها والاحتمالات المرتبطة بها والخطوات المشتركة للتعامل معها من منطلق التمسك بعملية السلام وأسسها وبقرارات الشرعية الدولية وفي مقدمها القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥». وشددا، وفق البيان، على «التنسيق والتعاون والعمل المشترك بين البلدين الشقيقين على الساحتين العربية والدولية».

ونقل البيان عن الهراوي «تقدير لبنان لموقف سورية وتضامنها معه»، وقال ان الاسد «اكد اهمية التنسيق والتعاون بين البلدين».

تعبئة فلسطينية لمواجهة

تتمة الصفحة الاولى

هاتفيين بالرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الأردني الملك حسين، وحضهما على الضغط على الرئيس الفلسطيني «لعمل المزيد لمحاربة الارهاب». وزاد ان نتانياهو شدد خلال الاتصالين على أن العملية السلمية ستتعرض للخطر إذا لم يغير عرفات موقفه من الحركات الإسلامية، في إشارة مبطنة إلى اجتماعات الحوار الوطني الفلسطيني.

ونقل مبارك إلى نتانياهو مواقف مصر في شان أهمية التزام الدولة العبرية الاتفاقات على المسار الفلسطيني ومرجعية مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام على المسارين السوري واللبناني، من اجل تخطي الأزمة الخطيرة التي تمر بها عملية السلام.

واكد مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» رفض القاهرة «منطق نتانياهو المغلوط الذي يتصور المصالحة الفلسطينية خطراً على السلام». واعتبر ان «من الخطأ الضغط على الرئيس ياسر عرفات لتعديل موقفه من بعض الاتجاهات السياسية الفلسطينية»، في إشارة إلى المعارضة.

«وحدة تصفيات»

الى ذلك قال عرفات في اشارة الى تقارير صحافية كشفت قراراً للحكومة الاسرائيلية تشكيل وحدة جوية خاصة لتصفية قيادات السلطة وقادة القوى الاسلامية والوطنية الأخرى: «ندرك هذه المخططات ونعلم بها ونحن مستعدون»، داعياً الى «تشكيل لجان للدفاع الشعبي في القرى والمخيمات والمدن الفلسطينية، تكون مهمتها «تامين مستلزمات الصمود على كل الصعد في المواجهة المقبلة التي ستقودنا اليها السياسة التي تتبعها حكومة نتانياهو».

وتابع عرفات الذي كان يتحدث خلال لقائه حشداً من المثقفين والاعلاميين الفلسطينيين في مقر وزارة الاعلام في مدينة البيرة، ان «الخيارات جميعها مفتوحة لدى الجانب الفلسطيني للتصدي لأية هجمة تحاول النيل من حقوقه»، مشيراً الى ان «المؤامرات ضد الفلسطينيين لم تتوقف».

وكانت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية أفادت ان مجلة «فورين ريبورت» الصادرة في لندن ستنشر تقريراً في وقت قريب يكشف تشكيل «وحدة جوية سرية للقتل» للعمل داخل مناطق السلطة الفلسطينية بهدف «معاقبة» مسؤولين فلسطينيين رفيعي المستوى بعد وقوع هجمات ضد إسرائيليين.

ونقلت الصحيفة عن مصدر امني رفيع المستوى قوله: «كنا على وشك اغتيال (الرئيس العراقي) صدام حسين، وانتم تعلمون ان الوصول الى غزة أسهل من الوصول الى بغداد».

ووفقاً لما ورد في تقرير «فورين ريبورت» فإن وحدة التصفية الاسرائيلية ستعمل في صورة مستقلة عن جهازي الاستخبارات الخارجية الإسرائيلية (موساد) والاستخبارات الداخلية (شاباك).

ورفضت الحكومة الاسرائيلية نفي صحة التقرير وأحيلت الاسئلة على الجيش الذي أكد انه يتحرى صحة تلك المعلومات.

واستمعت القيادة الفلسطينية خلال الاجتماع الاسبوعي المشترك للمجلس الوزاري واللجنة التنفيذية برئاسة عرفات، والذي استمر حتى وقت متقدم من ليل الجمعة الى تقارير امنية عما نقلته وسائل الاعلام الاسرائيلية عن «فورين ريبورت». وقررت السلطة الفلسطينية التعامل بجدية مع ما ورد في التقرير و«اتخاذ الاجراءات الامنية في كل المناطق والمدن لمواجهة المحاولات الاسرائيلية المس بالسلطة وبالقوى والشخصيات الوطنية» بحسب البيان الذي صدر بعد الاجتماع.

ورأت وزيرة التعليم العالي في السلطة الفلسطينية حنان عشراوي في ما تسرب عن «الخطة» الاسرائيلية «مؤشراً آخر على الكيفية التي تتصرف بها الحكومة الاسرائيلية بتجاهل تام لعملية السلام وانها تتصرف على انها بلد محتل».

ورفضت القيادة الفلسطينية الادعاءات الاسرائيلية بعدم جدوى اجتماعات التنسيق الأمني الفلسطيني – الاسرائيلي – الاميركي، واتهمت الجانب الاسرائيلي بـ «وضع العراقيل المتعمدة لافشال التنسيق الأمني كي يعطل الزيارة المقبلة لوزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت» للمنطقة.

ورأى عرفات في الادعاءات الاسرائيلية الخاصة بالأمن «ذريعة»، وقال ان الاسرائيليين «يتفننون في ايجاد الذرائع الأمنية في سعيهم إلى تعطيل الجهود السياسية التي تبذل لإعادة عملية السلام الى مسارها». وأكد ان تنسيقاً أمنياً من دون حضور الجانب الاميركي «لن يحصل». وقال: «ارفض التنسيق الامني الثنائي. نحن لسنا سلطة سعد حداد».

مواجهات

وشهدت المناطق الفلسطينية أمس تظاهرات احتجاجاً على الحصار الاسرائيلي الذي فرض اثر العملية الانتحارية المزدوجة في القدس آخر الشهر الماضي. وسجلت في مدينة بيت لحم مواجهات واسعة بين فلسطينيين وجنود اسرائيليين.

خمسون عاماً على استقلال درّة التاج البريطاني

الفساد يشوّه صورة الهند الحديثة والناهضة

هشام شيشكلي *

■ احتفلت الهند في ذكرى استقلالها الخمسين، بكثير من المرارة، وافسدت متعة الاحتفال بالاستقلال صرخات رئيس وزرائها اندير كومار كوجرال، الداعية لتحرك الأمة كلها للقضاء على الفساد والرشوة. وفي المقدمة، يقبع السياسيون الذين وان كانت احتمالات زج القادة منهم في السجن مستبعدة، ستبرز دعوة الاصلاح اذا قدر لها النجاح، الجانب المشرق من الهند الحديثة.

وضعت الهند اقدامها على عتبة العصر، بنجاح الاصلاح والانفتاح الاقتصادي الذي حقق في عقدين من الزمان اضعاف ما حققته البلاد منذ استقلالها في ١٥ من آب (اغسطس) سنة ١٩٤٧. وهو الاستقلال الدامي الذي قتل فيه قرابة مليون شخص ونزع حوالي ١٥ مليون شخص من منازلهم بعد استقلال باكستان وانقسام الهند. وحتى محمد علي جناح مؤسس باكستان ترك كل ما يخصه في بيته في بومباي آملاً العودة في زيارات منتظمة.

خاضت الهند وباكستان ثلاث حروب منذ الاستقلال: حرب ١٩٧١ ادت الى انفصال بنغلادش الى حربين بسبب كشمير.

لم تفلح الحروب والمجاعات ووفيات الاطفال العالية النسبة في تخفيض الزيادة السكانية. وفي الوقت الذي يرى فيه المصلحون زيادة السكان العالية، وبالاً في ميادين الصحة والتعليم وتحسين مستوى المعيشة، يرى الصناعيون والمستثمرون الاجانب في الكثافة السكانية (٩٥٠ مليون نسمة)، والمتزايدة ١٨ مليوناً سنوياً، سوقاً استهلاكية شديدة الاغراء. ويقترن ارتفاع مستوى المعيشة في الهند مع طموحاتهم لسوق استهلاكية تتقدم على سوق الصين التي سيتساوى عدد سكانها مع الهند سنة ٢٠٣٥، ويجدون في نيودلهي ما لا يجدونه في بكين وشنغهاي، على رغم تحذيرات المتشائمين الذين يرون ان المقارنة المتفائلة غير دقيقة. فحلم الهند بان تصبح قوة عظمى لا يتوافق مع شخصية دولة ضخمة فقيرة.

يحكم المراقب الخارجي على تطور الهند عبر نجاح اسواقها، لكن كيف يمكن ان تتغير الحياة في ولاية معزولة معدمة مثل بيهار، وينخرها الى جانب الفقر، الفساد السياسي والاداري، والاجرام الذي يتحد فيه السياسيون مع المافيا. وكشفت التحقيقات ان ٣٣ في المئة من نواب الولاية لهم سجلات اجرامية. وهي ظاهرة امتدت الى الولاية الشمالية الكبرى اوتار براداش اذ كشفت التحقيقات ان ٣٥ نائباً فيها لهم سجلات اجرامية من اصل ١٥٠ نائباً. واحياناً يخرج نائب من مركز الشرطة بكفالة لحضور افتتاح مجلس النواب ثم يعود الى السجن.

يرى المخططون السياسيون ان اصعب الاصلاحات هو الاصلاح السياسي. فقد كانت الحياة السياسية الهندية مقيدة دوماً بجذور ديموقراطيتها غير الناضجة. ووصل العديد من السياسيين الى السلطة بشراء الاصوات وتقديم الخدمات واستغلال وضعهم للاغتناء وجني الثروات.

لكن نهضة الريف في السنوات الاخيرة ترافقت مع الاصلاحات الاقتصادية التي ايقظت ايضاً السياسة المحلية كما لم يحدث من قبل. وكانت النتيجة تشوشاً وفوضى في نيودلهي، حين توجب على القادة السياسيين التحرك للتوافق مع الائتلاف الحكومي المهتز. وظهر في الولايات والمدن قادة سياسيون مفعمون بالحيوية تبنوا سياسات تلبي متطلبات دوائرهم الانتخابية. وبدأ الفقراء الهنود يجدون الطريق لجعل صوتهم السياسي مسموعاً.

وبعد خمسين سنة من السياسة «الفكتورية»، وصلت البلاد الى حال من التقاليد «المغولية»، ذات الصلات المرنة في اتحاد الولايات، مع ذلك ما كان بمقدور السياسيين تحقيق تقارب باتجاه الجماهير لولا الاصلاح الذي قضى على احتكار الدولة لكل شيء، والتنافس لاجتذاب الاستثمارات، اذ جذبت ولاية تاميل نادو مثلاً، مصنعاً لسيارات فورد، وجذبت ولاية اتار برادش مشروع الكهربائيات الذي فازت به شركة «داوو» الكورية العملاقة، وجذبت ولاية اندرا برادش مركزاً للتقنية العالية استقطبت شركات المعلومات التي حولت بنغالور في كارماتاكا الى وادي «السيلكون» الهندي. وتتربع صناعة المعلومات في بنغالور التي بدأت قبل عشر سنوات ونيف، كتاج متألق على رأس الهند الحديثة. وهي تزود البلاد بـ ١.٨ مليون كومبيوتر شخصي، وهذا يعادل ثلث ما يوجد في مدينة نيويورك. وتهدف شركات التقنية العالية، والشركات المحلية وحليفاتها ذات الاسماء الكبيرة مثل «آي بي إم» و«انتل» استفادت من نظام الحماية، متقدمة في السوق التي خفضت فيها الحكومة تعرفة استيراد برامج الكومبيوتر من ٣٠٠ في المئة الى صفر في المئة، واجهزة الكومبيوتر من ٢٠٠ في المئة الى ٢٠ في المئة ومع ان شركة بنغالور ليست مايكروسوفت، الا ان مهندسي الكومبيوتر الهنود فازوا بمشاريع تجهيز مكاتب المصارف وشركات الطيران الغربية الرئيسية، وامتازوا خصوصاً بكتابة برامج الكومبيوتر حسب طلب تلك الشركات. وحين اوقف شركاؤهم الاميركيون تعاملهم، فازت مجموعة «انفوتك» بشراكة مع «كاسيو» و«تانديم» و«ان سي آر». ومع ان بنغالور قلقة من منافسة شركات ايرلندية وغيرها من البلاد المتكلمة بالانكليزية، ذات التكاليف المنخفضة، يتوقع مضاعفة صادراتها التقنية الى ٣.٥ بليون دولار سنة ٢٠٠٠، وتتابع نموها بمعدل ٥٠ في المئة سنوياً. مع ذلك تبقى السوق المحلية المستهلك الاكبر. وغالبية المستثمرين من صناعة السيارات الى انتاج «السيريل» جاءوا الى الهند للوصول الى طبقة المستهلكين المتوسعة. وبتقليص البيروقراطية الهندية، والاعتماد على النفس، تبدو الشركات المتعددة الجنسية اكثر ارتياحاً في السوق الهندية مما هي عليه في بكين وشنغهاي.

يحاول قادة الهند التشبّه بنمور شرق آسيا، لكن المقارنة تدعو للكآبة. فقبل ٢٠ سنة كانت النمور الآسيوية ما دون الهند وجيرانها، والآن تحقق معدلاً للدخل اعلى ٢٧ مرة من الهند.

من كالكوتا التي يسيطر فيها الشيوعيون، الى بومباي التي يسيطر فيها القوميون الهندوس هناك، القول المأثور: الاستثمارات الخارجية والتصدير. ولتحقيق الحد الادنى من الاكتفاء الذاتي، استدانت الحكومة كثيراً سنة ١٩٩١، ووصل احتياطها من العملات الاجنبية الى بليون دولار. وبدأ المعتمدون الدوليون يطالبون باصلاحات في الموازنة والمالية، وما حصلوا عليه لا يقل عن ثورة قادها رئيس الوزراء السابق نارا سيما راو ووزير ماليته ماهنوبان سنغ، وخلال سنتين من الاصلاحات العاجلة، قاما بشل البيروقراطية وتبسيط النظام الضريبي وتقليص القطاع العام ومنحت الحسرية للاستثمارات الاجنبية وخفضت التعرفة الجمركية.

وكانت الهند خفضت التعرفات بانتظام بمعدل ٣٠ في المئة مثل ماليزيا وسنغافورة والدول الاخرى المتطورة في شرق آسيا التي ستخفض بدورها تعرفتها الجمركية الى ٥ في المئة سنة ٢٠٠٠.

واثمر برنامج الحكومة لتشجيع الاستثمارات الخارجية، في تطوير عدة صناعات، مثل صناعة الاسلاك النحاسية الهاتفية. لكن مشاريع تعميم الاتصالات لم تتجاوز مناضد التخطيط فهي ليست مثل المشروع الصيني الاكثر طموحاً لوصل مختلف المدن الرئيسية بشبكة اتصالات. وقاد سماح الحكومة لتلفزيون الاقمار الاصطناعية الاجنبية الى انشاء ما يزيد عن ٢٠ مليون مركز لتلفزيون الكيبل خلال السنتين الماضيتين. وهذا كاف للسماح بالتأثير الاجنبي، ليس اقله توسع التسويق والاعلان وصولاً الى اعماق الهند للمرة الأولى. وبات من السهل مشاهدة انتشار الهواتف النقالة والسيارات الغربية في شوارع بومباي.

تتغير العقلية الهندية بطريقة ثورية، فقبل فترة وجيزة، كانت الأمة مهتمة في الدرجة الاولى باطعام نفسها، وهي الآن المنافسة التي يتسابق فيها الصناعيون للاستفادة من اليد العاملة الرخيصة، ويتزايد الفتيان فيها، في حين يتزايد المسنون في الدول المتطورة. ولعل قوة للهند في القرن المقبل هي قدرتها على توظيف مئات الملايين من العمال في صناعات تطلب كثافة في اليد العاملة من النسيج الى الصناعات الغذائية.

إلى ذلك، بدأ الريف الواسع في بقاع الهند يستيقظ على نزعة التسوق فارتفع الاستهلاك بنسبة ٧٤ في المئة، قد زاد دخل العمال الزراعيين ٨ في المئة في السنة، وهذا اعلى من معدل النمو الوطني. بينما يشكل الانتاج الزراعي ٢٠ في المئة من الصادرات، وتزداد معدلاته سنوياً، وهذا يجعل مزارعي الرز الذين صدروا ٥ ملايين طن السنة الماضية يزيدون انتاجهم ٢٠ في المئة سنوياً، ما يرفع قيمة التجارة الخارجية.

مع ذلك ما يزال ثلث السكان دون خط الفقر، ويعمل ٢٠ مليون طفل في أوضاع تهدد حياتهم. وهناك ٤٥٠ مليون أمي و٣٥٠ مليون شخص يعاني الفاقة. ويرى المتفائلون أنه على رغم ما في الهند من أوضاع تعاسة وأسباب تدعو للاضطراب، حافظت البلاد على الديموقراطية منذ استقلالها، ولديها قاعدة اقتصادية قادرة على مجاراة الدول المتقدمة. فهي ثالث اكبر دولة في العالم حائزة على قوة عمل علمية وتقنية، وهي عضو في الأندية الخاصة النووية وصناعة الفضاء. ويقدر معدل نموها الاقتصادي ٧ في المئة، وآخذ يقترب من معدل الصين البالغ ٩ في المئة.

ويعد نمو الاستثمارات الخارجية مؤشراً على التطور الاقتصادي. ففي حين كانت الاستثمارات الخارجية دون ٥٠٠ مليون دولار سنة ١٩٩٣، أصبحت حوالى ٦٠٠ مليون دولار سنة ١٩٩٤، وتجاوزت ١٥٠٠ مليون دولار سنة ١٩٩٥. كذلك يشكل تصدير برامج الكومبيوتر مؤشراً آخر، ففي حين صدرت الهند سنة ١٩٩١ برامج كومبيوتر قيمتها اقل من ٢٠٠ مليون دولار، تجاوز تصديرها ٤٠٠ مليون دولار سنة ١٩٩٥، و٦٠٠ مليون دولار سنة ١٩٩٦، ويقدر وصول ذلك الى بليون دولار سنة ١٩٩٨.

من المفارقات ان اكثر من نصف انتاج الهند من برامج الكومبيوتر يصدر الى الولايات المتحدة، مع ذلك تنمو التجارة مع اوروبا بسرعة وتصل حصتها من برامج الكومبيوتر ٢٠ في المئة بعد الولايات المتحدة وحصتها ٥٨ في المئة وجنوب شرق آسيا ٦ في المئة، ووسط آسيا ٤ في المئة، واليابان ٣ في المئة وهو معدل التصدير نفسه الى استراليا ونيوزيلندا.

إلى ذلك، يكبح سباق التسلح النمو الاقتصادي، إذ تملك الهند ثاني اكبر جيش في العالم بعد الصين. فجيشها البري يتألف من ٩٨٠ ألف جندي، و١١٠ آلاف في القوى الجوية، و٥٥ ألفاً في البحرية. ولديها ٣٥٠٠ مدرعة و٧٧٨ طائرة مقاتلة و٢٦ سفينة حربية و١٩ غواصة.

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا.

الهند وباكستان

■ حين بدأ الرعب الذي خلفه التقسيم يزول من الذاكرة، بدأت الانتفاضة في كشمير للتخلص من سيطرة نيودلهي، وخلف ذلك برزت معارضة الهندوس للمسلمين، وأقدمت باكستان على دعم ثوار كشمير.

ونتيجة سباق التسلح بين الدولتين اجرت الهند سنة ١٩٧٤ تجربتها النووية الاولى، وعقدت في ايار (مايو) ١٩٩٧ أول قمة منذ أربع سنوات بين رئيس وزراء الهند آي كي كوجرال ورئيس وزراء باكستان نواز شريف.

وفي حزيران (يونيو) الماضي وضع برنامج لاجراء المزيد من المباحثات وتقرير وضع كشمير.

ويذكر أن كوجرال نشأ في مدينة لاهور الباكستانية، وتعاطف مع حركة السلام الرامية لتحقيق علاقات افضل بين الدولتين بدءاً من الثقافة والميدان الجامعي. وظهرت للمرة الاولى أن هناك قوة اجتماعية من صناعيين وأصحاب مال خلف حركة السلام.

وإذا استمر معدل النمو السنوي بنسبة ٧ في المئة، ستتحول الهند سنة ٢٠٢٠ إلى رابع اكبر اقتصاد في العالم بعد الصين والولايات المتحدة واليابان. (معدل النمو في الصين ٩.٥ في المئة وفي الولايات المتحدة ٢.٩ في المئة).

محطات في تاريخها الحديث

١٧٥٧- نالت شركة الهند الشرقية امتياز السيطرة على الهند بعد انتصار المارشال روبرت كلايف على القوى الفرنسية والمغولية.

١٨٥٨- بعد قرن من تزايد السيطرة على وسط آسيا، حازت بريطانيا على الهيمنة الكاملة على الهند.

١٨٥٨- تشكل حزب المؤتمر الوطني مع تزايد تأثير صوت الهند لدى الحكومة البريطانية.

١٩٠٦- أسس المسلمون الجامعة الاسلامية للدفاع عن مصالحهم ضد الاكثرية الهندوسية.

١٩٢٠- استلم المهاتما غاندي قيادة المجلس الوطني وأعلن العصيان المدني.

١٩٣٥- وافقت الحكومة البريطانية على منح الهنود سلطة سياسية اكبر.

١٩٤٠- طالبت الجامعة الاسلامية بدولة باكستانية اسلامية منفصلة عن الهند.

١٩٤٢- وضع حزب المؤتمر مشروع قانون يدعو بريطانيا إلى مغادرة الهند.

١٩٤٧- حازت الهند على الاستقلال، وتشكلت دولة باكستان في اليوم التالي، وأصبح البانديت نهرو رئيساً للوزراء.

٤٧ - ١٩٤٩- وقعت حرب بين الهند وباكستان من اجل كشمير.

١٩٤٨- اغتال متطرف هندوسي المهاتما غاندي.

١٩٦٥- حرب ثانية بين البلدين من أجل كشمير.

١٩٦٦- أصبحت انديرا غاندي أول رئيسة وزراء في الهند.

١٩٧١- ساعدت الهند شرق باكستان في حرب ضد غربها وتأسست بنغلادش في الشرق.

١٩٧٤- أجرت الهند اول تفجير نووي واعلنت انها لا تريد انتاج أسلحة نووية.

١٩٨٤-اغتيال انديرا غاندي من قبل حارسها «السيخي».

١٩٩١- اغتيال رئيس الوزراء راجيف غاندي.

١٩٩٦- خسر حزب المؤتمر الهندي الانتخابات بعد ان حكم الهند منذ الاستقلال.

١٩٩٧- أصبح اندير كومار كوجرال الذي شكل ائتلاف جبهة يسار الوسط رابع رئيس للوزراء في سنة واحدة.

من احتفالات الاستقلال في الهند.

معركة مدارس الأئمة والخطباء مستمرة

البرلمان يصوّت لمصلحة مشروع الاقفال وتكاليف القرار تفوق بلايين الدولارات

محمود السيد الدغيم *

■ بعد صراع سياسي عنيف وافق البرلمان التركي بغالبية ٢٧٧ نائباً ومعارضة ٢٤٢ وغياب ٢٧ نائباً على مشروع قانون يؤدي تطبيقه إلى خفض كبير لعدد مدارس الائمة والخطباء.

وشكلت مسألة المدارس نقطة تصادم بين قيادة الجيش وحكومة نجم الدين اربكان وانتهت باستقالة الاخير وتكليف مسعود يلماظ برئاسة الحكومة الجديدة.

ويتوقع أن ينقل مشروع القانون المعركة السياسية من البرلمان إلى الشارع في حال أصرت الزمرة العسكرية على انتهاج خط المواجهة مع الناس. ويذكر أن مدارس الائمة والخطباء من الصعب اقفالها، وإذا اقفلت ستكلف الدولة بلايين الدولارات. إذ بلغ عددها ١٩ مدرسة سنة ١٩٦٠ ثم ارتفع إلى ٧٢ مدرسة سنة ١٩٧٠، وفتحت ١٤٤ ثانوية شرعية في العام الدراسي ١٩٧٥ - ١٩٧٦، وفي العام الدراسي ١٩٧٧ - ١٩٧٨ فتحت ٨٦ ثانوية شرعية جديدة، وفي سنة ١٩٨٠ صار عددها ٣٧٤ مدرسة، وفي سنة ١٩٩٠ ارتفع العدد إلى ٣٨٤ مدرسة، وفي سنة ١٩٩٥ ارتفع إلى ٥٦٠ مدرسة، وفي عام ١٩٩٦ - ١٩٩٧ بلغ عددها ٦٠١ مدرسة إعدادية وثانوية. ويبلغ عدد الحاصلين على شهادة الاعدادية الشرعية ٦٠٠ الف طالب وطالبة في الفترة الممتدة من سنة ١٩٧١ إلى سنة ١٩٩٤.

اما خريجو الثانوية الشرعية فبلغ عددهم في الفترة نفسها ٣٠٠ الف طالب وطالبة.

استهلك قرار اغلاق المدارس الشرعية (الائمة والخطباء) قسطاً كبيراً من الجهود، إذ استمرت لجنة التعليم البرلمانية أكثر من عشرة ايام بمناقشة المشروع، وتم اللعب بتشكيل اللجان حتى أصبحت الأكثرية البرلمانية اقلية، حين تم رفع حزب تركيا الديموقراطية الداخل في الائتلاف إلى ٢٠ نائباً، فصار له حق التمثيل في اللجان البرلمانية، وحرم حزب الوحدة الكبرى من التمثيل، لانه لا يملك سوى ثمانية مقاعد برلمانية، فتم تمرير مسودة قرار إلزامية التعلم بعد عراك طويل في ١٩٩٧/٨/١٢، واحيل إلى البرلمان فناقشه مدة ثلاثة ايام انتهت بالموافقة عليه.

وكان الرد الشعبي اطلاق مسيرات عمت المدن التركية بعد كل صلاة جمعة، وتم مجابهتها بخراطيم المياه وقنابل الغاز والهراوات وكلاب البوليس، وطائرات الهليكوبتر العسكرية، وسياسياً تعرض حزب يلماظ إلى هزة داخلية بانسحاب النائب كوركت أوزال اعتراضاً على المشروع، وصوت ضد القانون، وتبعه النائب علي جوشكون والنائب جميل جيجيك، وبهذا فتح باب انسحاب آخر الاوزاليين من حزب الوطن الام احتجاجاً على تحويل الحزب إلى مطية يركبها العسكريون.

اما الرفاه وحزب الطريق الصحيح وحزب الوحدة الكبرى فقد رفعوا دعوى إلى المحكمة الدستورية العليا لإسقاط قرار الزامية التعليم لثماني سنوات، لانه غير شرعي، إذ يقضي بإلغاء المرحلة المتوسطة للمدارس الدينية والفنية والصناعية والزراعية ويضع التعليم التركي في اسوأ مرتبة عالمياً.

وكانت الحكومة التركية (٥٤) برئاسة اربكان أجرت مسحاً للوضع التعليمي، فتبين أن التعليم الالزامي الرسمي في تركيا هو سبب تخلف البلد لا سيما في الأرياف والمحافظات النائية، إذ توجد ١٠ آلاف مدرسة ابتدائية بإدارة معلم وحيد، يدرّس خمسة صفوف ابتدائية. لذلك قررت الحكومة السابقة انقاذ التعليم الابتدائي، فضاعفت المخصصات لوزارة التربية والتعليم، وساهمت البلديات التي يرأسها «الرفاهيون» بدعم المنشآت المدرسية، وقبل أن تثمر الخطة جاءت حكومة يلماظ فزادت الطين بلة، برفع سقف الزامية التعليم إلى ثماني سنوات بدلاً من خمس. وهذا يعني ان عدد صفوف مدارسة المعلم الوحيد سيرتفع، وسيدرس المعلم الوحيد ثمانية صفوف بدلاً من خمسة.

إلى ذلك، تتطلب الخطة الجديدة انشاء ابنية جديدة كثيرة، تعجز الدولة مالياً عن تنفيذها، لذلك قررت الاكتفاء بانشاء ٦٣ مدرسة في محافظة أرضروم، و٨٦ مدرسة في محافظة قارص، و٥٧ مدرسة في محافظة ارزنجان، و٤٤ مدرسة في محافظة بين كول، و٢٣ مدرسة في محافظة طونجلي، و٧٢ مدرسة في محافظة موش.

وتوضح هذه الأرقام مدى عجز وزارة يلماظ عن تامين احتياجات قرار رفع سقف التعليم الالزامي إلى ثماني سنوات.

لم يبق أمام مواطني تركيا سوى التعليم الخاص لإنقاذ ابنائهم من الجهل المفروض، لكن التعليم الخاص بعيد المنال بسبب ارتفاع الاقساط وفقر الشعب. وتشير استطلاعات الرأي للعام ١٩٩٧ ان ٧١.٩ في المئة من الناس ليس لديهم مدخرات مصرفية، و٣٠ في المئة من المواطنين ليس لديهم مساكن. يتطلب رفع سقف الزامية التعليم، حسب تقدير وزارة يلماظ، ٣٢ الف معلم للعام الحالي ١٩٩٧. ويتطلب تعيين هؤلاء اعتماداً مالياً قيمته ٧ تريليون ليرة تركية، ويتطلب العام ١٩٩٨ ٥٤ الف معلم، والعام ١٩٩٩ يتطلب تعيين ٥٢ الف معلم، والعام ٢٠٠٠ يتطلب ٦٣ الف معلم. وهذا يعني وجوب تامين اعتمادات مالية قدرها ٤٥ تريليون ليرة تركية (الدولار يساوي ١٦٢٧٠٠ ليرة تركية حسب تسعيرة ١٩٩٧/٨/٥، وتنخفض قيمة الليرة التركية يومياً جراء التضخم وارتفاع الفوائد الربوية).

ومجموع الاحتياجات الفعلية التي تتطلبها خطة رفع سقف التعليم الالزامي حسب تقدير الخبراء ٨٠٠ تريليون ليرة تركية، لأن الكلفة لا تقتصر على معاشات المعلمين، بل هناك المؤسسات والمستلزمات واللوازم المدرسية.

وتفيد التقديرات الأولية ان رفع سقف التعليم الالزامي يحتاج في سنة ١٩٩٧ إلى ٧٢ تريليون ليرة تركية، ويحتاج في العام ١٩٩٨ إلى ٢٩٠ تريليون ليرة تركية، والعام ١٩٩٩ يحتاج إلى ٢٩٠ تريليون ليرة، ويحتاج في العام ٢٠٠٠ إلى ٣٥٠ تريليون ليرة تركية.

ويحتاج رفع سقف التعليم الالزامي خلال السنوات الثلاث المقبلة إلى تعيين ١٩١ ألف معلم ومعلمة، إضافة إلى المعلمين العاملين حالياً. وهو ما يفرض على خزينة الدولة فتح اعتماد مالي قدره في الحد الأدنى ٧٩٠ تريليون ليرة تركية، ويلزم لاستحداث وظائف لشعب جديدة مبلغ ١٤١ تريليون ليرة تركية، ويلزم لتغطية المشتريات والنقليات والطوارئ مبلغ ٧١ تريليون ليرة تركية.

يتضح أن وضع الخطة موضع التنفيذ يستوجب تامين اعتمادات مالية قيمتها اكثر من كاتريليون ليرة تركية، وهذه النسب مبنية على احتمال تامين معلم لكل ثلاثين تلميذاً، وهي نسب تخمينية لأن عدد السكان مجهول، إذ لم يجر احصاء منذ سنة ١٩٩٠. وزيادة عدد الطلاب تقتضي زيادة استحداث وظائف جديدة وذلك يستلزم اعتمادات مالية أخرى، والأمر يعني المزيد من العجز المالي والتضخم النقدي والخلل في ميزان المدفوعات التركية.

ونظراً لعجز الخزينة التركية عن تأمين الاعتمادات اللازمة، طلبت الحكومة تبرعات تساعدها على ايجاد البديل للتعليم الإسلامي، واستطاعت ان تحصل من بورصة اسطنبول على وعد بمبلغ ٣٢ تريليون ليرة، حسب ما أعلنه رئيس البورصة طونجاي ارطون. وبعد ذلك بيومين أصابته سكتة قلبية أدت إلى وفاته في المستشفى الأميركي في اسطنبول في ١٩٩٧/٨/٥.

ولما كانت الخزينة التركية نهباً للعسكريين والسياسيين العلمانيين، قررت وزارة يلماظ تحميل المواطن التركي الجائع تبعة قرار تحديد إلزامية التعليم، ولم تجد حلاً سوى المزيد من الضرائب وأحدثها «ضريبة التعليم» ومن أمثلتها:

١- إضافة عشرة ملايين ليرة تركية على سعر كل سيارة تباع.

٢- إضافة عشرة آلاف ليرة تركية على كل بطاقة من بطاقات الرهان على سباق الخيل.

٣- إضافة عشرة آلاف ليرة تركية على كل بطاقة يانصيب.

٤- إضافة ضريبة مقدارها خمسة ملايين ليرة تركية على كل عقد (طابو) من عقود بيع وشراء الأملاك من أراض وبيوت ومرافق أخرى.

٥- ١٥ دولاراً ضريبة على كل مواطن يغادر تركيا للسياحة أو غيرها.

٦- إضافة عشرة في المئة على اسعار المواد الغذائية والاستهلاكية كضريبة تعليم.

٧- إضافة ١٠ في المئة على قطاعات الهواتف ودفع نصف مليون ليرة تركية ضريبة على كل هاتف نقال.

٨- إضافة نصف مليون ليرة تركية على كل بطاقة سفر جوي.

٩- دفع نصف مليون ليرة تركية على كل معاملة رسمية.

١٠- الاستحواذ على عشرة في المئة من مردود دعايات وسائل الإعلام.

١١- فرض دفع عشرة ملايين ليرة تركية على كل رخصة صيد.

١٢- فرض ضرائب على الكتب والمكتبات.

ولا تنتهي قوائم الضرائب عند هذا الحد، فهنالك الكثير من الضرائب التي حاصرت المواطن التركي الذي يضطر إلى انتخال الأطفال مجال الاعمال الشاقة إلى درجة وضعت تركيا في موقع أسوأ من نيكاراغوا حسب التقارير التي نشرتها وسائل الاعلام التركية.

* كاتب وصحافي سوري مقيم في بريطانيا.

■ في وقت تقوم فيه حكومة يلماظ بتغطية من قيادة العسكر، على اقفال مدارس الائمة والخطباء تستمر المدارس الأجنبية في نشاطها بشكل عادي. وجاء في كتاب «استانبول رهبر سياحين» باللغة العثمانية لمؤلفه أرنست مانبوري المنشور سنة ١٩٢٥، (ص ٥٣٩ - ٥٤١).

توجد في اسطنبول مدارس أجنبية هي: سان بنوا، سانت بول تشيري، سان لويس، سان ميشيل، اصنو ميسيونيست، الفرير، نوتردام دو سيون، سانت اليزابيت، جان دارك. وغير ذلك من المدارس الفرنسية والألمانية والايطالية والنمسوية والانكليزية، الى المدرسة الأميركية في تبة روملي حصار، ومدرسة الهندسة. هذا في مطلع القرن. اما في نهايته فإن المدارس الأجنبية التي لن تخضع للتدخل الرسمي التركي للعام الدراسي ١٩٩٧ - ١٩٩٨م وهي:

١- ثانوية روبرت.
٢- الثانوية الألمانية.
٣- الثانوية الأميركية في أسكدار.
٤- ثانوية سانت جورج.
٥- ثانوية سانت جوزيف.
٦- الثانوية الفرنسية (D.De.Sion).
٧- المدرسة الايطالية.
٨- الثانوية الايطالية.
٩- معهد سان ميشيل.
١٠- معهد سان بوتشيري.

مواجهة بين المتظاهرين والشرطة التركية.

الرئيس الأميركي يواصل اجازته على رغم قرار محكمة ضده

تطور جديد في اتهام كلينتون بالتحرش الجنسي ببولا جونز

■ ليتل روك (الولايات المتحدة) - ا ف ب، ا ب - أعلن مصدر قضائي اول من امس ان القاضي الفيديرالي في ليتل روك (ولاية اركانسو) قبل النظر في دعوى التحرش الجنسي التي رفعتها بولا جونز ضد الرئيس بيل كلينتون وحدد ٢٦ ايار (مايو) ١٩٩٨ موعدا للجلسة. وأصبح كلينتون أول رئيس أميركي يواجه دعوى مدنية وهو ما يزال في الحكم.

وهكذا تكون قاضية محكمة ليتل روك سوزان ويبر - رايت قد رفضت بقرارها المذكرة التي قدمها محامو الرئيس كلينتون مطالبين بحفظ الدعوى، مؤكدة ان المحاكمة ستستمر نحو شهر بما في ذلك فترة اختيار المحلفين. وأوضحت ان المرافعات لن تستغرق «اكثر من خمسة الى ستة ايام».

يذكر ان جونز (٣٠ عاماً)، وهي موظفة سابقة في ولاية اركانسو، تتهم الرئيس كلينتون بانه عندما كان حاكماً لهذه الولاية استدعاها في ١٩٩١ الى غرفة في فندق كان ينزل فيه وتحرش بها جنسياً، ولكنها رفضت عروضه. وهي تطالب بمبلغ ٧٠٠ الف دولار كعطل وضرر. وقد نفى الرئيس الاميركي هذه الادعاءات.

وقالت جونز، التي وصلت الى ليتل روك قادمة من منزلها في كاليفورنيا للاستماع الى قرار القاضية: «انني سعيدة باستمرار الاجراءات والمضي قدماً».

ورفضت القاضية، التي كان عينها الرئيس السابق جورج بوش وكانت طالبة قانون عند كلينتون نفسه قبل عقدين، ادعاء جونز بانها حرمت حقوقاً بسبب نقلها الى عمل لا مستقبل له بعدما صدت كلينتون. كذلك رفضت ادعاءها بان كلينتون شهّر بها بعدما رفعت ضده دعواها.

ولكن القاضية قررت ان جونز لبت المتطلبات القانونية لرفع دعوى بالتحرش الجنسي الأمر الذي يمكن ان يربط التهديد بفقدان عملها وصدها التحرش المزعوم من قبل كلينتون على اساس ان الأمر ادى الى خلق جو عدائي ضدها في مكان عملها السابق في ادارة اركنسو عندما كان كلينتون حاكما للولاية. وسعى محامي كلينتون الى اقناع القاضية برفض جميع الاتهامات ضد موكله. ومع ذلك اعرب المحامي روبرت بينيت قرار القاضية عن سرورة لان القاضية رفضت بعض ادعاءات جونز.

ويواجه اتهامات الى جانب كلينتون حارسه في ذلك الوقت دلني فيرغوسون الذي ادعت جونز انه رافقها الى الاجتماع مع كلينتون. ولا يزال يواجه اتهاما بالتشهير.

في هذه الاثناء يواصل كلينتون التمتع باجازة في مارثاز فينيارد (ولاية ماساشوسيتش). وحول البيت الابيض جميع المتصلين به في شأن دعوى جونز الى المحامي بينيت. أما فيرغوسون فهو عسكري مظلي في شمال شرقي اركنسو وتعذر الاتصال به لمعرفة رأيه في القضية.

الرئيس كليتنون امام نادي للموسيقى في كاليفورنيا و(في الاطار) بولا جونز بعد قرار المحكمة في ليتل روك.(رويتر/ا ب)

مرحلة جديدة من الصراع بين صرب بالي وبانيالوكا

بلافيتش تبدأ معركة "تحرير" الاعلام وتطرد مسؤولين من الحزب الحاكم

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ امرت رئيسة جمهورية صرب البوسنة بيليانا بلافيتش بطرد قياديين من الحزب الديموقراطي الحاكم في بالي. وقال شهود عيان ان عناصر من الشرطة الموالية لها دخلت امس السبت الى مكاتب هؤلاء القياديين في بانيالوكا وطردتهم منها. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الشهود ان رادومير سافيتش، احد اعضاء الحزب وجميعهم مستشارون بلديون، تعرض للضرب في حين نكلت قوات الامن بعضو آخر هو موتشيلو بويتش.

واعلن المستشارون البلديون في الحزب انهم سيرفعون شكوى على بلافيتش التي قالوا انها «لا تحترم قواعد اللعبة الديموقراطية وليس لديها رسمياً منزل معلن في بانيالوكا». وقالوا في بيان: «سنطلب ان تغادر بلافيتش بانيالوكا».

وتقع مكاتب الحزب الديموقراطي في مبنى رئاسة الجمهورية الصربية الذي يضم ايضا استوديوهات الاذاعة والتلفزيون الرسميين. وقد انتهت امس المهلة التي حددتها بلافيتش بثلاثة ايام لـ «تحرير» وسائل الاعلام من تحكم المتشددين فيما اعلنت محطتا اذاعة وتلفزيون بانيالوكا وقف الارتباط الاعلامي مع بالي. وذكرت بلافيتش في تصريحها الذي نقله تلفزيون بانيالوكا امس انه ينبغي ان تكون وسائل الاعلام حرة في عرضها للاخبار والتقارير «وان يكف المتسلطون على بالي عن استخدامها لاغراضهم الخاصة وحرمان الشعب من معرفة الحقيقة».

وجاء اعلان المسؤولين في محطتي اذاعة وتلفزيون بانيالوكا بوقف العمل بتوجيهات بالي بانه انتصار مهم للرئيسة بلافيتش في محاولتها التخلص من محاربة وسائل الاعلام لها في مقرها والشروع في ايصال المعلومات التي تخصها الى المواطنين.

وتعتبر وسائل الاعلام الصربية التي تمثلها وكالة «سرنا»، ومحطات الاذاعة والتلفزيون في بالي وبانيالوكا والمدن الأخرى وعدد من الصحف اليومية والاسبوعية وسيلة الدعاية الرئيسية التي يديرها الحزب الديموقراطي الصربي الحاكم حتى الآن، ويرفض اي تساهل في شأنها مع الاطراف المعارضة له. يذكر انه لا يسمح في مناطق صرب البوسنة بإنشاء محطات اذاعة وتلفزيون معارضة أو مستقلة ذات تمويل اجنبي.

من جهة اخرى، اعلنت الرئيسة بلافيتش تعيين المحامي ماركو بابيتش في منصب وزير الداخلية، لكن الوزير السابق دراغان كياتس اعلن لوكالة «سرنا» انه يتمتع بالشرعية ولن يتنحى «وان قرار بلافيتش غير دستوري». وأفاد الناطق باسم مكتب المنسق المدني للسلام كارلوس ويستندورب انه تم ايصال رسائل من المكتب وقيادة القوات الدولية الى كل من الرئيسة بلافيتش وعضو الرئاسة البوسنية مومتشيلو كرايشنيك ورئيس حكومة صرب البوسنة غويكو كليتشكوفيتش، بضرورة حل النزاع بينهم بالطرق السياسية والديموقراطية بعيداً عن الانسياق الى العنف «لأن المجتمع الدولي لن يسمح لأي طرف بالسعي الى حل باستخدام القوة».

وفي واشنطن اكدت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت تصميم الولايات المتحدة على تحقيق المصالحة في البوسنة رغم العقبات التي تعترض ذلك. وشددت خلال حفل قسم يمين السفير الاميركي الجديد في البوسنة ريتشارد كوزلاريتش على الاسراع في تطبيق اتفاقيات دايتون ومثول مجرمي الحرب امام محكمة لاهاي.

البابا يختم زيارته لفرنسا اليوم

٢٠٠ ألف شاب يشكلون سلسلة بشرية حول باريس

■ باريس، واشنطن - أ ف ب - شبك نحو ٢٠٠ الف شخص يشاركون في ايام الشبيبة العالمية التي تستضيف البابا يوحنا بولس الثاني ايديهم امس السبت في باريس لتشكيل «سلسلة اخوة» تمتد على طول الشوارع المحيطة بالعاصمة الفرنسية.

وبمناسبة هذا الحدث الاستثنائي، اعطى المنظمون موعداً للمؤمنين الذين جاؤوا من ١٦٠ بلداً، اضافة الى كل الذين يرغبون في الانضمام اليهم لتشكيل سلسلة بشرية كبيرة على امتداد شوارع العاصمة الفرنسية. وقال المنظمون ان تشكيل سلسلة كاملة بحاجة الى مشاركة ٣٥ الف شخص.

وقام المؤمنون الذين يرتدون قمصانا قطنية بيضاء كتب عليها كلمة «سلام» بترديد «نشيد الفرح» لبيتهوفن. ولم يختر المنظمون ترتيلة دينية تفادياً لأي انتقاد للمبادرة التي دعوا اليها سكان باريس والسياح والمؤمنين وغير المؤمنين الى المشاركة فيها. واعلنت منظمة «لنكسر الحلقة» تنظيم تظاهرة احتجاج. وفي نحو التاسعة بتوقيت غرينيتش وقف المشاركون دقيقة صمت في حين دقت اجراس جميع الكنائس في باريس والمناطق المجاورة.

ونظمت هذه التظاهرة قبل الحدث الاهم لهذا التجمع وهو سهرة دينية في ميدان لسباق الخيل قرب باريس تختتم بقداس يحييه البابا صباح اليوم الاحد.

على صعيد آخر ذي صلة اعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان السلطات منحت الاسقفية الكاثوليكية في ميامي تصريحا خاصا بتنظيم رحلة بحرية الى كوبا بمناسبة زيارة البابا في كانون الثاني (يناير) المقبل الى هذا البلد. وقال الناطق باسم الوزارة جيمس روبين اول من امس في بيان ان هذا التصريح الخاص منحته وزارة الخزانة المكلفة شؤون تطبيق الحظر الذي تفرضه واشنطن على نظام الرئيس فيدل كاسترو منذ نحو ٣٠ عاماً. وبموجب هذا الحظر يحظر على الاميركيين التوجه مباشرة الى كوبا.

لكن روبين اشار الى ان القانون الاميركي يسمح بتنظيم رحلات دينية. واضاف ان الرحلة ستتم «بحراً من ميامي الى كوبا خلال فترة الزيارة» البابوية موضحا انه اول اذن من هذا النوع بمناسبة الزيارة التي يقوم بها البابا الى كوبا.

وذكر روبين بأن الحكومة الاميركية كانت وعدت حديثاً، بناء على طلب الكنيسة الكاثوليكية وبمناسبة هذه الزيارة، بدرس طلبات رحلات الكاثوليك الى كوبا «كل حال بمفردها»، وتقديم مساعدات انسانية الى الكنيسة الكاثوليكية الكوبية. وتابع ان الحكومة الاميركية تعتبر زيارة البابا بمثابة «حدث مهم يحمل رسالة أمل الى الشعب الكوبي ويشدد على اهمية احترام حقوق الانسان».

مشهد من «السلسلة البشرية» في باريس امس.(ا ف ب)

السفيرة الأميركية نددت بـ"الارهاب المنظم" في كينيا

موي يزور مومباسا وسط اجراءات أمنية بعد حادث الهجوم على كنيسة كاثوليكية

■ مومباسا، نيروبي، باريس - رويتر، ا ف ب - زار الرئيس الكيني دانييل أراب موي المنطقة الساحلية المضطربة في كينيا امس السبت وسط اجراءات امنية مشددة بعد حادث الهجوم على مجمع كنيسة كاثوليكية الذي ادى الى بلوغ عدد ضحايا الهجمات العرقية حوالى ٤٢ قتيلاً.

ووصل موي (٧٣ عاماً) ومرافقوه الى مدينة مومباسا الساحلية مساء اول من امس بطائرة هليكوبتر وتوجه على الفور الى مقر الاقامة الرئاسي، محافظاً بذلك على تقليد زيارة الساحل الكيني المطل على المحيط الهندي كل عام وذلك على رغم اعمال العنف العرقية التي تفجرت في تلك المنطقة السياحية الهادئة عادة في الثالث عشر من الشهر الجاري.

ويتهم زعماء المعارضة حزب الاتحاد الوطني الافريقي الكيني الذي يتزعمه موي باستغلال التوترات العرقية قبل الانتخابات التعددية التي من المتوقع ان يدعو الى اجرائها خلال السنة الجارية. وافادت الشرطة ان ٢٠ مسلحاً، بعضهم يحمل بنادق سُرقت من الشرطة، اطلقوا النار على مجمع الكنيسة الكاثوليكية في ليكوني جنوب مومباسا ما ادى الى قتل مدنيين واصابة شرطي بجروح خطيرة.

وكانت السفيرة الاميركية في كينيا برودانس بوشنيل وصفت اول من امس موجة اعمال العنف في منطقة مومباسا بانها «ارهاب منظم». وقالت: «من السهل التسبب بالعنف والاضطرابات لكن من الصعب وقفها». واتهمت حكومة الرئيس موي بتعريض الاستقرار الاقتصادي للخطر بسبب تجاهلها وعودها بالاصلاح الاقتصادي ومحاربة الفساد. وتابعت ان «المستثمرين يتركون البلاد وآخرين يرجئون مشاريعهم بعد تعليق المساعدات المالية من صندوق النقد الدولي»، مشيرة الى ان «الوضع الاقتصادي والسياسي في البلاد مقلق».

الى ذلك، أوضحت وزارة الخارجية الفرنسية اول من امس أن فرنسا لم تشارك في النداء الى وقف العنف في كينيا الذي وجهته ١٣ دولة غربية لأن نص النداء وضع خارج هيئات الاتحاد الاوروبي. وأوضح مساعد الناطق باسم الوزارة ايف دوتريو في رد على سؤال صحافي: «عندما يتعلق الامر باتخاذ موقف من قبل دول الاتحاد الاوروبي فإنه ليس من عادتنا ان نقبل بدون تشاور نصوصا وضعت خارج هيئات الاتحاد». وكان سفراء ١٣ دولة غربية دانوا الخميس الماضي العنف في منطقة مومباسا وحضوا «الجانبين على البدء بحوار والاتفاق على الاصلاحات اللازمة لضمان اجراء انتخابات حرة وعادلة» في كينيا. ووجه هذا النداء المشترك سفراء النمسا وبلجيكا والدنمارك وفنلندا والمانيا واليابان وهولندا والنروج والسويد وسويسرا والولايات المتحدة وكندا وبريطانيا. ولم توقع فرنسا على البيان المشترك الذي نشرته السفارة الاميركية في نيروبي.

واضاف دوتريو: «اننا ندين اعمال العنف في مومباسا والمقاطعة الساحلية من كينيا وندعو جميع الاطراف الى نبذ مثل هذه الاعمال». وقال ان «الحكومة الفرنسية طلبت من السلطات والمعارضة في كينيا بدء حوار حول الاصلاحات اللازمة من اجل اجراء انتخابات حرة وشفافة». وختم ان باريس طلبت «ادراج الوضع العام في كينيا على جدول اعمال المشاورات الاوروبية المقبلة».

انصار راناريد يستنجدون بـ"اسيان" للتوسط وضمان وقف النار في كمبوديا

■ ممر تشونغ تشوم (تايلاندا)، باريس - رويتر، اف ب - دعا قائد القوات الملكية التي تقاتل من اجل الاحتفاظ بسيطرتها على معقل رئيسي في شمال غربي كمبوديا الى وساطة اقليمية وضمان لوقف النار في البلاد التي يمزقها القتال.

وقال الجنرال نهيك بون تشاي قائد القوات الملكية المحاصرة التابعة لرئيس الوزراء الاول المخلوع الامير نورودوم راناريد ان المساعدة الدولية ضرورية، خصوصا من رابطة دول جنوب شرقي آسيا (اسيان) من اجل الوساطة وضمان وقف النار.

ويعصف القتال بكمبوديا منذ ان اطاح هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني الامير راناريد في انقلاب مطلع الشهر الماضي. وقال بون تشاي في اتصال هاتفي من قاعدته في اوسماتش: «انني مستعد للتوصل الى اتفاق على وقف النار مع قوات هون سين شرط ان تتمكن دول محايدة، خصوصاً رابطة دول جنوب شرقي آسيا التدخل وضمان وقف النار وسلامتنا».

وتقع اوسماتش على الحدود ويحاول الملكيون الاحتفاظ بها في ظروف قتال عنيف مستمر منذ اسابيع. وتعتبر البلدة آخر معقل رئيسي لجيش راناريد المنهك في الوقت الذي تثبت فيه القوات الموالية لهون سين اقدامها. ولكن راناريد نفسه قال الخميس الماضي في بانكوك ان اوسماتش ليست المعقل الوحيد لقواته واضاف ان قواته تعيد تنظيم نفسها وان القتال مستمر في مناطق مختلفة من شمال وشمال غربي كمبوديا.

من جهة اخرى صرح الجنرال نهياك بون شهاي ان الخمير الحمر شنوا هجوماً على قوات هون سين شرق اوسماتش. واوضح في مقابلة مع اذاعة فرنسا الدولية ان قواته لم تشارك في اي عملية عسكرية مع الخمير الحمر. واضاف: «في او سماتش نفسها ليس هناك جنود من الخمير الحمر يقاتلون الى جانب قواتنا، الا انهم قاموا من جانبهم بهجوم على قوات هون سين شرق اوسماتش».

واكد الجنرال: «في الايام الثلاثة الماضية كانت المعارك ضارية حول اوسماتش لكن المنطقة التي يدافع عنها رجالنا وقوامهم ٢٠٠٠ رجل، لا تزال تحت سيطرتنا».

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٥-١٩٩٦

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات.

اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال ادوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

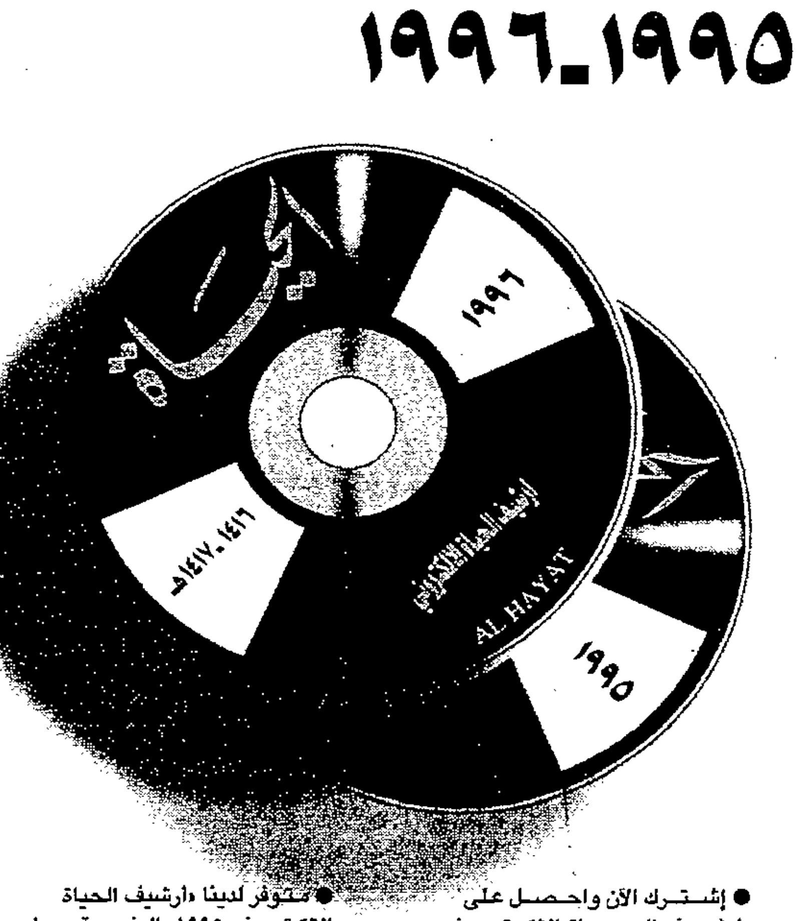

● يتوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

السعر ٩٩٠ دولاراً اميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار اميركي للأفراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:
- □ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

الاحد ٢٤ اب (اغسطس) ١٩٩٧ الموافق ٢١ ربيع الاخر ١٤١٨هـ، العدد ١٢٥٩٥
AL HAYAT SUNDAY 24, AUGUST, 1997 ISSUE NO 12595

الذهب
في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٢٤,٣٠
السعر السابق
٣٢٣,٤٠

النفط
في سوق لندن
١٨,٦٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٧

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار *
في سوق لندن

المارك الالماني	١,٨١٣١
الين الياباني	١١٧,٢٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٧٩

(* ١٧,٠٨ توقيت لندن)

طاقته ٥٠٠ الف طن ويبدأ الانتاج سنة ٢٠٠٠

اليمن: "مجموعة الأحمر" تفوز بعقد مصنع اسمنت كلفته ١٠٠ مليون دولار

■ صنعاء - من ابراهيم العشماوي: فازت مجموعة «الأحمر للتجارة والتوكيلات» بعقد لانشاء مصنع انتاج الاسمنت في منطقة باتيس في محافظة ابين الواقعة على بعد ٩٠ كيلومتراً من عدن. وقال المدير التنفيذي للمجموعة جعفر الحيدري لـ «الحياة» ان رئيس مجلس الادارة السيد حميد عبدالله الأحمر وقع الشهر الماضي اتفاقاً مع وزير الصناعة احمد محمد صوفان في شأن المشروع الذي تزيد كلفته عن ١٠٠ مليون دولار.

واضاف: «يتضمن العقد تجهيز المعدات وتحديث الدراسات السابقة بهدف انتاج ٥٠٠ الف طن اسمنت سنوياً، وستبدأ الأعمال الانشائية في مطلع السنة ١٩٩٨ فيما يتوقع ان يبدأ الانتاج سنة ٢٠٠٠».

وذكر الحيدري ان مجموعة الاحمر تجري اتصالات ومشاورات مع مستثمرين داخل اليمن وخارجها بهدف المشاركة في المشروع وابدى كثيرون رغبتهم للحصول على حصص فيه. ويذكر ان انتاج اليمن حالياً من الاسمنت يصل الى ١,٢ مليون طن تنتجها ثلاثة مصانع موجودة في عمران والمفرق وباجل. ويزيد الاستهلاك المحلي عن مليون طن سنوياً. وتوقع الحيدري ان يزيد الطلب في ضوء تطوير الحركة العمرانية خصوصاً في المنطقة الحرة في عدن واستكمال البنى التحتية.

وقال ان الحكومة اليمنية تبدي اهتماماً بانجاز مصنع باتيس لتوفير فرص عمل واستغلال المواد الخام المتوافرة واختصار كلفة النقل من المحافظات الشمالية الى مناطق الجنوب. وكانت الحكومة اتفقت مع منظمة التحرير الفلسطينية في مطلع الثمانينات على انشاء مصنع باتيس لكنه واجه صعوبات في التنفيذ وشجعت القطاع الخاص على تنفيذه. واعتبر الحيدري ان تشجيع الحكومة وتقديمها تسهيلات ضمن قانون الاستثمار سوف يسهم كثيراً في نجاح المشروع الذي يعد حيوياً لسد الطلب المحلي على الاسمنت.

وافاد ان نسبة من أسهم المشروع سوف تطرح للاكتتاب العام للجمهور.

من جهة اخرى منحت الهيئة العامة للاستثمار تراخيص لنحو ٣٦ مشروعاً خلال شهر تموز (يوليو) بلغت كلفتها الاستثمارية ٢٤,٢ بليون ريال وتوفر ١٦٩٨ فرصة عمل. ويرتفع بذلك اجمالي المشاريع المرخصة الى ١١١٤ مشروع بكلفة ٢٩٩,٣ بليون ريال، منذ تاسيس هيئة الاستثمار في آذار (مارس) عام ١٩٩٢.

مصر تعد برنامجاً للرقابة على السلع الغذائية المستوردة

□ القاهرة - من حسين عبدالهادي:

■ قال وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي لـ «الحياة» انه يجرى حالياً اعداد برنامج لمواجهة اغراق السوق بسلع غذائية فاسدة، خصوصا التي تاتي من اسرائيل عبر منفذ رفح.

واضاف ان البرنامج الذي ينجز مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المقبل تشارك فيه هيئة الرقابة على الصادرات والواردات، ومباحث التموين وقطاع التجارة الداخلية وجهاز التمثيل التجاري.

وطالب بتشديد الرقابة لمواجهة الغش التجاري لضبط السوق حماية للمستهلك، كما شدد على ضرورة التزام الشركات المنتجة للمطلبات بمواصفات قياسية مع اعطاء تلك الشركات مهلة شهر لتغيير نظام التعليب.

وعلمت «الحياة» ان محاولات عدة ضبطت على منفذ رفح لتهريب شحنات اغذية فاسدة.

يذكر ان مصر استوردت خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) إلى تموز (يوليو) الماضيين نحو ٢٤ طناً من الدواجن المجمدة غالبيتها يخصص لمطاعم اجنبية.

وكانت مصر رفعت الحظر المفروض على استيراد الدواجن في ١٩ تموز (يوليو) الماضي وذلك للمرة الاولى منذ ١١ عاماً وذلك بسبب الالتزامات الدولية للبلاد بعد انضمامها إلى اتفاقية «غات» التي تحظر فرض قيود على استيراد سلع غذائية وزراعية.

□ تظاهر امس ٢٠ الف عامل من مصانع السيارات في سيول عاصمة كوريا الجنوبية امام محطة القطارات بلازا احتجاجاً على ما ورد في مذكرة لمجموعة «سامسونغ»، تعلن فيها عن رغبتها تملك مجموعة «كيا» في آذار (مارس) المقبل. (رويتر)

قيد ٥ شركات في البورصة المصرية

□ القاهرة - «الحياة»

■ وافقت لجنة قيد الشركات في البورصة المصرية على تسجيل شركة واحدة في الجدول الرسمي للبورصة واربع شركات في الجدول غير الرسمي، اضافة الى زيادة راس مال شركة واحدة وشطب شركتين بسبب عدم التزامهما بقواعد الافصاح.

وقال السيد عبد الرافع محروس السكرتير العام للبورصة، ان الشركة المقيدة في الجدول الرسمي هي «السكر والصناعات التكاملية»، وهي شركة قطاع اعمال عام، براس مال مقداره ٥٠٠ مليون جنيه موزعة على ٥٠ مليون سهم بقيمة اسمية تبلغ عشرة جنيهات للسهم الواحد، تمهيدا لطرحها للاكتتاب العام في اطار برنامج التخصيص في مصر. وذكر انه تقرر قيد اربع شركات في الجدول غير الرسمي وهي «العربية الدولية للمقاولات والتعمير» براس مال مقداره ١٧.٥ مليون جنيه موزعة على ٣.٥ مليون سهم بقيمة اسمية تبلغ خمسة جنيهات للسهم، وشركة «جولدن بيراميدز بلازا» براس مال ١٨٥ مليون دولار موزعة على ١٨.٥ مليون سهم بقيمة اسمية عشرة دولارات للسهم الواحد، و«مصر المنوفية للغزل والنسيج» براس مال مقداره ٣٠ مليون جنيه موزعة على ٣٠٠ الف سهم بقيمة اسمية تبلغ مئة جنيه للسهم مدفوعة بالكامل.

واوضح ان اللجنة وافقت على قيد «المصرية العالمية للخدمات والهندسة» براس مال سبعة ملايين جنيه موزعة على ٧٠ الف سهم بقيمة اسمية مقدارها مئة جنيه للسهم الواحد في الجدول غير الرسمي.

واشار الى انه تمت الموافقة على قيد زيادة راس مال شركة «الكابلات الكهربائية المصرية» من ٣٠ مليونا إلى ٣٣ مليون جنيه موزعة على ٣٠٠ الف سهم بقيمة اسمية قدرها عشرة جنيهات للسهم الواحد مدفوعة بالكامل.

وقال ان الشركتين اللتين تم شطبهما هما شركة «مصنع الصلب المتحدة» وشركة «جيتلكو مصر لمواد البناء».

أبو ظبي تبدأ قبول العطاءات لمشروع محطة لتوليد الطاقة

■ ابو ظبي - رويتر - بدات ابو ظبي قبول العطاءات لمشروع بناء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه وهو اول مشروع خاص في الامارة.

ودعت لجنة تخصيص قطاع الماء والكهرباء في امارة ابو ظبي الى تقديم العطاءات في اعلان نشرته الصحف.

وقالت الشركة ان اللجنة التابعة لحكومة امارة ابو ظبي تعلن بصورة رسمية عن فتح باب العطاء من اجل اختيار جهة لتطوير مصنع الطويلة أ ٢ لتوليد الطاقة وتحلية المياه.

واضافت ان هذه الجهة ستمتلك ٤٠ في المئة من الشركة التي ستطور المشروع وتملكه وتشغله. وستذهب الحصة الباقية لحكومة ابو ظبي والمستثمرين المحليين.

وكلف «كريدي سويس فيرست بوسطن»، وهو الجهة الاستشارية المالية للجنة، بتلقي بيانات الكفاءة وسجل الاعمال السابقة التي يجب تقديمها الى مكاتبها في لندن ونيويورك بحلول ٢٦ ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقالت الشركة ان من يرسو عليه العطاء سيتولى بناء محطة لتوليد الكهرباء تعمل بالغاز الطبيعي ومرفق لإزالة ملوحة المياه في منطقة الطويلة شمال شرق مدينة ابو ظبي.

وستبلغ الطاقة الانتاجية للمشروع الذي اطلق عليه اسم الطويلة ٢١ ما بين ٤٨٠ و ٥٨٠ ميغاواط كما سينتج ٥٠ مليون غالون من المياه يومياً. واضاف البيان انه ينبغي اتمام المشروع بحلول سنة ٢٠٠١.

وتدير حكومة ابو ظبي في الوقت الحاضر مصنعين لتوليد الكهرباء وتحلية المياه.

استثمارات غير الأردنيين في المملكة تسجل ١٢ في المئة من الاجمالي الشهر الماضي

□ عمّان - من صلاح حزين:

■ ذكر تقرير رسمي ان عدد المستثمرين غير الأردنيين الذين استثمروا في المملكة خلال شهر تموز (يوليو) الماضي بلغ ١٢٤ مستثمراً، وانهم استثمروا مبالغ قيمتها ٨٨٢ الف دينار (١.٢٤ مليون دولار).

واضاف التقرير الصادر عن وزارة الصناعة والتجارة ان هذا المبلغ يمثل ما نسبته ١٢ في المئة من اجمالي الاستثمارات المسجلة في الوزارة خلال الشهر نفسه، والتي بلغت نحو ٧.٦٥ مليون دينار، مشيراً إلى ان عدد المستثمرين غير الأردنيين الذين كانوا قد استثمروا في المملكة في شهر تموز ١٩٩٦ بلغ ١١ مستثمراً، وانهم استثمروا بما قيمته ٦١٣ الف دينار (٨٦٤ الف دولار)، وان هذا المبلغ مثل في حينه ما نسبته اربعة في المئة من الاستثمارات الاجمالية في الشهر نفسه، والتي بلغت نحو ١٦.٨٥ مليون دينار.

وذكر التقرير ان عدد الشركات المسجلة في وزارة الصناعة والتجارة في الشهر الماضي بلغ نحو ٤٠٩ شركات، بلغ اجمالي رؤوس اموالها ٧.٦٥ مليون دينار، مقابل ٣٧٣ شركة اجمالي رؤوس اموالها ١٦.٨٥ مليون دينار في الشهر نفسه من العام الماضي. وقال إن شركات التضامن مثلت الجزء الأكبر من هذه الشركات، إذ بلغ عددها ٣٠٧ شركات، بلغ اجمالي رؤوس اموالها نحو ٢.٥ مليون دينار، مقابل ٢٥٢ شركة بلغ مجموع رؤوس اموالها ٣.٣ مليون دينار سجلت في الشهر نفسه من العام الماضي.

وفي ما يتعلق باستثمارات غير الاردنيين، قال التقرير إن هؤلاء المستثمرين قد استثمروا في قطاع الصناعة بما قيمته ٣٨٤ الف دينار ونسبته ٢١ في المئة من اجمالي الاستثمارات المسجلة البالغة ١.٨ مليون دينار، ثم حل قطاع التجارة في المرتبة الثانية باستثمارات قيمتها ٣٧٣ الف دينار ونسبتها ثمانية في المئة من اجمالي الاستثمارات البالغة نحو ٤.٥ مليون دينار. وجاء قطاع الخدمات في المرتبة الثالثة باستثمارات قيمتها ١٢٥ الف دينار ونسبتها ١٠ في المئة من اجمالي الاستثمارات البالغة ١.٢ مليون دينار.

وقدر التقرير حجم الاستثمارات غير الاردنية خلال الاشهر السبعة الاولى من السنة الجارية بنحو ٨.٨٧ مليون دينار، قام بها نحو ٣٦٢ مستثمراً غير اردني.

وقال إن هذه الاستثمارات مثلت ما نسبته خمسة في المئة من اجمالي الاستثمارات الأجنبية في الفترة المشار إليها، والتي بلغت نحو ١٦٠ مليون دينار، وذلك مقابل ١٠٨ مستثمرين بلغت قيمة استثماراتهم نحو ١٣.٦ مليون دينار، مثلت ما نسبته سبعة في المئة من اجمالي الاستثمارات البالغة ١٩٠.٥ مليون دينار في الفترة نفسها من العام الماضي.

الواردات السنوية تبلغ ٣٢٨ مليون ريال

السعودية: فرص استثمارية لانتاج الملابس ذات الطابع المحلي

□ الرياض - من خالد الفريان:

■ يرتدي السعوديون ملابس مميزة يعتقد المراقبون ان الصناعة السعودية قادرة على انتاج نوعياتها المختلفة بجودة لا تنافس بحكم توافر المعرفة باتجاهات الذوق العام وتراكم الخبرات لدى الموردين ووكلاء المنتجات التي يستهلكها السعوديون والذين يرتدون مجموعة من القطع المستوردة من الصين وكوريا واليابان وباكستان وبريطانيا وتركيا ودول اخرى.

وحتى الاحذية الشرقية التي يتم انتاجها بواسطة الحرفيين بالوسائل اليدوية، فان اغلب مكوناتها مستوردة من الخارج وبصورة اساسية من باكستان وسورية.

ويبلغ المتوسط السنوي لواردات السعودية من الملابس الخاصة بالسعوديين المتمثلة في الشماغ والغترة (لباس الرأس) والثياب السعودية والسراويل والعباءة الرجالية (المشلح) والعباءة النسائية والحجاب ٣٢٨ مليون ريال (٨٧,٥ مليون دولار).

كما يستهلك السعوديون بصورة تفوق كثيراً المعدلات السائدة في الدول الأخرى بيوت الشعر والخيام وخصوصاً في مواسم الحج.

وبرز اخيراً اتجاه نحو تصنيع هذه المنتجات محلياً. وهناك فرص استثمارية واعدة لانتاج بعض هذه السلع كما يأتي:

الشماغ والغتر:

يلبي الاستيراد بصورة اساسية الطلب المحلي. ويبلغ متوسط الواردات السنوية ١٦٠٨ اطنان تقدر قيمتها بـ ١٥٠ مليون ريال (٤٠ مليون دولار). ويوجد مصنع قائم واحد ولا يوجد ترخيص ممنوح لانشاء مصانع جديدة مما يدل على وجود فرص استثمارية ممتازة لانتاج الشماغ والغتر محلياً.

الحجاب:

يبلغ متوسط الواردات ١٣٨٤ طناً تقدر قيمتها بـ ٣٨ مليون ريال (١٠,١٣ مليون دولار) وهناك خمسة مصانع قائمة مرخصة لانتاج الحجاب (الطرح). وعدد التراخيص الممنوحة اربعة. ويؤكد حجم الواردات وجود فرص استثمارية لانتاج الطرح شرط ان يتلاءم الانتاج مع حاجات واذواق المستهلكين وان يفوق المستورد جودة.

المشالح الرجالية:

توضح احصاءات التجارة الخارجية للسعودية ان متوسط الواردات السنوية ١٥٤ طناً تقدر قيمتها بتسعة ملايين ريال (٢.٤ مليون دولار) بينما يوجد ثمانية مصانع قائمة ولا توجد تراخيص لانشاء مصانع جديدة.

ونظراً الى وجود فجوة بين الانتاج المحلي والطلب تقدر بـ ١٥٠ الف وحدة فان هناك فرصاً للاستثمار في هذا المجال، علماً ان المواد الخام الاساسية (الاقمشة والخيوط) لا تصنع محلياً ولكن يمكن تأمينها عن طريق الاستيراد بأسعار منخفضة.

الثوب السعودي:

يبلغ متوسط واردات المملكة سنوياً ٢٦٨٠ طناً تقدر قيمتها بـ ٦٦ مليون ريال (١٧,٦ مليون دولار). ويبلغ عدد المصانع المنتجة ثمانية مصانع والتراخيص الممنوحة ١١ ترخيصاً. ويستخدم السعوديون الثياب التي يتم تفصيلها عن طريق مشاغل الخياطة بصورة اكثر من الثياب الجاهزة ممايعني عدم وجود فرص استثمارية كبيرة لإنشاء مصانع جديدة لانتاج الثياب.

السراويل:

تعتبر السراويل الداخلية الطويلة من المكونات الخاصة بالزي السعودي. ويبلغ حجم الواردات في المتوسط نحو ثلاثة الاف طن تقدر قيمتها بـ ٧٠ مليون ريال (١٨,٦٦ مليون دولار) بينما يوجد ثلاثة مصانع منتجة والتراخيص الممنوحة ترخيصان صدرا عام ١٩٩٢.

وتدل هذه البيانات على انه متى ما تم انتاج السراويل محلياً بالصورة التي تجذب المستهلك فان ذلك يمثل مجالاً ممتازاً للاستثمار.

العباءة النسائية:

لا توجد فجوة كبيرة في مجال انتاج العبي النسائية، اذ تبلغ الواردات سنوياً نحو ٥٠ الف وحدة بكلفة ١.٢ مليون ريال، بينما يبلغ عدد المصانع القائمة ١٢ مصنعاً والتراخيص الممنوحة اربعة تراخيص مما يدل على عدم وجود فرص جيدة للاستثمار في تصنيع العبي النسائية.

العقال العربي:

يبلغ متوسط الواردات السنوية ١٤٠ طناً بقيمة تبلغ نحو ستة ملايين ريال، ولكن الاحصاءات توضح ان حجم الواردات في انخفاض ويوجد مصنعان قائمان وترخيص ممنوح بطاقات انتاجية كبيرة، وبالتالي فمن المحتمل ان يتمكن الانتاج المحلي من تلبية معظم الحاجات المحلية من العقل مما يضعف الفرص الاستثمارية المتاحة في هذا المجال.

الحذاء الشرقي:

لا يوجد مصانع لانتاج الاحذية الشرقية (النعال) ويتم انتاجها بواسطة الحرفيين اعتماداً على الأساليب اليدوية بتجميع مكوناتها وتجهيزها لاستخدام المستهلك. ولتطوير صناعتها يقترح البعض تجميع الحرفيين في تنظيمات كبيرة وذلك لاستغلال الامكانات بشكل افضل وكذلك الانتقال من الاسلوب اليدوي الى الاساليب الصناعية الحديثة. ويمكن تشجيع مصانع دباغة الجلود الدخول في مجال تصنيع مدخلات الانتاج الرئيسية.

الخيام:

يبلغ المتوسط السنوي لواردات المملكة من الخيام ٦٨٤٢ طناً تقدر قيمتها بـ ٥١ مليون ريال (١٣.٦ مليون دولار).

وهناك اتجاه للدخول في صناعة الخيام خصوصاً المقاومة للحريق وذلك بعد صدور التعليمات الحكومية باستخدام هذه النوعيات من الخيام في المشاعر اثناء مواسم الحج.

ويوجد اربعة مصانع قائمة وستة تراخيص ممنوحة. واذا ما تم تنفيذ التراخيص الممنوحة على استغلال الطاقات الانتاجية المرخصة فستغطي الصناعة المحلية الطلب على الخيام.

ويلزم للتأكد من وجود فرص استثمارية في هذا المجال متابعة التراخيص الصادرة والتأكد من جديتها في التنفيذ.

مصر: افتتاح اكبر محطة لمعالجة وتصدير الغاز الطبيعي في الشرق الاوسط

القاهرة - «الحياة» - يفتتح وزير البترول المصري الدكتور حمدي البنبي اليوم اكبر محطة في منطقة الشرق الاوسط لمعالجة وتصدير الغاز الطبيعي والتي تقام في غرب مدينة بورسعيد على مساحة ٤٥٢ فداناً وباستثمارات قدرها ٤.٤ بليون جنيه (١.٢٩ بليون دولار)، ويفتتح البنبي كذلك ويرفقته وزيرة الدولة للشؤون البيئية نادية مكرم عبيد اول محطة لتشغيل السيارات التي تعمل بالغاز الطبيعي، اقيمت في المدينة نفسها على مساحة ٢٧٥٠ متراً مربعاً وبكلفة ٤ اربعة ملايين جنيه.

وقال رئيس «شركة الغاز الطبيعي للسيارات» المهندس يحيى الزيدي ان المحطة تأتي ضمن خطة الوزارة تنفيذ ٢٢ محطة جديدة باستثمارات قدرها ٢٠ مليون جنيه.

٢.٩ مليون طن واردات مصر عبر الموانئ في ايار الماضي

القاهرة - «الحياة» - بلغت واردات مصر عبر موانئ البحرين الاحمر والمتوسط خلال شهر ايار (مايو) الماضي نحو ٢,٩٨٤ مليون طن مقابل ٢,٩٥٢ مليون طن خلال شهر ايار ١٩٩٦.

وأفاد بيان لهيئة الموانئ المصرية ان الواردات شملت ٨٠٥ آلاف طن بضائع عامة مقابل ٧٤٠ الف طن عام ١٩٩٦. كما بلغت الواردات من البضائع الصب ١.٨٥٣ ألف طن مقابل ٦٠٧ آلاف طن. وبلغت واردات الخامات المعدنية ٥٥٩.٦ الف طن مقابل ٦٣٧ الف طن عام ١٩٩٦.

وبلغت كميات البضائع ذات الطبيعة الخاصة الواردة نحو ١٦٧.٦ الف طن مقابل ١٨٥ الف طن. فيما بلغت الواردات من بضائع الصب السائل نحو ١٩٢ الف طن مقابل ٢٠٤ آلاف طن.

واستقبل ميناء الاسكندرية نحو ١,٦١٢ مليون طن من هذه الواردات وميناء بورسعيد نحو ٣٩٥.٤ الف طن وميناء دمياط نحو ٨٢٧.١ الف طن وميناء السويس نحو ١٥٧.٥ الف طن وميناء سفاجا ٩١.٧ الف طن.

سورية تعرض للبيع ٨٠٠٠ طن من زيت القطن

● دمشق - رويتر - اعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) في سورية امس انها عرضت للبيع والتصدير ثمانية آلاف طن من الزيت النباتي المكرر والمستخرج من بذور القطن.

وقال ناطق بلسان المؤسسة انه تم تحديد ١٥ ايلول (سبتمبر) القادم موعداً اخيراً لاستلام عروض الاسعار وان الرد النهائي على العروض سيكون في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واضاف ان الزيت سيكون معبأ بعبوات من التنك سعة ١٦ كيلوغراماً وثمانية كيلوغرامات وعبوات بلاستيكية سعة كيلوغرام واحد.

واشار الناطق الى ان العروض من الوكلاء والوسطاء لن تقبل.

العراق يشتري اربع شحنات من السكر الابيض

● لندن - رويتر - قال وسطاء ان العراق اشترى اربع شحنات من السكر الابيض هذا الاسبوع من موردين برازيليين وفرنسيين مباشرة في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تشرف عليه الامم المتحدة غير ان مواعيد الشحن لا تزال غير معروفة.

واضافوا ان احدى المؤسسات التجارية الفرنسية باعت العراق شحنتين بسعر ٣٧٩ دولاراً للطن فيما باع مصدر برازيلي شحنتين اخريين بسعر ٣٦٩ دولاراً للطن.

وذكرت مصادر في السوق ان العراق طرح مناقصة مطلع الشهر الجاري لشراء ما بين ٢٥ الف و٥٠ الف طن من السكر الابيض.

وخصص العراق ٩٠٦ ملايين دولار لاستيراد مواد غذائية بمقتضى المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

"بتروناس" الماليزية تشتري حصة ٢٩.٣ في المئة من شركة شحن

● كوالالمبور - رويتر - اعلنت شركة النفط والغاز الوطنية (بتروناس) امس انها اشترت حصة نسبتها ٢٩.٣ في المئة من شركة الشحن الماليزية العالمية.

وبهذا فازت «بتروناس» على كونسورتيوم «بيركابالان» للشحن الذي كان يتفاوض لشراء الحصة نفسها. ويدير الكونسورتيوم ميرزان مهاتير ابن رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد.

وقال لو كوي هيات نائب رئيس كونسورتيوم «بيركابالان» الاسبوع الماضي ان شركته تتفاوض لشراء حصة ٢٩.٣٥ في المئة من شركة الشحن الماليزية العالمية الشهر المقبل

ولدى الكونسورتيوم ٥٨ سفينة وزنها الساكن ١.٥٨ مليون طن بينما تملك شركة الشحن الماليزية العالمية ٦٤ سفينة وتقدمت لشراء ٣٧ سفينة ليصل الوزن الساكن لسفنها الى ٣.٥٢ مليون طن بحلول سنة ٢٠٠٠.

الصين تحضر اجتماع صندوق النقد الدولي في هونغ كونغ

● هونغ كونغ - رويتر - قالت صحيفة في هونغ كونغ امس ان لي بينغ نائب رئيس وزراء الصين وكبير الاقتصاديين جو رونجي سيحضرا اجتماع البنك الدولي وصندوق النقد الدولي الذي يعقد في هونغ كونغ اواخر ايلول (سبتمبر) المقبل.

ونقلت «صحيفة مينغ باو» التي تصدر باللغة الصينية عن مصادر في بكين لم تكشف النقاب عنها قولها ان حضور لي وجو سيعزز اندماج الصين المتزايد في الاقتصاد العالمي.

وقال التقرير ان جيانغ زيمين رئيس الصين وزعيم الحزب الشيوعي كان سيحضر الاجتماع ولكنه مشغول بمؤتمر مهم للحزب والتحضير لزيارة للولايات المتحدة في وقت لاحق من السنة الجارية.

واضاف التقرير ان الموعد النهائي لافتتاح المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني لم يتحدد بعد ولكن من غير المتوقع ان يمنع ذلك لي وجو من حضور اجتماع هونغ كونغ.

الولايات المتحدة تحث المكسيك على الغاء جمارك واردات الغاز الطبيعي

● واشنطن - رويتر - قال مسؤولون في صناعة الغاز الطبيعي ان منتجي الغاز الطبيعي الاميركيين سيحثون المكسيك على الغاء التعريفة الجمركية التي تفرضها على واردات الغاز الطبيعي عند التقاء مسؤولين اميركيين وكنديين ومكسيكيين هذا الخريف لحل مشاكل التجارة الحرة.

وصرحت ناطقة بلسان الممثلة التجارية الاميركية بانه مع تطلع المنتجين الاميركيين الى توسيع سوقهم جنوب الحدود فان خفض التعريفة الجمركية كان احد طلبات عديدة قدمتها الولايات المتحدة للمكسيك في الرابع من آب (اغسطس) الجاري لحلها بموجب اتفاقية التجارة الحرة لاميركا الشمالية.

ومن المتوقع ان تفصل المكسيك قريباً في الطلبات التي ستعالجها قبل اجتماع مسؤولين اميركيين ومكسيكيين هذا الخريف.

وكانت التعريفة الجمركية على واردات الغاز الطبيعي عشرة في المئة عندما وقعت الاتفاقية التجارية منذ اربع سنوات وتبلغ الآن ستة في المئة وهي في طريقها للالغاء تدريجياً في سنة ٢٠٠٢. وتريد الولايات المتحدة ان تتخلص المكسيك من التعريفة الجمركية في موعد قبل ذلك.

وبلغت صادرات الغاز الطبيعي الاميركي السنوية للمكسيك ٥٦ بليون متر مكعب خلال الاعوام الست الماضية. وهبطت الصادرات الى ٣٤ بليون متر مكعب في عام ١٩٩٦ وهو ادنى مستوى لها منذ عام ١٩٩٠.

ولكن المبيعات الاميركية للمكسيك ارتفعت في آب من العام الماضي بعد وقوع انفجار في احد اكبر محطات معالجة الغاز الطبيعي في المكسيك.

في دراسة لـ "ميريل لينش" عن العملة الاوروبية:

تزايد الاعتقاد بتحقيق الوحدة المالية وتفاؤل في أداء أسهم الشركات

■ يعتقد عدد يتزايد من مديري الصناديق الاستثمارية الاوروبيين ان الوحدة المالية الاوروبية ستتحقق في المواعيد المحددة لها، وستكون العملة الأوروبية عملة «سهلة» لا «صعبة». وستكون هذه الوحدة، متى تحققت، ايجابية بالنسبة الى الاقتصاد الأوروبي والى أسواق الأسهم الأوروبية، على حد ما يذهب اليه اعتقاد المستثمرين على رغم ان ما يزيد على ٨٠ في المئة منهم يعتقدون ان على المانيا ان تتقبل في آخر المطاف بعض الشطط عن المعايير التي تضمنتها معاهدة ماستريخت.

ويعرب ما يزيد على ٩٥ في المئة من مديري الصناديق الاستثمارية الأوروبيين السبعين الذين استطلعت مؤسسة غالوب أراءهم لحساب مؤسسة ميريل لينش في مطلع آب (اغسطس) الجاري عن اقتناعهم بان اسبانيا ستشارك منذ البدء في الوحدة المالية الأوروبية، فيما يعرب أكثر من ثلاثة أرباع هؤلاء المديرين عن اعتقادهم بان ايطاليا ستشارك ايضاً منذ البدء في هذه الوحدة.

ويعتقد ٧١ في المئة من المديرين ان عملة اورو ستكون عملة غير صعبة بينما كانت نسبة الذين يعتقدون هذا الاعتقاد ٣٢ في المئة فقط منذ ثلاثة أشهر، أي قبل الانتخابات الفرنسية العامة. ويعلق ديفيد بورز، الخبير الاستراتيجي في شؤون الأسهم الأوروبية في مؤسسة ميريل لينش، على استطلاع الرأي فيقول: «لم يعرب مديرو الصناديق الاستثمارية عن اعتقاد راسخ بان الوحدة المالية الأوروبية ستتحقق كما يعربون حالياً عن هذا الاعتقاد. ويبدو اننا ذهبنا جميعاً الى ما بعد نقطة اللارجوع ويتزايد التشكيك باحتمال التأجيل المنتظم لتنفيذ مشروع الوحدة المالية الأوروبية، أو حتى برغبة أية جهة في هذا التأجيل».

ويعتقد نحو ثلاثة أرباع المديرين أن الوحدة المالية الأوروبية ستكون حافزاً قوياً لاعادة تنظيم البنى في أوروبا، فيما يعتقد ربع المديرين فقط بأن حظوظ النمو في الاقتصادات الأوروبية ستتحسن بالفعل في حال تأجل تحقيق الوحدة المالية.

نظرة ايجابية

وهذا كله يدعم النظرة الايجابية اجمالاً الى المستقبل متوسط المدى الخاص بالأسهم الأوروبية، اذ يقول ٥٦ في المئة من المديرين انهم متفائلون حيال الأسهم الأوروبية في خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة، بينما كانت نسبة المتفائلين اياهم ٤٧ في المئة فقط منذ شهر من الزمن.

ومن عوامل هذا التفاؤل ان الوحدة المالية الأوروبية ستعني اعادة تنظيم البنى وان أرباح الشركات ستتحسن بالقوة الكامنة. ويعرب أكثر من نصف المديرين المسؤولين في الاستطلاع عن اعتقادهم بأن الأرباح التي سيعلن عنها عن عام ١٩٩٦ ستكون افضل بكثير من أرباح ١٩٩٥، فيما يعرب ٤٤ في المئة منهم عن اعتقادهم بأن الأرباح ستكون «أفضل قليلاً» مما كانت عليه عام ١٩٩٥. ولا يتوقع أحد من المديرين المشاركين في استطلاع الرأي ان تتراجع أرباح الشركات. ويعلق بورز بهذا الصدد فيقول: «اذا تحسنت الأرباح كثيراً بالفعل وواصل المارك الألماني تراجعه، يصبح من الممكن ان تواصل الأسهم الاوروبية التحسن».

وتدل التبدلات قصيرة الأجل في حقائب المديرين الاستثمارية على وجود حذر نسبي لديهم اذ زادوا ما يمتلكونه من سيولة على نحو حاد على حساب ما يمتلكونه من أسهم. وينوي ١٧ في المئة من المديرين زيادة السيولة في الحقائب بينما كانت هذه النسبة ٣ في المئة فقط في الشهر السابق (تموز/ يوليو). ويعرب المديرون الأوروبيون اجمالاً عن رضاهم بما يستثمرونه حالياً في الأسهم الأوروبية فيما يعرب سبعة في المئة منهم عن نيته عدم زيادة الاستثمار في الأسهم، بينما كان ٢١ في المئة منهم ينوون زيادة الاستثمار في الأسهم في تموز (يوليو).

ويتزامن التشاؤم قصير المدى مع تنامي الاعتقاد بان أسعار الفائدة الألمانية باتت على عتبة الازدياد اذ يعرب ٧١ في المئة من المديرين عن اقتناعهم بان سعر فائدة اعادة الشراء سيكون أكبر مما هو عليه حالياً في خلال عام من الزمن. ويذكر ان هذه النسبة عينها كانت ٥٨ في المئة في تموز (يوليو). ويعتقد نحو ثلاثة ارباع المديرين المشاركين في الاستطلاع ان عائدات السندات الالمانية ستكون أكبر مما هي عليه حالياً في خلال عام من الزمن. وتحسنت مشاعر المستثمرين الأوروبيين حيال الاسهم الفرنسية على حساب تردي المشاعر نسبياً حيال الأسهم الالمانية.

وعلى رغم ان الاسهم الالمانية لا تزال أكثر جاذبية، يفضل ٤٩ في المئة من المديرين هذه الاسهم الالمانية على الاسهم الفرنسية بينما كانت هذه النسبة ٦٢ في المئة الشهر الماضي. ويعلق بورز على هذا فيقول: «ما يدل عليه هذا هو أن الأسهم الفرنسية تستعيد مكانتها فيما يتعود المستثمرون على التعايش مع الادارة الاشتراكية الجديدة».

ويعرب المديرون المشاركون في الاستطلاع عن تفاؤل كبير حيال الاسهم اليابانية في خلال الاثني عشر شهراً المقبلة على رغم ان هؤلاء المستثمرين لا يرغبون في الوقت الراهن في زيادة استثماراتهم في السوق اليابانية. ولا يزال هناك تشكيك في الأسواق الانغلوسكسونية اذ ان المستثمرين ينوون خفض استثماراتهم في الولايات المتحدة وفي المملكة المتحدة.

ويبدو من نتائج استطلاع الرأي ان المستثمرين يفضلون الاسهم الدورية (التي تتأثر أكثر من غيرها بتقلبات الأوضاع الاقتصادية) والأسهم المتوقع ان ينمو نشاطها وأرباحها وبالتالي ارتفاع اسعارها، وذلك على حساب الأسهم المالية رغم ان هذه الأسهم الأخيرة تزداد جاذبية اذ يفضلها ٢٣ في المئة من المديرين في هذا الشهر (آب/ اغسطس) بينما كانت نسبة هؤلاء المفضلين ١٤ في المئة فقط الشهر الماضي.

الدولار

وفي عالم العملات لا يزال الدولار الأميركي محط الخيارات وهو الأثير اذ يعتبره ٦٠ في المئة من المديرين افضل عملة لديهم خلال الأشهر الاثني عشر المقبلة. ولا يفضل المارك الألماني على الدولار الأميركي إلا ١٧ في المئة من المديرين بينما يفضل الين الياباني على الدولار الأميركي ١٤ في المئة من المديرين. أما الجنيه الاسترليني فبالكاد يحظى باي التفات وهو في المستوى الراهن.

٩٠ في المئة من المستوردات الفلسطينية مصدرها اسرائيل

٥٠ مليون دينار حجم التبادل التجاري بين الأردن وفلسطين في النصف الأول

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قدر تقرير رسمي حجم التبادل التجاري بين الأردن وفلسطين في النصف الأول من السنة الجارية بنحو ٥٠ مليون دينار (٧٠,٦ مليون دولار).

وجاء في التقرير الشهري الصادر عن دائرة الشؤون الفلسطينية ان ما قيمته ٤٧ مليون دينار من أصل المبلغ المذكور مثل حجم الصادرات الفلسطينية الى الأردن، وان ما تبقى مثل حجم الصادرات الأردنية الى فلسطين، ما يعني ان ميزان التبادل التجاري بين البلدين يميل بقوة لمصلحة فلسطين.

وذكر التقرير ان اجتماعات عقدت أخيراً بين خبراء أردنيين وفلسطينيين، في اطار اللجنة الفنية الاقتصادية المشتركة، بحث الطرفان خلالها في السبل الكفيلة لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه من اجراءات فنية لزيادة التبادل بين الجانبين وازالة المعوقات التي تحول دون تسهيل عملية انسياب السلع والبضائع عبر الجسور.

وأضاف ان اللجنة بحثت في انشاء وحدة متابعة أردنية فلسطينية بين مكتب التنسيق الفلسطيني ومؤسسة الصادرات الأردنية. واتفق الجانبان ايضاً على درس امكان اعتماد المواصفات والمقاييس والمختبرات الأردنية من جانب السلطة الوطنية الفلسطينية.

وكان الصناعيون والتجار الأردنيون تذمروا اكثر من مرة من المعوقات والعراقيل التي تضعها اسرائيل امام انسياب السلع الأردنية الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وعلى رغم هذه المعوقات، فان الارقام المذكورة تشير الى ارتفاع في حجم التبادل التجاري بين الأردن وفلسطين بالمقارنة مع ما كان عليه في العامين الماضيين.

وكان حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ في العام الماضي نحو ٢٢,٦ مليون دينار، منها ١٨,٢ مليون دينار صدرتها فلسطين الى الأردن، و٤,٤ مليون دينار صدرها الأردن الى فلسطين.

اما في عام ١٩٩٥ فقد بلغ حجم التبادل التجاري ١١ مليون دينار فقط، منها ١,٦ مليون دينار من الصادرات الأردنية الى فلسطين ونحو ١٠,٣ ملايين دينار من الصادرات الفلسطينية الى الأردن.

الى ذلك قالت مصادر فلسطينية ان الحجم الاجمالي للواردات الفلسطينية بلغ في العام الماضي نحو ١,٥ بليون دولار. واضافت ان نحو ١,٣ مليون دولار من هذه الواردات يأتي من اسرائيل، أي ما نسبته ٩٠ في المئة من الواردات الاجمالية الى فلسطين.

وفي المقابل بلغ حجم الصادرات الفلسطينية الى اسرائيل نحو ٢٧٨ مليون دينار.

وكان مسؤولون فلسطينيون قالوا اخيراً ان السلطة الوطنية الفلسطينية تسعى الى تقليل اعتمادها على اسرائيل بتخفيض حجم مستورداتها منها.

ثلاث شركات فلسطينية توقع اتفاقات تأهيل للحصول على شهادة "ايزو ٩٠٠٠"

□ رام الله - من نعيم ناصر:

■ وقعت ثلاث شركات فلسطينية الاسبوع الماضي اتفاقات مع شركة الابحاث والدراسات "MRS" للحصول على شهادة المواصفات العالمية «ايزو ٩٠٠٠». والشركات الثلاث هي «شركة سوداح للتكنولوجيا المتطورة» (تعمل في مجال صناعة اتمتة المعدات المكتبية ومقرها مدينة رام الله) وشركة ايجلفكس ايرسيف (تعمل في مجال صناعة اقراص القص وجلخ الحديد والحجر ومقرها الخليل) وشركة الشرق للالكترود» (تعمل في مجال صناعة اسياخ اللحام واسلاك لحام الـ Co2 ومقرها الخليل).

ويذكر ان «شركة المشرق للبحوث شركة فلسطينية للاستشارات، تمثل شركات عالمية في هذا المجال في الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا، وهي شقيقة لشركة «دار الخبرة الأردنية».

وقال المشرف على طاقم الخبراء، الذي يطور انظمة هذه الشركات، المهندس نائل شبارو انه يتوقع ان ينتهي العمل في هذه المشاريع في فترة تراوح بين ستة وتسعة اشهر، وانه ينتظر توقيع عقود مشابهة للبدء بتأهيل ستة مشاريع اخرى في الاشهر الثلاثة المقبلة، وذلك بعدما حصلت أربع شركات فلسطينية على هذه الشهادة العالمية بينها «شركة سنقرط للمنتجات الغذائية» و«مجمع حداد الصناعي» بشركاته الثلاث.

ويشار الى ان هذه الشهادة العالمية تؤهل الشركات الحاصلة عليها لتكون من مصاف الشركات العالمية، مما يكسبها قدرة تنافسية اكبر في مجال التسويق، اضافة الى زيادة فاعلية عمليات الشركات المختلفة ما يؤدي الى خفض التكاليف والارتقاء بمستوى جودة منتجات هذه الشركات وخدماتها.

الى ذلك منحت «مؤسسة المواصفات والمقاييس الفلسطينية» الاربعاء الماضي «مصنع حبوش واخوانه لصناعة الصابون والمنظفات» (مقره غزة) علامة «الاشراف للمنتوج». وهي المرة الاولى التي يمنح مصنع فلسطيني في قطاع غزة مثل هذه الشهادة.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٥٢	,٤٨٩٥	٥,٩٢٨	٣٨١,٦	١٩,٩٨	٤,٨٩٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٠١٤	,٤٨٢٥	٣١,٠٦	١,٦٢٦٤	,٣٩٨٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٩٠	,٤٩٢٧	٣١,٧٢	١,٦٦٠٦	,٤٠٦٨
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٠٤٦	٤,٨٠٠	٣٠٩,٠	١٦,١٧	٣,٩٦٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٧٤	٤,٧٠٠	٣٠٢,٦	١٥,٨٤	٣,٨٨١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٣٧	,٤٩٧٧	٣٢,٠٠	١,٦٧٥	,٤١٠٥
الليرة اللبنانية	١٥٣١,٥	٢٤٥٦,٣	٨٤٦,٣	١٣,١٤	٢٥١,١	١٠٢٤,٩
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٤٤٥	,٥٣٣٠	٣٤,٣١	١,٧٩٦	,٤٤٠١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٣٥	٢,٥٥٥	١٦٤,٥	٨,٦١٤	٢,١١٠
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٢٤,٦	,٠٠١٥	,٠٩٧٠	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٣٤٤٥	,٠٠٥٣	,١٠٢٢	,٤١٧٢
الدولار الاميركي	–	١,٦٠٣٩	,٥٥٢٦	,٠٠٨٥	,١٦٣٩	,٦٦٩٢
الين الياباني	١١٦,٥	١٨٦,٨	٦٤,٣٧	–	١٤,١٠	٧٧,٩٢
المارك الالماني	١,٨٠٩٦	٢,٩٠٢	–	,٠١٥٥	,٢٩٦٧	١,٢١١
الفرنك الفرنسي	٦,٠٩٩	٩,٧٨٢	٣,٣٧٠	,٠٥٢٣	–	٤,٠٨١
الفرنك السويسري	١,٤٩٤٢	٢,٣٩٦	,٨٢٥٧	,٠١٢٨	,٢٤٤٩	–
الليرة الايطالية	١٧٦٥,٨٥	٢٨٣٣,٢	٩٧٥,٨	١٥,١٥	٢٨٩,٥	١١٨١,٨

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣٧	٥,٦٢	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٤٣	٥,٦٨	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٨٧	٦	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٥٦	٦,٠٦	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,١٢	٧,٢٥	٧,٠٦	٧,٣١	٧,١٨	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٦٨
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٣١	١,٤٣	١,٣١	١,٤٣	١,٤٣	١,٥٠	١,٥٦	١,٦٨	١,٧٥	١,٨١
الليرة الايطالية	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٨١١	٦,٨٧	٦,٨١	٦,٨٧	٦,٦٨	٦,٧٥	٦,٣٧	٦,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٧ ٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٢٤	٣٢٣	٣٢٢,٠٥	٣٢٣,٤٥	٣٢٢,٦٠	٤١٤,٨٠	٣١٨
فضة	٤,٥٤	٤,٥٢	٤,٥٠	٤,٥١	٤,٥٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٣	٤١٥	٤٠٥,٥٠	٤١٢	٤٢٤	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن للساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	تسليم ٣ اشهر ٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨
نحاس (دولار)	٢١٨٧	٢٢٠٨	٢١٨٧	٢١٤٠	٢١٦٩	٢١٧٨	٢١٩٤	٢١٨٦	٢١٤٥	٢١٧٤
الومنيوم (دولار)	١٦٨٠	١٧٠٧	١٦٥٣	١٧٠٩	١٧٠٣	١٦٢٨	١٦٥١	١٦١٥	١٦٦٣	١٦٦٣
زنك (دولار)	١٦٧٨	١٦٩٠	١٦٧٥	١٦٤٢	١٦٧٣	١٤٨٩	١٥٠٩	١٤٩٧	١٤٨٢	١٥١١
نيكل (دولار)	٦٥٥٢	٦٦٤٧	٦٦٣٦	٦٥٦٠	٦٥٥٥	٦٦٥٠	٦٧٣٥	٦٧٤٥	٦٦٦٠	٦٦٨٠

النفط (دولار - برميل) *

* تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٨/٢٢	٨/٢١	٨/٢٠	٨/١٩	٨/١٨	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٦٠	١٧,٩٠	١٨,٠٥	١٧,٩٥	١٧,٧٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٦٠	١٨,٩٥	١٩,٢٥	١٩,٠٥	١٨,٨٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٨٠	٢٠,١٥	٢٠,٤٠	٢٠,٣٠	٢٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧١	٥,٨٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٨٧	٩٩,٣٧	٩٨,٧١	٩٧,١٨
العائد	٦,٠٥	٦,١٥	٦,٣٠	٦,٥٩

السلع (بالطن)

السعر / السلعة	١٩٩٧ ٨/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٥,٥	٣٢٥	تشرين-١
بن (دولار)	١٥١٥	١٤٨٢	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٦٩	١٠٧٠	ايلول
قمح (جنيه)	٨٥,٥	٨٥	ايلول
شعير (جنيه)	٧٨	٨٠,٥	ايلول
صويا (دولار)	٢٣٥,٥	٢٣٢,٢	ايلول
بطاطا (جنيه)	١٠٥	١٢١	نيسان ٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● ● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٨/٢٢	٨/٢١
سورية	ليرة	٤١	٤١
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٩٨	١,١٦٩٨
الجزائر	دينار	٦١,٤٣	٦١,٤٣
المغرب	درهم	٩,٩٧٤	٩,٩٧٤
موريتانيا	اوقية	١٥٤,٠٩	١٥٤,٠٩
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٤	٧,٧٤٤
باكستان	روبية	٤٠,٤٧	٤٠,٤٧
الفيليبين	بيسو	٣٠	٣٠
سنغافورة	دولار	١,٥٠٠٠	١,٥٠٠٠
تايوان	دولار	٢٨,٧٠	٢٨,٧٠
تايلاند	بات	٣٢,١٠	٣٢,١٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٩٣١٠	٠,٩٣١٠
اليونان	دراخما	٢٨٧,٨٠	٢٨٧,٨٠
اسبانيا	بيزيتا	١٥٥,٤٠	١٥٥,٤٠
الفرنك الافريقي	-	٦٢٤,٥٦	٦٢٤,٥٦
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٦٢٤,٥٦	٦٢٤,٥٦
استراليا	دولار	١,٣٣٩٥	١,٣٣٨٠
كندا	دولار	١,٣٩٥٠	١,٣٩٥٠
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٤٠٦	٠,٧٤٠٦
قبرص	جنيه	٠,٥٣٨٠	٠,٥٣٨٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٣.٢٥	١٣.٥	٢٠٧٣٦	٢٣٩٤٨٣	٨٧٧٦٦	١٩٩٧-٠٨-٢١
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٣.٥	١٣.٥	٢٠٧٣٦	١٢٨٤٧٥	٣٦٦٥٠	١٩٩٧-٠٨-٢١
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٣.٣٧	١٣.٥	٢٠٧٣٦	٢٠٦٧٣٩	٣٨٥٩٨	١٩٩٧-٠٨-٢١
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٣.٦٢	١٣.٦٢	٢٠٩٢٨	١٠٧٢١٣	٢٠٥٠٠	١٩٩٧-٠٨-٢١
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١.٥	٢١,٥	٣٣٠٢٤	٣٩٠٠٩	١٥٢٠٠	١٩٩٧-٠٨-٢١
بنك عودة «ج»	٢٧.٦٢	٢٧,٦٢	٤٢٤٣٢	٤٢٩٣٦	٥٣١٥	١٩٩٧-٠٨-٢١
بنك بيروت «ج»	٥.٧٥	٥.٧٥	٨٨٣٢	٨٤٦٣٧	٣٥٥٧٣	١٩٩٧-٠٨-٢١
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	–	–	٥٠٠٠	–	١٩٩٧-٠٨-٢١
شركة الإسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–	–	١٩٩-٠١-٢٢
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٤	–	–	–	–	١٩٩١-٠٨-١٢
شركة انترنيت	١.٩	–	–	٧١٩٠	–	١٩٩٧٠٨-١٤
يونيسيراميك (لحامله)	١.٥	–	–	–	–	١٩٩٧-١-٣١

تيارات

إيران والعراق، قمع تركيا، الولايات المتحدة والمكسيك، وصرب البوسنة. (ص ١٢)
جيل السبعينات في مصر التسعينات. (ص ١٢)
جورج طرابيشي وحسن داوود وحبيب المعلوف و...كتب. (ص ١٤)

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

العولمة والاستثمار الاجنبي المباشر

من أبرز مظاهر العولمة وآلياتها، التطوّر العاصف في حجم الاستثمار الاجنبي المباشر Foreign Direct Investment في البلدان النامية، وأصبح هذا الامر من الشواغل الاساسية ليس للشركات المتعددة الجنسية Transnational Corporations وحسب، ولراسمي السياسة الاقتصادية في البلدان النامية تلك الاوساط الفكرية في العالم. وتختلف دوافع هذه الجهات بنظرتها الى هذه الظاهرة وتحليل آثارها.

فمنذ نهاية الثمانينات، حصلت فورة في تدفقات رأس المال مصحوبة بظاهرة التكامل في الاسواق المالية العالمية، وذلك بفضل الوسائل والآليات المتقدمة التي وفرتها الانجازات الكبيرة في الميادين العلمية والتقنية لا سيما في تقنيات الاتصالات والمعلومات. كما اقترنت أيضاً بالغاء او تخفيف القيود على تبادل العملات وحرية رأس المال والاجراءات المتخذة لتحرير التجارة. هنا نلخص الارقام المهمة الموجزة ذات الدلالة في هذا المضمار.

فقد بلغت قيمة التدفقات العالمية للاستثمار الاجنبي المباشر ٥٢ مليار دولار اميركي في ١٩٨٠ ثم ارتفعت بصورة مثيرة الى ٢٤٢ مليار دولار اميركي في ١٩٩٤. وفي ١٩٩٠، طرأت تغيّرات جذرية على تركيب تدفق رأس المال للكثير من البلدان النامية. وانعكست بارتفاع تفوّق نسبة الاستثمارات الخاصة المباشرة بالقياس الى المعونة التنموية الرسمية Official Development Aid المقدمة الى البلدان النامية والتي كانت تشغل المكان الأعلى في السنوات السابقة. وفي ١٩٩٤، بلغت التدفقات الخاصة Private Flows نسبة ٥٧ في المئة من قيمة تدفق الموارد الصافي الى البلدان النامية. وهو يمثّل تغيّراً جذرياً بالنسبة الى ١٩٨٠، حيث كانت قيمة التمويل الخاص تبلغ ثلث التمويل الخارجي. كما شهدت البلدان النامية زيادة مهمة في تدفقات الاستثمارات الاجنبية المباشرة FDI في السنوات الاخيرة. اذ بلغت اكثر من ثلث مجموعها بالقياس الى نسبة الـ ٢٠ في المئة التي كانت عليها في النصف الأول من الثمانينات.

ان تحليل هذه الارقام بالارتباط مع المشاريع المنجزة يلقي ضوءاً على الدور الاساسي للشركات المتعددة الجنسية في تطور هذه الظاهرة التي تتجسد في نشاطات ذات القيمة المضافة المشتركة المحقّقة عبر الحدود. وهي تعكس من جهة ثانية، نشوء انماط اكثر مرونة لعمليات الانتاج، وذات مكونات مترابطة وموزعة في بلدان عديدة ويجري تنفيذها من خلال شبكة من التعاقدات الفرعية Subcontractings والترابطات الاخرى.

غير ان اللافت في حركة الاستثمارات الاجنبية الى البلدان النامية، هو حصة الصين فيها. اذ نالت الحصة الأكبر منها، كما بلغت اكثر من ٧٠ في المئة من حجم الاستثمارات العائدة لمجموعة رابطة دول جنوب شرق آسيا (Asean).

ازاء هذه الظاهرة، يبرز سؤال فكري مهم يتعلق بالموقف من الاستثمار الاجنبي. فهناك اوساط تدعو الى رفضه والتنديد به باعتباره مظهراً وأداة للسيطرة الامبريالية والكولونيالية الجديدة على الشعوب. كما توجد اوساط اخرى ترى فيه ظاهرة طبيعية وتدعو الى دعمه كجزء من فلسفتها الاقتصادية.

ولا يمكن التعامل مع هذه الظاهرة المتنامية علمياً من منطلق ايديولوجي صرف، بل يتعيّن تناولها وتقييمها وفق منهج موضوعي وواقعي يأخذ بعين الاعتبار المتغيرات الجارية في الاقتصاد العالمي ويحرص على صياغة سياسات سليمة تصون مصالح البلدان النامية وتحدّ من استغلال الشركات المتعدية الجنسية.

اولاً: لم يعد الموقف التقليدي الرافض للاستثمار الاجنبي قادراً على تقديم اجابة كافية ومقنعة في ظروف الراهنة. فهذا الموقف املته ظروف سياسية واقتصادية كانت سائدة في مرحلة تاريخية سابقة. ففي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بدأ تصدير رأس المال لبلدان آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية كجزء من تحرك وخطط الدول الاستعمارية الكبرى آنذاك للسيطرة على الثروات الطبيعية وفرض الهيمنة السياسية والعسكرية المباشرة على تلك البلدان. هذه الظاهرة التي سميت بـ «الامبريالية» كان احد اركانها تصدير رأس المال. وتجلّت بشكل خاص في نظام الامتيازات الذي فرضته الدول الاستعمارية لاحتكار استثمار الثروات الطبيعية ولا سيما النفط وغيره من المعادن الثمينة في المستعمرات. وكانت المطالبة بالغاء هذه «الامتيازات» الاحتكارية هدفاً مشروعاً. وهذا ما جرى تحقيقه خلال العقود الاخيرة بشكل و بآخر في سياق التصفية النهائية للنظام الكولونيالي (النظام الاستعماري) وتأسيس الدول الوطنية المستقلة في العالم الثالث.

ثانياً: ونتيجة لإرث التخلّف والتبعية الذي تعاني منه البلدان النامية والمتجسد اساساً في اوجه التفاوت الاقتصادي بينها وبين البلدان الصناعية المتقدمة، تبرز اهمية الاستثمار الاجنبي او تدفقات رأس المال (ويسمى احياناً بنقل الموارد) في تطوير اقتصادات العالم الثالث. وذلك لاعتبارات مهمة منها ضعف تكوين الرأسمال الوطني، والحاجة الى تقنيات حديثة وبناء القدرات المؤسسية الوطنية والقوى البشرية الملائمة لها وكذلك ضرورة زيادة حجم الصادرات وكسب اسواق خارجية. ولعل تجربة الصين، المعقل الأكبر للاشتراكية حالياً التي تستحوذ على حصة الأسد من الاستثمارات الاجنبية، أمر ذو دلالة فكرية وسياسية عميقة في الجدل الايديولوجي الدائر حول مشروعية وأهمية الاستثمار الاجنبي.

ثالثاً: غير ان الاستثمار الاجنبي في البلدان النامية لا ينبغي ان يعتبر قدراً غاشماً لا بد من الانصياع اليه تحت ضغط العولمة والمتغيرات الدولية. انما هو امر يخضع بالدرجة الاولى لحاجات الاقتصاد الوطني وامكاناته وميّزاته النسبية وكذلك للسياسة الاقتصادية المتبعة اولاً ولمصلحة اصحاب رؤوس الاموال في الخارج في اقامة استثمارات مربحة ومجدية ثانياً. لهذا نرى أن توزيع الاستثمارات الاجنبية في بلدان العالم تتميز بتفاوت كبير وملحوظ من حيث الحجم والمجالات التي تستخدم فيها، ويتأثر بعوامل الميزات النسبية Comparative Advantages والكلفة والربح.

رابعاً: ان حركة رؤوس الاموال الاجنبية وتأسيس استثمارات معينة في هذا البلد او ذاك يخضع هو الآخر للتفاوض بين هذه الاطراف حول امور عدة منها اشكال الاستثمار ومجالاته وتوزيع الارباح او العائد، والاعفاءات والحوافز المتاحة للشركات الاجنبية صاحبة الاموال، وحقوق العاملين وقضايا السيادة... الخ. ولهذا نرى اليوم نماذج عديدة للاستثمارات الاجنبية مثل .B.O.T والمشروع الجاهز Turn Key، واشكال متباينة من الشراكات Partnerships وكذلك التعاقدات الفرعية Subcontracting Arrangements من هنا نجد ان الكثير من البلدان النامية قامت باصدار قوانين خاصة لترويج الاستثمار الاجنبي فيها.

لا شك ان تحرير التجارة الخارجية، وتأسيس منظمة التجارة الدولية، ونشوء شراكات اقليمية متنوعة، وكذلك الحاجة الى اعادة الحياة الى مشاريع التكامل العربية بما فيها انشاء منظمة تجارة حرة عربية تطرح بالحاح النظر الى الاستثمار الاجنبي والترويج له وفق قوانين متقدمة وسياسات سليمة باعتباره هدفاً اساسياً في السياسة الاقتصادية الوطنية للبلدان العربية.

مهدي الحافظ

مير: انهيار الاتحاد السوفياتي اذ يمتد ليطاول صناعة الفضاء

تنكر حالة روسيا مع المحطة الفضائية مير، تلك الحالة التي ورثتها عن الحقبة الشيوعية وامجاد الاتحاد السوفياتي السابق التليدة، او، على نحو أدق، عن اخريات تلك الامجاد، بحالة ذلك البعض من سليلي بعض الارستقراطيات التي كانت في السابق موسرة، تتمتع بالجاه والثراء، ممن ورثوا قصوراً ودارات فخمة ضخمة. فهؤلاء باتوا يجدون صعوبة كبيرة في الابقاء على بريقها وتحمّل كلفة صيانتها وتدفئتها. فغدت تلك القصور تؤول الى الاهمال والاهتراء والتآكل، او يضطر مُلاكها اولئك، وقد ألمّ بهم الفقر، الى الاهمال والتآكل والاهتراء، او يضطرون الى فتح بعض اجنحتها في وجه السياح والزائرين، يجولون بردهات كان الدخول اليها في السابق حكراً على علية القوم او يقضون الليل في غرفة فيها في ما مضى البارون فلان، او استقبلت الدوق علاّن.

محطة مير قد تكون اخر، او ابرز، ما يذكر روسيا بماضيها السوفياتي، ذلك الذي يبدو قريباً بمقاييس القوة والسطوة والنفوذ، وهي كانت اخر شاهد على ان روسيا، ممثلة بالامبراطورية السوفياتية، كانت ثاني اكبر قوة عظمى في العالم. نافست الولايات المتحدة طوال عقود اربعة، او ما يزيد عن ذلك، وكانت خصمها في السعي الى السبق على الفضاء الخارجي، بل بزّتها في بعض الاحيان في ذلك، واحرزت عليها سبقاً.

وهكذا، كان السوفياتي يوري غاغارين، في اواسط الخمسينات، اول كائن بشري يخرج الى الفضاء ويدور حول الارض، بل ان محطة مير نفسها التي اقيمت منذ عشر سنوات او اكثر بل، كانت تمثل سبقاً سوفياتياً لا جدال فيه، هو اخر انتصار من نوعه تحققه الامبراطورية الشيوعية، قبل ان يتسلل اليها الانهيار، ليؤدي بها، بعد سنوات معدودات من ذلك. فمحطة مير هي، في تاريخ سعي الانسان الى السيطرة على الفضاء اول محطة ماهولة ودائمة من نوعها، وهي بهذا المعنى، اول مستوطنة بشرية، وان بدائية، وقليلة العدد، خارج كوكب الارض، يتناوب على ارتيادها رواد الفضاء، فيقيمون على متنها اشهراً طويلة، وقد تبلغ السنة او قد تزيد، فيختبرون ظروف العيش في الفضاء وما يمكن ان يترتب عنها من نتائج وانعكاسات، فيزيولوجية ونفسية، ويجرون التجارب العلمية ويراقبون الارض والكون...

وحتى الآن لم يجرؤ احد في العالم، بما في ذلك الولايات المتحدة، على اقامة محطة فضائية من هذا القبيل، وقد لا يكون ذلك لقلة ذات اليد، او لانعدام الامكانات التكنولوجية، ولكن لهوس الراي العام الاميركي بامن رواد الفضاء وسلامتهم كافراد، في حين ان الفرد ما كان يوماً ذا شان في تاريخ الاستبداد الروسي العريق.

والى كل ذلك، فان مير هي آخر شاهد على آخر معركة فضائية خاضها الاتحاد السوفياتي السابق ضد

الولايات المتحدة، حيث اقيمت في عزّ ما اسماه الرئيس الاميركي الاسبق رونالد ريغان «حرب النجوم» والتي اعتبرها المعركة الفاصلة ضد ما كان يُطلق عليه اسم «امبراطورية الشرّ» السوفياتية.

لم يبق من كل ذلك شيء الآن، ومير هي الآن عبارة عن ركام من الآلات الخربة والصدئة التي ما انفكت تتعرض للعطب وتصاب بالعطل. وإذا كانت روسيا الحالية ما زالت مصرة على بقائها ولم تبادر إلى تفكيكها واستعادة روادها واهمالها وتركها تسبح هكذا على غير هدى في السديم الخارجي، فذلك قد لا يكون بدافع الحرص على الابقاء على رمز يربطها بذلك الماضي الذي ربما اعتبرته مجيداً، كما قد لا يكون بوازع البقاء طرفاً في سباق السيطرة على الفضاء، ولكن لأسباب قد تكون أدنى من ذلك بكثير. فالمحطة الفضائية مير أصبحت، في نظر السلطات الروسية الحالية، لا تعدو أن تكون مصدراً من مصادر العملة الصعبة، تحاول الاستفادة منها، في هذا الصدد، من دون سواه، باقصى قدر ممكن، فتؤجرها او تسوق خدماتها إلى هذا الطرف او ذاك، إلى الولايات المتحدة مثلاً، التي لا تريد، لسبب من الأسباب، الإقدام على إقامة محطة ماهولة في الفضاء بالرغم من توافر الامكانات المالية والتكنولوجية لديها، أو لهذا البلد أو ذاك الذي يرغب في ارسال رواده إلى الفضاء، من دون ان تكون له القدرة على فعل ذلك بوسائله الذاتية. فإحدى الرحلات الأخيرة صوب محطة مير كان سيشارك فيها رائد فرنسي، اضطر في آخر لحظة، إلى ترك مكانه للمعدات التي كان يجب نقلها لاصلاح ما أصاب المحطة الروسية من أضرار وعطب.

والمصاعب التي واجهتها محطة مير في الآونة الأخيرة ربما كانت لها بعض النتائج غير المتوقعة، أبرزها تلك المتمثلة في أنها ربما أزالت عن الفضاء وصناعته تلك الهالة التي كانت في السابق تحيط بها، وهي بذلك قد تساعد على «دمقرطة» صناعة الفضاء وانتشارها بين دول ربما كانت في السابق تتهيب خوض غمارها.

لقد أزالت مصاعب مير تلك التراجيدية التي كانت تحيط بالرحلات الفضائية والتي ربما كانت تجعلها تبدو أمراً بالغ الدقة والصعوبة، فمحطة مير تبدو الآن مثل شاحنة قديمة، يكفي ربطها بسلك من حديد وسحبها من هناك، حتى تعود إلى العمل وإن بصعوبة.

فهل تكون صناعة الفضاء وما كان يحيط بها من هالة ومن هيلمان، قد افتقدت... ودخلت إلى نوع من العادية، مع ... الاتحاد السوفياتي ومع ما أصابه ... من تدهور؟

يصعب الخوض في الجوانب ... لكل ذلك، لكن ما يمكن قوله إن ... المحطة مير وما آلت إليه المغامرة الفضائية السوفياتية سابقاً، والروسية ... ان تكون مناسبة لطرح سؤال قد ... ما الهزيمة إذ تلحق ببلد من البلدان أو بطرف من الأطراف؟ هل لها علاقة بالامكانات العسكرية والتكنولوجية أو ما ... من بين أيدي ذلك البلد أو ذلك ... ديناميكيتها أعمق من ذلك ... البحث عنها في ما يقطع النظر عن ذلك؟

فقبل سنوات قليلة ما كان ... يوحي بأن الاتحاد السوفياتي ... سيتعرض إلى الهزيمة بتلك السهولة، ومع ذلك فقد انهار وبقيت محطة مير ... لانهياره.

سؤال الهزيمة هذا، وتلك ... وبين الامكانات المتاحة، لا يتعين ... الحال الاتحاد السوفياتي السابق ...

صالح بشير

تاتيانا يلتسن: تاريخ النساء الروسيات وطموحهن

بعد امبراطورة يكاثرينا الثانية تحكم روسيا امرأة، بل أن حظوة النساء تراجعت وانكمش دورهن في الحياة السياسية وغدا تعيين وزيرة الثقافة، مثلاً، في العهد السوفياتي مجرد تطبيق شكلي لشعار «المساواة» الذي نادى به الحاكمون، إلا أنهم آثروا ان يقتصر على المنزل حيث المرأة هي سيد الموقف بلا منازع.

وكان القادة السوفيات لا يصطحبون زوجاتهم في الزيارات الرسمية، وإن اضطروا في حالات استثنائية، فإن الرئيس كان يهبط مع عقيلته (البدينة في الغالب) في المطارات الأجنبية، وحينما يعود إلى موسكو ينزل من السلم الذي فرشت عنده السجادة الحمراء، ليستقبله اعضاء المكتب السياسي، فيما تهبط زوجته من سلم جانبي بعيداً عن الأضواء.

هذا التقليد كسره الرئيس السابق ميخائيل غورباتشوف الذي غدت زوجته «رائيسا» شخصية متنفذة استثارت غيظ الكثيرين من اعضاء القيادة، واستثمر بوريس يلتسن هذه الورقة ليضيفها إلى مآخذه على غريمه الأساسي. وحينما أطاح به حرص على أن تبقى السيدة الأولى الجديدة للكرملين، نائية بعيدة عن دائرة الضوء، ومشاغل الساسة وظلت عائلة الرئيس غير معروفة للمواطنين قبل أن تنزل إلى الحلبة تاتيانا دياتشنكو، الابنة الصغرى ليلتسن التي صارت الآن مستشارة لرئيس الدولة وعنصراً بالغ الأهمية في الحياة السياسية لروسيا.

ومنذ ولادتها في سفيردلوفسك عام ١٩٥٩ لم تعرف «تانيا»، وهو الدلع الذي تعرف به لدى العائلة والاصدقاء، حياة غير ما تعارف عليه «النومنكلاتورا» القيادية، إذ ان والدها كان يرتقي السلم درجة اثر درجة في الحزب الشيوعي حتى صار أميناً اول لمنظمة الحزب، وبالتالي الحاكم المطلق، في مقاطعة سفيردلوفسك الزراعية الكبرى. وحرص آل يلتسن على ابقاء أسرار العائلة داخلها. لذا يكاد لا يعرف أحد شيئاً عن حياة تاتيانا خلال دراستها في كلية الرياضيات والسبرنتيك في جامعة موسكو حيث أمضت خمس سنوات تعرفت اثناءها على زوجها الاول وأنجبت منه عام ١٩٨١ ابنها البكر الذي سمته بوريس، ونزولاً عند رغبة والدها منحته لقب ابيها فصار يعرف بـ «بوريس يلتسن الثاني»، وأصبح الحفيد الاثير لدى جده وله في ملاعب التنس. ومن المؤكد ان حاكم الكرملين يفتقده كثيراً إذ أن ارسله للدراسة في إحدى أرقى المدارس الارستوقراطية في بريطانيا رغم «ضيق ذات اليد»، كما قال الجد الذي يتقاضى رسمياً مرتباً شهرياً يعادل ١٨٠٠ دولار، في حين ان مدرسة الحفيد تستحصل ٢٠ الف دولار في السنة عن الدراسة، ولربما لا يجد بوريس الآخر مصروف الجيب الكافي، إذ أن والدته كانت تعمل باختصاصها في برامج الكومبيوتر ويفترض أن مرتبها المتوسط لا يزيد عن ٢٠٠ دولار شهرياً، هذا قبل أن تتفرغ نهائياً للعمل «الاجتماعي» عشية الانتخابات الرئاسية.

واعترف يلتسن بأنه اثناء زيارته باريس اطلع على الجهود التي بذلتها «كلود» ابنة جاك شيراك لمساعدة والدها في الوصول إلى قصر الاليزيه، فقرر أن يطلب من تانيا ان تدعم حملته لتجديد الولاية في الكرملين. إلا أن الجنرال الكسندر كورجاكوف، الحارس والصديق الشخصي للرئيس على امتداد احدى عشرة سنة، يقدم في كتابه «يلتسن: من الشروق حتى الغروب» تفسيراً آخر. فهو يذكر أن فكرة «ادخال تاتيانا إلى السلطة» تعود لاناتولي تشوبايس النائب الاول لرئيس الوزراء حالياً وقائد الحملة الانتخابية الرئاسية في حينه، وبوريس بيريزوفسكي رجل الأعمال الذي ضخ أمواله لابقاء يلتسن في الكرملين وايجاد موقع لنفسه في هياكل السلطة.

ويشير إلى أن الرجلين كانا يبحثان عن «قناة» للتأثير في يلتسن من دون أن يكون الرئيس قادراً على «غلقها» كما فعل باستغنائه عن كثيرين من أعوانه المقربين ومن أبرزهم حارسه الشخصي. وتاتيانا كانت المرشح المثالي، فهي «حبيبة» والدها ورثت عنه طباعه وإرادته القوية وتعد «قبضايا» مثله خلافاً لاختها الكبرى يلينا التي أخذت عن أمها دماثة الطبع ولين العريكة.

وبدأت تاتيانا عملها في أركان الحملة الانتخابية بالاشراف على فريق أميركي استقدمه سراً إلى موسكو أناتولي تشوبايس الذي يتهمه خصومه بأنه «رجل الغرب» في الكرملين، وكانت ابنة الرئيس تنفق من أموال أغدقها بيريزوفسكي الذي يقال إنه أصبح «صيرفي العائلة» والمشرف على إدارة أموالها، وبرغم سنه أمسى صهر الرئيس فاليري مديراً عاماً لشركة «ارفلوت» للطيران واحتل المرتبة الثامنة في قائمة أكبر رجال الأعمال في روسيا.

ويروي كورجاكوف في كتابه انه كان قلقاً على الوضع الصحي ليلتسن، فيما أصر الخبراء الأميركيون على ان ينفذ نصائحهم ومنها ان يؤدي رقصة «شبابية» سريعة على المسرح. تردد الرئيس ولكن تاتيانا ألحت عليه: «اقدم فانت لها!» وظل يلتسن يرقص وحراسه واجمون خوفاً من أن يسقط على المسرح، وبعد أن عاد يتصبب عرقاً هبت إليه ابنته تقبله: «كم أنت عظيم ومدهش، يا لهذه البطولة». ورداً على تأنيب كورجاكوف وسؤاله المرير: «هل تريدين ان تدفعيه إلى المقبرة؟»، رمقته بنظرة ازدراء وهمست «أنت لا تفهم شيئاً».

ولكن كان الحارس لا يفهم في التكنولوجية الانتخابية، فإن حدسه في شأن صحة الرئيس كان صحيحاً، إذ سرعان ما لازم يلتسن الفراش ثم اضطر إلى اجراء عملية جراحية في القلب. وطوال تلك الفترة ابتعدت تاتيانا عن الظل، رغم أنها كانت تتردد على مكتب خصص لها في الكرملين.

وفي غياب يلتسن غدا تشوبايس مديراً للديوان الرئاسي وأطلقت عليه المعارضة لقب «الوصي» لا بسبب هيمنته شبه المطلقة على مركز صنع القرار، ولتعاظم الشائعات عن علاقته الحميمة بتاتيانا. واضطرت نايينا زوجة الرئيس إلى تفنيد ما يقوله العذال والخصوم، وسخر تشوبايس من المتقولين، إلا أنه أكد ضرورة منح صفة رسمية لتاتيانا، واثر تعيينها رسمياً، قال إنها «ممثلة العقل السليم في قمة هرم السلطة». وشكلياً كلفت تاتيانا الاشراف على «الايميج والعلاقات العامة» للرئيس. أي أنها ينبغي ان تسدي لوالدها نصائح عما يجب أن يلبس وكيف يتصرف ويخاطب الناس. وهذا عمل ليس سهلاً، إذ أن يلتسن شخصية معروفة يصعب «إعادة تسويقها»، ومن غير المعقول أن يقدم اليوم على ركوب حافلة أو ارتياد عيادة عامة، كما فعل ابان تمرده على امتيازات القيادات الشيوعية التي كان جزءاً منها. فهو اليوم يتنقل بين فيلاته الفارهة مع «الايميج ميكر» تاتيانا.

ولذا فإن العمل الحقيقي لمستشارة الرئيس غدا ذا طابع سياسي صرف، فهي، كما يقول خبراء الكرملين، أصبحت تهيمن على الديوان الرئاسي الذي صار بمثابة اللجنة المركزية للحزب التي كانت تشرف على الحكومة وتدير أعمالها من وراء الكواليس.

بيد أن «الأميرة» المغرمة بالغرب والمبهورة بالساسة الشبان، لم تتمكن من تكوين مركز مستقل لصنع القرار، ولذا فإنها تبقى «قناة إلى اذن الرئيس» تنقل إليه ما تعتبره صالحاً من دون أن تتجنب من سورات غضبه التي أطاحت رؤوساً كثيرة وجعلته يغير مستشاريه ومساعديه أسرع مما يستبدل قفازاته.

وعند تعيينها سئلت تاتيانا عما إذا كانت سوف تستمر في مهمتها بعد عام ٢٠٠٠، أي حينما يفترض أن يسلم والدها السلطة، فقالت: «إذا جاء رئيس جديد، فإن عليه أن يبحث عن مستشار آخر».

ولكن طموح تاتيانا قد يدفعها إلى اقناع والدها بتمديد الولاية من دون الالتفات إلى نصوص دستورية «جامدة» وكان قد فعل عام ١٩٩٣، وليس ثمة ما يمنع من ذلك الآن، خصوصاً إذا توفر «التغليف» المطلوب، وهذا واحد من اختصاصات «صناع الايميج» أو صانعاته.

جلال الماشطة

الجمهور الرياضي المشاغب والأخوة القومية الراقية

غداة ثلاثة أسابيع من الصمت المطبق تعاقب على الكلام في «حادثة المدينة الرياضية» - والعبارة تورية عن إقدام بعض المشاهدين السوريين على تحطيم مقاعد النظارة في اثناء مباراة فريق كرة القدم السوري، في الشوط نصف النهائي مع الفريق اللبناني، وفي الشوط النهائي مع الفريق الأردني، في الدورة الرياضية العربية التي استقبلتها بيروت والمدن اللبنانية في النصف الثاني من تموز/يوليو المنصرم - السيد نبيه بري، زعيم حركة «أمل» (أفواج المقاومة اللبنانية) والزعيم الشيعي والجنوبي البارز ورئيس المجلس النيابي اللبناني في ولاياته التشريعية الثلاث والسيد جان عبيد، خليفة كميل شمعون الرئيس اللبناني الأسبق والراحل على مقعده النيابي في الشوف (تعييناً في عام ١٩٩٢)، ووزير «العلاقة» (المبتورة) بين بكركي وبين «القيادة السورية»، قبل التصدي «لأولوية» التربية الوطنية (بعد أولوية الدفاع الوطني الأولى)، والنائب المزمن عن موارنة الشمال الطرابلسي والمشرقي أو «الشامي»، على ما كان الكتاب بالعربية يكتبون، والمرشح الى رئاسة الجمهورية، على ما أقر.

ولئن اقتصر كلام السيد بري على الجوهري في المسألة، وهو التحذير، المشفوع مثل لوازمه المشهدية والبصرية، الى لوازمه السمعية لمن لا يشاهدون الشاشة الصغيرة ولا المحطات الفضائية، من «الغمز واللمز»، ومن التوسل بالحادثة الطفيفة الى «التشنيع» في «الشقيق التوأم»، استفاض السيد عبيد، خطابة وتصريحاً ومحادثة صحافية، فقارن وقدم ودقّق وطمأن وقطف العبر واسر بالأسرار المفرحة ووعد برفع «مستوى» التربية الذي يتعهده منذ نحو السنة.

وحيث اكتفى السيد بري بالتنديد والوعيد والتذكير احتج السيد عبيد، اي بسط الحجج والبراهين، وقارع بها. وهذا هو السبب في اتخاذه «خصماً، أو خصيماً». فهو يذهب الى ان ما جرى في مدينة كميل شمعون الرياضية (المعلقة الإسم الى اليوم) إنما جرى أسوأ منه بكثير في البلدان المتحضرة، بريطانيا وبلجيكا على سبيل التمثيل، ولم يؤد الى مقتل اثنين وأربعين نصيراً ومشاهداً، على ما جرى، وأرعب أوروبا، في «يوم» بروكسيل المشهور.

وهذا حق. لكن الحجة مقصورة، والمقارنة مقيدة. فحادثة المدينة الرياضية، لم يضلع فيها الا الجمهور السوري، أو الجزء الضالع منه في الحادثة. ولم يشاركه فيها الجمهور اللبناني، ولم يرد الشطر اللبناني من الجمهور على ما فعل «شقيقه التوأم». فالخسائر، على هذا، لبنانية محض، على خلاف الخسائر البلجيكية والبريطانية، والخسائر البريطانية - البريطانية (بين الغال والانكليز، وبين السكوتلنديين والانكليز...).

أما من وجه ثان فالحادثة، ومثيلاتها (فهي ليست الأولى بل لها سوابق جرت في ملعب النجمة ببيروت، ولا يخلو احتفال غنائي لبناني، على شاكلة احتفال عنجر في عام ١٩٩١، من مبالغة «لبنانية»، وبرم عروبي)، جرت على أرض لبنانية. ولم يجر مثلها على أرض سورية، ولا على أرض أردنية، أو عراقية، تمثيلاً لا حصراً. فلم يسبق ان أقدم جمهور سوري، في بلده ودولته وسلطانه المفترض، على تحطيم ما تيسر له تحطيمه انتقاماً لخسارة فريقه، وحامل لوائه الوطني (أو «القومي»؟)، واللاعب محله وعوضه، مع، أو على، الفريق الخصم، واللواء الخصم (و«القوم» الخصم؟).

ولم يتداول الجمهوران، السوري واللبناني، ولم تتداول الجماهير إذا زدنا الأردني والعراقي - أعمال التكسير والتحطيم والتبديد. وهذا كذلك يخالف «المستوى المتقدم» والراقي» الذي يأتم به السيد عبيد، وأوكل الكلام فيه وعليه الى وزير ماروني، مرشح للاختصاص. ففي «البلدان الراقية» لا تختص بلجيكا، ولا بريطانيا، ولا اسبانيا. ولا جمهور هذه أو تلك، بأعمال «يؤسف لها» و«مسيئة»، بل تتنقل هذه الاعمال فيما بينها من غير اختصاص «وطني». وهذا يدعو الوزير المرشح، أو المرشح الوزير، الى التأمل.

ولا يتركنا السيد عبيد قلقين على عقاب الفاعلين. فيطمئننا الى ان هؤلاء، على ما ... لقوا عقابهم الصارم. فبعضهم في السجن، وبعضهم قرع وأنب، وبعضهم الثالث ... وصرف منه. ولا ريب في أن مجازاة المسيء شراً وقصاصاً، على الا تزر وازرة وزر اخرى، على حسب تضمين «المربي» اللبناني الأول والبليغ، تعود بالخير، وربما بالحياة، على ... ممن يعقلون. لكن المرشح العتيد الى منصب اللبناني الاول لا يفتي كل ما يعلمه ... «الجهة» التي اقتصت من المسيئين «الى انفسهم». فهل اقتص القضاء اللبناني، أو الأمن الداخلي اللبناني (فالجرم مشهود)، من المخلين بالأمن العام، اللبناني، ومعكريه ... القضاء والأمن الداخلي الأمر الى غيرهما؟ وبموجب أي قوانين ومقتضاها جرى الاقتصاص ... وفي أي قوانين يُصرف المخل بالأمن من عمله، على ما زف السياسي الماروني البشري الى جمهوره؟

والحق ان السيد عبيد يحذو على مثال رئيسه، رئيس مجلس الوزراء، السيد رفيق الحريري. فهو يكاد فرحاً وسعيداً بما حدث، شأن فرح السيد الحريري بمراكمة الدولة اللبنانية الديون الداخلية والخارجية. فإذا تخوف عامة الناس من الديون المتعاظمة، ابتسم رجل الأعمال و«الدولة»، وقال: دلوني على دولة غير مدينة: الولايات المتحدة الاميركية ... الديون: هل نحن خير منها؟ ويقول السيد عبيد: هل نحن خير من بريطانيا وبلجيكا ... رياضياً؟ ويفرح لانه يحدس في الجواب، وفي حرج خصمه (في المناقشة، إذ ليس للسيد عبيد، ما خلا هذا، خصم أو خصيم، منذ مسألة «الكرونال» العابرة التي طاولت عمه، والد زوجته).

والمثل الذي ينبغي ان يضرب، في الديون وفي الشعب، قد لا يكون الولايات المتحدة الاميركية، بل روسيا «ما بعد السوفياتية»، أو ربما الجمهوريات «المستقلة» الاسيوية التي تدور في فلكها. ومضرب المثل في شغب كرة القدم هو المعسكر السوفياتي. فقد ... ملاعب وارسو، البولندي، بولادة نقابات «التضامن»، مثل إيذانه بخروج بولندا من ... العسكري والأمني الذي حمل اسم عاصمتها. فكان استقبال جمهور كرة القدم البولندي «شقيقه وتوأمه» الروسي، المتقنع بقناع «سوفياتي وأممي»، علامة لا نخطىء على ... مشاعر البولنديين، بإزاء ضيفهم الرفيق الفل، ويومها طمأن زعيم الحزب ... البولندي، ووزير الداخلية ووزير التربية والصحف «السوفياتية» البولندية ... «الشعب» السوفياتي في أقطاره المختلفة على متانة العلاقات بين أجزاء الشعب ... قالت حذام فصدقوها. أما إذا زعم الفرزدق ان سيجلي مربعاً، فما على مربع إلا ... إقامته.

وضاح شرارة

الولايات المتحدة والمكسيك: التكامل الصعب

لاقة بين الولايات المتحدة والمكسيك هي علاقة جوار وتداخل، وتجارة وهجرة، وتهريب مخدرات ونقل مصانع، وهيمنة وفساد، ودعم اقتصادي واصلاح سياسي. الضجة السياسية التي تشهدها واشنطن هذا الصيف دفعت هذه العلاقة الى الواجهة.
كتب *حسن منيمنة*:

تشهد العاصمة الاميركية هذا الصيف مسرحية سياسية لم تكتمل فصولها بعد، ولكنها تطفح لتوّها بالمفارقات. فالرئيس الاميركي بيل كلينتون، في خطوة ارادها عربوناً لنهجه التوفيقي بين الحزبين «الديموقراطي» و«الجمهوري» في اعقاب الاتهامات المتبادلة بالتجاوزات المالية الانتخابية، عمد الى اختيار حاكم ولاية ماساتشوستس، «الجمهوري» «المعتدل» وليام ويلد، لمنصب السفير الاميركي لدى المكسيك.

لا ان جيسي هيلمز، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية كارولينا الشمالية، و«الجمهوري» «المحافظ» ذا النزعة الانعزالية، اعلن بصفته رئيساً للجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس، انه لن يسمح بطرح اسم ويلد امام لجنته لهذا المنصب، وهو الطرح الذي لا يصح دونه تثبيت اختيار الرئيس. وفيما التكهنات في الاوساط السياسية الاميركية، تتفاوت حول الدافع الذي ادى بهيلمز الى مجابهة محازبه ويلد، من الاعتبارات الشخصية الى المواقف العقائدية، وفيما ينهمك فريق العمل الرئاسي بالتوسط بين «الجمهوريين» ليرضي بعضهم عن بعض، يؤكد جيسي هيلمز ان المسالة وحسب هي مسالة اهمية العلاقة بين الولايات المتحدة والمكسيك وعدم كفاءة ويلد لتولي مسؤوليتها.

والواقع ان المواضيع التي تتطلب اهتماماً اميركياً مكسيكياً مشتركاً عديدة ومتشعبة. ذلك ان هاتين الدولتين الجارتين اللتين تسعيا عبر اتفاق التجارة الحرة لاميركا الشمالية «نافتا» الى التكامل الاقتصادي تختلفان اختلافاً ملحوظاً على اكثر من صعيد وفي اكثر من مسالة.

ولا شك ان القضية الاولى المتداولة في الخطاب السياسي الاميركي ازاء العلاقة مع المكسيك هي قضية تهريب المخدرات، ذلك ان القدر الاعظم من المخدرات المستهلكة في الولايات المتحدة تدخل البلاد عبر الحدود الاميركية المكسيكية. وقد تبين في الاعوام الاخيرة ان مهربي المخدرات قد استفادوا من التسهيلات في حركة نقل البضائع التي تم اقرارها في اطار «نافتا». وقد اشار جيسي هيلمز تحديداً الى ان معارضته تعيين ويلد سفيراً قد تأثرت بموقف هذا الاخير «اللين» من استعمال المخدرات لاغراض طبية. ويتشكى العديد من السياسيين من التراجع الفادح في النجاح الذي تحقق خلال الثمانينات في «الحرب» على المخدرات، ويميل البعض منهم الى تحميل السلطات المكسيكية مسؤولية الفشل بعد ان تمكنت العصابات، على حد قولهم، من اختراق مستوياتها المختلفة عبر الرشوة والفساد.

اما المسؤولون المكسيكيون فيشيرون الى القدر الضخم من التعاون بين الاجهزة المكسيكية والاميركية المولجة مكافحة المخدرات، والى وجود موظفي مكتب المباحث الاتحادي الاميركي (اف بي أي) داخل المكسيك نفسها، على الرغم من تحفظ بعض الاوساط في المكسيك ازاء ما تعتبره انتقاصاً من السيادة الوطنية. ويتساءل البعض في اوساط الجالية المكسيكية في الولايات المتحدة: لماذا الاصرار الخطابي على تحميل المكسيك وغيرها مسؤولية ازمة هي في واقع الحال قضية اجتماعية ثقافية داخلية في الولايات المتحدة. فتعاطي المخدرات، سواء بشكل ترفيهي أو بصورة ادمان مرضي، امر اصبح من صميم التجربة الفردية والجماعية في الولايات المتحدة. والرئيس كلينتون نفسه كشف عن انه اختبرها في شبابه. فالمشكلة برأي هذه الاوساط ليست في البلاد التي تنتج المخدرات او في البلاد التي تمر عبرها المخدرات وصولاً الى الولايات المتحدة، بل هي مسالة عرض وطلب ليس الا. ولن يزول العرض ما استمر الطلب. اما القاء المسؤولية على المكسيك فليس الا من باب التنصل والامعان في اتهام الآخرين دون مبرر. وترى هذه الاوساط ان المنطق يقضي بمعالجة المعضلة في عقر دار الاستهلاك لا في المصدر او المعبر، وتلاحظ انه في حين تمكنت الادارة الاميركية من فرض وجهة نظرها على الحكومة المكسيكية التي يسيطر عليها الحزب المؤسساتي الثوري (PRI) منذ عقود طويلة، فان الجمهور المكسيكي ممتعض من هذا النهج. فمن شأن حركة الاصلاح السياسي التي تسير قدماً في المكسيك، والتي تجلت في تموز (يوليو) الماضي بسابقة فوز منافس هذا الحزب في الانتخابات البلدية في مدينة مكسيكو، من شأنها اذا استمرت ان تنتج طاقماً سياسياً جديداً لا يرضى بالتشخيص والحل الاميركيين.

ويرى الناشطون في مؤسسات الجالية المكسيكية في الولايات المتحدة ان لجوء السياسيين الاميركيين الى المنحى الخطابي حول المخدرات هو وسيلة اخرى من الوسائل المقنعة لاثارة النعرات العرقية المناهضة للمكسيكيين، على غرار الدعوة الى اقرار اللغة الانكليزية لغة رسمية وحيدة في الولايات المتحدة والمنتشرة في المناطق التي ينزح اليها المكسيكيون. والواقع ان مسألة الهجرة المكسيكية، المشروعة منها وغير المشروعة، الى الولايات المتحدة، هي قضية شائكة اخرى بين الدولتين. وفي حين تقتصر الدعوات الصريحة لقطع دابر الهجرة المكسيكية المشروعة على دعاة المحافظة على الطابع الثقافي الحضاري الاميركي المبني على قاعدة انكلوساكسونية، وهؤلاء اقلية غالباً ما تصنف في خانة «اليمين المتطرف»، فان ثمة اجماعاً وطنياً في الولايات المتحدة على ضرورة وضع حد للفلتان الذي تشهده المنطقة الحدودية، اذ تعجز اجهزة امن الحدود عن وضع حد لتدفق الألوف من المكسيكيين الى الولايات المتحدة. اما اوساط الجالية المكسيكية فتلاحظ ان معظم المخالفين هم من العمال اليوميين الذين يرضون بابخس الاجور للقيام بالاعمال الوضيعة التي لا تجد من يتولى القيام بها من الاميركيين. فالمسألة كذلك مسألة عرض وطلب. وترى هذه الاوساط انه الاحرى بالسلطات الاميركية العمل على الحد من التفاوت الهائل في الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية على جانبي الحدود، عبر الزام الشركات الاميركية التي ما فتئت تنقل مصانعها الى المكسيك حيث اليد العاملة الرخيصة، بالمساهمة في توفير الحد الادنى من الرخاء الاجتماعي والاقتصادي في اماكن وجودها الجديدة. وتلفت الانتباه الى ان هذه الشركات غالباً ما تستفيد من افتقاد المحافظات المكسيكية للانظمة الصارمة المكافئة لتلك السارية المفعول في الولايات المتحدة بشأن البيئة، فتعمد الى ممارسات قد تصنف اجرامية في الولايات المتحدة. ويأتي التشريع البيئي المكسيكي متأخراً لتجنب التردي في الاوضاع المعيشية.

وفيما توظف النقابات العمالية الاميركية هذه الانتقادات في اطار معارضتها لاتفاق «نافتا» الذي يساهم في استنزافها، فان المكسيك تشهد نتيجة لهذا الاتفاق تحولات اجتماعية وسياسية قد يصعب التكهن بنتائجها الطويلة الأمد. ذلك ان المكسيك قد تميزت منذ الثلاثينات بطابع الدولة السلطوية ذات العلاقة المبهمة مع الولايات المتحدة. ونتيجة للركود المتاصل في البلاد، عمد الجيل الجديد في الحزب المؤسساتي الثوري الحاكم الى سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية في اواسط الثمانينات انتقلت معها الولايات المتحدة في الخطاب الحزبي من موقع الخصم الى موقع الشريك.

فاتفاق «نافتا» قد اتى تتويجاً لهذه الجهود واقراراً بالترابط الوطيد بين الطبقة الحاكمة في المكسيك وقطاع الاعمال في الولايات المتحدة. الا ان الاصلاح الاقتصادي لم يرافقه اي تنازل سياسي باتجاه نظام شعبي صادق، بل استمر الحزب الحاكم باحتكار فعلي لمختلف مستويات السلطة. وعلى الرغم من اصرار قيادة الحزب الحاكم على الاستئثار بالفرص الجديدة المتولدة عن التداخل الاقتصادي مع الولايات المتحدة، فان جملة من عوامل الجذب والدفع قد برزت، من توفر قدر من الرخاء للطبقة الوسطى استفادت منه المعارضة سياسياً، الى الانتكاسة الاقتصادية الخطيرة التي تعرضت لها البلاد عام ١٩٩٤ والتي توافق الحكم على حلها مع الحكومة الاميركية عبر اجراءات تقشف قضمت القدرة الشرائية للمواطن المكسيكي بشكل خطير، والضرر البيئي في بعض مواقع المجمعات الصناعية الجديدة. فهذه العوامل قد ادت الى تعزيز مواقع المعارضة شعبياً، وتمثيلياً في بعض الاحيان.

والانتخابات النيابية التي جرت الشهر الماضي قد ادت الى تجريد الحزب الحاكم من اكثريته المطلقة في المجلس (وان رمزياً، اذ فاز هذا الحزب بـ ٢٤٩ مقعداً من اصل ٥٠٠)، وذلك على الرغم من الفساد المستتب في المناطق الريفية لصالحه. وايام هذا الحزب في السلطة قد لا تكون معدودة، ولكن الاعوام الماضية، على ما يبدو، قد شهدت بروز نشاط شعبي معارض قد يؤدي الى تبديل في الخط السياسي الذي تنتهجه الحكومة المكسيكية لحيناً، سواء عبر اسقاط الحزب الحاكم او ارغامه على استرضاء الجمهور. فالسؤال المطروح في بعض الدوائر السياسية الاميركية هو الى اي حد سوف يتوافق هذا التبديل المحتمل مع المصالح الاميركية المتوافقة مع الخط السياسي والاداري المكسيكي الحالي. فالدعوة الى المزيد من الديموقراطية والتمثيل الشعبي في المكسيك والتي يطلقها بعض الساسة الاميركيين خطابياً بين الحين والآخر قد تتعارض مع المصلحة الاقتصادية لاهم القطاعات الاميركية.

وعلى الرغم من بعض التعارض المحتمل بين قطاع الاعمال الاميركي والحركة الاصلاحية السياسية المكسيكية الجديدة، فان الامن الاجتماعي الاميركي مرتبط بشكل شبه مباشر بتوفر الحد الأدنى من الرخاء للمواطن المكسيكي. ذلك ان تجاور الفقر والثراء في المكسيك والولايات المتحدة من شأنه ان يدفع بافواج جديدة من المكسيكيين الى طلب الرزق شمال الحدود. فقضية النزوح الاقتصادي هذه قد لا تتمكن السلطات الاميركية من ايجاد الحل الجذري لها، الا ان ضبطها يقتضي قدر من الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في المكسيك. فالسياسة الاميركية هي اذن سياسة موازنة بين اعتبار تحبيذ قطاع الاعمال واعتبار ضمان هذا الاستقرار.

قد لا يكون اذن من المبالغة ما قاله السفير المكسيكي في واشنطن من ان المكسيك، لا روسيا ولا اليابان، هي الدولة الاولى التي للولايات المتحدة مصلحة اساسية معها. ولهذا تحديداً ليست السياسة الاميركية ازاء المكسيك وليدة السفارة الاميركية في مكسيكو، كما يلمح جيسي هيلمز في معركته الاخوية الغربية مع وليام ويلد، بل هي نتاج السلطات السياسية العليا في الولايات المتحدة.

حسن منيمنة

ايران والعراق: دعوات للتصالح لا تنطق الا من رغبة فاترة

طالبت ايران مؤخراً، بلسان رئيسها الجديد للجمهورية محمد خاتمي، حكومة العراق باظهار حسن نيتها ودفع تعويضات والافراج عن اسراها تمهيداً للتصالح معها. وكان العراق طرح بعد فوز خاتمي افكاراً متناقضة في ذلك الشأن، خصوصاً في خطاب القاه الرئيس العراقي بمناسبة ذكرى انتهاء الحرب العراقية - الايرانية.
سامي شورش يراجع ويرصد:

بعد الاعلان عن فوز السيد محمد خاتمي في الانتخابات الايرانية نهاية ايار (مايو) الماضي، اخذ العراق يلعب لعبته القديمة القائمة على ازدواجية الخطاب السياسي حيال موضوع العلاقات مع ايران: التلويح بالاستعداد لتطبيع العلاقات معها من جهة، والعمل على تأزيم الاجواء بين الجانبين من جهة ثانية.

وما اضاف مسحة من الدراماتيكية على تلك اللعبة مؤخراً ان سورية اخذت في تلك الفترة، اي قبل اشهر عدة، تعمل على تطبيع علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع بغداد وتدعو في الوقت ذاته، الدول العربية الى اعادة العراق الى الشرعية العربية. اضافة الى جهودها الخفية على طريق اقناع ايران باللين والمرونة مع صدام حسين ومحاولة استيعابه ضمن محور ثلاثي سوري - ايراني - عراقي لمواجهة الضغوط التركية والاسرائيلية المسلطة على سورية وايران.

والواقع ان الدوائر المعتدلة في ايران، خصوصاً الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني كانت لا تولي اهتماماً جدياً بمسالة التطبيع مع العراق. وكان خاتمي، حتى قبل ترشيح نفسه للرئاسة الايرانية، من دعاة عدم التطبيع مع العراق لعدة اعتبارات: اولها ان الديكتاتورية والفردية والدموية التي تطبع الحياة الداخلية لنظام بغداد يجب ان تمنع ايران المتطلعة للانفتاح ونزع اساليب التشدد الداخلي من التعامل السياسي مع الديكتاتورية العراقية. وثانيها ان المهمة الرئيسية امام الايرانيين في نظر المعتدلين ومنهم خاتمي، هي اعادة البناء الداخلي اقتصادياً وسياسياً وثقافياً والابتعاد قدر الامكان عن كل ما يؤدي الى نشوء او زيادة التوترات والحزازات مع الدول الغربية والعربية والمجتمع الدولي. وحيث ان العراق يعيش مشكلات كبيرة مع واشنطن والمعسكر الغربي والدول الخليجية، فانه من غير الحكمة التطلع نحو استخدام الورقة العراقية في صراعات ايران. وثالثها ان الايرانيين لا يمكن ان يقبلوا من اي نظام وحكومة ايرانية اي خطوة نحو الانفتاح على العراق قبل اقدام بغداد على خطوات عدة اساسية كقبول دفع التعويضات والافراج عن الاسرى الايرانيين والسماح رسمياً وبشكل قانوني، بزيارة الايرانيين للعتبات المقدسة في النجف وكربلاء. ورابعها ان ايران لا يمكن ان تلقى منافع اقتصادية من التصالح مع العراق، فهي دولة نفطية تعيش بدورها مشكلة تصدير النفط والاستثمار في صناعته نتيجة القوانين الاميركية التي تضيق فرص الاستثمار والتعامل النفطي الدولي مع ايران.

اما بالنسبة لتطبيقات القرار ٩٨٦ فان اميركا لا يمكنها ان توافق على اعتماد اي منفذ ايراني لمرور البضائع او شراء بعض المواد الغذائية والادوية من السوق الايرانية. لكل ذلك كان خاتمي يعتقد انه من غير المجدي لايران محاولة التطبيع مع العراق في ظل الظروف الدولية والاقليمية الراهنة.

لكل ذلك بقيت ايران تنأى بنفسها عن اي محاولة في ذلك الخصوص. لكن التدخل السوري وضع خاتمي، بعد فوزه في الانتخابات، وخاصة بعد زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى طهران نهاية الشهر الماضي، في موقف محرج، فالقيادة السورية جاءت الى طهران لتبليغ الايرانيين ان تفاقم المشكلات على مسارات العملية السلمية العربية - الاسرائيلية اخذ يدفع منطقة الشرق الاوسط الى حافة حرب جديدة. وما يضيف تعقيدات جديدة على كل ذلك ان تركيا اخذت تندفع بشكل متسارع الى اقامة تحالف استراتيجي عسكري مع تل ابيب مناهض لدمشق وطهران. وكل ذلك في قناعة القيادة السورية، يتطلب بلورة موقف ثلاثي موحد بين سورية وايران والعراق يتم فيه تجاوز المعوقات والخلافات الايديولوجية والسياسية والتاريخية القائمة بين الدول الثلاث.

والواقع ان مسؤولين ايرانيين كثيرين كانوا ناقشوا نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام في الخصوص عينه. وابلغوه عند زياراته طهران ان العراق في ظل الرئيس الحالي لا يمكنه ان يلعب دوراً حيوياً وايجابياً في تقوية الموقف السوري خصوصاً والعربي والاسلامي عموماً. لكن الرد السوري كان مفاده في كل الزيارات المتبادلة بين مسؤولي العاصمتين، انه ليس مطلوباً من العراق لعب مثل هذا الدور نتيجة ضعفه العسكري والسياسي والاقتصادي جراء العقوبات الدولية. بل المطلوب من ايران وسورية التقارب مع العراق بهدف منع حدوث تغيير اميركي في وضعه الداخلي او وفي حال بقاء النظام الحالي او سقوط صدام حسين في سبيل اسرائيل واميركا ثانياً. اضافة الى تأمين لاتصال بري استراتيجي بين ايران وسورية عبر الاراضي العراقية، وتقليص نسبة الاستفادة التركية والاردنية من تطبيق القرار ٩٨٦ الخاص ببيع العراق جزءاً من نفطه وشراء الاغذية والادوية بايراداته.

لم يرد الايرانيون، خاصة خاتمي على ما يبدو على لب الدين في ذلك الخصوص لكنهم [اصر]وا على أن التطبيع مع العراق يتطلب اقناع العراقيين باتخاذ [خطو]ات جدية في ميدان اظهار حسن [الن]ية. وكان القرار العراقي الذي جرى اتخاذه في اجتماع مشترك لمجلس قيادة الثورة وقيادة حزب البعث العراقي، قبل اسابيع، بالسماح للايرانيين بزيارة العتبات المقدسة في العراق تنفيذاً لمقترحات سورية كانت قدمت الى بغداد عبر قنوات (تجارية!) بعد زيارة الرئيس السوري الى طهران لكن الايرانيين المعروفين بتجربتهم الطويلة مع الحكم العراقي الراهن، لم يثقوا بالاعلان العراقي المقروء عبر الاذاعة والتلفزيون. بل طالبوا بوثيقة رسمية موقعة تؤكد ذلك السماح. الى ذلك عاد خاتمي وكرر كلمة له في طهران ضرورة استكمال الخطوات العراقية بدفع تعويضات عن خسائر ايران في الحرب التي شنتها القوات العراقية عام ١٩٨٠. اضافة الى الافراج عن اسراها البالغ عددهم حسب مسؤولين الايرانيين عشرة الاف أسير.

ويذكر ان مراكز القرار في ايران، تعيش حساسية مفرطة في التعامل مع العراق. فهي تعتقد ان كل المحاولات العراقية للايحاء بعمليات تقارب معها هي بغرض اقناع طهران باعادة الطائرات العراقية المحتجزة اولاً. واستخدام تلك الايحاءات لاقناع واشنطن وتل أبيب باهمية اللين مع العراق ورفع العقوبات عنه للحؤول دون توجهه الى التحالف مع ايران وسورية.

ويروي مطلعون على الوضع الايراني، ان ايران، وخصوصاً دوائر الرئيس الجديد محمد خاتمي على خلاف مع السوريين في وجهات نظر عديدة، واحد اهم تلك الاختلافات انهم، على خلاف السوريين، يعتقدون ان الافضلية في مواجهة اي نية تركية للتوسع في شمال العراق يجب ان تعطى الى اقامة محور ايراني - سوري - كردي (عراقي وتركي) دون ادخال الحكومة العراقية على الخط. أما الضغط على واشنطن واسرائيل فلا يمكن له ان يتم الا عن طريق تطبيع العلاقات الايرانية مع الدول العربية وتمتين البعد العربي للمحور الايراني - السوري. وهنا لا بد ان نذكر ان هناك رؤية ايرانية متشددة ترى ان ذلك الطريق لا يمكن له ان يمر الا عبر دعم منظمات التطرف والارهاب في المنطقة. لكن الواضح ان خاتمي ليس من اصحاب هذا الرأي.

لكل ذلك، تبدو المحاولات الاخيرة للتقارب بين ايران والعراق والتي ترعاها بشكل غير معلن سورية، وكأنها لا تنبع الا من رغبات فاترة وغير جدية لدى الطرفين المعنيين ايران والعراق، ما يدفع المراقب الى عدم انتظار اي نتيجة مرجوة منها.

سامي شورش

الصحافي التركي غيوكتبه احتج على غربه فضربوه حتى الموت!

في ٢٤ تموز (يوليو) مرت ٨٩ سنة على رفع الرقابة عن الصحافة في تركيا العثمانية، ولاحظ معلق تركي أن كبار مسؤولي الدولة اصدروا بيانات مليئة بعبارات طنانة بهذه المناسبة لكنه شخصياً لم يجد سبباً للفرح.
هنا تقرير *لكامران قره داغي*:

قبل اسابيع زار تركيا وفد ضم صحافيين غربيين معروفين، بينهم تيري اندرسون وبيتر ارنيته واثاروا مع المسؤولين قضية نحو ٨٠ صحافياً معتقلين بسبب تعبيرهم عن آرائهم. اعضاء الوفد تلقوا وعداً من المسؤولين، في مقدمهم رئيس الدولة ورئيس الوزراء، بدرس الملف والعمل على اطلاق الصحافيين المعتقلين دون اعطاء التزامات محددة. وبعد مغادرة الوفد اعدت الحكومة مشروع قرار لطرحه على البرلمان من شأنه أن يؤدي الى اطلاق رؤساء التحرير المعتقلين ممن كانوا وافقوا على نشر تقارير تناولت قضايا محرمة شرط «الا يكرروا الجريمة ذاتها خلال السنوات الثلاث المقبلة». اما المحررون الذين دينوا لكتابتهم هذه التقارير فلن يشملهم مشروع القرار.

ومع ما ينطوي عليه هذا كله من فضيحة للديموقراطية التركية، يبقى ان حظ هؤلاء الصحافيين المعتقلين كان افضل من حظ الصحافي الشاب ميتين غيوكتبه الذي كان يعمل في صحيفة «ايفرينسال» اليسارية. وما حدث لغيوكتبه جدير بأن يروى ويُستهجن ويُدان ويُطالب بمعاقبة الشرطيين الذين ضربوه حتى الموت. وفي الرواية ايضاً درس مفيد لجهة الدور الذي يمكن أن يلعبه الرأي العام حين يظهر عزماً على رفع صوته ضاغطاً ومطالباً باحترام حقوق الانسان وقواعد الديموقراطية.

في الثامن من كانون الثاني (يناير) الماضي توجه غيوكتبه الى مقبرة عليبيه كوي في اسطنبول لكي يغطي لصحيفته تشييع جنازتي رضا بويباش واورهان اوزين، وكانا يساريين توفيا قبل ذلك باربعة ايام نتيجة للضرب في سجن عمرانيه الخاص. وكانت هذه آخر مهمة صحافية يقوم بها غيوكتبه وآخر يوم من عمره القصير (٢٧ عاماً) بعد ان اعتقلته الشرطة، على رغم هويته الصحافية، مع آخرين من المشيعين نقلوا جميعهم الى ملعب ايوب الرياضي المغلق. ومن هناك نُقل غيوكتبه الى مكان آخر لكي يضيع أثره.

وبعد اتصالات اجراها محامو الصحيفة مع المدعي العام لحي ايوب قيل لهم ان غيوكتبه محتجز وسيطلق مساء إذ توجه اليه اي تهمة. ولم يتسن معرفة مصيره إلا بعدما اتصل شخص مساء اليوم ذاته بالصحيفة ليبلغها انه كان بين المعتقلين ونقلته الشرطة، ولكنه شاهد بنفسه شرطيين ضربا غيوكتبه حتى الموت. وقام محامو الصحيفة بكشف ما حدث للرأي العام، بينما اصر المدعي العام في حي ايوب ارول أن اوزكان بياناً زعم فيه أن غيوكتبه عثر عليه ميتاً في منتزه يبعد نحو ١٠٠ متر عن ملعب ايوب بعدما اطلقته الشرطة مساء الثامن من كانون الثاني. واتضح لاحقاً جثة غيوكتبه عثر عليها في الواقع امام مطعم صغير قريب من الملعب. وكشف الفحص الطبي على الجثة أن الوفاة حدثت نتيجة للضرب.

واثار الحدث استياءً عميقاً في تركيا الى ، أن رئيسة الوزراء انذاك تانسو تشيلر اعلنت في ٢٢ كانون الثاني أن الشرطة اعتقلت غيوكتبه بالفعل وان تحقيقاً فتح لمعرفة ما حدث له بعد ذلك مشيرة الى أن ما ورد في تقرير رسمي بانه «سقط فجأة ميتاً» ليس صحيحاً.

إثر ذلك ادلى ستة اشخاص على الاقل كانوا اعتقلوا مع غيوكتبه بشهادات امام المدعي العام في حي ايوب أكدوا فيها انهم شهدوا عملية ضربه حتى الموت. وفي ٢٢ كانون الثاني اعتقلت السلطات، بعد اجراء تحقيق رسمي، ٢٤ مسؤولاً امنياً، من ضمنهم مدير للأمن ممن اشتبه بتورطهم في قتل غيوكتبه. وفي اليوم التالي اعلن ان هؤلاء عذبوا ونتيجة لذلك نقل اربعة منهم الى المستشفى لتلقي علاج. وافيد أن احدهم، جوشكون وزتورك، اصيب برجة في الدماغ. وبعد تحقيق اجرته وزارة الداخلية تبين ان مديراً وثلاثة مفتشين للشرطة و١٤ شرطياً مذنبين في ضرب ميتين، فتقرر ايقافهم عن العمل اعتباراً من ٢٣ كانون الثاني.

كذلك كشف التحقيق ان سبعة معتقلين آخرين تعرضوا للضرب مع ميتين، الامر الذي اكدته التقارير الطبية. وفي بيان لها اكدت الجهات الامنية ان ضربه حتى الموت نجم عن انه كان اكثر المعتقلين احتجاجاً على الضرب!

وفي الثامن من شباط (فبراير) قرر مجلس ادارة محافظة اسطنبول وجوب محاكمة ١٤ مسؤولاً امني بتهمة ضرب ميتين وقتله، و٣٤ شرطياً بتهمة ضرب معتقلين آخرين شهدوا قتله. وفي اليوم التالي قرر البرلمان بالاجماع اجراء تحقيق في الموضوع، وفي ١١ نيسان (ابريل) صادق مجلس الدولة على قرار المجلس الاداري لاسطنبول، ما عنى بدء محاكمة المتهمين. وطلب الادعاء العام سجنهم لمدد راوحت بين ثلاثة اشهر وثلاث سنوات.

... مر عام تقريباً على اعلان محاكمة المتهمين بقتل غيوكتبه، ولكنها لم تبدأ الا الخميس الماضي بمثول سبعة من المتهمين امام المحكمة (بعض الآخرين ما زال هارباً وبعضه الآخر لم يحضر بذريعة المرض) بفضل تدخل البعثة الصحافية الدولية. والاكيد ان قضية غيوكتبه ستكون اختباراً لتعهد الائتلاف التركي الحاكم احترام حرية الصحافة، هذا الاحترام يجب ان يبدأ باعادة حرمة العدالة التي هدرت مع دم الصحافي الشاب ميتين غيوكتبه.

كامران قره داغي

كاراجيتش: مطاردة، تحد، مساوم وانتظار...

أخذت التقارير حول تزايد نفاد صبر المجتمع الدولي ازاء ممارسات الصرب تهيمن من جديد على ابناء البوسنة في وسائل الاعلام العالمية، وتزامن ذلك مع التساؤل، فيما إذا كان هذا الغضب انطلاقة مطاردة حقيقية للتحدي الصربي ام انه كسوابقه مزنة عابرة سرعان ما تتقشع.
جميل روفائيل يلقي الأضواء:

لا شك ان الصراع الدائر داخل الكيان الصربي الذي اطلق عليه اتفاق دايتون «الجمهورية الصربية»، اعدته واجحته الولايات المتحدة ودول أوروبية، وشارك في تنفيذه المسؤولون الدوليون في البوسنة، مدنيون وعسكريون، باعتبارهم موظفين يرتبط بقاؤهم بمدى جدارتهم في تأدية ما يطلب منهم، لكن العبرة في ان يحسم الصراع لصالح السلام والاستقرار في انحاء البلاد، وبالسرعة والكيفية التي تعطي القناعة بان الهدف هو المصلحة البوسنية العامة وتذليل المحاولات المعوقة التي تتعمد عرقلة مسيرة وفاق الاطراف العرقية.

انه، انصافاً للحقيقة، فان رادوفان كاراجيتش تجاوز حدود كل المشاعر الوطنية المشروعة في المقاييس القومية، واصر على ان يكون حجر عثرة رافضاً جميع مقترحات انهاء مشكلته حتى تلك التي اعتمدت المساومة لصالحه، متخطية الاقوال المعلنة في شأن وجوب مثوله امام محكمة مجرمي الحرب الدولية في لاهاي، والتي منحته فرصاً عدة ليريح ويستريح.

ومع ان خليفة كاراجيتش في الرئاسة بيليانا بلافيتش معروفة بحرصها الشديد على المطامح الصربية بالاقتطاع ما لا يقل عن نصف الاراضي البوسنية وضمها الى صربيا في نهاية المطاف، إلا

الدولي وامنه، الذي بات يهمه ان لا تعود الريب، وتوفير الاجواء لحسم مسير البوسنة بهدوء ومراحل وفق الشكل الذي يدور بخلد القوى المشرفة على تنفيذ المتغيرات الاوروبية الجديدة وتنظيم معها المستقبلي.

وبذلك تكون بلافيتش تخلت عن الصلف ومخاطر المواجهة غير المتكافئة وقربت من اسلوب زعماء الطرف الآخرين، المسلم والكرواتي، الذين يعملون على استرضاء المتطلبات الاجنبية، على رغم ما يحملونه من نزعات عرقية دأب المسؤولون الاميركيون اخيراً على مساواتها مع مثيلاتها الصرب وتطلعاتهم الخاصة التي لا يمكن تحريرها، هي الاخرى، من صفات التطرف والهيمنة.

وبود الاعتقاد بان الولايات المتحدة، والدول الحليفة معها، لمستجدة بتنفيذ ما تروجه حول وجوب مثول كاراجيتش امام العدالة، لحساباتها الخاصة، قد يكونها تجنب رد الفعل الصربي

التي ادت الى مقتل احد المتهمين بارتكاب جرائم حرب واعتقال آخر، والتي اعتبرها المراقبون اختباراً لخطط تتضمن مطاردات اكثر أهمية او على الاقل تحذيراً قوياً لرادوفان كاراجيتش بالذات، الذي وصل به التحدي ان نهر بعنف الرئيسة بلافيتش التي قصدت مقره في بالي خصيصاً كوسيطة في شأن مقترح وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت للمغادرة خارج البوسنة مقابل عدم مثوله أمام محكمة لاهاي.

وعلى رغم نفي اولبرايت لما نقل عنها بخصوص هذه القضية، إلا ان المراقبين اتجهوا نحو تصديق رواية بلافيتش لانها لا يمكن ان تقدم على استفزاز الذين يساعدونها وتنسب اليهم حكايات غير واقعية، اضافة الى ان ممارسات القوات الدولية وتصريحات الزعماء الاميركيين والاوروبيين ونتائج محادثات الديبلوماسي السابق ريتشارد هولبروك

الخاصة والتهديدات بالمناورات قرب بالي وغيرها، تعمدت الاثارة والترهيب، خصوصاً أن المعلومات الصحافية المتداولة اخيراً في بلغراد تشير الى ان كاراجيتش ابتعد عن بالي وعلى الأرجح انتقل الى مكان مريح في صربيا او على حدودها وان الخيار الاكثر قبولاً، محلياً ودولياً، لمشكلته هو في تصفيته جسدياً بعملية موضوعة بعناية يكون الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش طرفاً في تنفيذها.

وفي كل الاحوال، فإن المجتمع الدولي يسعى حالياً لولوج البوسنة - الهرسك في مرحلة جديدة من العلاقات بين اطرافها الثلاثة، وتكون مهياة لترتيب يبدو انه ليس في صالح وحدتها التامة، لكنه يؤدي الى التخلص من مشاكسات الصرب والكروات اكثر من اي وقت مضى، وبما يجعل الحاجة الى الحماية الدولية في مستوى منخفض الى حد كبير عند انتهاء تفويض قوة حفظ السلام الحالية في حزيران (يونيو) المقبل، والاستعداد لاجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الاعتيادية اواخر ١٩٩٨، كما نص على ذلك اتفاق دايتون للسلام.

جميل روفائيل

أزمة جيل السبعينات في مصر التسعينات

جيل السبعينات له مكان خاص في التاريخ المصري الحديث، وله كذلك دور خاص، هو الجيل الذي شهد هزيمة ١٩٦٧ في مقتبل شبابه، واعاد الحياة اعتبارا من العام التالي الى الحركة الطلابية التي اخمدتها ثورة ١٩٥٢. وهو الذي ضخ بعض الحيوية في الحياة السياسية المصرية التي كانت السكتة القلبية اصابتها بعد ازمة اذار (مارس) ١٩٥٤ مباشرة.

واضافة لاستمرار وتطوير الحركة الوطنية المصرية، تفاعل هذا الجيل مع خبرة الحركات الثورية في العالم. فهو الجيل الذي ورث خبرات الحركة الطلابية والشبابية في الستينات في كل انحاء العالم، وشارك فيها، وهو الجيل الذي شهد مصرع غيفارا، والذي شهد ايضا انتصار فيتنام ضد اكبر قوة عسكرية وسياسية في العالم.

وحصيلة هذه الخبرات بما في ذلك خبرات الناصرية، والتي استوعبها هذا الجيل من خلال منظمة الشباب الاشتراكي، هي التي مكنته من القيام بدوره الخطير في الحياة السياسية في مصر. قياديو هذا الجيل انتهوا اخيرا من الحلقة الثانية في الاحتفال الذي نظمه «مركز المحروسة للنشر» بمرور خمسة وعشرين عاما على انفجار الحركة الطلابية في ١٩٧٢. واتخذ الاحتفال طابعا فكريا بفضل اعداد جماعي جيد، وطرحت خلاله اسئلة كثيرة عن دور هذا الجيل الان.

ويبدو ان الاجابات اقترحت نفسها على اذهان اكثرية منهم. ويتمثل ابرز هذه الاجابات في الشعار المضمر في المناقشات، وهو شعار «العودة الى السياسة». كانت هذه اجابة عن سؤال: ماذا نستطيع ان نفعل كجيل؟ وقد اثارت هذه الاجابة سؤالاً آخر، وان لم يطرحه احد: ماذا تعني السياسة. واجاب كثيرون عن هذا السؤال الاخير كالآتي: السياسة تعني تشكيل «حزب سياسي» جديد ومختلف.

وهي اجابات واضحة، ولا لبس فيها. ولكن المشكلة هي ما اذا كانت الاسئلة التي استدعت هذه الاجابات هي الاسئلة الصحيحة، من حيث المبدأ. ويهمنا كذلك ان نقترب من بحث «جدوى» الاجابات ذاتها.

ان البحث في جدوى الاجابات التي راجت في سياق المناقشات بين القادة المؤثرين لجيل السبعينات لا يكتمل سوى عبر الكشف عن «تاريخية» تلك اللحظة المميزة في تكوين «المسالة المصرية»، وربما «المسالة العربية» عموما. ونعني بذلك ضرورة إعادة صياغة الاسئلة، على نحو صحيح، من خلال تحليل وفهم العمليات التاريخية التي تمر بها مصر في الطور الراهن من تطورها، وما تطرحه تلك العمليات من مهمات، وبالتالي من اسئلة.

ان منطق الادوار التي قد يلعبها هذا الجيل، وغيره من الاجيال، كان في تلك العمليات التاريخية التي تنساب على ارض الواقع بقوة طاغية. ولا باس هنا من ان نستدعي تلك الحكمة المشهورة التي تؤكد ان الاسئلة الصحيحة التي تطرحها الانسانية على ذاتها هي تلك التي توجد عناصر الاجابة عنها في الواقع: اي في مساحة العمليات التاريخية الكبرى بما تحفل به من تناقضات اجتماعية وسياسية: محلية ودولية.

ولنبدا اولا بمسالة الحزب كاجابة عن السؤال الخاص بـ«ماذا نستطيع ان نفعل كجيل؟».

انها حقا مفارقة مرعبة، على الاقل من الناحية النظرية، ان يطرح قادة هذا الجيل الوسيط مهمتهم باعتبارها تكوين حزب سياسي، في تلك اللحظة بالضبط التي اجابت بها الحياة والواقع - في مصر - اجابة مغايرة كلية. ان اي مراقب للسياسة المصرية يعي تماما هذه الحقيقة: ان الحزب ليس هو اداة التغيير، على اي مستوى، في الطور الراهن. ولا يعني ذلك فحسب ان الحزب السياسي صار شكلا مازوما فيما يتعلق بالعملية السياسية الديموقراطية، وانما يعني ايضا ازمة الشكل الحزبي كصيغة لتنظيم القوى الاجتماعية: الطبقات والشرائح الطبقية، وتثقيفها بثقافة سياسية رفيعة ارتكازا على الصياغات الارقى لمصالحها. فليس هناك حزب سياسي واحد في مصر الان قادر على القيام بهذه الوظيفة. وسوف نستشرف لاحقا الاسباب المحتملة لهذا الفشل البارز في اداء الحزب السياسي لمهمته. غير ان المهم اولا هو ابراز ازمة الشكل الحزبي في مصر مثل العجز عن التعدد في صفوف الجماهير، والافتقار للديموقراطية الداخلية، والنزعة الانشقاقية ونزعات العنف، وجمود القيادات وضعف الحراك الجيلي والعصبوية.

ويبقى من كل وظائف الحزب في النظرية السياسية الحداثية عملية واحدة تشكل الوجه الابرز للحياة «الحزبية» في مصر، وهي وظيفة صياغة البرامج الفكرية والسياسية في تماسها - بهذا القدر او ذاك - مع التمايزات المذهبية. ان الاحزاب في مصر تقوم بهذه الوظيفة بقدر ما من النجاح الدعائي باعتبارها منتديات وباعتبارها صحفاً.

ومع ذلك فحتى في هذا الجانب هناك شكوك عميقة تحيط بجدوى «التشكيلة الراهنة» للهياكل الحزبية، ومدى توافقها على المدى الطويل مع الحاجات الموضوعية للتعبئة الاجتماعية والتثقيف السياسي في الممارسة. فبينما قد لا يخفى على المراقب المدقق ان ثمة بالفعل تمايزات مذهبية وبرنامجية وموقفية، فإن هذ التمايزات تقترب من معنى «الانشقاق» بين كيانات متقاربة الى حد بعيد مثل حال حزبي التجمع والناصري، وحال حزب العمل و«الاخوان المسلمين»، وربما بدرجة اقل بين الوطني وحزب الوفد. وترتبط المسالة الجيلية اشد الارتباط بازمة الضمور الذي تعاني منه الصيغة الحزبية في مصر. ذلك ان اسباب هذه الازمة ليست جميعها موضوعية تماما، ان الموقف التسلطي للدولة يشكل العامل الرئيسي وراء حالة الشلل هذه، على مستوى كل لحظة. اما على مستوى الحقبة كلها، فإن السبب الرئيسي يظهر في عزوف الجماهير عن المشاركة في الحياة الحزبية، وهو ما يصل موضوعيا الى إنكار شعبي لجدواها في التغيير السياسي.

ان المرء ليدهش من السرعة والفعالية النسبية التي تشكلت بها احزاب سياسية في مجتمعات مرت بتجربة سياسية واجتماعية مشابهة من الناحية الشكلية: اي بعد وفي اعقاب مرحلة ممتدة من مصادرة كل اشكال الممارسة السياسية بواسطة نظم تسلطية او قمعية. ان تجارب اميركا اللاتينية على سبيل المثال مثيرة للتأمل. وحتى في اوروبا الشرقية او بعض بلدانها الكبيرة - مثل بولندا والمجر - نجد ان التشكيلة الحزبية قد تبلورت ووصلت الى درجة معقولة من الاستقرار بعد فترة التجريب الاولى (١٩٨٩ - ١٩٩٤) بسرعة.

هذا لم يحدث في مصر. فالجماهير ببساطه تتعاطى مع المناسبات السياسية الدورية بعقلية نفعية بحتة، وهي عقلية تحجب البعد الحزبي، وتتجاهله كلية تقريبا. ان جانباً من المسؤولية عن هذه النتيجة التي استقرت تماما الان، وبعد نحو عشرين عاما من بدء تجربة التعدد الحزبي والانتخابات شبه التعددية يجب ان تتحمله الاحزاب نفسها. ويشمل هذا الجانب الذاتي عوامل اشار لها الكثيرون مثل الماضوية (المشتركة بين الاحزاب المصرية جميعها تقريبا)، وضعف الحافز النظالي لدى بعضها، واساليب العمل التنظيمي والسياسي العقيمة، وتفضيل الدعاية مقارنة بالآليات الاخرى للعمل الحزبي. ومع ذلك، هناك عاملان اضافيان لهما اهميتهما عند مناقشة جدوى اطروحة الحزب بين قادة جيل السبعينات، وهما افتقار معظم الاحزاب الى تمثيل كاف للجيل الوسيط (الذي يتمثل الان في جيل السبعينات)، والثقافة السياسية وانعكاساتها على العملية الحيوية للتجدد الايديولوجي الذي لا يكاد يشهده حزب واحد في الساحة المصرية: اللهم ربما سوى الحزب الوطني باعتبار تكوينه النفعي. وهو التكوين الذي يحدد طبيعته ومكانته في الساحة المصرية، وجماعة «الاخوان المسلمين» التي اضطر جناحها الاكثر حيويه من الناحية السياسية والايديولوجية الى الانشقاق.

بناء الحزب الحي

ان الاساس المنطقي الوحيد الذي قد يبرر اطروحة الحزب هو ان «جيل السبعينات» قادر على ان يصنع الفرق المطلوب في الساحة السياسية المصرية: اي انه قادر على بعث الحياة في هذه الساحة، او على الاقل بناء حزب حي: ينشط في متابعة وظائفه، وفقا لمفاهيمه واطروحاته، حزب لا يقهره، بل يقهر هو، العجز الذي تشكله مواقف وسياسات الدولة، ويخترق الحوائط الصلدة التي تحول دون التواصل مع الجماهير، خصوصا الكادحة. قد لايهم هنا تماما تقديم ادلة الاثبات او النفي لهذا الافتراض. فثمه ما يؤكده، وثمة كذلك ما ينفيه. وباديء ذي بدء، فإن هذا الجيل لم ينقطع طويلا او في زخمه الاساسي عن العمل العام، وان كانت قد تفرقت به السبل بين العمل السياسي والعمل المدني، وداخل العمل السياسي بين صفوف تيارات يسارية مختلفة منظمة وغير منظمة، علنية وسرية. وربما تكون العناصر الاساسية في هذا الجيل قد نجحت اخيرا في ترتيب اوضاع مادية انسانية الى حد ما في مواجهة ظروف اقتصادية ومهنية طاحنة استغرقت الاعوام الخمسة والعشرين الاخيرة وضغطت بثقلها كله على هذا الجيل تحديدا، ما قلل كثيرا من عطائه مقارنة بمرحلة الشباب الاولى. وربما كان الامر الاكثر اهمية هو ان هذا الجيل برهن ولو جزئياً على نجاحه في العمل الجماهيري واساليبه، بالمقارنة بالاجيال الاسبق والمنتمية لحركة اليسار. وربما تكون عناصر كثيرة من ابناء هذا الجيل قد صقلت موهبتها في العمل الجماهيري من خلال تجاربها السياسية او غير السياسية خلال العقدين الماضيين. والاهم من ذلك كله هو ان مستقبل مصر معلق موضوعيا على هذا الجيل، بحكم فشل الجيل او الاجيال السابقة والتي تسيطر كلية على الحياة السياسية والمدنية في النهوض بالبلاد.

هذه العوامل كلها قد تسهم في تمكين كتلة اساسية من هذا الجيل في اجتذاب الطبقات العاملة او شرائحها التي لم تفقد صلتها بالمجال العام الى ساحة الفعل السياسي الطبقي، خصوصا وانها تتعرض لهجوم كاسح من جانب الامبريالية والدولة التسلطية التابعة، والطبقات الراسمالية. وهي مهمة لم ينجح حزب التجمع في الاضطلاع بها، ولو بادنى درجة من الكفاءة والمصداقية.

اما على جانب الخصوم، هناك اشياء كثيرة لابد ايضا من الاشارة لها واستيعاب تضميناتها ونتائجها. وبعض هذه الخصوم - التي تشكل ادلة نفي - بالمعنى المحاسبي - ليست منبتة الصلة بالفقرات السابقة، فليس هناك دليل على ان هذا الجيل قد انقطع عن العمل العام. بل ظلت غالبيته فاعلة في هذا المجال لسنوات طويلة بعد التخرج من صفوف الحركة الطلابية، والمسالة هي ان الواقع لم يثبت صحة الافتراض القائل بان هذا الجيل قد صنع فرقاً في السياسة. بل قد لا يكون في الامر مبالغة اذا قلنا ان القوالب التي صب فيها هذا الجيل - او بالاحرى قياداته المتخرجة من الحركة الطلابية - طاقاته اتسمت عموما بالعقم. فقوالب العمل السري، التي لم تخل بطبيعة الحال من بعض الايجابيات، كانت اشد عفونة من كل التجارب السابقة لاجيال اليسار المتعاقبة في تاريخ البلاد الحديث.

وسواء تم ذلك في الاشكال العلنية او السرية، فإن هذا الجيل لا يستطيع ان يغسل يديه من تراث القهر الذي وسم العلاقات الافقية داخله او العلاقات الراسية بين الاجيال. ولا يكاد يكون ثمة برهان واحد على ان هذا الجيل قد استوعب القيم الديموقراطية باكثر من غيره، ورغم ان الادعاء التالي قد يسبب مماحكات سخيفة وعميقة تماما، الا انه لابد من مجرد ذكره ولو بتعجل، وهو ان ثمة نماذج حية كثيرة لدور هذا الجيل في تعميق ميراث القهر الستاليني وتقاليد الاستعباد والاستبعاد البيروقراطي للمناضلين.

وهناك من ناحية ثالثة حقيقة ان الحيوية السياسية التي فرضتها ظروف الازمة الوطنية فرضاً على هذا الجيل لم تترجم الا على نحو استثنائي وموجه في موجة جديدة للثقافة الوطنية: سواء في ميدان الفكر السياسي باعتباره كذلك، او في المجال الاضيق للفكر اليساري عموما، وفي قالبه الماركسي خصوصا. والاسوأ هو ان هذا الجيل لم ينتج حركة ابداعية بالشمول نفسه او بالعمق والتفرد والثراء الذي ميز مثلا جيل عقد الاربعينات. وبالتالي، لم يحفر هذا الجيل ميراثه الخاص في وجدان الامة وثقافتها.

هذا كله لا يجب ان يقلل القيمة الخاصة لهذا الجيل، حتى لو لخصنا مساهماته كلها في انتاجه حركة طلابية مبدعة. ومع ذلك فإن ما بوسعنا ان نؤكد عليه هو انه ليس ثمة اساس منطقي للقول بان صرف طاقة هذا الجيل في شكل العمل الحزبي بالذات سيفضي الى انجاز مهمة الانقاذ الوطني.

يبلور شعار «العودة الى السياسة» استجابة كثير من جيل السبعينات لتحدي الانفراط من ناحية والشعور بوطاة الواقع الراهن، خصوصا في المجال السياسي، من ناحية اخرى. وتمثل هذه الاستجابة امتدادا عاما للشعور العالي بالواجب والمسؤولية حيال مسار ومصير البلاد. وبوسع القوى الحية في مصر ان تعتمد على هذا الشعور العميق بالواجب والمسؤولية بين عناصر هذا الجيل وقياداته، وهو ما حدث فعلا على مستويات ومن جانب هياكل مختلفة: سياسية وغير سياسية، وخصوصا في عقدي السبعينات والثمانينات. غير ان نهاية الثمانينات شهدت احباطا واسعا بين قيادات هذا الجيل، سواء حيال الهياكل التي قادوها هم او الهياكل التي تقودها اجيال سابقة. وادى ذلك الى انصراف ملحوظ عن العمل العام المنظم في سني التسعينات، والان تتيقظ عناصر هذا الجيل على الحاجة العميقة للعودة الى العمل العام.

ان حال الركود السياسي، التي طغت تماما في السطح وفي اعمق اعماق الحياة السياسية، وهي حال تكاد تشبه الانتحار السياسي للامة ككل، تضاعف من الشعور بالاستنفار امام الواجب والمسؤولية. غير ان ما يلفت النظر في ذلك، ان الفكر لم يكن هو العامل الابرز وراء شعار «العودة للسياسة»، ولكن هناك قدر ملحوظ من «التعقل» والنضوج الفكري والسياسي ايضا، هناك باليقين قدر من النقد الذاتي، بل والنفور حيال اوجه ومظاهر نزعة التطرف، وقدر ملحوظ ايضا من «ضبط النفس» تجاه الآخر الفكري والسياسي، بل تجاه الاجتهادات المحدودة من جانب «الرفاق القدامى» في الحركة الطلابية والذين ذهبت بهم الحياة الى معارك فكرية مختلفة. غير ان هذا كله شيء، والقول بان «الفكر» هو الدافع وراء التجمع من جديد، ووراء الدفع لشعار «العودة الى السياسة» هو شيء اخر تماما.

اننا نشير هنا الى افتراض يجب ان يحتل موقع المركز في دائرة الحوار حول الدور السياسي والشكل او الاشكال المحددة لانضاج الدور الذي يتحمس قادة جيل السبعينات لادائه: اي الافتراض القائل بان الاصل في الفعل السياسي المستقل هو نضوج فكر متمايز ومستقل- ولو نسبيا - عما هو معروض في الساحة السياسية والحزبية بصفة خاصة.

فالناس تتجمع في حلبة السياسة، لان لديها «كشفاً» جديدا او لان لديها حماسا حقيقيا لمنظومه من الافكار التي يعتقدون انها تدخل معادلة جديدة في هذه الحلبه. لا اعني بذلك «حلا سحريا» او برنامجا تفصيليا جاهزا من جميع الوجوه. وانما اعني فعلا «نظاما فكريا» او حتى مجرد «شفرة» للتحليل والممارسة السياسية قادر على فك طلاسم الواقع المتغير بعنفه والذي يضطرم بالتناقضات والتعقيدات المتوترة، وعلى تحرير التشكيلة السياسية من عقمها. وعندما نسقط هذا المنظور على نداء «العودة الى السياسة» بين قادة جيل السبعينات فاننا لا نجد شيئا من هذا قط، او نجد اقل القليل في افضل الاحوال. فالنصوص الواردة مثلا في وثيقة اعدوها حول مشروع اعلان المبادىء واليات العمل لا تزيد كثيرا عن مباديء عامه اوليه للغاية، والاهم ان غالبيتها ليس خلافيا: لا مع حزب التجمع، ولا مع حزب العمل، وربما - باستثناء البنود الاجتماعية - ولا حتى مع حزب الوفد.

كذلك، فلا يكاد يكون ثمة انعكاس حقيقي لخبرة خمسة عقود او اكثر من حركة اليسار. فالمبادئ البرنامجية هي ذاتها، اللهم الا في ما يتعلق بالموقف الاكثر حسما من الديموقراطية، وهو موقف اكثر حسما من حيث اللغة والتفصيل ورفض الاستبعاد، وليس من حيث جوهر الشعار الذي عكف على تاكيد المهمة الديموقراطية كعنصر للمهمات الوطنية. ولا نعني بذلك انه لا يوجد ما يبشر بتمايز نسبي عن المواقف التقليدية لليسار او المواقف الراهنة لحزب التجمع مثلا، فالتاكيد الصارم على «عدم القبول بمنطق التسويه الراهن» وضرورة العمل وفقا لاستراتيجية «وطن ديموقراطي علماني على كامل التراب الفلسطيني» هي عناصر جديدة او بالاحرى مختلفة نسبيا في ما يتعلق بحل الصراع العربي- الاسرائيلي بالنسبة لبقية الاحزاب.

هناك اذن بعض جوانب التمايز هنا وهناك. غير ان مجمل المحصول الفكري الذي يتراكم حتى الآن انما يكشف عن فجوة هائلة في فهم التعقيدات المذهلة للواقع المصري والعربي. فالاسئلة الكبرى التي يحفل بها هذا الواقع لا تجد اجابة ولو مبدئية واوليه في الاطروحات ذات الطابع البرنامجي.

فالجميع يدرك تماما ان الاجابات البسيطة عن هذه الاسئلة الكبرى لم تعد مقبولة. وان الشعارات التقليدية - حتى لو كان لها نفس السحر المبدئي القديم - قد فات اوانها. ومع ذلك فما اجمل العودة الى العش القديم الذي الفناه، حتى لو كان هذا العش قابعا على هامش السياسة، بل وعلى هامش الحياة الواقعية الراهنة.

واذا كان هذا هو الحال، فقد كان من الاوفق ان يحدد قادة هذا الجيل لماذا يعود الى السياسة قبل ان يذهب اليها بالفعل، وعبر اطروحه الحزب تحديدا. اذ ان سؤال لماذا يعود هو الذي يكشف عن الاتجاه الذي يجب ان يصرف فيه جهوده، فلو كانت الشعارات الكبرى التي تدعوه للعودة هي من ذلك النوع الذي يتحقق حوله قدر لا باس به من الاجماع بين تيارات عدة تتمتع بالفعل بوجود حزبي، لكان من الاوفق ان يصبح الشعار هو انجاز جبهة القوى «الوطنية والديموقراطية»، وتشمل بالضرورة هؤلاء الذين يوافقون على نفس الاسس البرنامجيه الكبرى، مثلا اليسار في حزبي الناصري والتجمع، والتيار «العقلاني» من الحركة الاسلامية (حزب الوسط مثلا) وربما اقسام من الاحزاب الاخرى مثل حزبي العمل والخضر، وتصبح المهمة هي الدفع نحو جبهة او حتى نحو توحيد هذه القوى حتى تتمكن من ان تطرح هذا الاطار البرنامجي بقدر من المصداقية.

فاذا لم تكن هذه هي نوايا او طموحات قيادات جيل السبعينات، فقد كان من الاوفق ان تصرف جهودها في انضاج رؤية ثقافية وسياسية، عبر حوارات متصلة وكثيفة، وعمل بحثي وعلمي دؤوب قد يستغرق بضعه اعوام.

في هذه الحالة الاخيرة، يصبح الشعار هو «العودة الى الفكر»، وتصبح المهمة هي انشاء منتدى فكري واسع نسبيا: يتم من خلاله التعرف بدقة على الواقع المعقد، ودراسته والتداول حول اسس الفعل السياسي المقبل من خلال بحث اسسه البرنامجيه، وربما الدفع لبلورة مرتكزاته النظرية. ويسمح انشاء منتدى ديموقراطي بتشجيع مساهمات كل التيارات الفكرية في البلاد، استهدافا لطرح برنامج عمل تقدمي خلال السنوات الاولى من القرن الواحد والعشرين، كما يسمح لقادة ونشطاء هذا الجيل بضخ خبراتهم في العمل السياسي والاعلامي والجماهيري، ويؤمن امثل الفرص لاعمال عقلهم التركيبي من خلال التاليف بين عناصر مختلفه من الحركات الاجتماعية الكبرى في البلاد.

هنا نأتي الى قضية الثقافة. فمن الواضح ان الجمود الايديولوجي عند المواقف التقليدية القديمة هو احد النتائج المنهجية لبعض ابرز المشكلات في ثقافتنا مثل الماضوية، والاخطر هو سياده اسطورة الاكتفاء الثقافي الذاتي.

فرغم حقيقة ان جميع من تفاعلوا مع الثقافات الكبرى الاخرى في عالم اليوم من بين نشطاء وقادة هذا الجيل قد اهتزوا حقيقة وثارت لديهم انطباعات شتى حول الحاجة للتغيير الثقافي والسياسي، فإن النزعة نحو التجانس Conformity تبدو اكبر من قدرتهم على مقاومتها. وهذه النزعه تشدنا الى حال ثقافية نبدو فيها راغبين كليا عن متابعة ما يجري في العالم: من زاوية الممارسة ومن زاوية الفكر ايضا. ان عزوفنا عن هذه المتابعة الحية والقريبة لتيارات الفكر والسياسة في العالم تعيدنا دوما الى حيث بدأنا، كما اعادت النظام السياسي في مصر الى ما كان عليه بالضبط تقريبا قبل نكسة ١٩٦٧.

قفزا فوق الواقع

وبينما يبدو شعار «الحزب»، بل شعار «العودة الى السياسة»، قفزا غير مبرر فوق دروس وخبرات الواقع السياسي العام، بل الواقع الشخصي لاكثر عناصر هذا الجيل، فإن تامل ما يمتلكون وما يمارسون فعلا قد يكون اكثر جدوى بما لا يقاس. ويمكننا ان نفعل ذلك بالضبط على ضوء بعض التوجهات والخبرات العالمية الثمينة. واحد ابرز هذه التوجهات هو المراجعة الجذرية لمعاني ودلالات السياسة، وفي قلبها «الدولة» و«السلطة»، في العالم الثالث منذ الاستقلال، بل في العالم اجمع. لقد تميز القرن العشرون بتوسع هائل للدولة في جميع مجالات الحياة، وتمكنها من اخضاع كافه الانشطة والممارسات الاجتماعية والمدنية لسطوتها وسلطاتها، وتركز الفكر السياسي بصورة مطلقة تقريبا في الصراع حول الكشف عن معنى الدولة، والتنافس حول «توجيهها» على نحو نفعي لخدمة اهداف ايديولوجية واجتماعية، حتى صارت «غولا» حقيقيا. وارتبط بذلك اهمال فضاء واسع للغاية للنشاط والعلاقات المدنية والسياسية، كما ارتبط باهمال فهم ديناميات التغير الثقافي والاجتماعي المستقل.

غير ان هذا القرن نفسه، وخصوصا بالقرب من نهاياته، كشف ايضا عن «حدود» و«تشوهات» هذا التركيز المطلق على الدولة، وحتم احداث تعديل مهم او جذري في علاقاتها بالمجتمع والمواطنين. والقاعده العامة هنا هي انه كلما بالغ الفكر وبالغت الممارسة في وضع الامال على الدولة كلما عادت الثقافة للانتقام من هذا الجنوح، من خلال عملية شد مضادة. او من خلال الاعتراف النهائي بالمدى الذي وصلت اليه نتائج سحق الشخص والفرد والجماعة المستقلة نسبيا، والمجتمع المدني كله. فالاتجاه الضروري لتصحيح العلاقة بين الدولة والمجتمع - بكل عناصره - لا يجب ان يكون رد فعل ميكانيكيا. ولكنه يجب ان يشمل وضع حدود قصوى لمدى تشعب الدولة في المجتمع، وتمكين المجتمع من السيطرة على دولته الخاصة، واثرائه بالآليات المؤسسية والثقافية الضرورية لتنظيم جانب كبير من انشطته وعلاقاته بنفسه، وخاصة على المستويات القاعدية.

ويعني ذلك ان اي تصور عن التغيير يجب الا يبالغ في اهمية ادوات السلطة السياسية العليا، وان يهتم بالقدر نفسه على الاقل بعمليات التمكين الاجتماعي والتي تشمل التعليم والتثقيف والتنظيم والنشاط الابداعي الحر. في هذا السياق، لا يبدو ان شعار «العودة الى السياسة» هو الحل الوحيد لتفعيل امكانات وقدرات جيل السبعينات، بل ان هذا الجيل اكثر تاهيلا للتعاطي مع مجال واسع اخر للعمل العالم وهو المجال المدني/ الاجتماعي. ويشمل هذا المجال اشكالا للممارسة الجماهيرية المفتوحة امام «المثقف العضوي»، ونشير هنا بصفة خاصة الى المنظمة غير الحكومية بجميع اشكالها، والحركات المجتمعية والتنظيم النقابي وكذا التنظيم والمؤسسة المهنية، اي جميع اشكال العمل العام من أسفل والتي لا يكون هدفها هو الوصول الى السلطة وانما اصلاح حال المجتمع وتمكينه من الرقابة على السلطة. ونستطيع هنا ان نطلق حكما عاما كالتالي:

اولا: ان جيل السبعينات سجل نجاحاته الحقيقية في اشكال العمل الجماهيري والعام ذات الطابع السياسي الاقل في مقابل الاشكال فائقة التسييس. وفي السياق نفسه نستطيع ان نبالغ في صياغة هذا الزعم بالقول ان نجاح الحركة الطلابية في مرحلتي ١٩٦٨ و١٩٧٢ يعود جزئيا الى ضالة المكون الحزبي، في مقابل ضخامة العمل الجماهيري المفتوح باساليبه المباشرة والعفوية. وفي المقابل، بدا انهيار هذه الحركة عندما احتقن مكونها الحزبي (باخضاعها للمنافسة الضارية بين المنظمات اليسارية بالذات).

وثانيا: ان التطور الديموقراطي والتقدمي لمصر لن يكون ممكنا من الان فصاعدا من خلال دولاب الدولة، وانما من خلال العمل في الفضاء الثقافي/ المجتمعي باشكاله المتنوعة.

ويستحيل بالطبع استبعاد العمل في الفضاء السياسي والحزبي، غير انه بدل ان يكون مثل هذا العمل معلقا في الهواء وبعيدا عن التجذر في المستويات القاعدية للعلاقات الاجتماعية، يجب ان يعاد تاسيس القاعدة الحقيقية لهذا العمل السياسي المنهجي والسلمي من خلال تقوية هياكل ومؤسسات المجتمع المدني.

محمد السيد سعيد

سمعاً وبصراً

كيف التعامل مع إعلام الكراهية ما بين بوروندي وصرب البوسنة؟

في عصر الاتصال والقرى الكونية اضحت الحروب القبلية والمجازر تتغذى من حداثة الإعلام ووسائل كراهيته.

من افريقيا الوسطى إلى يوغوسلافيا السابقة، يلعب الإعلام دوراً «فريداً» في اشعال الاقتتال المبني على الكره العرقي. في البوسنة اليوم هناك ١٤٥ صحيفة ومجلة و٩٢ محطة اذاعية و٣٧ محطة تلفزيون وست وكالات اعلام.

هذا الحشد الاعلامي هو بالطبع ضعيف الانتشار، غير محترف وغير متواصل. بيد أن صفته الاولى هو انقسامه إلى ثلاث تجمعات تتوافق مع الانقسام العرقي الذي تعرفه هذه الجمهورية، والذي يجعل من وسائل الاعلام هذه أداة كراهية وليس اعلاماً.

من جهة أخرى، في إحدى دول افريقيا الوسطى، في بوروندي، هناك اليوم إحدى وثلاثون وسيلة اعلام بين صحيفة واذاعة، إضافة إلى محطات الدول المجاورة المقسومة ايضاً عرقياً والمحطات الغربية التي تستمع إليها نخب افريقيا الوسطى.

المثال الرواندي عبر اذاعة وتلفزيون «الالف هضبة» التي لعبت دوراً مهماً في حرب الإبادة سنة ١٩٩٣ - ١٩٩٤، هو، وللعجب، قدوة صحافة البوسنة في اقتتالها العرقي.

الاقتتال العشوائي انتهى، على الأقل حالياً، في البوسنة. غير انه بعد ثلاثة عشر شهراً على اتفاقية دايتون للسلام، ما يزال اعلام البوسنة وسيلة للصراعات العرقية.

عدد ضئيل من أصل الحجم الهائل لهذه الصحافة يؤمن بالتعددية ويحاول التعبير عن وجهة نظر الفرقاء كافة.

منظمة الأمن والتعاون الأوروبي العاملة على أرض الصراع نوهت ببعض التطورات الايجابية، إلا انها شددت على أن معظم الأخبار الملفقة أو التي تبث الكراهية مصدرها وسائل الاعلام التي يسيطر عليها الصرب والكروات.

الآن، أي قبل عشرين يوماً على الانتخابات البلدية، تبدو الحرب الاعلامية بين الصرب والكروات والمسلمين قادرة على تكريس الفروقات العرقية وإظهار الانقسامات داخل المجتمع البوسني، خصوصاً أن وسائل الاعلام الأكثر شعبية كمحطات التلفزيون

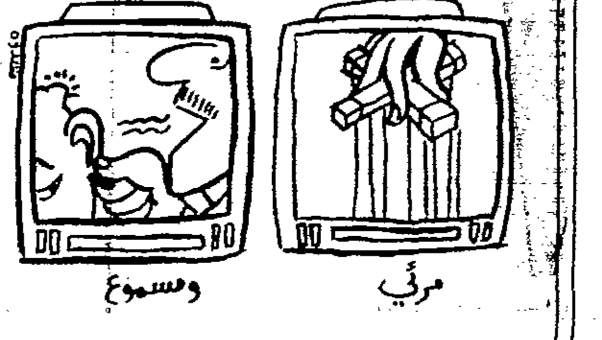

خاضعة تماماً للخط الرسمي لزعماء المجموعات «العرقية» الثلاث.

في بوروندي ليس هناك من اتفاقية سلام والمراقبون يخشون حرب إبادة جديدة. وسائل الاعلام لا تعرّف عن نفسها بكونها توتسي أو هوتو، بل توتسي متطرفة أو هوتو متطرفة!

وحدها صحيفة «بوروندي تايمس» اختارت أن تكون متوازنة في تغطية الأحداث، وقد سبب هذا المبدأ الحيادي توقف الصحيفة عن الصدور بعد... ثلاثة أعداد!

صحف التطرف لا تعلّم بقدر ما «تفسر» الجرائم باسم «الغضب الشعبي» وتعطي قراءة «تاريخية» ميثولوجية للأحداث، مازجة بين المخاوف العنصرية ولغة الايديولوجية «الاجتماعية».

فهي تارة صوت مجموعة عرقية، وطوراً منبر فئة اجتماعية، مانعة بذلك، وعلى مدى سنوات طوال أي نقد قادم من وسائل الاعلام الغربية التي لا تدري كيف يمكن التعامل مع هذه الوضعية، دون الظهور كصحافة كولونيالية جديدة لا تفهم خصوصيات الوضع ومسؤولية الدول الأوروبية وراء ترديه.

في البوسنة، كما في بوروندي «الانفجار» الاعلامي الذي قد يصفق له المراقبون باسم حرية الرأي أو سيادة الديموقراطية، هو ليس سوى صورة لانهيار حس الانتماء إلى وطن أو مجتمع لصالح عرق أو طائفة.

التلفزيون الصربي البوسني بدأ حملة جديدة على الحلف الاطلسي بعد قبض قوات الأمم المتحدة على اثنين من أصل سبعة وسبعين متهماً في حرب الابادة في البوسنة.

حملة التلفزيون الصربي هي بث أخبار ملفقة تتوجه إلى الغرائز والخوف اكثر مما إلى العقل: «المجتمع الدولي يصب على المناطق الصربية مجموعات من الحشرات والأفاعي القاتلة...» أو «جنود الأمم المتحدة يرسلون قنابل ممزوجة باليورانيوم إلى المناطق الصربية لإبادة شعبها...»، أو أيضاً «المجتمع الدولي (!) يرسل عبر طائراته مواد سامة أو سلعاً مسمومة لأطفال الصرب»...

حملة الاعلام الصربي البوسني على «المجتمع الدولي» تشبه إلى حد بعيد حملة الاعلام البوروندي على فرنسا، والأمم المتحدة، والدول الغربية، والعدو العرقي، حتى أن صحيفة «لا ناسيون» دعت إلى قتل أحمد ولد عبدالله الموفد الرسمي للأمم المتحدة، وروبرت كروجر السفير الاميركي في بوروندي، مذكرة بأن الحصانة الديبلوماسية لا جدوى منها خلال الحرب، وأن عدداً من الديبلوماسيين الغربيين، وحتى سكرتير عام الأمم المتحدة سنة ١٩٦١ قتلوا في مناطق الاشتباكات دون أن يكون لمصرعهم أي اثر سلبي!

صحيفة «اتوال» من جهتها، خصصت عدة صفحات للماضي الرئيس الفرنسي الراحل ميتران تحت عنوان «ميتران كان نازياً»، وذلك عقب اتهامه بالدفاع عن الهوتو!

بيد أن حملة الصحافة على الخصم العرقي في بوروندي فاقت في حدتها كل ما ألفناه من صحافة الكراهية. فإذا كانت وسائل الاعلام الصربية كرست حملات لنفي عمليات الاغتصاب التي قامت بها المجموعات المسلحة الصربية باستعمال لغة السخرية والتهكم، فإن صحافة بوروندي لجأت إلى الهواجس العنصرية، التي اعتادها الافارقة من قبل العنصريين البيض، للتحدث عن خصمهم، أكان هوتو أو توتسي، متهمة اياه بأكل لحوم البشر وشرب دمائهم، أو بكونه اكثر الشعوب بدائية في العالم.

«مراسلون بلا حدود» دعوا إلى توقف صحافة الكراهية في بوروندي، واليوم في البوسنة عدد من المسؤولين الغربيين، من بينهم وزير الخارجية الالماني، يطالبون بالتشويش على بث محطة الاذاعة الصربية - البوسنية.

حرية الاعلام تتوقف عندما يصبح الانتماء العرقي العامل الوحيد في تحديد المواقف وتهييجها.

مارك صايغ

للاشتراك في جريدة الحياة

قسيمة اشتراك

الاسم
المهنة
العنوان مع الرمز البريدي
الهاتف

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد
☐ شك ☐ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع

الحياة AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER
ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارىء المميز
Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper ...for the quality Arab reader

الحياة مكتب القاهرة: ٥ شارع امريكا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، ٣٥٥٠٠٤٠ الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

أميركا أكثر الأمم افتخاراً بنفسها من دون قومية

Bernard Vincent (ed).
Histoire des Etats-Unis.
(تاريخ الولايات المتحدة).
Flammarion, Paris.
1997.
466 Pages.

ما من أمة صنعها التاريخ كالولايات المتحدة الاميركية.

فاكثر امم الأرض تولدت من معطى طبيعي، وتحديداً جغرافي.

والحال انه لم يكن ثمة وجود في الطبيعة حتى مطلع القرن السابع عشر لأي اثر من امة «اميركية».

فحتى الهنود الاميركيون، الذين كانوا متواجدين في القارة قبل اكتشافها من قبل «الرجل الابيض»، ما كانوا اميركيين.

ولا حتى هنوداً. فالدراسات الحديثة، التي تختلف في تقدير تعدادهم ما بين مليون و١٢ مليوناً، تتفق بالمقابل على ان ترى فيهم، لا سكاناً اصليين كما كان يسود الاعتقاد، بل مهاجرين نزحوا بدورهم الى القارة من آسيا الوسطى عن طريق الاسكا القطبية في أزمنة لا تعيها الذاكرة.

أما الاميركيون بحصر المعنى فقد تاخر قدومهم الى القارة الى عام ١٦٠٧ عندما انشأوا في جيمستاون في ولاية فرجينيا أولى مستعمراتهم.

وحتى عام ١٧٠٠ لم يكن عدد المستعمرات قد تجاوز الاثنتي عشرة. وهذه المستعمرات، بالاضافة الى اخرى ثالثة عشرة، هي التي ستتمرد بقيادة جورج واشنطن في ١٧٧٥ على سلطة التاج البريطاني وتعلن استقلالها عنه في ٤ تموز (يوليو) ١٧٧٦، قبل ان تنظم نفسها في اتحاد فيدرالي وتنتخب رئيساً له في ١٧٨٩ - عام الثورة الفرنسية في البر الاوروبي - هو جورج واشنطن.

وحتى ١٦٥٠ لم يكن تعداد سكان جملة المستعمرات يتجاوز خمسين الف نسمة، ولكنه ارتفع بعد قرن واحد الى مليون قبل ان يصل عشية الاستقلال الى ٢,٥ مليون نسمة، ٢٠ في المئة منهم - أي زهاء نصف مليون نسمة - هم من السود.

ولكن في ١٨٣٠ كان عدد الاميركيين قد وصل الى ١٣ مليون نسمة، قبل ان يتضاعف الى ٢٣ مليوناً عام ١٨٥٠، ثم الى ٣١ مليوناً عام ١٨٦٠.

وفي العقود الاربعة التالية لحرب الانفصال سيتضاعف تعداد سكان الولايات المتحدة من ٤٠ مليوناً عام ١٨٧٠ الى ٩٠ مليوناً عام ١٩١٠ ليقفز في نهاية القرن العشرين هذه الى ٢٦٥ مليوناً.

هذا التزايد السكاني المذهل يمثل بدوره معطى تاريخياً اكثر مما هو معطى طبيعي.

فالأمة الاميركية بقيت في فروعها، كما في أصولها، أمة مهاجرين.

فقد استقبلت الولايات المتحدة منذ ١٨٢٠ - يوم كان يقل تعداد سكانها عن ١٠ ملايين نسمة - الى ١٩٩٠، أكثر من ٥٥ مليون مهاجر.

والى اليوم لا يزال يتدفق عليها سنوياً ٧٠٠ الف مهاجر، وبكل تأكيد مليون ونيف اذا ما اضفنا اليهم المهاجرين غير الشرعيين.

وقد كانت غالبية المهاجرين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر من البريطانيين، ثم من الارلنديين والايطاليين والالمان، اي اجمالاً من الاوروبيين البيض، ومن البروتستانتيين في الغالب.

ولكن في النصف الثاني من القرن العشرين انعكس اتجاه الهجرة: فقد بات الاميركيون اللاتينيون والآسيويون يؤلفون اكثر من ٨٠ في المئة من القادمين الجدد.

واذا صحت التوقعات الديموغرافية، فان الولايات المتحدة الاميركية لن تعود، ابتداء من منتصف القرن القادم، ما كانته حتى الآن: «بيضاء انغلوساكسونية بروتستانتية»، وهو ما تختصره بالانكليزية كلمة WASP.

فعدد «الملونين»، من سود ولاتينيين وآسيويين، سيزيد فيها لأول مرة في تاريخها على عدد «البيض». وبدلاً من الانكليزية الاحادية، ستغلب عليها ازدواجية لغوية انكليزية - اسبانية، مقترنة بازدواجية دينية بروتستانتية - كاثوليكية. بيد ان التاريخ لا يتحكم على هذا النحو بالتركيبة السكانية للولايات المتحدة وحدها، بل كذلك بتوزيعها الجغرافي. وبالاساس، ان الجغرافية الاميركية لا تمثل معطى ثابتاً، بل هي اقرب الى ان تكون، تحت ضغط التاريخ، جغرافية متحولة. فالولايات المتحدة بدأت اطلسية خالصة. ثم توسعت غرباً الى خط الحدود الذي يمثله نهر المسيسيبي الذي يقطع الخريطة الاميركية من منتصفها عمودياً. وعلى امتداد القرن التاسع عشر واصلت الأمة الجديدة توسعها الغربي وصولاً الى المحيط الهادئ.

وعلى هذا النحو امست المسافة بين نيويورك على المحيط الاطلسي وسان فرنسيسكو على المحيط الهادئ ٤٥٠٠ كلم٢ مع فارق ثلاث ساعات ونصف الساعة في التوقيت.

وحتى مطلع القرن التاسع عشر ما كانت مساحة الاتحاد الاميركي تزيد على ٢,٣ مليون كم٢. ولكن مع شراء ولاية لويزيانا من فرنسا عام ١٨٠٣، ثم مع شراء ولاية فلوريدا من اسبانيا عام ١٨١٩ تضاعفت مساحة «الاتحاد» الى ٤,٦ مليون كم٢.

وجاء ضم التكساس اقتطاعاً من المكسيك عام ١٨٤٥ ليزيد مساحة الولايات المتحدة مليون كم٢.

وأعقبه ضم ولاية أوريغان اقتطاعاً من الممتلكات البريطانية وولايتي نيومكسيكو وكاليفورنيا اقتطاعاً من المكسيك ايضاً ليجعل من اجمالي مساحة الولايات المتحدة في عام ١٨٤٧ نحواً من ٧,٧ مليون كم٢.

وكان آخر تطور جغرافي كبير عرفته الولايات المتحدة هو شراء مقاطعة الاسكا، الواقعة في الشمال القطبي من كندا، من روسيا عام ١٨٦٧، مما أضاف الى اراضي الاتحاد الاميركي ما مساحته مليون ونصف مليون كم٢.

واذا اضفنا الى كل ذلك مساحة الممتلكات «الامبريالية» الاميركية في هاواي وبورتوريكو وغوام وساموا الشرقية والجزر العذراء، تكون مساحة الولايات المتحدة الحالية، كما اكتملت منذ ١٩١٧، نحواً من ٩,٣٧٣,٠٠٠ كم٢.

وتتضامن هذه الجغرافية المتحولة تاريخياً مع تركيبة ديموغرافية متحولة هي الاخرى تاريخياً.

فاميركا البيضاء والانغلوساكسونية والبروتستانتية هي تحديداً اميركا الشمال الشرقي المحصور ما بين الاطلسي والمسيسيبي.

وهذا الشمال الشرقي الذي ترمز اليه مدينة نيويورك هو الصانع الحقيقي للأمة الاميركية «اليانكية».

ولكن لتطور الديموغرافي الكبير الذي عرفته - وتعرفه - الولايات المتحدة منذ ١٩٥٠، وهو التطور الذي اضاف الى سكانها في مدى اقل من نصف قرن اكثر من ١٠٠ مليون نسمة، هو ذاك الذي اصابه الشمال الغربي والجنوب.

فكل أربعة اميركيين من اصل عشرة يقطنون اليوم في «حزام الشمس» الممتد ما بين ولاية فرجينيا على الاطلسي وولاية واشنطن على الهادي مروراً بفلوريدا والتكساس وكاليفورنيا. وفي قبالة حزام الشمس هذا، الذي يمارس بدفئه وصناعاته التكنولوجية العالية اغراءه على المتقاعدين الموسرين كما على الكوادر العلمية الشابة، ينتصب «حزام البرد» الذي يشغله الشمال الشرقي بمعامله الفوردية المتقادمة وبمدنه الصناعية المهجورة او المتصدئة مثل ديترويت.

ومع ان الشمال الشرقي هو تقليدياً مركز القرار السياسي، الا ان حصته في مجلس النواب الاميركي، الثابت عدد اعضائه حول ٤٣٥ نائباً منذ ١٩١٠، قد تراجعت من ١٩٩ نائباً عام ١٩٧٠ الى ١٧٠ عام ١٩٩٠، فيما زادت حصة حزام الشمس من ١٥٩ نائباً عام ١٩٧٠ الى ١٩٠ عام ١٩٩٠.

وتقترن حركة الانزياح السكاني هذه من الحزام البارد الى الحزام الدافئ بحركة انزياح موازية داخل المدن الاميركية ذاتها.

فخلافاً للحركة الديموغرافية في المدن الاوروبية التقليدية التي تشهد استبعاداً للمهاجرين وللطبقات الشعبية والفقيرة الى الضواحي فيما تبقى مراكز المدن وأوساطها مقصورة على الطبقات الميسورة والعريقة، فان المدن الاميركية تشهد حركة فرز طبقي ولوني، معكوسة: فالفقراء والسود والمهاجرون الجدد يحتلون قلب المدينة ويحولونه الى «غيتو» فيما لا يعود من خيار آخر امام الفئات الميسورة والبيضاء والعريقة في اميركيتها سوى النزوح الى الضواحي النظيفة والجميلة معاً، والموفرة لها الحماية من عنف «ادغال» المدينة.

وتترتب على هذه الظاهرة الديموغرافية نتيجتان خطيرتان: فالمدن الاميركية تكف اكثر فاكثر عن ان تكون بوتقة للانصهار لتتحول الى «حظائر مسورة» مانعة للاندماج ومنتجة لشتى ظواهر التعددية الثقافية وصراع الحضارات، فضلاً عن صراع اللغات والاديان والاثنيات.

ثم ان الطبقات الوسطى، التي صنعت مجد الولايات المتحدة الاميركية بوصفها الأمة الديموقراطية الأولى في العالم، هي في سبيلها الى الانكماش.

فبين غيتوات البؤس في قلب المدن وضواحي البذخ في اطرافها يضيق اكثر فاكثر هامش الوسيط الذي تمثله الطبقات الوسطى.

فبين ١٩٧٠ و١٩٩٣ ارتفعت نسبة الاميركيين الذين يزيد دخلهم السنوي على ٦٠٠٠٠ دولار من ٢٠,١ في المئة الى ٢٥,٢ في المئة، فيما سجلت نسبة الاميركيين الذين تقل دخولهم عن ٢٠٠٠٠ دولار سنوياً زيادة مماثلة من ٢٠,٣ في المئة الى ٢٤,٥ في المئة.

وبالمقابل فان طبقة اصحاب المداخيل التي تتراوح بين ٢٠٠٠٠ و٦٠٠٠٠ دولار تراجعت من ٥٩,١ في المئة الى ٥٠,٣ في المئة.

وهذا التقلص في حجم الطبقة المتوسطة يجعل الفوارق بين الطبقات تتلبس اكثر فاكثر طابعاً صارخاً: فخلال ربع القرن الاخير تقلصت القدرة الشرائية الفعلية لأفقر شرائح السكان بنحو ٢٠ في المئة فيما تضاعفت ثروة اثرى الاثرياء.

ففي ١٩٧٩ كان أثرى الاثرياء هؤلاء - ونسبتهم لا تتعدى ١ في المئة من جملة المجتمع - يحوزون ٢٢ في المئة من الثروة القومية فصاروا في ١٩٩٢ يحوزون ٤٢ في المئة.

ولكن رغم خطورة هذه «البلقنة الاجتماعية»، فان الاميركيين يبقون هم الأمة الاغنى في العالم باطلاق.

فرغم انهم لا يمثلون ديموغرافياً سوى اقل من ٥ في المئة من سكان العالم، فانهم ينتجون ويستهلكون ربع ثروات الكرة الارضية. وهم يمسكون بعصب اقتصاد العالم: فنصف التجارة العالمية يحرر بالعملة القومية الاميركية، فضلاً عن ان الشركات الاميركية العملاقة، والمعتاد تعميدها باسم الشركات المتعددة الجنسيات، تمد في العالم قاطبة شبكة من ١٧٢٠٠ فرع، بما فيها ١١٠٠٠ فرع في الصناعة. وفي الواقع، غدا النظام الاقتصادي الاميركي هو النظام العالمي: ففي عقد الثمانينات وحده بلغ حجم التوظيفات البريطانية داخل الولايات المتحدة ١٢٠ مليار دولار، وحجم التوظيفات اليابانية ٧٥ مليار دولار، وحجم التوظيفات الهولندية ٦٠ مليار دولار. ولهذا، ورغم ما يساور الاميركيين من قلق وهم على عتبة القرن الحادي والعشرين، فانهم يظلون بين امم العالم الاكثر فخراً بانتمائهم القومي: فاكثر من ٨٠ في المئة منهم يصرحون بانهم فخورون لأنهم اميركيون، على حين ان هذه النسبة تتدنى الى ٣٨ في المئة في جملة البلدان الاوروبية.

جورج طرابيشي

الانتخابات اللبنانية مسرحاً وكواليس وتقريراً مستعاداً

زياد ماجد (إعداد).
تقرير الجمعية حول انتخابات ١٩٩٦ النيابية.
الجمعية اللبنانية من اجل ديموقراطية الانتخابات ودار الجديد، بيروت.
١٩٩٧.
١٠٣ صفحات.

نقولا ناصيف وروزانا بومنصف.
المسرح والكواليس (انتخابات ١٩٩٦ في فصولها).
دار النهار للنشر، بيروت.
١٩٩٦.
٢٦٠ صفحة.

قيل وكتب الكثير حول انتخابات ١٩٩٦ اللبنانية، قبل ان تحصل هذه الانتخابات واثناءها وما بعدها. وقد شغل هذا الحدث الاوساط السياسية والاجتماعية والفكرية على حد سواء نظراً لما له من اهمية على المستويين السياسي والاجتماعي كما على المستوى التمثيلي والتقريري والاداري. وقد تركزت النقاشات والتكهنات في البداية حول ما اذا كانت هذه الانتخابات ستجرى ام لا، وعندما حسم امر اجرائها، انتقلت الخلافات والنقاشات لتدور حول قانون الانتخاب وتقسيم الدوائر الانتخابية، وحول التقسيمات الادارية، وحول البطاقة الانتخابية وتصحيح لوائح الشطب...الخ.

وقد تعددت الآراء والاجتهادات حسب منطلقات وخلفيات الافرقاء المتنازعين على الساحة السياسية، وطبقاً لحسابات ومصالح انتخابية معينة عند فريق معين او عند «زعيم» معين، او عند «قيادي» او «مرجعية» ما.

وكان يمكن لهذا الموضوع ان يمتد ليشمل مناقشات وآراء المشاركين في هذه الانتخابات او الداعين الى مقاطعتها ولآراء معارضة الداخل والخارج وآراء اهل السلطة ومن يدور في فلكهم حول مدى نزاهة هذه الانتخابات ومطابقتها للشروط الديموقراطية، وفي تحليل ابعادها وخلفياتها ... الا ان نقولا ناصيف وروزانا بو منصف، معدي كتاب «المسرح والكواليس» الصادر عن دار النهار، قد آثرا الابتعاد عن الخوض في هذه المواضيع الشائكة واكتفيا بسرد قصة الانتخابات (بطريقة صحافية) وما دار على مسرحها ووراء كواليسها. بعض مصادر الكتاب، وكما يقول الناشر، جاء من مشاهدات عينية وتحقيقات ميدانية، وبعضها الآخر من مقابلات اجريت مع «ممثلين» لعبوا او يلعبون ادواراً مهمة على المسرح السياسي. وقد دارت الروايات والحكايات الواردة في الكتاب حول طرق تشكيل اللوائح والتحالفات، وحول تلك المساهمات والتدخلات من بعض القيادات السورية التي ساهمت في التأليف وفي قيام بعض الائتلافات هنا والتحالفات والتشكيلات والانسحابات هناك. وتشهد صفحات الكتاب كيف تم تقسيم او تقاسم النفوذ والحصص بين مسؤولين مقربين وآخرين وضع عليهم نوع من «الفيتو»، ومنهم من كوفئ ومنهم من عوقب واستبعد او أسقط، ولوائح شكلت وقد سادها الوئام والسلام واخرى كان التشطيب فيها سيد الموقف، وأحزاب تخسر هنا و«تعوض» هناك، واحزاب تخسر في اي مكان، ومعارك تشتد في منطقة حتى «كسر العظم»، وفي اخرى تسيب الامور لغياب الدعم او لعدم تفاهم «الترويكا». وهنا «الائتلاف المستحيل» وهناك «ائتلاف الضرورة»، في اماكن ترسم «الخطوط الحمر»، وفي اخرى تسير «المحدلة» ...الخ.

في الكتاب تفاصيل كثيرة حول قصص «اللاعبين»، او «الممثلين» وحول تلك الاتصالات والتصريحات التي كانت تصدر عن هؤلاء، قد يكون بعضها صحيحاً. وقد يغيب عن كاتبي الكتاب وعنا اشياء كثيرة بقيت طي الكتمان. قد تعرف بعض الحقائق والخلفيات يوماً ما وقد لا تعرف ابداً، قد تكون ذات اهمية ومؤثرة على مجرى الاحداث والتحالفات، وقد تكون هامشية ومؤثرة في الوقت نفسه. وبما ان الكتاب كتب إبان الانتخابات وفي الايام القلائل التي تلتها، فقد ورد على صفحاته بعض المواقف والتصريحات والمعلومات السياسية لا يمكنها ان تعبر عن حقيقة ما جرى. فربما قيلت أشياء في معرض التوظيف السياسي المستقبلي، او يمكن اعتبارها بمثابة رسائل سياسية وإيحاءات الى من يهمه الامر، او قيلت على سبيل تبييض صفحة اشخاص معينين او لتسويد صفحات لآخرين ...الخ.

إلا ان الثابت والذي لا يترك اي مجال للشك في صحته، والذي عبر عنه وأجمع عليه المعارض والموالي، والذي فرض نفسه على كل العملية الانتخابية وبشكل فاضح وعلني، هو مرور جميع المشاكل عبر بوابة الحل في دمشق، وتقاسم «الترويكا» الحصص والنفوذ والأسماء، ووجود «الفيتوات»، وتوظيف المال في خدمات انتخابية «انمائية» في شهر الانتخابات حصراً، وتوظيف «الصناديق» والاموال العامة في الحملات الانتخابية، وتوظيف النفوذ السياسي والسلطوي بالتساوي في كل المناطق، وتوظيف الموظفين الرسميين في الحملات الانتخابية على قاعدة الترغيب والترهيب وضمن مبدأ الثواب والعقاب ...الخ.

يقول الناشر في مقدمة الكتاب: «جل ما نرومه رواية قصة الانتخابات، وكشف ما خفي منها، والسعي الى اظهار الصورة كاملة». ولكن «الصورة» لا تكتمل، الا اذا تطرق البحث الى ما قبل عملية الانتخابات والى ما قبل وضع قانون الانتخاب وتشكيل اللوائح الانتخابية. ولعل القصة قد بدأت بعملية تعيين الموظفين في مراكز خدماتية معينة وفقاً لمصالح متنفذي المناطق ومتزعميها، وحيث كلّ بدوره، وبحسب حصته، وطول يده، حضّر لهذه الانتخابات بزراعة الموظفين في دوائر خدماتية حساسة (على تماس مع حاجات الناس ومصالحهم) يسهّلون او يؤخّرون المعاملات بحسب الولاء او بحسب التوجهات، استعداداً ليوم الحصاد، يوم التصويت وجمع المحصول.

وهكذا يُرتهن المواطن بخدمة او بنصف خدمة، او بوعد مؤجل مراراً وتكراراً ... ولا حاجة للحديث عن نوع الخدمات، فمنها ما هو مخالف للقانون، ومنها ما يدرج في خانة بدعة «تسوية المخالفات». ومن يستطيع ان يؤمن مثل هذه الخدمات؟ ومن يستطيع ان يخالف او ان يسوّي المخالفات؟...

يمكن ان يقال اليوم، ان ما حصل في انتخابات ١٩٩٦ لم يشكل شيئاً جديداً من نوعه في تاريخ لبنان. واذا كان لا بد من الاشارة الى جديد ما، وهذا ما اغفله الكاتبان، فهو في محاولة انشاء جمعية لمراقبة ديموقراطية الانتخابات التي نشرت حديثاً، تقريرها العام حول الانتخابات النيابية التي جرت في العام ١٩٩٦، عرضت من خلاله لمجمل ما قامت به من انشطة، وما اصدرته من مواقف، اضافة الى متابعتها ومراقبتها الميدانية للمراحل الانتخابية وما رافقها من مخالفات وخروقات رصدها متطوعو الجمعية في مختلف المناطق خلال عملية الاقتراع. وبغض النظر عن قانونية وشرعية هذه الجمعية وعن ذلك الجدل الذي دار حولها، نسجل ملاحظتين اساسيتين حول ما طرحته من افكار جديدة والتي نلخصها بفكرتين: الاولى تقول بمراقبة العملية الانتخابية، والثانية بترسيخ «ثقافة ديموقراطية». ولا حاجة بنا للحديث عن لا جدوى الفكرة الاولى، وذلك، وكما بينا وبيّنت الانتخابات، ان «المراقبة» كان يجب ان تبدأ قبل الانتخابات، اي حول كيفية التوظيف، وكيفية صرف الاموال العامة الخدماتية الخ... اما الفكرة الثانية فتعتبرها جوهرية واساسية، بدونها لا تستقيم الحياة السياسية والديموقراطية. وقد بيّنت الانتخابات الاخيرة، وكما يتبيّن ايضاً من خلال قراءة كتاب «المسرح والكواليس»، والتقرير المذكور هناك نوع من تغييب متعمد لدور الناس في الاختيار والتوكيل والتقرير، ونية واضحة في الغاء الحياة السياسية في لبنان بشكل عام.

وما الانتخابات اصلاً، غير تلك الفرصة (الوحيدة) التي يؤمنها النظام الديموقراطي للمواطنين (كل اربع سنوات) ليقولوا فيها رأيهم وكلمتهم؟!

وهنا تأتي اهمية «الثقافة الديموقراطية»، لتعيد الى الناس الثقة بانفسهم، باعتبارهم جزء مؤثر وفاعل في الحياة السياسية، ولتذكرهم بان لهم الحق وعليهم واجب، للمشاركة في اتخاذ القرارات وفي تسيير شؤونهم الحياتية والادارية، وفي توكيل من يرونه مناسباً لتمثيلهم.

خلاصة القول: يشهد الكتاب كما التقرير، بما يروي من اخبار حول شؤون وشجون الانتخابات النيابية في لبنان ١٩٩٦، وبما يكشف عن وقائع، وبما يفرده من جداول تفصيلية حول نتائج الانتخابات (غير المكتملة)، على ازمة الديموقراطية في لبنان، وعلى خلل كبير في الجسم السياسي والاجتماعي اللبناني.

ولا سبيل للخروج من الازمة الا في اصلاح النظام السياسي وفي صياغة قوانين عادلة تساوي بين اللبنانيين، وبفصل السياسي عن الاداري، وبتعزيز اللامركزية الادارية وترسيخها وباجراء الانتخابات البلدية وتعزيز السلطات المحلية الادارية، وتجريد النائب من دوره الخدماتي، واعادة تقسيم الدوائر الانتخابية على قواعد وطنية، وبانتاج ثقافة ديموقراطية تعيد الثقة الى الناس وتعزز دورهم.

حبيب معلوف

بين كتابين أو ثلاثة

مدينتنا التي لهم

مما كان مرة مدينتنا، او قلب مدينتنا كما صار إسمه في أيامنا، لم يُبقوا إلا على أبنية قليلة. لقد اختاروها من بين أبنية كثيرة، كما من بين ساحات وأسواق وأبراج ومحلات ذات أسماء وتواريخ، لتبقى دون سواها. لا يجوز ان تُمحى المدن محواً تاماً، قالوا، او قيل لهم، فأنقذ ذلك الأبنية القليلة تلك التي ذهبنا لنتفرج عليها في شارع فوش. كان المعماريون النحاتون يعملون حتى في نهار الأحد، مستعجلين هكذا وقت انتهائهم من ترميم الواجهات. المختصون بترميم الداخل، ذاك الذي لم يصله رصاص كثير، أغلظوا الأعمدة لكي تكون الأساسات أقوى مما كانت في زمن بنائها الأول. كما إنهم حفروا مجار وعبارات لخدمة الشاغلين الجدد، أولئك الذين لم يعلن إلا عن أسماء قليلة منهم حتى الآن. إنهم يعملون عملاً حسناً، قال صديقي عاشق الأبنية المرمّمة. الحجارة التي اعيدت تسويتها عوملت كأنها قطع ثمينة فكانت، إذ تُحمل بالأيدي، تلقى عناية هي مما لا يبذلها البناؤون عادة. اما الخشب الجديد الذي وضع على النوافذ وأبواب الشرفات فكان اغلى من الخشب القديم، ذلك الذي اقتلعته الأيدي بعد حوالى سبعين سنة من تزيينه المداخل والفتحات.

إنهم يعيدونها أبنية جديدة لاستعمال شاغلين جدد أكثر ثراء ونظاماً من سابقيهم. بعدما أعيدت إليها واجهاتها مجدّدة، ظهرت هذه الأبنية كما لو انها أثمن ما في المدينة الآن، بكل أطرافها وملحقاتها. إنها تحف معمارية، قال صديقي فيما هو يوزّع بصره بين البنايات المتقابلة. كأن شاغلوها السابقون، أولئك الذين أجلتهم الحرب قبل ما يزيد على العشرين عاماً، كأنهم في نعمة لا يستحقونها. او كأن واحدهم، على الأقل، لم يعر اهتماماً بالنقش والهندسة اللذين يعلوان محله ويحيطان به. شاغلو الأبنية القديمون خزّنوا مؤناً بخسة الثمن في الأبنية الفخمة هذه. كما إنهم، في بعض محلاتها، باعوا أغراضاً هي من العاديات او أقاموا مطاعم لعمال الأسواق.

شاغلو الأبنية القديمون كانوا في نعمة هم دونها او تحتها، وهم لن يعودوا إليها بعد ان ينتهي العمل في تجديدها. كانت الايدي الماهرة إذ تزيل الصفحة الوسخة عن وجه الحجارة، الصفحة العتيقة التي ثقّبها الرصاص فوق ذلك، كأنها تمحو زمناً عنها وترجعها نظيفة لبدء زمن جديد. الرجل الذي قدم من أميركا مزوّداً بعلم إدارة سلاسل المطاعم أخذ واحدة من البنايات هناك. هي بناية صغيرة من طابقين قال إنه سيطلق عليها إسماً يجمع بين الفرنسية والعربية، او بين فرنسا والشرق: براسري دو لوريان. في حقبة المدينة السابقة، او في حضارتها السابقة، أطلقت أسماء فرنسية كثيرة على الأمكنة لكنها، في سنوات ما قبل الحرب، كانت قد صارت من لغة اللبنانيين ومن كلامهم. هذه المرة، في حقبة المدينة الجديدة هذه، الحقبة التي لم تبدأ بعد، سيكون عليهم ان يبدأوا تطويع ألسنتهم من جديد. ذاك أن الإسم المستحدث هذا، براسري دو لوريان، لم يزل متحصناً بلغته الأصل ومنقوشاً بخطّها. لم يعمل اللبنانيون به تكسيراً بعد وقولبة، وربما يحتاجون الى وقت طويل قبل ان يتمكّنوا من ان يتوزعوه بينهم، هكذا، على نحو ما يتوزعون نقودهم او يتداولونها.

بناية لرجل قدم من أميركا وبناية أخرى ستكون مقراً لشركة تعرّف بالأحرف الثلاثة الأولى لإسمها. هؤلاء، الأخيرون، ربما رغبوا ببناية بنك فرعون وشيحا التي يعلو طابقها الأخير ذلك الأسد المجنّح الذي كان أول ما رأينا من تماثيل وأنصاب. او ربما يريدون بناية أخرى من تلك التي استعجل المرمّمون إلصاق البلاكات عليها لتعيين أرقامها. لقد ذهبت عنها اسماؤها القديمة وهم يحتاجون الى الترقيم، بالأرقام، في هذه الفترة الإنتقالية الفاصلة بين موت الماضي وابتداء المستقبل. البنايات المتجاورة في سوق القزازين والتي كانت أسماؤها مثل منارات للإهتداء إليها صارت الآن «وحدة» ذات رقم في المشروع. صديقي المولع بالأبنية القديمة المرممّة لا ينظر إلا الى شغلهم النظيف، كما قال، في تأهيل البنايات. وإيانا، في زيارتنا الأخيرة هذه، بت، مثله، لا أعرف أي بناية هذه وأيها تلك. لم يكتفوا بأن نزعوا اللافتات من فوق الواجهات بل إنهم أزالوا من الطرقات الفاصلة بينها كل أثر قديم وجعلوها أشبه بأقنية ترابية لعبور العمال.

إنهم مجدّون في العمل فيها إذ ينبغي سريعاً الإنتهاء من التهيئة للمستقبل. المستقبل المقبل سريعاً، والذي، إن تأخرنا، سيصل قبلنا ويجدنا متأخرين. الابنية القديمة هذه لن تظلّ عمارات ذلك الزمن الذي سبق زماننا بل ستضير، بشغلهم فيها، أبنية للزمن الذي سيأتي بعدنا.

كما أن المدينة ستغيّر أسماء رجالها أيضاً وليس فقط أسماء بناياتها. كان أبو هادي، السبعيني في ذلك الوقت، قد طاف بي في الأرجاء هناك عقب جولة الحرب الأخيرة وهو، الذي من المفترض فيه ان يكون دليلي، جعل يُرجع للمحلات وللطرقات أسماءها ظاناً بذلك أنه، بعد الخراب، ينفخ هواء الحياة الأول في ذلك المكان، هكذا على نحو ما يعالج حيوان وليده الفاقد الحيل. هنا أول سوق أياس، صار يقول لي، هنا سوق الفرنج، أو سوق المنجدين، او هنا الثكنات...

إنها المدينة القديمة يؤهلونها لبشر جديدين. لا نعرفهم في أغلب الظن برغم أنهم منذ الآن يتحركون في سبل ومسالك لم تصبح طرقاً بعد. إنهم يتحركون مخلّفين وراءهم خطوطاً وهمية يمكن تبيّنها بقدر ما يمكن تخيّل الخطوط التي يخلّفها وراءه مسير النحل والفراشات. إنهم، هنا عندنا، في طرف المدينة الذي نسكنه، يتهيأون للنزول الى هناك. في ما كان مدينتنا مرة، او قلب مدينتنا، لن تستعاد الأسماء القديمة لأن أحداً لم يورّث أحداً. سيكونون هناك بشراً جديدين يشتغلون بمهن جديدة مستعملين لها آلات وشاشات وبرامج لا يُطلع الشغل فيها حساً او صوتاً.

لن نقول أن ذلك يشبه ان يكون احتلالاً إذ أن هؤلاء المستقبليين ليسوا غرباء بل هم نحن في نسختنا الأخيرة. هم نحن وقد تقلّبنا مثلما كانت تقلّب يدا الجثة عدسها وبانت لنا صفحتنا الجديدة.

ما كان مدينتنا يتأهل الآن او يعاد بناؤه ليكون مدينة لسوانا. بعضنا يقول إنهم غيّروا الطرقات وهدموا أبنية وأسواقاً من أجل ان نضيع إذ ننزل الى هناك متفرجين متنزهين. سنضيع إن نزلنا، ولن نعرف اين نضع اجسامنا الفتية، أجسام أعمارنا الأولى، حين كنّا ننزل بها الى المحلات لنشتري قمصاناً على قياسها او نذهب بها، مغتبطين، الى السينمات. أجسامنا لن نعرف أين نضعها. لم يبق لها وجود إلا في حجرات ذاكراتنا الضيقة وهذه صور لن يشترك معنا أحد فيها. لكل منا ذاكرته الخاصة به يحملها مثل حقيبته المغلقة. ولن يقول واحد لواحد سواه أنه هنا كان مبنى البيبلوس فربما يجيبه هذا أن مبنى البيبلوس لم يكن هنا بل كان هناك، في تلك المساحة التي لا يحدّها شيء ولا يجاورها شيء.

في قصيدة بدر شاكر السيّاب «المعبد الغريق» كان على البحارة ان يتحلقوا حول قنّينتهم في ضوء ذلك المقهى الخافت، البعيد، إذ سيروي لهم الكهل «جاحظ العينين مرتعداً»، كيف رأى المعبد وهو يغوص في الماء التي أغرقته. وقد كنّا نحن، في عمر فتوتنا المبكر، نستمرئ إلقاء هذه القصيدة متخذين هيئة الرعب والهول التي تخيلناها هيئة الرائي الكهل. لم يكن يخطر لأحد منّا أن مدينة هي مدينتنا، او قلب مدينتنا، ستبدل أهلها وتغيّرهم. كما إنها ستتغير هي نفسها الى حدّ أن من قضوا فيها أكثر أعمارهم سيكون عليهم ان يستدلّوا على انحائها بالخرائط ولوحات الإرشاد.

إنها مدينة تقوم من مدينة. ذلك أمر لا يحدث في التاريخ إلا قليلاً. أو إنه من حدثان العصور الغابرة حين كانت الأيام أشد بأساً على أبنائها، ذلك من حدثان العصور الغابرة، وقت كان الشعراء قريبين من الآلهة ولا يخيفهم ان يكون موضوع قصائدهم في حجم مدينة كاملة. كانت اللغة واسعة آنذاك ولا تزال محتفظة بشيء من إلهيتها إذ لم تكن قد اكتملت أرضيتها بعد.

نحتاج الى رجل قديم، شاعر قديم او روائي قديم من أجل ان يكتب عن حدثنا الذي هو من اختصاص زمانه. ذاك إننا، باللغة التي صارت لنا، بتنا جزئيين لا يكاد بصر واحدنا ينظر إلا شخصاً واحداً واقفاً قبالته. هذه اللغة التي صارت لنا قليلة، وربما كنّا نحن أيضاً مثلها قليلين وموقنين أن الشخص منّا لا يسعه ان يكون أكبر من جرمه.

حسن داوود

مصر

البنوك	بنك الإئتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٦٤٠,٧٨	٠
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٢.٢٠٦	٧٨,٠٠	٨٣,٢٧	٨٠,١٨	٧٩,٣٣	٠,٨٥
	البنك الوطني للتنمية	٥.٧٣١	٢٥,٥١	٢١,٣٦	٢١,٠٧	٢٠,٣٥	٠,٧٢
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤٠.٣١٥	٧٥,٠٠	٧٧,٥٠	٧٧,٠٠	٧٥,٠٠	٢,٠٠
	بنك مصر الدولي	١.١٢٣	٥٣٨,٥٠	٥٥٢,٥٠	٥٤٣,٥١	٥٤٠,٣٣	٣,٢٨
	البنك الوطني المصري	١٠.٨٠٦	٥٠,٩٩	٥٢,٠٠	٥١,٣١	٥٠,٦٧	٠,٦٤
	بنك المهندس	٨.٣٥٠	٢٩,٠٠	٣٠,٢٢	٢٩,٤١	٢٨,٧٩	٠,٦٢
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٢٩٤,٠٠	٠
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	١٢.٦٣٠	٥٩,٧٥	٦١,٦٠	٦٠,٩١	٥٨,٦٧	٢,٢٤
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٦٥٥	١٧٠,٠٠	١٧٢,٠٠	١٧٠,٢٩	١٧١,٧٩	١,٥٠-
	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٢٩,٩٧	-
	الاهرام للمشروبات	٦٥٠	١٥٦,٠٠	١٦٠,٠٠	١٥٩,٢٣	١٥٩,٩٢	٠,٦٩-
	مطاحن مصر الوسطى	٤٧.٥٨٠	٣٦,٥٠	٣٧,٧٦	٣٧,٣٤	٣٥,٩٧	١,٣٧
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٢.٠٥٥	٦٧,٠٠	٦٩,٦١	٦٩,٥٥	٦٦,٣٠	٣,٢٥
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٩.١٥٦	٧٣,٩٩	٧٥,٠٠	٧٤,٤٨	٧٣,٨٧	٠,٦١
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢.٤٥٠	٣٧,١٥	٣٨,٠٠	٣٧,٦٣	٣٧,١٠	٠,٥٣
	العامة للصوامع والتخزين	٤٥٣٥	٨٦,٤٥	٨٧,٥٥	٨٧,٢١	٨٦,٢١	١,٠٠
	مطاحن مصر العليا	٢٧.٦٨٠	٧٢,١٦	٧٥,٣٣	٧٣,٧٧	٧١,٧٥	٢,٠٢
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	١.٥٠٠	٢٦,٣٠	٢٧,٠٠	٢٦,٣٩	٢٦,١٥	٠,٢٤
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٢٠	٢٩,٠٠	٣٠,٠٠	٢٩,٧٢	٢٨,٧٢	١,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية	٣.٩٠٠	١١٧,٧٣	١١٩,٢٥	١١٩,١٨	١١٨,٧٣	٠,٤٥
	المصرية للصناعات الدوائية	٦.٧٧٠	٢٠٧,٠٠	٢١٢,٥٠	٢٠٧,٢٥	٢٠٧,٠٩	٠,١٦
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٤,٤٠	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	-	-	-	-	١٧,١٩	-
	مصر لصناعة الكيماويات	٢٥.١٠٠	١٦,١٦	١٧,١٠	١٦,٤٩	١٦,٥٠	٠,٠١-
	العربية للادوية	٣.٣٥١	٥٠,٠٠	٥٣,٠٠	٥٢,٢٩	٥٠,٦٧	١,٦٢
	النيل للادوية	٧٧١	٥١,٦٠	٥٢,٠٢	٥١,٩٣	٥١,٢٦	٠,٦٧
	الاسكندرية للادوية	١٢٥	١٠١,٠٢	١٠٤,٠٠	١٠٦,٨٨	١٠٢,١٠	٤,٧٨
	ممفيس للادوية	١٢.٧٦١	٨٩,٢٥	٩٤,٠٠	٩٢,٤٣	٨٩,٩١	٢,٥٢
	القاهرة للادوية	٥.٥٣٠	٥٠,٠٠	٥٢,٠٦	٥١,٥٠	٤٩,٥٩	١,٩١
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٤.٧٥٥	١٣٦,٠٠	١٣٣,٧٠	١٢٩,٢١	١٢٦,٣٩	٢,٨٢
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٦,٦٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٢.٠٠٠	٢٤,٣٠	٢٥,١٠	٢٤,٧٤	٢٣,٩١	٠,٨٣
	النيل لحليج الاقطان	٣٠٠	٥٤,٠٢	٥٤,٠٢	٥٤,٠٢	٥١,٤٥	٢,٥٧
	العربية لحليج الاقطان	-	-	-	-	٥٨,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	١٠٢,١٥	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣٤٢	١٦,٠٠	١٧,٠١	١٦,٢٩	١٦,٨٣	٠,٥٤-
	الشرقية ايسترن كومباني	١٠.٦٦٠	٨٥,٠٠	٨٧,٥٠	٨٥,٣١	٨٤,٦١	٠,٧٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٢.٢٥٠	١٦٥,٠٠	١٧٢,٠٥	١٦٨,٤٣	١٦٣,٨٦	٤,٥٧
	الحديد والصلب المصرية	٢٧٩	٦,٣٥	٦,٤١	٦,٣٦	٦,٤١	٠,٠٥-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ليكون	٣٦	٧,٤٠	٧,٤٠	٧,٣٩	٧,٣٩	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٢.١٣٢	٩٨,١٠	١٠٢,٤٩	١٠١,٠١	٩٨,١٩	٢,٨٢
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٥.٩٨٥	٣٦,٤٢	٣٨,٠٠	٣٧,٢٤	٣٦,٣٦	٠,٩٨
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٢.٤٥٠	١٩,٥٠	٢١,٠٠	١٩,٩٠	٢٠,٠٧	٠,١٧-
	القاهرة للإسكان والتعمير	١٣.٢٢٠	١٧,٩٢	١٨,٨١	١٨,٥٤	١٧,٩٢	٠,٦٢
	التعمير والمساكن الشعبية	٧.٤٢٦	٣٧,٠٠	٣٧,٥٠	٣٧,٣٤	٣٧,٣٩	٠,٠٥-
	الشمس للإسكان والتعمير	٥.٩٢٥	١٦,٥٠	١٧,٠٠	١٦,٨٢	١٦,٦٥	٠,١٧
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٢٤.٩٥٠	٢٢٢,٠٠	٢٢٦,٠٠	٢٢٤,٠٠	٢٢٤,٣٠	٠,٣٠-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١.٢٩٠	٤٤٠,٠٠	٤٥٦,٧٢	٤٤٤,٧١	٤٣٤,٩٨	٩,٧٣
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٣٣٥	٢٦,٢٥	٢٦,٩٠	٢٦,٦٥	٢٥,٨٦	٠,٧٩
إسمنت	القومية للاسمنت	٨٩٧	٢٣,٥٠	٢٤,٥٠	٢٣,٩٧	٢٣,٣٩	٠,٥٨
	السويس للاسمنت	٤٥.٨٩٢	٦٤,٧٥	٦٨,٠٤	٦٦,٦٦	٦٤,٨٠	١,٨٦
	اسمنت بورتلاند حلوان	٣٨.٠٥٠	٦٨,٥٠	٧٠,٥٠	٦٩,٢٠	٧٠,١٢	٠,٩٢-
	اسمنت العامرية	٢٨.٦٢٠	٨١,٥٠	٨٢,٥٠	٨١,٦٥	٨٠,٩٩	٠,٦٦
	اسمنت طرة المصرية	٢٠.٤٤٠	٨٦,٢٥	٨٨,٢٥	٨٧,١١	٨٥,٥٨	١,٥٣
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١.٣٧٥	٦٣,٠٠	٦٤,٩٩	٦٣,٩٣	٦٢,٩٧	٠,٩٦
زراعة	الشرق الاوسط لإستصلاح الاراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٠٠	-
	المصرية للدواجن	١.٢٠٠	٠,٨٣	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٠٠
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٢٠.١٨٥	٨١,٠٠	٨٢,٦٨	٨٢,٦١	٧٨,٧٥	٣,٨٦

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	٤٥.١٥٠	٨,٩٥٠	٩,١٠٠	٩,١٠٠	٨,٨٨٠	٠,٢٢٠
	البنك الوطني العماني	١٢٤.١٥٢	٨,٨٠٠	٨,٨٧٠	٨,٨٧٠	٨,٨٧٠	٠,٠٠٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٧.٧٠٠	١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	٩,٩٨٠	٠,٠٢٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٦٣.٨٨٤	٥,١٠٠	٥,٣٧٠	٥,٣٧٠	٥,٠٢٠	٠,٢٥٠
	بنك عمان الدولي	٩٠.٩٥١	٣,٩٢٠	٣,٩٥٠	٣,٩٢٠	٣,٩٠٠	٠,٠٢٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٥,٩٥٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٢.٣٦١	٧,٠٠٠	٧,٢٤٠	٧,٢٤٠	٦,٩٠٠	٠,٣٤٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	٧٠.٨٣٨	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٣,٢٨٠	٣,١٣٠	٠,١٥٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	١٤٢.٣٤٧	٣,٧٠٠	٣,٨٠٠	٣,٧٥٠	٣,٦٦٠	٠,٠٩٠
	عمان والامارات للاستثمار(أ) ٥٠٪	١٠٠	٢,٨٨٠	٢,٨٨٠	٢,٨٨٠	٢,٧٥٠	٠,١٣٠
التأمين	العمانية المتحدة للتامين	٣١.١٩٠	٣,١٠٠	٣,٢٠٠	٣,٢٠٠	٣,٠٥٠	٠,١٥٠
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	-	-	-	-	٢,٨٥٠	-
	التامين الاهلية	٦.١٩٣	٦,٤٠٠	٦,٧٠٠	٦,٧٠٠	٦,٤٠٠	٠,٣٠٠
	مسقط للتامين	٦٦.٦٤١	٣,٥٠٠	٣,٥٩٠	٣,٥٩٠	٣,٤٢٠	٠,٠٩٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	١٠.٤٣٥	٢,٠٥٠	٢,١٥٠	٢,١٤٠	٢,٠٥٠	٠,٠٩٠
الصناعة	الغاز الوطنية	٢.٠٠٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٤٥٠	٣,٤٠٠	٠,٠٥٠
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	اريج للزيوت النباتية	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	٢٦.٥٠٠	٣,٥٧٠	٣,٦١٠	٣,٥٧٠	٣,٦١٠	٠,٠٤٠-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٩٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٣٩٠	-
	ريسوت للاسمنت	٢.٤٥٨	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٥,٠٠٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اسمنت عمان	٥.٦٠٠	٣,٥٨٠	٣,٦٠٠	٣,٥٨٠	٣,٥٨٠	٠,٠٠٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٥.٠٠٠	٢,٣٦٠	٢,٣٦٠	٢,٣٦٠	٢,٢٥٠	٠,١١٠
	العمانية لخدمات الطيران	٥.٥٠٠	٣,٥٩٠	٣,٦٠٠	٣,٥٩٠	٣,٥٧٠	٠,٠٢٠
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٨.٠٠٠	٣,٢٧٠	٣,٢٩٠	٣,٢٨٠	٣,٢٧٠	٠,٠١٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٦٠٠	-
	الاسماك العمانية	٤.٩٧٢	٢,٩١٠	٢,٩٣٠	٢,٩١٠	٢,٩٢٠	٠,٠١٠-
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	١.٤٢٧	٨,٦٠٠	٨,٩٠٠	٨,٩٠٠	٨,٥٠٠	٠,٤٠٠
	بنك مسقط الاهلي العماني	٥٧.٥٣٩	٩,٠٠٠	٩,١٥٠	٩,١٠٠	٩,٠٠٠	٠,١٠٠
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	بنك عمان التجاري	٣٠٠.٠٣٣	٣,٤١٠	٣,٤١٠	٣,٤١٠	٣,٢٥٠	٠,١٦٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٢٧.٠٨٩	١,٨٠٠	١,٨٦٠	١,٨٦٠	١,٧٨٠	٠,٠٨٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٩.٤٠٠	٦,١٠٠	٦,٤٠٠	٦,٣٨٠	٦,١٠٠	٠,٢٨٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٣٢.٧٩٠	١,٧٧٠	١,٨٢٠	١,٧٧٠	١,٧٧٠	٠,٠٠٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٣٣.٠٠٠	١,٦٣٠	١,٦٧٠	١,٦٧٠	١,٦٣٠	٠,٠٤٠
	بنك عمان للادخار والتمويل	-	-	-	-	٣,٢٨٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	١١.٠٠٠	٢,٣٣٠	٢,٤١٠	٢,٤١٠	٢,٣٤٠	٠,٠٧٠
	الشلمان للاوراق المالية	١٠.١٤٠	٦,٣٥٠	٦,٦١٠	٦,٦٠٠	٦,٣٠٠	٠,٣٠٠
	نسيج عمان	٥.٠٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٠,٠٠٠
	صناعة مواد البناء	٧.٦١٧	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٤٧٠	٠,٠١٠
	الاهلية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	١,٢٣٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٣٣٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	١٧.٠٠٠	١,٢٤٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٤٠	٠,٠١٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الوطنية للارز	-	-	-	-	١,٦٨٠	-
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٣٠٠	-
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٢.٠٠٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٦٠	١,٣٢٠	٠,٠٤٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٤٥٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١٣.٠٠٠	١,٩٩٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	١,٩٩٠	٠,٠٦٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	١.٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,١٠٠	-
	المتحدة للطاقة	٢٩.٢٠٠	٢,٨٨٠	٢,٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٨٣٠	٠,٠٧٠
	كلية العلوم الادارية	١.٥٠٠	٢,٢٥٠	٢,٣٠٠	٢,٢٥٠	٢,٣٠٠	٠,٠٥٠-
	النهضة للخدمات	١٨.٠٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٥٠	٢,٦٣٠	٢,٦٣٠	٠,٠٠٠
	العمانية للمشاريع الطبية	٢.٢٠٠	١,٣٥٠	١,٣٧٠	١,٣٧٠	١,٣٣٠	٠,٠٤٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤٩٥.٣٣٣	٢٩٦	٣٠٢	٣٠١	٢٩٦	٥
	بنك الجزيرة	٤٠.٥٨٠	١٧٢	١٧٤	١٧٤	١٧٣	١
	بنك الإستثمار	٦٨.٧٠٥	٣٠٤	٣٠٨	٣٠٦	٣٠٥	١
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٥٩٧	-
	البنك الفرنسي	٨١.١٧٩	٣٠٤	٣١٥	٣١٥	٣٠٣	١٢
	البنك البريطاني	١.٧٩٠	٦٦٥	٦٧٩	٦٧٣	٦٦٥	٨
	بنك القاهرة	١٠.٣٣٦	٣١١	٣١٦	٣١٣	٣١٥	٢-
	البنك العربي	٧.٩١٠	٥١٩	٥٢٥	٥٢٥	٥١٩	٦
	البنك الامريكي	٢٠.٥٦٤	٦٥٤	٦٦٥	٦٦٥	٦٥٤	١١
	البنك المتحد	٨.٩٤٧	٣١٢	٣١٧	٣١٦	٣١٥	١
	شركة الراجحي	١٣.٣٧٩	١٣٦٠	١٣٦٧	١٣٦٣	١٣٦٢	١
الصناعة	سابك	١٤٩.٤٣٣	٤٦٠	٤٦٩	٤٦٩	٤٦٠	٩
	الاسمدة	١٥.٥١١	٦٩٥	٧١٠	٧٠١	٦٩٥	٦
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٤٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٥٧	-
	صافولا	٤.٧٥٨	٥٦٦	٥٧٣	٥٦٩	٥٦٦	٣
	التصنيع الوطنية	٢٠.٥٦٦	٨٨	٨٩	٨٩	٨٨	١
	الدوائية	٥٥.٧٨٩	١٨٤	١٨٩	١٨٨	١٨٤	٤
	الغاز	١٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٥	١-
	الجبس	-	-	-	-	٣٤٥	-
	الغذائية	٢٤.٠١٥	١١٢	١١٦	١١٤	١١٢	٢
	الكابلات	١٦.٦٩٧	١٢٠	١٢٣	١٢٣	١٢٠	٣
	الصناعات المتطورة	١.٠٠٦	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	صدق	٩٠.١٧١	٩٨	١٠٠	٩٨	٩٩	١-
	الاحساء للتنمية	٤.٢٣٣	١١١	١١٥	١١٤	١١١	٣
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	٥.٠٢٧	١٢٠	١٢٥	١٢٥	١١٩	٦
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٠٠.١٥٧	١٥٥	١٦٠	١٥٩	١٥٥	٤
	اسمنت اليمامة	١٢.٤٣٠	٣٩٥	٣٩٩	٣٩٧	٣٩٤	٣
	الاسمنت السعودية	١٩٠.٧٨٥	٢١٨	٢٢٣	٢٢٢	٢١٨	٤
	اسمنت القصيم	١٨.٦٢٨	٣٩٣	٣٩٨	٣٩٨	٣٩٢	٦
	اسمنت الجنوبية	٧.٧٣٥	٣٩٥	٤٠٠	٤٠٠	٣٩٥	٥
	اسمنت ينبع	٢٣.٩٥٩	٢٧١	٢٧٧	٢٧٦	٢٧١	٥
	اسمنت الشرقية	٧٥٧	٣٩٥	٤٠٢	٤٠١	٣٩٥	٦
	اسمنت تبوك	٧٣.٠٨٠	١٤٦	١٤٨	١٤٧	١٤٦	١
الخدمات	الفنادق	٢.١٨٦	١٤٦	١٤٦	١٤٦	١٥١	٥-
	العقارية	٤٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٥٥	٣-
	النقل البحري	١٢٨.٣٠٠	٦٠	٦١	٦١	٦٠	١
	النقل الجماعي	١٢٥.٠٠٥	١١٣	١١٧	١١٧	١١٣	٤
	السيارات	٤٣.٦٥١	٤٤	٤٥	٤٤	٤٤	٠
	المواشي المكيرش	٤٠٨٦٤	٩٣	٩٤	٩٤	٩٣	١
	تهامة للاعلان	٣٦.٩٤٢	٧٠	٧٤	٧٤	٦٩	٥
	عسير	٧٧.١٢٢	٨٤	٨٧	٨٦	٨٤	٢
	طيبة للاستثمار	٥٠.٦٧١	٤٨	٤٩	٤٩	٤٨	١
	مكة للانشاء	١٣٢.٣٤٨	٢٥٤	٢٦٥	٢٦٢	٢٥٤	٨
	مبرد	٢٩١.٠٠٤	٧١	٧٣	٧٣	٧١	٢
	العزيزية بنده	٦.٥٤٠	١٤٨	١٥٣	١٥١	١٥١	٠
	الباحة	٣٦.٦٠٦	٦٨	٧١	٧١	٦٧	٤
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٠	-
	التعمير	٦٧.٢٩٧	٨٧	٨٩	٨٩	٨٨	١
	ثمار	-	-	-	-	٧٣	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥٠.٨٩٣	١١٢	١١٣	١١٣	١١٢	١
	كهرباء الغربية	١٦.٩٠٠	١١٢	١١٣	١١٣	١١١	٢
	كهرباء الشرقية	١٠.٣٦٨	١١١	١١٣	١١٣	١١١	٢
	كهرباء الجنوبية	٢١	١١٠	١١٠	١١٠	١١٠	٠
الزراعة	نادك	٨.٧٠١	١١٣	١١٥	١١٥	١١٣	٢
	القصيم الزراعية	١٨.٣٦٦	٢٣	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	حائل الزراعية	٨.٧٣٦	٦٣	٦٥	٦٤	٦٣	١
	تبوك الزراعية	٤٤٢	٩٠	٩٢	٩٠	٩٠	٠
	الاسماك	-	-	-	-	٢٠٣	-
	الشرقية الزراعية	٦.٩٠٠	٢٥	٢٦	٢٦	٢٦	٠
	الجوف الزراعية	٤١.٩٧٧	٦٦	٦٨	٦٨	٦٦	٢
	بيشة الزراعية	٥٩٦	٣٧	٣٨	٣٨	٣٥	٣
	جازان الزراعية	١٢.٩١٠	٦٦	٦٧	٦٦	٦٥	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢.١٥٠.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٥٩٠	١٠
	بنك الخليج	٣.٨٥٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البنك التجاري	١.٦٠٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	البنك الاهلي	٥٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	الكويت والشرق الاوسط	٢.٢٤٠.٠٠٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٠
	البنك العقاري	٥٠٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك برقان	٢٨٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٠	٥
	بيت التمويل الكويتي	٢٩٠.٠٠٠	٨٩٠	٨٩٠	٨٩٠	٨٩٠	٠
	الكويت الإستثمارية	-	-	-	-	٣٤٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	-	-	-	-	٦٧٠	٠
	الإستثمارات المالية	٢٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	الإستثمارات الوطنية	١.١٢٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٦	٢١٤	٢١٤	٠
	مشاريع الكويت	٢.٦٨٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٨٠	٢٧٥	٢٧٥	٠
	الأهلية لاستثمار	٤٢٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	الساحل للتنمية	٢.٤٨٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٦	١٧٤	١٧٢	٢
	مستثمر دولي	٤٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٧٥	٤٥٠	٤٦٠	١٠-
	البيت اوراق مالية	٣٢٠.٠٠٠	٧٤٠	٧٥٠	٧٥٠	٧٤٠	١٠
	الإستثمارات الصناعية	٤٦٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٥٠	٥-
	م . الأوراق المالية	٦٠٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٢٨٥	٠
	المركز المالي	٢١٠.٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
التامين	الكويت للتامين	١٠٠.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الخليج للتامين	٣٠.٠٠٠	٦١٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٥٦٠	٠
	وربه للتامين	١٥.٠٠٠	٧٥٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٦٠	١٠
العقار	عقارت الكويت	٤٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٤٥	١٠
	العقارات المتحدة	١.٠٩٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٥	٣٢٥	٣١٥	١٠
	الوطنية العقارية	٩٠.٠٠٠	٤١٠	٤١٥	٤١٠	٤١٠	٠
	الصالحية العقارية	١١٠.٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٨٦٠.٠٠٠	١٧٢	١٧٤	١٧٤	١٧٢	٢
	التمدين العقارية	٩٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الدولية م . ا	٢٠٠.٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	اجيال	٥٦٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٥	٣١٥	٣١٠	٥
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٩٥.٠٠٠	٧٦٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٠٠	٠
	إسمنت الكويت	٢٠٠.٠٠٠	٤٥٠	٤٥٥	٤٥٥	٤٥٥	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٥١٠	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.٢٤٠	٠
	اصلاح السفن	٣٥.٩٠٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٥٥	٢٠
	الخدمات البحرية	٦٠٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٠	٠
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٨٥٠	٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٠٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٨٠	٠
	سكب . ك	-	-	-	-	٧٦٠	٠
	خرسانة	-	-	-	-	٣٢٥	٠
	ص . متحدة	٧٨٠.٠٠٠	٢١٤	٢١٦	٢١٤	٢١٤	٠
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥٣٠	٠
	المخازن العمومية	١٣٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤١٥	٠
	مجمعات الاسواق	٣٠.٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣٢٠	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٨٧.٠٠٠	١.٢٠٠	١.٢٢٠	١.٢٠٠	١.٢٢٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	٥.١٨٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٦	٢١٤	٢١٠	٤
	الخدمات التعليمية	١.١٨٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٥	٢٨٥	-
	المجموعة البترولية	٢.٢٤٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٤٠	٤٣٥	٤٢٠	١٥
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١.١٠٠	٠
	م . سلطان	٦٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٨٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	الاسماك الكويتية	٥.٦٢٠.٠٠٠	٢١٦	٢٢٢	٢١٦	٢١٦	٠
	المتحدة للدواجن	٧١٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٥	٥
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٩٠	٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١.١٠٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٤	١٤٤	١٤٢	٢
	شعاع	-	-	-	-	١١٦	٠
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	١١٦	٠
	اسمنت الخليج	٩٠٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٦	٢٠٤	٢١٢	٨-
	اسمنت ام القيوين	٢٠٠.٠٠٠	٨٦	٨٦	٨٦	٨٧	١-
	اسمنت الفجيرة	١٠٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٢	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٣٠٠	٢٩٠,٠٠	٢٩٤,٠٠	٢٩٤,٠٠	٢٩٠,٠٠	٤,٠٠
	البنك الأهلي	٢٧.٩٠٣	١,٩٧	١,٩٩	١,٩٧	١,٩٩	٠,٠٢-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	٣,٠٥	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	بنك الإنماء الصناعي	٥.٠٠٠	٢,٢٩	٢,٣٠	٢,٢٩	٢,٣١	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	١١.٢٧٩	٤,٧٥	٤,٧٦	٤,٧٥	٤,٧٥	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٦٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٩.٣١٠	٣,٨٢	٣,٨٥	٣,٨٥	٣,٨٢	٠,٠٣
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردني للاستثمار	٥٥١	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٠	٣,٢٥	٠,٠٥-
	بيتنا	١٥٠	١,٠٢	١,٠٣	١,٠٣	١,٠٥	٠,٠٢-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٥	-
التامين	التامين الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٩٠	-
	الأردنية الفرنسية	١.٥٠٠	١,٧٩	١,٨٣	١,٧٩	١,٨٠	٠,٠١-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢١	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٧.٦٩٩	١,٦٨	١,٦٩	١,٦٨	١,٦٩	٠,٠١-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٨٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	الخطوط البحرية	١٠٠	٢,٨٢	٢,٨٢	٢,٨٢	٢,٨٠	٠,٠٢
	المحفظة الوطنية	١٢.٠٠٠	١,٣٨	١,٤٠	١,٣٨	١,٣٩	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٢	-
	تلجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٥٢	-
	الدستور	-	-	-	-	٥,٩٤	-
	الكوموبور	٢.٨٥٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٠,٠٠
	الدولية للتعليم	٥.٩٧٦	٣,٢٥	٣,٢٧	٣,٢٧	٣,٢٥	٠,٠٢
	الزرقاء للتعليم	٥٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٩٩	٠,٠١
	النقل البري	١٢.٤٥٠	١,٧٦	١,٧٧	١,٧٦	١,٧٨	٠,٠٢-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٧٠	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٠	-
	الأسمنت	٦.١١٨	٣,٩٣	٣,٩٧	٣,٩٣	٣,٩٨	٠,٠٥-
	الفوسفات	٢٠٠	٣,٨٩	٣,٩٠	٣,٨٩	٣,٩٠	٠,٠١-
	البوتاس العربية	٤٢٠	٦,١٠	٦,٢٥	٦,١٠	٦,٢٥	٠,١٥-
	مصفاة الأردن / جويترول	١.٣٤٥	١٠,١٥	١٠,٢١	١٠,١٨	١٠,١٥	٠,٠٣
	الدباغة	-	-	-	-	٤,٧٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٨١	-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٠٠	-
	العربية للادوية	٢.٩٧٢	٤,١٢	٤,١٤	٤,١٢	٤,١٥	٠,٠٣-
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,١٠	-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٥٢	-
	الانابيب الاردنية	١.١٧٥	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣١	٠,٠١-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٧	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٥	-
	دار الدواء	٦.٨٠٠	٥,٤٠	٥,٤٠	٥,٤٠	٥,٤٠	٠,٠٠
	الألومنيوم /ارال	٦.٩٧٩	٢,٢٨	٢,٣٠	٢,٢٨	٢,٣٢	٠,٠٤-
	المواشي والدواجن	٤.٣٠٠	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٨	٠,٤٩	٠,٠١-
	تصنيع الورق	١.٢٥٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٣	٠,٠١-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	الصناعات الوطنية	٩.٠٢٥	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥١	٠,٥٢	٠,٠١-
	البتروكيماويات	٦.٣٠٠	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٦٥	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٥٨	-
	الوطنية للكوابل	٤٥٠	٢,١٧	٢,١٨	٢,١٧	٢,٢٨	٠,١١-
	السلفوكيماويات	٧.٧٥٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٦٠	٠,٦٢	٠,٠٢-
	المركز العربي / بولني	١.٥٥٠	١,٣١	١,٣٣	١,٣١	١,٣٤	٠,٠٣-
	الزيوت النباتية	٨.٨٠٠	١,٢٨	١,٢٩	١,٢٩	١,٢٩	٠,٠٠
	المولد الصناعية	٣.٣٨٧	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٥	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٥.٠٦٠	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	٢٥٠	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٠	١,٥٢	٠,٠٢-
	السجائر الدولية	١٦.٧٠٠	١,١٥	١,١٩	١,١٩	١,١٥	٠,٠٤
	إتحاد الزيوت	٣١١	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٩٩	١,٠١	٠,٠٢-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطنى	٠,٤٣٣	٠,٤٣٣	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٠	٠,٢١٢	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٥٨	٠,٣٦٤	٠,٠٠٦-
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٤	٠,١٥٤	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٤٠	١١,٤٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٩٢	٠,١٩٥	٠,٠٠٣-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٤	٠,١٨٠	٠,٠٠٤
	بنك انفستكورب ($)	٢,٥٠	٢,٤٠	٠,١٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٩٩	٠,٢٠٠	٠,٠٠١-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٠٠	٠,٧٠٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٩	١,٠٨	٠,٠١
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٤	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣١٦	٠,٣١٦	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٤٠	٠,٥٤٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٥٦٠	٠,٥٦٥	٠,٠٠٥-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٧٧٠	٠,٧٧٥	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٤٦	٠,٢٤٤	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٢٠	٠,٦٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٥٨	٠,٤٦٠	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٦	٠,١٤٥	٠,٠٠١
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٤٠	٠,٢٤٠	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٠	٠,١٥٦	٠,٠٠٦-
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٦٨	٠,٠٦٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٧٢٠	٧٢٠	٠
	بنك دبي التجاري	٧٢	٧٢	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٠,٥٠	١٠,٥٠	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٤٥	٢٤٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٤٠	٢٤٠	٠
	بنك المشرق	٨٩٠	٨٩٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٥٥	٢٥٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٥	٢١٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٢	١٧٢	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٢	٣١	١
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٣٦٠	٣٦٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٧٠	٩٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٥٠	٨٥٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٤٤	١٤٤	٠
	اتصالات	١٠١٥	١٠١٥	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

توكأ على التاريخ محاولاً جعل العلم عقيدة

اعادة نشر «ابن رشد والرشدية» لأرنست رينان الذي ساجله الافغاني

□ باريس – من حسن الشامي:

■ قد لا يحتاج المرء إلى الكثير من الانتباه كي يلحظ أن صدور طبعة جديدة من كتاب المستشرق الفرنسي المعروف أرنست رينان «ابن رشد والرشدية»، في سلسلة «بيدال» التابعة لدار «ميزانوف لاروز» في باريس، إنما يندرج في سياق اهتمام متزايد بأعمال ابن رشد وشخصيته. وقد حمل هذا الاهتمام في بعض وجوهه طابعاً احيائياً يصبو إلى استحضار وتفعيل أعمال وشخصيات ويرد إليها الاعتبار كي تحتل مكانتها في مناظرة عامة حول الإسلام والحداثة والعقل.

وساهم الباحث الفرنسي الان دوليبيرا، المتخصص في فكر العصر الوسيط في تسليط الضوء على دور الإسلام في بناء الهوية الأوروبية، خصوصاً في مجال نقل الفلسفة الاغريقية شرحاً وتلخيصاً وتمثيلاً إلى أوروبا، وهو مجال لعب فيه اسم ابن رشد ومذهبه المعروف بالرشدية دوراً بارزاً. وإلى مساهمته هذه، كتب الان دوليبيرا غير كتاب تناول فيه التأثير العربي – الإسلامي في مناظرات العصر الوسيط وما بعده، كما كتب مقدمة لترجمة جديدة لكتاب ابن رشد «فصل المقال...» أنجزها مارك جوفروا وصدرت العام الفائت عن دار فلاماريون في باريس. والباحث المذكور (دوليبيرا) تولى هو نفسه كتابة مقدمة الطبعة الجديدة من كتاب أرنست رينان الصادر حديثاً بعد أن اصبح بعيداً عن متناول القراء.

ومعلوم ان «ابن رشد والرشدية» كان اطروحة دكتوراه ناقشها رينان عام ١٨٥٢ وصدرت في العام نفسه. ثم أعيد نشرها في كتاب عام ١٨٦١ وكرت سبحة إعادة النشر. على أن الطبعة الجديدة التي أخرجت الكتاب من ادراج المكتبات العامة والمتخصصة لتجعله في متناول جمهور عادي يحسب له مزيد من الالتفات إلى رموز العقلانية الفلسفية في الإسلام، هذا الكتاب، ومع الإقرار بايجابيات وفوائد إعادة نشره، لم تخل في حلته الجديدة من بعض النواقص. فقد استغنت الطبعة الجديدة عن «تنبيه» و«مقدمة» وضعهما رينان لكتابه لدى نشره عام ١٨٦١، مع انهما ينطويان على ملاحظات لا تخلو من بعض الأهمية. ولا مبرر لحذفهما فهما يبلغان بالكاد عشر صفحات، كما أن آلان دوليبيرا يحيل في تقديمه للطبعة الجديدة إلى مقدمة رينان هذه المنشورة في الجزء الثالث من أعماله الكاملة الصادرة عام ١٩٤٩ عن دار كالمان – ليفي.

إلى ذلك حذفت من الطبعة الجديدة ملاحق للكتاب تضمنت تراجم عربية (لابن الأبار، والأنصاري والذهبي وابن ابي اصيبعة...) ونصوصا لاتينية تتعلق بابن رشد وفلسفته وعدد صفحاتها يناهز الأربعين. ولا نعلم الأسباب التي جعلت الناشر يستغني عن «المقدمة» و«التنبيه» والملاحق، علماً بانه اعتمد على طبعة الأعمال الكاملة المشار إليها آنفاً هي تتضمن النصوص المذكورة، كما يظهر ن الجزء الثالث الذي شاعت مصادفة سعيدة ان يكون في حوزتنا.

ارنست رينان، عن لوحة لليون بونا

جمال الدين الافغاني

هذا من ناحية الشكل، اما من ناحية المضمون، فيجدر بنا قبل الخوض فيه أن نشير إلى المكانة البارزة التي احتلتها أفكار رينان وشخصيته في تاريخ الفكر العربي النهضوي وتوالد شواغله ومدارات اهتمامه وهي لم تخل بطبيعة الحال من منطق السجالات والمقارعات الخطابية ذات الطابع الدعاوي والنفاحي. فنحن نعلم ان إحدى لحظات المناظرة بين ما اصطلح على تعريفه بطريقة اجمالية بين الشرق والغرب، أو بين اوروبا والإسلام، كانت تدور على مناقشة فاترة بين رينان وجمال الدين الأفغاني. فقد القى رينان في ٢٩ آذار (مارس) من عام ١٨٨٣ محاضرة في جامعة السوربون حول «الإسلام والعلم»، ونشرت في اليوم التالي في جريدة باريسية «لوجورنال دو ديبا». ورد الأفغاني عليه في الجريدة ذاتها في ١٨ أيار (مايو) من العام نفسه، ورد رينان في اليوم التالي على رد الأفغاني، مشيراً إلى اعجابه بالأفغاني المتنور والمتحدر من مناطق احتفظت ببريق أصولها الآرية، حسب عبارات رينان. كما أشار رينان الى أن لقاءه الأفغاني قبل شهرين تقريباً، من طريق اللبناني – السوري خليل غانم، هو الذي أوحى إليه بمحاضرته التي أثارت جدلاً وردود فعل فرنسية وعربية – إسلامية. ولا يسعنا، لضيق المجال هنا، أن نخوض في ملف هذه المناظرة وذيولها ونكتفي بالاشارة إلى أن أفكار رينان وتقويماته لعلاقة الاسلام بالعلم هي نفسها الأفكار الكبيرة التي دار عليها كتابه التطبيقي المتبحر حول «ابن رشد والرشدية». كما نشير إلى ان رد الأفغاني يكتنفه بعض الغموض وما نشر منه بالعربية طوال عقود من الزمن لم يتجاوز خُمس النص المنشور بالفرنسية، إلى أن نقله كاملاً إلى العربية الباحث المصري علي شلش ونشر في مجلة «الأزمنة» في عددها السادس عام ١٩٨٧. وقد ذهب البعض إلى الاعتقاد بوجود نص أصلي اختفى وان الافغاني وتلميذه محمد عبده فضلا التكتم عليه، لأنه لم يرق للمسلمين المتشددين ولكن يصعب الجزم بوجود نص عربي اصلي.

ثم تجدد السجال حول طروحات رينان عام ١٩٠٢ في القاهرة بين فرح أنطون (١٨٧٤ – ١٩٢٢) وبين مفتي الديار المصرية الشيخ محمد عبده. وكان انطون قد نشر في مجلته «الجامعة» مقالة طويلة نسبياً عن ابن رشد فردّ عليها محمد عبده بمقالات جمعت في ما بعد في كتاب عن الاضطهاد في النصرانية والاسلام. ثم عاد انطون ونشر كتاباً في مطلع عام ١٩٠٣ عن منشورات «الجامعة»، في الاسكندرية بعنوان «ابن رشد وفلسفته». والكتاب هذا لم يكن، كما يظن البعض، عرضاً أو نقلاً لكتاب رينان عن الموضوع ذاته، وإن كان انطون استوحى رينان وتاثر به. إذ كان هدفه ازالة وجوه سوء الفهم التي لابست صورة سجاله مع عبده وهي تطول جوانب تتعلق بنزاعات الشرقيين ومنافساتهم وطرائق توظيفهم، سلباً أم ايجاباً، لأفكار وتصورات الأوروبيين عن ماهيات الاعتقاد والسلوك الدينيين. والحق ان الجوانب هذه تستحق التفاتاً أكبر لأنها تتصل بتاريخية الاحتكاك مع الثقافة الأوروبية.

سجال آخر

فقد اهدى فرح انطون كتابه عن «ابن رشد وفلسفته»، إلى «عقلاء الشرقيين في الإسلام والمسيحية وغيرهما»، وخص بالذكر فئة معينة وصفها بـ«النبت الجديد»، قاصداً بذلك «اولئك العقلاء في كلّ ملّة وكل دين في الشرق الذين عرفوا مضار مزج الدنيا بالدين في عصر كهذا العصر، فصاروا يطلبون وضع أديانهم جانباً في مكان مقدس محترم ليتمكنوا من الاتحاد اتحاداً حقيقياً ومجاراة التمدن الأوروبي الجديد لمزاحمة أهله وإلا جرفهم جميعاً وجعلهم مسخرين لغيرهم». ويجد انطون طبيعياً ان لا يحظى كل ما جاء في كتابه بموافقة المسلمين والمسيحيين. وسبب تقديم الكتاب الى «عقلاء الشرق من كل العناصر» هو انه «إذا كان يرجى اصلاح في شرقنا العزيز فهذا الاصلاح لا يبنى إلا عليهم. وأساس هذا الاصلاح احترام حرية الفكر والنشر احتراماً مطلقاً لتنجلي الحقائق والمبادئ شيئاً فشيئاً». ثم يذكر انطون مصادر كتابه ومن بينها، بالطبع «كتاب ابن رشد تأليف الفيلسوف رنان».

والحق ان المناظرة بين عبده وانطون انطوت على سوء فهم واضطر انطون الى دفع تهمة الطائفية والتعصب عن نفسه الى التشديد على انه لا يستهدف الدين الاسلامي من حيث هو دين. ويمكننا ان نصدقه إذ ان اعجابه برينان بدأ، على الأرجح، اثر قراءته لكتاب «حياة يسوع» الذي اثار جدلاً في فرنسا لم يخل من لعنات كنسية طاولت رينان كما انهالت عليه بالشتائم بعض الحلقات اليسوعية في لبنان. وقد تحدث انطون، في تمهيده لكتابه، عن ردود الفعل على مشروعه القاضي بتقديم الفلاسفة العرب في مجلته «الجامعة»، وخص بالذكر «رصيفنا الشيخ رشيد رضا» الذي يحرك خاطر الشيخ محمد عبده للرد على مقالة «الجامعة» عن ابن رشد. ويقلل انطون من شان الخلاف مع عبده فيما يتوسع في السجال مع رشيد رضا ويتهمه بالجهل والتحامل والافتراء. والسجال هذا ينم عن خلفيات تنافس محلي «لبناني»، إذ الاثنان (انطون ورضا) من منطقة واحدة (شمال لبنان) و«قدما من طرابلس الشام الى مصر في باخرة واحدة للاشتغال بالصحافة فيها».

في كل الأحوال، يعتبر انطون ان موضوع كتابه «فلسفي لا ديني. ولو كان دينياً بحتاً كما اوهم القصد لأمسكنا عن الخوض فيه لأننا لا ندخل في ما لا يعنينا ولا يفيد الدخول فيه. ولكنا نعلم ان العلم والفلسفة والأدب انما هي – مثل النور والهواء والأرض والماء – نعم ونفائس مشتركة بين الجميع وليست ملكاً لفريق دون فريق ليجوز احتكارها احتكار البضائع. وكلامنا هنا في الفلسفة والعلم والأدب لا في الدين». ثم يضيف، غامزاً على الأرجح من قناة رشيد رضا: «فمن كان واسع الصدر محباً للبحث طالباً للحقيقة كارهاً للافتراء والحمق فإنه يقرأ هذا الكتاب بإمعان وروية ويزن مواده بعقله وأدبه لا بشهوته فيسلّم بما يقبله منه ويعرض عما لا يقبله. وأما من كان ضيق الصدر لا غرض له غير الصياح والصراخ لاشهار مجلته واتخاذ المبادئ الدينية الكريمة آلة لترويج بضاعته فالأولى به ان لا يقرأ هذا الكتاب لأننا لم نكتبه له...».

يصعب القول إذاً بأن كتاب رينان عن «ابن رشد والرشدية» اخضع عربياً لقراءة نقدية متأنية، إذ ان نقله الى العربية أصلاً جرى عام ١٩٥٧ في ترجمة قام بها عادل زعيتر وصدرت في القاهرة. فكان السجال بين الشرقيين يدور على تصورات وعبارات نوايا تتصل كلها بماهيات ومقولات عريضة وتستثير الأهواء والمدافعات الخطابية. والحق ان افكار رينان وعباراته لم تكن خلواً من الغموض والالتباس والترجرج على الرغم من اناقة أسلوبه الجذاب وتبحره «العلمي». ذلك انه تحول، بعد ان فقد في شبابه ايمانه بالكاثوليكية، الى داعية الى العلم والعقل بلغة دعاوية مشبوبة وايمانية، كما افصح هو نفسه عن ذلك، خصوصاً في كتابه «مستقبل العلم» الذي كتبه عام ١٨٤٨ ثم نشره لاحقاً. ولم يكن غرضه الحقيقي من كتابه عن ابن رشد يتعلق بهذا الفيلسوف وحياته وفلسفته، بل كان يتعلق باستخراج عبر وصور من شأنها تعزيز دعوته القائلة بالتعارض المطلق بين الدين السماوي الموحى وبين العلم، ودعم دعوته هذه بمقولة «العرق» التي اعتبرها بمثابة الرافعة المادية الملموسة لحياة الروح العلمية او موتها. وكان، كما نعلم، لاساميا وإن كانت لاساميته هذه مبهمة بعض الشيء كما ان درجات تمسكه بفكرة العرق لم تتقدم في قالب نهائي واحد. فهو يرى، مثلاً، في كتابه ان كلمة «الفلسفة» لا تعني لدى المسلمين البحث عن الحقيقة عموماً، بل تدل على فرقة معينة ومدرسة خاصة هي الفلسفة الاغريقية ومن يدرسها. ويعتبر رينان ان نوعاً من الالتباس المخيب جداً هو الذي يجيز تطبيق اسم الفلسفة العربية على مجموعة من الأعمال التي نشأت في اطار ردّة فعل ضد العروبة، وفي اجزاء من الامبراطورية الاسلامية البعيدة عن شبه الجزيرة العربية، كسمرقند وبخارى وقرطبة والمغرب. «هذه الفلسفة مكتوبة بالعربية، لأن هذه اللغة أصبحت لغة العلم ناهيك عن اتصافها بالقداسة في سائر البلاد الاسلامية. هذا كل ما في الأمر». ويعتبر رينان ان العبقرية العربية الحقيقية كانت تتنافر تنافراً مطلقاً مع الفلسفة الاغريقية. ولئن كان سكان الجزيرة العربية، مثلهم مثل سائر الشعوب السامية، محبوسين داخل الدائرة الضيقة للغنائية، فإن السكان هؤلاء لم يكن لديهم أبداً ادنى فكرة عما يمكن تسميته بالعلم او العقلانية. فقط عندما قيض للروح الفارسية، التي مثلتها سلالة العباسيين، ان تغلب الروح العربية، امكن للفلسفة الاغريقية ان تدخل الى الاسلام. ومع ان فارس خضعت لديانة سامية، فإنها عرفت دائماً كيف تحفظ حقوقها كامة هندية – أوروبية، أي آرية.

مخيلة رينان الفكرية ظلت تدور بين مفاهيم مثل الهوية الأصلية والعرق والروح العلمية ووضع التاريخ في خدمة ايديولوجية علموية تضمنت نزوعاً استعمارياً صريحاً. ولم يكن دقيقاً في تشخيصه لخصائص الأعراق بل يداوله أحياناً بين عرق وآخر في كتاب واحد، إلا ان التعارض الكبير يظل جارياً بين السامية وبين الآرية الجرمانية والهندية – الأوروبية.

كل هذه العناصر تسمح بالقول ان رينان لم يفعل، داخل مختبره اللغوي الفيلولوجي والتاريخي، سوى «تبديل اسطورة باسطورة أخرى»، كما لاحظ بحق الباحث الآن دوليبيرا.

لفتة ألمانية إلى رواية اسبانية

«قلبي هكذا أبيض» للاسباني خابيير ماريّاس

□ هامبورغ – من نجم والي:

■ «احبك، سأفعل من اجلك كل شيء، حتى انني مستعد للقتل من أجلك».

كلام نقوله عادة لمن نحب أو نسمعه ممن نحب. ومن هذا الكلام الذي يقال في مختلف لغات العالم، يصنع الاسباني خابيير ماريّاس أجواء روايته «قلبي هكذا أبيض» المنشورة في برشلونة عن دار اناغراما. وربما بقيت الرواية مجهولة على مدى واسع، لولا إشارة الناقد الألماني مارسيل رايش رانيكي الذي يتربع على عرش النقد في المانيا. فإشارته هذه حولت مصير تلك الرواية المترجمة إلى الألمانية عام ١٩٩٦ وجعلتها تتبوأ قائمة الكتب الأكثر مبيعاً.

«انني مندهش من هذا الماريّاس. اعتقد انه واحد من أكبر كتّاب العالم الأحياء في هذه اللحظة. انني مقتنع ولا أخجل من القول إن هذا الكتاب هو كتاب عبقري. لم اقرأ منذ سنين كتاباً اثر عليّ بهذا العمق. يجب أن يكون في المكان الرقم واحد على قائمة الأكثر مبيعاً، لأن ليس هناك كتاب بجودته يمكن مقارنته به». هكذا كتب صانع الرأي النقدي في المانيا، وهي مفارقة أن يشير إلى الكاتب ناقد الماني في الوقت الذي مر الكتاب على النقاد وعلى القراء في اسبانيا مرور الكرام. والواقع ان المشكلة التي يثيرها تعني الالمان قبل أي بشر آخرين في أوروبا، إنها ببساطة في السؤال التالي: ماذا يفعل ذلك الذي يكتشف أن اباه قاتل وان أمه عاشت صامتة سعيدة معه؟ في المانيا يعيش جيل كامل هذا الوضع مع آبائهم. ومهما كُتب عن هذه المسالة، فإن قراءة كتاب شيق – مثل كتاب ماريّاس – يجعلها تظهر مرة أخرى على السطح.

ولكن، هل اراد خابيير ماريّاس المولود عام ١٩٥١ بالفعل معالجة هذه المسالة؟ اعتقد انه اراد الذهاب أبعد من ذلك، فما كان يهمه ليس الشخص الذي يقتل، إنما الذي يتمنى فعل القتل أو يحركه بعواطفه. وليس من المصادفة أن يختار الكاتب الجملة التي قالتها ليدي ماكبث، عندما شعرت بيديها ملونتين بلون يدي ماكبث الملطختين بالدم، إذ ليس هناك أكثر تعذيباً من الشعور بالاثم باليدين الملطختين، على رغم عدم المشاركة الفعلية في القتل.

هل فكر أحدنا بالفعل بمصير تلك الجملة المجردة التي قد تكون عابرة، عندما يقولها اثناء الوجد «احبك، مستعد لفعل كل شيء من اجلك. أيضاً أقتل. انني حتى سأقتل من أجلك؟» وماذا سيكون رد فعل المحبوب عندما نقتل من اجله بالفعل؟ هل سيبقى يحب؟

على الرغم من عثور خوان، بطل رواية ماريّاس على الجواب بعد سماعه قصة ابيه بصورة غير مباشرة. يبدو انه حدس بما حدث، لذلك لم يسال أباه إلا مرة واحدة. إلا أن نهاية قصته تبقى مفتوحة. وماريّاس باسلوبه الروائي الشيق، استفاد تماماً، مثل الكثير من زملائه الاسبان، من حبكة الرواية البوليسية التي برعوا بها مثل الأميركيين. إنه يصنع مصير الابن، الذي يروي القصة، بالتوازي مع قصة الاب. ومثلما نبحث في الروايات والأفلام عن تطابق أو تشابه ولو قليل مع ذواتنا نبحث عن الشيء نفسه في قصص حدثت لناس قريبين منا.

ليس خوان وحده من يبحث عن شبه لقصته، إنما الاب ايضاً. لكن الأب يُحذر من المصيبة قبل وقوعها، على الرغم من انه لا يدري بانه اثار زوبعة المصيبة بسؤال ابنه البالغ اربعاً وثلاثين سنة في ليلة زواجه: وماذا بعد؟ هذا السؤال هو مربط الفرس. إذ لا يكتفي الاب بإلقاء تلك الجملة فقط، إنما ينصح ابنه قبل مغادرته حفلة العرس بقوله: «لا تبح لزوجتك بأسرارك السابقة ولا بالتي ستكون». جملة خطيرة، خصوصاً إذا عرفنا في نهاية الرواية ان الاب الذي لم يعش حياة عادية على الاطلاق قد سبب بوحه بسره انتحار زوجته الثانية – خالة الراوي – ليصبح أرمل للمرة الثانية، ثم ليتزوج ثالثة هي ام خوان. الراوي الذي يعلمنا منذ البداية بتصوراته السلبية عن الزواج، وانه يذهب إلى مصيره مثل أبطال الميثولوجيا اليونانية.

«لم أشأ معرفة الأمر، لكني عرفته» يبدأ الكتاب بتلك الجملة، ليلقينا في أتون الحدث: خوان شاب في الرابعة والثلاثين من عمره، يتزوج من زميلة له مترجمة مثله. نتعرف في حفلة الزواج على ابيه، الشخصية الغريبة والطيبة الذي يشتغل كخبير بتقييم لوحات الرسم إن كانت اصيلة أم لا، وهكذا صنع ثروة كبيرة، إذ سمح له عمله هذا بالدخول في صفقات مشبوهة. ونتعرف على صديق طفولة له كان أبوه شريكاً لأبيه، وهو زير نساء أعزب.

خوان يقوم برحلة شهر العسل، وعندما يعود يعرف أن اباه الذي ترمل مرتين له قصة غير عادية. فلقد ماتت زوجته الأولى – كانت كوبية – في ظروف غامضة، فيما انتحرت الزوجة الثانية تيريزا – خالة خوان – ليتزوج زوجته الثالثة التي هي أم خوان. في الحقيقة لم يسال خوان اباه عن ظروف موت الزوجة الأولى وأسباب انتحار الثانية سوى مرة واحدة. ذلك الحين كانا يجلسان في احد المطاعم، فطلب منه الأب مغادرة المطعم والكف عن طرح هكذا أسئلة. كان حينها صبياً، لكنه تعلم تباعاً الا يزعج الأب بأسئلته مرة أخرى، لكنها زوجته لويزا التي استدرجت الاب بصورة حميمة لكي يحكي لها القصة كاملة، القصة التي لم يرد خوان معرفتها، ولكنه عرفها بالفعل.

هل كان خوان يخاف من تلوث يديه أيضاً؟ هل وجد ان له قصة تشبه قصة أبيه، أو بالأحرى المصيبة التي حدثت لأبيه الذي حدس بوقوعها؟ تلك اسئلة لا تجيب عنها رواية ماريّاس، إنما تكتفي بطرحها علينا، لنجد انفسنا من دون أن ندري معنيين بهلع تشك ببياض قلوبنا، مقتنوفين مع بطل الرواية وجملة وحيدة لا تغادر شفاهنا، مثلما كانت ترددها الليدي ماكبث «يداي داميتان مثل يديك: لكنه خزي ان يكون قلبي هكذا ابيض».

من تقديم الطبعة الجديدة: لم يقصد ابن رشد بذاته

■ هل خدم رينان قضية ابن رشد عندما جعل نفسه مؤرخ الحكايات الخرافية المتتابعة الدائرة حول (ابن رشد)؟ لم يكن هذا مقصوده. هناك الكثير، اذاً، مما يؤخذ على كتابه، اذا ما اعتبرناه بمثابة كتاب في تاريخ الفلسفة، في المعنى الحالي للكلمة. وقد ظهرت منذاك دراسات اخرى وجاءت اكثر انصياعاً لتمانجنا الحديثة التي تسمح، في ما يتعلق بهذه النقطة او تلك، بفهم الامور التي فكّر فيها حقاً ابن رشد، بما في ذلك كونه شارحاً لأرسطو.

وعلى النحو ذاته لم تكن مساهمته (رينان) قليلة في قيامه هو نفسه بإضافة اشياء الى الحكايات الخرافية، من خلال سعيه – وكان بذلك ضحية لاواعية لأدب مناقبي توماني (نسبة الى توما الاكويني) مع انه دحض هذه المناقبية التومانية في مناسبات اخرى – الى تقديم مادة تاريخية وبأي ثمن «للرشدية اللاتينية في القرن الثالث عشر».

وبصنيعه هذا اطلق رينان الاجيال اللاحقة دافعاً اياها للخوض في ميادين هي موضوع مناقشة: حتى ان ناشري (المفكّر) سيجر دو برابان، وهو اول المحسوبين افتراضاً في عداد «المتمذهبين بمذهب ابن رشد في القرن الثالث عشر»، والذي لم يكن بالطبع في مقدور رينان ان يقرأ له عام ١٨٥٢ سطراً واحداً. هؤلاء الناشرون وقعوا في شراك تأويله وصادقوا على الرؤية الشائعة عن سيجر والقائلة بأن فلسفته كلها لا تعدو ان تكون في آن «جرأة» مناهضة للمسيحية و«ضرورياً من التذلل» حيال ارسطو. غير ان هذه النواقص لسيت شيئاً بالمقارنة مع المأخذ الرئيسي الذي يسعنا ان توجهه الى (كتاب) «ابن رشد والرشدية».

ولئن كان ابن رشد مأخوذاً في الشبكة العامة لـ«النزعة العربية» فانه ظل غريباً لزمن طويل. فطالب الفلسفة (في فرنسا) لن يلتقي به ابداً الا في مباريات الحصول على شهادة التبريز، وفي امتحان اللغة، اعني اللغة العربية بطبيعة الحال. وهو غائب كذلك عن الشيء المطبوع، اذ ان عمله المنقول الى الفرنسية يقتصر عملياً على عنوان واحد هو «فصل المقال...» الذي ترجمه ونشره ل. غوتييه عام ١٩٤٢ ثم ترجم ثانية منذ فترة وجيزة على يد مارك جوفروا. ولهي لطخة سوداء في الثقافة الاوروبية، اذ ان هذا الفيلسوف الغائب عن النشر والذي لا يقرأه الناس الا بالعربية او العبرية او اللاتينية، اصبح حامل لواء فلسفة تعرضت لجمالاً للابعاد. عملية الفضح المشبوب «لرطانة» ولكنة ابن رشد التي تضمّنها كتاب رينان، وتمثّله للرشدية على انها، في احسن الاحوال، «فلسفة كسالى»، وفي اسوأ الاحوال، «مدرسة منحطّة»، كل هذا لم يساهم في اخراج ابن رشد من الجحيم الذي وضعته فيه «انتصارات القديس توما». ولكن هل ينبغي حقاً ان نلقي على رينان تبعات التقصير الذي مارسه خَلَفه؟ حتى في حال القيام بكتابة

تاريخ لخرافة ما، هل ينبغي على المؤرخ ان يتحمّل مسؤولية عماد اولئك الذين اتخذوا الخرافة واقعاً فحسبوا انهم يصنعون بدورهم شيئاً يتصل بالتاريخ فيما هم لا يفعلون سوى اضافة المزيد من الخرافة على الظاهرة الموصوفة.

بالطبع لا.

ولهذا، وعلى الرغم من عيوبه، فان «ابن رشد والرشدية» يظلّ كتاباً كبيراً. ذلك ان رينان ادرك في العمق ما هو صحيح: منذ القرن الثالث عشر، ولتعاسته، مثّل ابن رشد الفلسفة العربية و«النزعة العربية». واذا كان لنا اليوم ان نهتم بمؤلف رينان، فقد يكون لهذا السبب بالدرجة الاولى: اي انه كان اول من عرف كيف يكتب تاريخ عملية قائمة على التمثيل. والحال ان رينان ابتكر نموذجاً للتاريخ لا يسعه الا ان يخاطب «حداثتنا». ويمكننا، بداهة، ان نسجل لكتاب ابن رشد والرشدية تكسباً ثانوياً بسيطاً لم يكن للمؤلف فيه نصيب مباشر، وهو انه بطريقة او بأخرى رسم لوحة كان لها، في التواءاتها ونسياناتها وانحيازاتها، ان تصيب واقعة اساسية: اهمية الدور التاريخي الرسمي الذي لعبته صورة ابن رشد في انكار النصيب العربي واليهودي من تاريخ الفلسفة «الغربية». لكننا بذلك نمنحه القليل جداً ونفوّت على انفسنا المكسب الاولي. فإنْ يكون كتاب رينان يسمح لنا رغماً عنه ان نعطي اليوم قراءة اخرى لمجموع الظواهر التي كان هو اول من عقد لواصرها، ليس بالامر الخالي من الاهمية. غير ان في الكتاب ما هو اكثر فائدة من ذلك بكثير.

بالفعل، اذا كان كتاب «ابن رشد والرشدية» يتسم بالمفارقة، فذلك انه مكرّس كله لمفارقة – رينان لا يولي ادنى اهمية للنظرية الرشدية من حيث هي فلسفة. ويمكننا الاعتراض على هذا التقويم. ويظهر لها ان ثمة فائدة اكبر في محاولة فهم ما اقترح رينان على نفسه، انطلاقاً من هذا التشخيص القابل للنقاش، ان يثبته وما أثبته بالفعل. من وجهة النظر هذه، موضوعة رينان بسيطة: الرشدية «مع انها تافهة كفلسفة، فانها تكتسب فائدة تاريخية حقيقية عندما ننظر اليها بوصفها قدّمت ذريعة من اجل استقلال الفكر». ثمة ها هنا مفارقة بليغة، بل «تناقض ظاهر» اول من ادركه هو رينان نفسه، اذ انه يفك عقدته عن طريق مقارنة حافلة بالارشادات: فكما ان (مدينة) البندقية تمثل بالنسبة الى ايطاليا ما كانت هولندا تمثله في زمنها بالنسبة إلى أوروبا الشمالية فإن الرشدية تكونت بالنسبة إلى عالم الجنوب وما كانت الجانسينية «وهي الفرقة الاكثر انغلاقاً من سائر الفرق» (المسيحية) تمثل بالنسبة الى عالم الشمال – اي «انها تمثل على طريقتها القضية والحرية». بوصفها ذريعة في عرف المثلين، وعملية تمثيل في عرف المؤرخ، فان الرشدية طيف وهوام: وهي كطيف للحرية وهوام للعلم، قاومت طوال ثلاثة قرون الهجمات التي تعرضت لها وذلك على قدر (قوة) السراب الذي ترعاه وتصونه، وعندما تلاشت افصح موتها بالذات عن تكريس لقسمة ملتبسة، فقد لفظت الرشدية انفاسها الاخيرة، بالفعل عندما ظهر العلم الحقيقي «المدرسة الحقيقية الكبرى، اي المدرسة العلمية»، تلك التي دشنتها «عبقرية ليوناردو (دافنتشي)» وانجزتها «عبقرية غاليله» ولكنها اذ اخلت مكانها للعلم الوضعي، وهو مكان كانت تحتله عن غير حق، واخلت المكان لهذه «الفلسفة الحقيقية للأزمنة الحديثة» التي لم تكن الرشدية تفعل سوى تمثيلها مع انها تسد الطريق امام امكانية تحققها بالذات، فإنها تحتفظ بدور ووظيفة «الاباحة» (وهذا ما ليس للعلم الحقيقي ان يشغله) مؤخّرة باحتضارها البطيء انتصار «الارثوذكسية الدينية» التي ستضرب بسهامها انساناً مثل برونو ومثل غاليله.

> «حظي النص الريناني بخصوبته الخاصة به، بنتائجه المفاجئة: «العقل»، و«الفلسفة الوضعية»، و«العلم الحقيقي»، التي نادى بها فقه اللغة النقيض والتاريخ النقيض الريانيان، وهي أيضاً اساطير – أي انها، في نظر عالم الاناسة، «جمل افتراضية بسيطة، منشئة لحكايات وصور وطقوس». وبابتكاره (مقولة) «العروبة» لوضعها قبالة النزعة الاغريقية، ساهم رينان في تأسيس لأسطورة العقلانية اليونانية، محدداً بذلك الهوية الأوروبية بطريقة قائمة على الاستبعاد القسري للنصيب «السامي» فيها.»

هذا التبديل المتواصل هذه الحفلة الرائعة من التناوبات الموسيقية هما اللذان يصنعان قيمة كتاب رينان. فالفيلسوف القادم من منطقة البريتاني الفرنسية ليس هيغل: ليس لديه شيء من قبيل «عمل السلب» او من «خدعة العقل». ثمة، على الرغم من كل شيء، الفكرة المتعلقة بوجود فارق بين الواقع وبين عملية تمثيله. وما يجدر بنا ان نردده هو ان رينان يبرع في وصف البقاء المتميز لشخصية نظرية، اي ابن رشد الذي راحت سطوته الليلية المقلوبة، والمختصرة بكلمة واحدة هي انه رهيب، راحت تنمو بقدر ما يتضاءل التطرق الى اعماله. لا يفكر «بايل» ولا «بروكر» ولا «نوديه» بفتح كتابه، ومع ذلك تواصل المصيبة طريقها: ولشدة تمثيله للحرية فإن ابن رشد الاباحي في القرن السادس عشر أصبح في العهد الكلاسيكي صورة الانتهاك بالذات. فكتاب «المذهب العجيب» الذي وضعه «غاراس» اسبغ على ابن رشد سياسة اقل ما يقال عنها هو انها «غريبة»، اذ انها مؤسسة على ادارة حرجية «للمدن الكبيرة والمتلئة بالسكان»: فالخشب اليابس الذي ينبغي استخدامه «لإنارة» المدن، شأنه شأن عامل الغابات الذي عليه «تشذيب الغابة» انما يعني هنا «الاشخاص الذين لا يزاولون اي مهنة ذات منفعة عامة، والكهول الذي عفا عليهم الزمن، والمتسكعين والخاملين». وعلى هذا العالم المتوحش المتخصص في تحسين النسل اذ يطالب «بالاجهاض» كل عام على مليون شخص» عليه ان يرد الوحش اللاهوتي بالقول: «جوقة الكفر» و«مندوب الجحيم» واول من اطلق شتيمة «الدجالين الثلاثة»، وهي الشتيمة التي لم تكف منذ العصر الوسيط عن ملازمة العقول، هل ينبغي ان نلحّ اكثر في الكشف؟ من خلال قلم رينان يظهر ابن رشد على انه نتاج «الرشدية»، وتظهر «الرشدية» نفسها كما لو انها نوع من العلاج التاريخي البديل، ابتكار يتقاطع فيه، على امتداد القرون، الواقع والخيال والحصيلة ليست بالقليلة بل تستحق حقاً القيام بحفريات.

ينبغي اذاً قراءة هذا الكتاب من حيث هو كتاب في التاريخ وفقه اللغة (الفيلولوجيا) بما في ذلك المواضع التي يبدو انه يعاكس فيها توقعاتنا. وبوصفه درساً رائعاً في المنهج، فإن كتاب «ابن رشد والرشدية» هو من دون شك، وبالفعل، اول محاولة لانشاء نظام «بحثي غير معروف قبله، يمكننا ان نطلق عليه اسم علم الأساطير الرسمية للعقل. واذا كان للطموح الفيلولوجي في قراءة، وفك طلاسم الأساطير التي ينشئها التاريخ ان يتحقق في كتاب، فإننا نجد ذلك بالتأكيد في هذا التأمل الشاسع واللذيذ وغير المناسب في الوظيفة الاجتماعية والايديولوجية والابستمولوجية للتفسير الخاطئ في التاريخ الذي ينتج الأسطورة، وفي التاريخ الرسمي الذي يعيد انتاجها. ذلك ان غرض رينان في العمق هنا ليس ابن رشد نفسه ولا مذاهبه أو مساهمته في الفلسفة، بل يتعلق بالروح الانسانية التي تقهرها السلطة، وبالاستراتيجيات التي تنميها هذه الروح، والتعرجات التي تسلكها، والأقنعة التي تضعها، «لكي تفلت من القيود التي هي نفسها ألقتها على نفسها».

ابن رشد الذي يحدثنا عنه رينان هو شخص بديل، انه ارسطو ومواصلته بوسائل اخرى، مواصلة أرسطو على الطريق الضروري والمحتم للتفسير الخاطئ، انه الشكل الذي يتخذه العقل لفترة معينة في نموه الفلسفي، شكل ساحق ومحرف، لا مثيل له سوى هذا الجسم الآخر، أي التوراة، الذي من خلال تشويهاته واعادات قراءته راهنت الانسانية في صورة موازية على نموها الديني. اثبات كيف يحصل من خلال الشروح والتفسيرات أي واقعاً من تصحيف (تحريف) الى تصحيف، ان تتوصل الروح الانسانية الى البقاء حرة، حتى في المواضع التي تظهر فيها وكأنها تخلت عن كل شيء تحت وطأة «العصمة» التي يتمتع بها «نص رسمي»، ذاك هو الرمان الحقيقي، والاكتشاف الصحيح الذي حمله كتاب لا نظير له (أي كتاب رينان).

وإذ يقر رينان «بضرورة التفسير الخاطئ في النمو الفلسفي والديني للانسانية»، فإنه يضع اذاً، في صورة اجمالية، فقه لغة نقيضاً داخل فقه اللغة بالذات والذي اتهمك رينان في تعهد بداياته الأولى. هذه الفيلولوجيا البديلة ليست علماً للنص، بل هي تاريخ تأويله. وما يحدد مشروعه ليس البحث عن معنى أصلي مكتمل في «القراءة المتأنية» لمجموعة مشدودة من البينات التي يجري فهمها «بدقة عالية جداً»، بل يتحدد بتاريخ «الاف التسربات» التي تعرف الروح كيف تعثر عليها كي تتفلت من قبضة الارثوذكسية. كتاب «ابن رشد والرشدية» هو اذاً تاريخ وهم: تاريخ مؤلف جرى تنصيبه «رمزاً»، ولهذا السبب بالذات لا يمكن لحياته ان تكون الا بعد مماته، مذكرات عن عالم ما بعد القبر حيث يصل الينا ويسود معنى يحسب حسابه قليلاً من جهة واقعه فيما يحسب اكثر من جهة ما يصنعه الرأي من هذا المعنى». لكنه كذلك، من حيث هو خطاب في المنهج، دعوة الى ان يطبق الباحث على هذا الخطاب المقادير التي يقدرها هو بالذات.

ذلك ان تاريخ التفسير الخاطئ الذي شرع فيه رينان هنا يتواصل في أعماله هو بالذات ويدعونا الى الاشتغال على اسطوريتها بالذات، والى تحديد ما تولده، لدى قراءته، من أساطير جديدة، والى الكشف، في التحليل الأخير، واستحضار ما أخفته هذه الأعمال نفسها. الأسطورة الرشدية كما يعرضها رينان بالوصف تقوم على أسطورية أكثر اتساعاً، حيث حظي النص الريناني (نسبة الى رينان) بخصوبته الخاصة به، بنتائجه المفاجئة، بتقلباته وانزياحاته «العقل»، و«الفلسفة الوضعية»، و«العلم الحقيقي»، التي نادى بها فقه اللغة النقيض والتاريخ النقيض الريانيان، هي أيضاً اساطير – أي انها، في نظر عالم الاناسة، «جمل افتراضية بسيطة، منشئة لحكايات وصور وطقوس». بابتكاره (مقولة) «العروبة»، لوضعها قبالة النزعة الاعريقية، ساهم رينان في تأسيس لأسطورة العقلانية اليونانية، محدداً بذلك الهوية الأوروبية بطريقة قائمة على الاستبعاد القسري المتكرر للنصيب «السامي» فيها، وفارضاً معادلة مميتة بصورة مضاعفة بين الاغريقية والعقلانية، وهي المعادلة التي من ضفة متوسطية الى ضفة اخرى، تستبقي اوروبا والغرب في حالة استبعاد داخلي يلابس تاريخهما بالذات(...)

آلان دوليبيرا
(عن الفرنسية: حسن الشامي)

بين مؤتمر الحوار... و«سد شارون»

■ خلال ثلاثة ايام لم يكن لدى الناطق الصيفي باسم الخارجية الاميركية سوى انتقادات ومآخذ على مؤتمر الحوار الوطني والرئيس الفلسطيني الذي، في رأي واشنطن، قال كلاماً «غير بنّاء» في محاولة «استعادة الثقة» بين فلسطينيين واسرائيليين. وعندما ذاع نبأ عزم الحكومة الاسرائيلية، خصوصاً وزير البنية التحتية مجرم الحرب اريل شارون، على «بناء» سد مائي فوق ارض سورية محتلة، لم تجد الخارجية الاميركية ضرورة لانتقاد هذا المشروع، وهي بالتأكيد ستبدي رأيها فيه وليس مستبعداً ان تعتبره خطوة «بناءة» على طريق السلام. فواشنطن تؤيد كل عملية بناء على الأرض العربية المحتلة وتعتبر اي احتجاج عليها «عملاً ارهابياً» يستدعي تنسيقاً امنياً، بل هي مستعدة للمشاركة في هذا التنسيق للتشدد في «مكافحة الارهاب» الا انها ترفض اي تدخل يمكن ان يكون مفيداً في معالجة اسباب التوتر التي تفتح الباب واسعاً لما تسميه ارهاباً.

بالنسبة الى نتانياهو وحكومته هناك منطق سياسي شق طريقه لمصلحة المفهوم الليكودي لـ «السلام». وطالما ان الولايات المتحدة تغض النظر عن المخالفات الاسرائيلية للاتفاقات المبرمة ولمبادئ مؤتمر مدريد، فهذا يعني ان في امكان حكومة ليكود ان تمضي في مشاريعها. عملياً تجاوز مشروع المستوطنة في جبل ابوغنيم العراقيل التي يمكن ان تعطله او تلغيه. اما اذا اضطرت حكومة نتانياهو لتجميده «موقتاً» فانها ستستأنفه لاحقاً ومن دون اي تغيير في خططها. وفيما اعتبرت واشنطن ان هذه المستوطنة مشروع اعماري او عملية «بناء» لا تجوز ادانتها، الا انها ارتضت لنفسها قصر النظر حتى لا ترى في هذه المستوطنة عبثاً بالوضع النهائي لمدينة القدس المحتلة. واذا كانت واشنطن عازمة على مواصلة التغاضي عن التخريب الاسرائيلي لعملية السلام، فإن حكومة نتانياهو ستمضي قدماً في بناء «سد شارون» لتنهي بذلك اي احتمال سلام مع سورية.

ولعل قصر النظر الاميركي إياه هو الذي منع واشنطن من رؤية اي بعد أمني لمؤتمر الحوار الوطني الفلسطيني. اذ ان سلطة الحكم الذاتي لا تستطيع ان تضمن الأمن بالاعتقالات والقمع فقط وانما يلزمها ايضاً ان توجد مناخ وفاق وطني ترتكز اليه في تطبيق سياستها الأمنية ذاتها. وفي الوقت نفسه ينسى الاميركيون والاسرائيليون انهم بالغوا في التحامل على السلطة الفلسطينية وفي السعي الى اضعافها واذلالها واظهارها كمجرد أداة بطش في ايديهم، لذلك لم يكن امامها سوى العودة الى قواعدها باحثة عن الدعم عند معارضيها قبل الموالين لها. ولم يعد هناك شك في ان واشنطن واسرائيل قطعتا معاً شوطاً بعيداً في البحث عن سلطة فلسطينية بديلة من السلطة الحالية، ظناً منهما ان هذا الخيار كفيل بحل الأزمة الراهنة التي تتطلب تنازلات فلسطينية. لكن هذا الخيار لا يعني سوى هروب من الازمة ومزيد من الافساد لسلام فاسد اصلاً.

لا يخطئ الناطق الاميركي الصيفي - وهو بالمناسبة اكثر تهذيباً من الناطق الشتائي - اذ يستنتج ان حكومته لا تلمس «تقدماً» بين الفلسطينيين والاسرائيليين، لأن عناصر التقدم لم تتوفر بعد، ولم تسهم زيارة المنسق دنيس روس جدياً في ارسائها، خصوصاً اذا كان الاميركي يتبنى حرفياً مطالب الاسرائيلي وتحليلاته وأهدافه. والواقع ان الاميركيين يتجاهلون انهم يساهمون حالياً في تعقيد المشكلة اكثر مما يعملون على حلها، ويستدل من سوابق اميركية في الشرق الأوسط وفي مناطق اخرى انه عندما تكثر التعقيدات تميل واشنطن الى حلول عشوائية بهدف التخلص من الأزمة وليس بهدف حلّها. يمكن القول ان نتانياهو نجح عملياً في غسل ادمغة حاخامات الخارجية الاميركية، اذ أزال منها كل الرواسب «العمالية» (المفترض انها معتدلة وعقلانية، بدليل ممارسات شمعون بيريز في اواخر عهده!) واستطاع تدريبها لتتحرك بتوجيهاته وبذهنيته. وإلا فهل يعقل ان ادارة اميركية لم تستطع ان تنتج خلال اكثر من سنة سوى «اتفاق الخليل»، وكلنا يعلم الدور القذر الذي لعبه روس في هذا الاتفاق؟

عبدالوهاب بدرخان

تركيا واسرائيل

■ تتيح زيارة الرئيس التركي سليمان ديميريل لمصر منتصف الشهر المقبل فرصة قد لا تتكرر لإزالة غموض ما زال يكتنف العلاقات العسكرية المتنامية بين بلاده واسرائيل. ومطلوب من المسؤولين المصريين والأتراك اكبر قدر ممكن من الشفافية في التعاطي مع محادثات مبارك وديميريل، وعدم الاكتفاء بتصريحات انشائية لا تفيد في الاجابة عن السؤال المثير للجدل: هل تتجه تركيا واسرائيل الى تحالف عسكري يخترق خطوط الطول والعرض السياسية في منطقة الشرق الاوسط ويدشن العودة الى سياسة المحاور؟

لا تخفى اهمية الاجابة عن هذا السؤال بالنسبة الى مستقبل المنطقة وخريطة العلاقات الاقليمية فيها. فالتعاون العسكري ليس مرادفاً في كل الأحوال للتحالف، ويجوز ان تتوفر مصلحة لدولتين أو اكثر في تعزيز التعاون التقني من دون ان يقترن ذلك باتفاق استراتيجي شامل.

وليس هناك ما يدل، حتى الآن، على ان لتركيا مصلحة اكيدة في تحالف استراتيجي مع اسرائيل، حتى اذا كانت الأخيرة تسعى الى ذلك بدعوى ان سياسات سورية وايران تمثل «تهديداً» مشتركاً يستوجب التحالف لمواجهته. فقد تزامن تعزيز التعاون بين انقرة وتل ابيب مع تصاعد حملة اسرائيلية ضد ما أطلق عليه تعاون دمشق وطهران لتطوير قدراتهما خصوصاً في مجال الصواريخ البالستية والحرب الكيماوية. واقترن اتهام سورية بتطوير غاز «في. اكس» بتجديد الحملة على انتاج صواريخ بالستية في إيران بدعم من روسيا.

رغم ذلك، ينبغي الانتباه الى تباين مهم يجعل صعباً بناء حلف عسكري تركي - اسرائيلي على خلفية هذا «التهديد المشترك» بافتراض وجوده. فتركيا، عكس اسرائيل، ليست في حال عداء مع ايران. وهناك تعاون ذو طابع امني مستمر منذ ١٩٨٩ بين انقرة وطهران في اطار لجنة مشتركة لمراقبة الحدود ومنع حركات متمردة من اختراقها. كما ان اختلاف نوع المشاكل بين سورية وبين كل من تركيا واسرائيل، يبلغ حداً لا ييسر تفاهم أنقرة وتل أبيب على استراتيجية مشتركة ضد دمشق.

الحلف العسكري يفترض وجود رؤية مشتركة لا تقتصر على طبيعة التهديدات، وانما تشمل ايضاً وسائل مواجهتها، فضلاً عن تصور مشترك في شأن المصالح والأهداف. ولا يبدو ان ما بين تركيا واسرائيل يرقى الى هذا المستوى، خصوصاً إذا أخذ في الاعتبار التباين بينهما في شأن عملية السلام على المسار الفلسطيني وقضية القدس. ولكن اذا كان الأمر كذلك، ينبغي ان تفسر تركيا توسيع نطاق التعاون العسكري مع اسرائيل على نحو يتجاوز كثيراً اهتمامها بتحديث طائرات ودبابات قديمة لديها، وحصولها على اخرى جديدة. فقد امتد هذا التعاون الى مجال التخطيط الاستراتيجي، وصوغ خطط قتالية، والإعداد لتنفيذ مناورات مشتركة تتضارب تصريحات المسؤولين الاتراك في شأنها.

هذا التفسير صار اكثر من ضروري اذا أرادت تركيا وضع حد لقلق عربي متزايد ممزوج باستياء، وتجنب مزيد من الخلط في المعطيات الاقليمية. فهل يقدم ديميريل هذا التفسير خلال زيارته لمصر؟

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ١٧١ - ٠ / ٢٧١٤٢٢٥ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١، الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٠٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٣٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع امريكا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٣٣٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٣، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٦٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٦٦٢ - ص.ب ١٩٧٣٦
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «ثالث» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

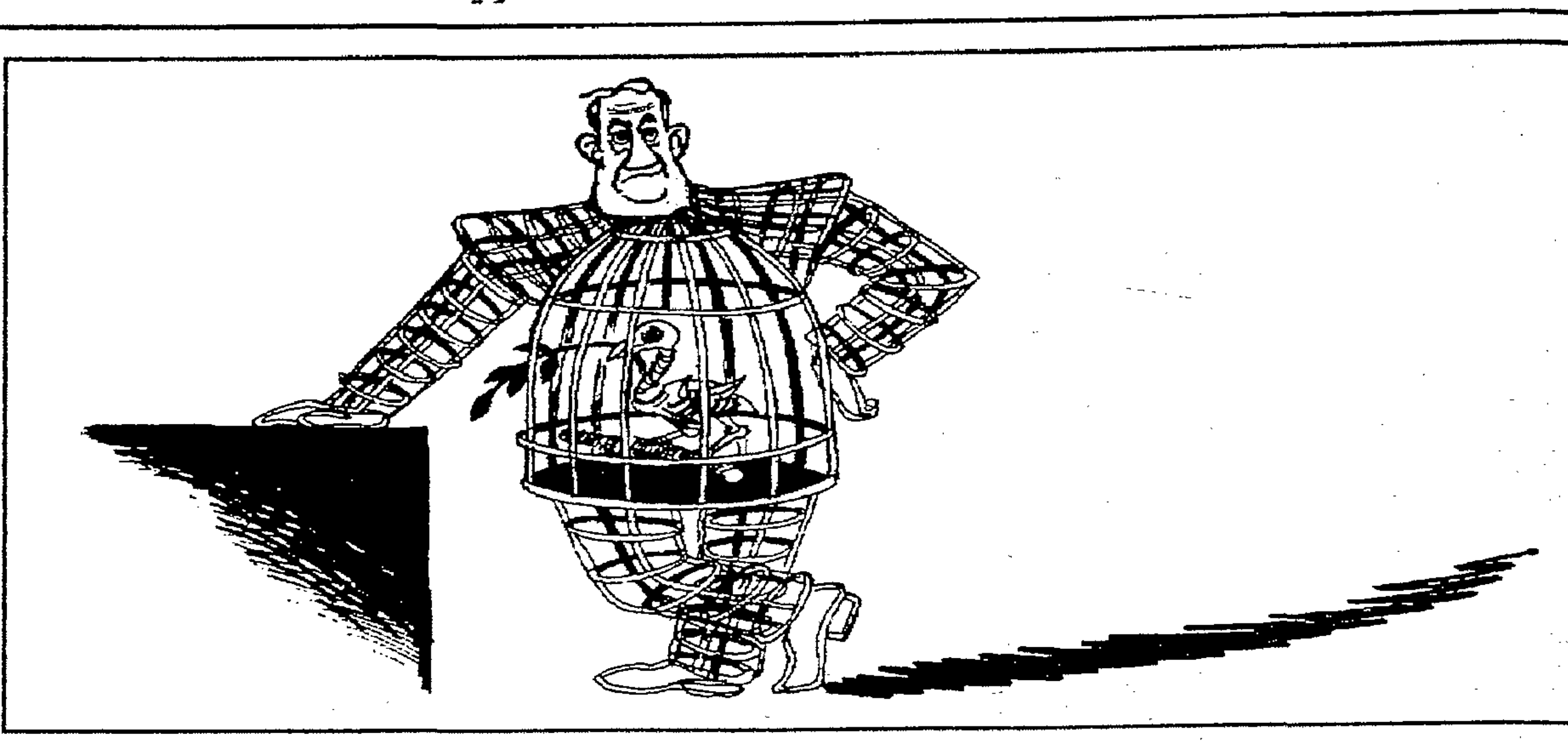

نحو محاكمة صدام وأركان نظامه

الدول العربية مدعوة للانضمام الى الحملة الدولية

محمد بحر العلوم *

■ دخلت القضية العراقية المأسوية مرحلة خطيرة قد تعدّ من اصعب المراحل، فهي بالاضافة الى أرض جمودها في كواليس السياسة الاميركية المنحازة بصراحة الى ابقاء العرب في متاهة الدوامة الاسرائيلية المعادية، فان بعض الدول الاقليمية اخذ لسبب وآخر يتوجه الى تلميع وجه النظام البشع في محاولة - قد تكون مرحلية، وعلى مضض - لكسر العزلة الدولية عنه، وتأهيله لعودة «كسيحة» الى المجتمع العربي على الاقل، بناء على ان للظروف احكاماً، وان قامت على أسس «شاذة» اما حق الشعوب ومعاناتها القاسية، ودمارها المستمر من كل جانب، فهذا شيء لا يؤخذ في الاعتبار في مفهوم السياسة «الميكافيلية».

والمتتبع لمسار القضية العراقية من زاويتها المأسوية قد يتلمس بوادر تحول في الموقف العام - عدا الدول ذات النفع المصلحي بابقاء النظام السفاك في حال «لا طاير ولا حاط» كما يقول المثل العراقي - باتجاه النظرة الحانية نحو الشعب العراقي الغارق بالظلم والاضطهاد والقتل والتشريد والجوع والقهر من ديكتاتور متسلط عليه بقوة الارهاب والبطش، هذا البصيص من الرأفة الدولية تبدو واضحة من خلال مطالبته بمحاكمة صدام حسين وأركان نظامه، وتشير الترجيحات الى ان الجهود التي بذلتها اوساط مختلفة من المعارضة العراقية للمطالبة بتحقيق هذا التوجه قد تؤدي في نهاية المطاف الى تحقيق طلب سوقه مع اركان نظامه الى العدالة امام محكمة دولية لما ارتكبه من جرائم وانتهاكات لحقوق الانسان العراقي، وجرائم الحرب والعدوان ضد الجيران.

ويجب ان لا نبالغ كثيراً في الامل، اذ علمتنا الايام ان ليس هناك ثوابت في السياسة، ولكن لا شك ان الحملة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب العراقيين، قد كسبت تأييداً واسعاً في الاوساط العالمية منذ بدء الحملة المعروفة بـ «اندايت» (IDICT) التي تشكلت بتاريخ ١٩٩٧/٢/١٥ اثر الدعوة التي وجهتها النائبة البريطانية السيدة آن كلويد في مجلس العموم البريطاني في ١٩٩٧/١/١٧.

كما استجاب لهذه الدعوة اعضاء من الكونغرس الأميركي من الحزبين الديموقراطي والجمهوري، وتم اجتماع نظمته السيدة كاترين بورتر في مقر الكونغرس الاميركي بتاريخ ١٩٩٧/٤/١٦. وقد استضاف اجتماع واشنطن لجنة حقوق الانسان، ولجنة العلاقات العامة في الكونغرس الاميركي، وذلك من اجل حمل المجتمع الدولي، خصوصاً مجلس الأمن على تشكيل محكمة دولية لمقاضاة مجرمي الحرب العراقيين.

كما نظمت «اندايت» في مدينة ستراسبورغ الفرنسية جلسة اخرى بمبنى البرلمان الاوروبي يوم ١٩٩٧/٧/١٦ برعاية السيدة بولين كرين عضو البرلمان، رئيسة المجموعة الاشتراكية فيه، وترأس الجلسة السيد وين ديفيد عضو البرلمان الاوروبي، وشارك عدد من اعضاء البرلمان الاوروبي، من المعارضة العراقية في المطالبة بتشكيل محكمة لمقاضاة صدام وأركان نظامه بصفتهم مجرمي حرب.

وبالطبع فإن المحكمة المزمع تشكيلها ستختص بالدعاوى المتعلقة بالجرائم الخاصة بإبادة الجنس البشري وجرائم الحرب، وعلى غرار تلك التي شكلت لمحاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا سابقاً، ورواندا.

وما يدعو للأسف ان تأتي الاستجابة الدولية متأخرة، ولو وجدت نداءات المعارضة العراقية آذاناً صاغية بمحاكمة صدام وأركان نظامه لما حل بالشعب العراقي من ماس طوال سنوات الحصار المريرة، فقد دفع الشعب العراقي المظلوم فاتورة جرائم حاكمه بدون وجه حق.

ويجدر التنويه بان المقرر الدولي لحقوق الانسان ماكس فان در شتويل قدم عبر تقاريره الدورية من الادلة الدامغة على انتهاكات النظام لحقوق الانسان، وجرائمه ضد الانسانية ما يستوجب تشكيل مثل هذه المحكمة الدولية، وقد اصاب كبد الحقيقة حينما صرح امام الصحافيين عقب القائه تقريره امام لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في جلستها الثالثة والخمسين في جنيف بتاريخ ١٩٩٧/٤/١١ قائلاً: «ان نظام صدام هو اسوأ الانظمة الديكتاتورية التي عرفها العالم، وأبشع انظمة الحكم منذ ١٩٤٥».

وهذه عين الحقيقة، فمنذ وصول صدام حسين للسلطة في ١٩٧٩/٧/١٦، بعدما وضع السلطة كلها بيده، واصبح يتحكم بالحياة حسب مشيئته، ومن خلال اجهزة أمن ضخمة ومعقدة، تخضع لسيطرته، وتأمر بأمره، غيب القانون، واختفى الدستور.

وقد تساوى العراقيون بعربهم واكرادهم وتركمانهم وآشوريهم وسائر الاقليات، وعلى مختلف دياناتهم ومذاهبهم في الموت الذي ينقض عليهم بواسطة اجهزة القمع الصدامية، وكذلك تساوى فيه الطفل والشيخ الطاعن في السن، كما اخذت المرأة العراقية نصيباً قاسياً، وللمرة الأولى في تاريخ العراق الحديث تعاقب بالاعدام في بلد عريق بتقاليده الدينية، وعاداته العشائرية التي ترى للمرأة حرمة ومعاملة خاصة، ولم يسلم من هذه الكارثة حتى رفاق صدام نفسه، ومن نصبوه في قمة السلطة، وأوصلوه الى دست الحكم.

واضافة الى ذلك فقد استغل النظام الحصار الاقتصادي الذي فُرض على الشعب العراقي من جانب اجهزة اميركا في الامم المتحدة كوسيلة اضافية لجلد الشعب العراقي، والايغال في تعذيبه، ومن ثم حجزه كرهينة لديه لكي يحصل في النهاية على شيء من التطبيع مع العالم الخارجي، ولم تكن موافقته على القرار ٩٨٦ (النفط مقابل الغذاء) الا لقطع الطريق على مجلس الأمن من ارسال بعثة تقصي الحقائق حول معاناة الشعب العراقي، ولتمديد هذه المعاناة، والتي ادت بالنتيجة الى وفاة (٨٣٩٤٠٠) طفل عراقي منذ عام ١٩٩٠، كما نقلته الصحف العراقية عما يسمى برئيس الجمعية العراقية لرعاية الطفولة على الرغم من اعترافه بان نظام العقوبات المفروض لم يمنع العراق من استيراد الادوية والاغذية، وانما السبب هو الافتقار الى الاموال اللازمة حسب تعبيره، في الوقت الذي قام النظام خلال فترة الحصار ببناء القصور الباذخة للطاغية، والتي تجاوزت المائة قصر في ارجاء العراق، والتي يطلق عليها صدام زوراً وبهتاناً بقصور الشعب.

ان المعارضة العراقية تمتلك الادلة الدامغة عن الاختفاءات الاجبارية والقسرية، المسجلة في المحافل الدولية (١٦١٩٩ حالة) من دون حل، ولا يشمل هذا العدد حوالى ٦٠٠ كويتي احتجزهم نظام صدام في اعقاب غزو الكويت الشقيق، كوسيلة ضغط لتحقيق اهدافه الجهنمية مع الجارة العزيزة، وعلى رغم التدخل العربي في حمله على اطلاق الاسرى الكويتيين، والجهود الدولية في هذا الصدد، فإن المراوغة الصدامية لا تزال كأسها الدائر تنم عن حقد دفين، وعنجهية مقيتة.

والمضحك المبكي ان محاولة البعض من ذوي الجاه والنفوذ والاعلام تبرئة صدام مما حصل من الويلات، والتستر على جرائمه طيلة السنوات السود المنصرمة، فتارة لدفاعه عن البوابة الشرقية للوطن العربي، واخرى لتجنب مخاطر الحرب الإهلية، وثالثاً بحجة الخشية من تقسيم العراق - النغمة التي روجتها بعض الاوساط العربية اثناء انتفاضة شعبان البطلة في آذار عام ١٩٩١ - في الوقت الذي لم يتورع النظام من استخدام الصواريخ والأسلحة الكيماوية ضد المواطنين العزل الابرياء، وخلال قمعه لتلك الانتفاضة الشعبية المباركة دفع شعبنا المجاهد حوالى ربع مليون شخص من ابنائه المناضلين، وهي تعد من جرائم الابادة الجماعية المحرمة دولياً، ناهيك عن عمليات الانفال السيئة الصيت التي ذهب ضحيتها حوالى مائة وثمانون الف مواطن بريء دفنوا احياء، وتجفيف الاهوار مما سبب في محنة نصف مليون انسان عراقي كانوا يتخذون من هذا المكان سكناً لهم منذ مئات السنين.

ان السكوت على جرائم الطاغية من جانب المجتمع الدولي هو الذي ادخل العراق والمنطقة نفقاً مظلماً، وحمله ثمناً باهظاً، وانهاراً من دماء الابرياء، على رغم ا نها معروفة للقاصي والداني، ولا نغالي اذا ما قلنا بان التاريخ الحديث لم يشهد حاكماً دموياً مثل صدام.

ان محاكمة صدام وأركان نظامه ضرورة انسانية، والقناعات الجديدة لدى بعض الاوساط الدولية بمقاضاة المجرمين العراقيين تبقى ناقصة ما لم تتحول الى آليات عمل محددة كتقديم طلب رسمي من احدى الدول في مجلس الأمن لبحث قرار تشكيل المحكمة المقترحة.

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو: ألم يحن الوقت بعد لمقاضاة القتلة والمجرمين من أمثال صدام وأعوانه؟!

نترك الاجابة على هذا السؤال للدول العربية الشقيقة، والإسلامية الصديقة التي ظلت تراقب الاوضاع المأسوية داخل العراق، وتلحظ معاناة الشعب الموت البطيء تحت طائلة الجوع والمرض، والقمع والاضطهاد الذي قل نظيره في عصرنا الحديث، وهم يدركون حجم الكارثة التي حلت بالوطن الحبيب.

ومن هنا فإن الدول العربية مدعوة للانضمام لهذه الحملة العالمية، علماً بان الكرة في مرمى الأشقاء لبلورة موقف دولي مساند للفكرة عبر ايجاد الآليات لحمل المنظمة الدولية لتشكيل مثل هذه المحكمة بدلاً من التصريحات الاعلامية التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

وغير خفي ان بقاء نظام صدام حسين في الحكم واستمراره يشكل خطراً على أمن دول الجوار، وزعزعة استقرار المنطقة، وتهديد السلام العالمي، وقبل هذا وذاك دمار الشعب العراقي وفنائه.

ولذا فان الشعب العراقي بكل فصائله يتطلع لاخوانه من الدول الشقيقة والصديقة الوقوف معه من اجل حمل المجتمع الدولي لمقاضاة صدام وأركان نظامه بوصفهم مجرمي حرب لينالوا جزائهم العادل، ويكونوا بذلك عبرة لغيرهم من مجرمي وجلادي الشعوب في سائر ارجاء المعمورة.

* معارض عراقي، لندن.

رسالة مفتوحة الى الرئيسين السوري والفلسطيني

دعوة (غير رسمية) عربية لعقد قمة سورية - فلسطينية في القاهرة

مروان بشارة *

■ سيادة الرئيس حافظ الاسد، سيادة الرئيس ياسر عرفات... لقد وصلت العملية السلمية الى طريق مسدود منذ فوز بنيامين نتانياهو والاحزاب الاصولية اليهودية والقومية المتطرفة في الانتخابات.

ولكن بعد نصيحة من اخيكما الرئيس حسني مبارك وبسبب ضغوط اميركية واوروبية، قررتما ان تعطيا الحكومة الاسرائيلية مهلة لتثبت انها معنية فعلاً بالعملية السلمية، وانها على الاقل ستسير على خطوات حكومات واحزاب العمل التي سبقتها. والآن بات واضحاً للجميع ان نتانياهو ليس معنياً باي شكل من الاشكال بان يستمر في العملية السلمية، او ان يطبق المتفق عليه والموقع عليه، او ان يسير بها الى هدفها المنصوص عليه في العرف والاتفاقات الدولية والثنائية.

ما من شك في انكما مدركان، بما فيها الكفاية، للاخطار الاستراتيجية بشعبنا عموماً، وبالشعبين الفلسطيني والسوري خصوصاً.

فان قضيتنا مع اسرائيل اكبر من ان تترك للمحاكمات الحدودية مع حزب الله ومواجهات حماس وعملياتها. ومستقبل المنطقة لن يرسم بصورة مناسبة وصحيحة ان لم تتجاوزا الخلافات بينكما ولم تعملا سوياً مع اخوتكما في مصر من اجل لمّ الشمل العربي ومواجهة عدوانية حكام اسرائيل. وعليه، فإننا ندعوكما الى الالتقاء في قمة تجمع بينكما اولاً ثم تجمعكما مع الرئيس مبارك.

ان انعقاد مثل هذه القمة من شأنه ان يجعل الولايات المتحدة تدرك مدى جدية سعينا الى السلام، ومدى عمق تمسكنا بالارض وتقرير المصير، ليس الفلسطيني فحسب بل العربي ايضاً. فالولايات المتحدة تبقى الدولة الاكثر تأثيراً في اسرائيل، وتبقى مصالحها الاستراتيجية في منطقتنا فوق المواقف الايديولوجية لهذا الحزب الصهيوني او ذاك. ووحده تحرك عربي، مرتكز الى تحرك سوري - فلسطيني - مصري، يمكن ان يجعل الولايات المتحدة تعي اننا نعرف ماذا نريد، نحن الفلسطينيين والعرب، من العملية السلمية. وليس كما يقال اننا، بعد مرور ست سنوات على مؤتمر مدريد واربع سنوات على اتفاق اوسلو، لا نعرف ما نريد من هذه العملية.

ويا سيادة الرئيس عرفات، على رغم ان نائبكم، السيد محمود عباس (ابو مازن)، استمر بالمراهنة على اليمين الاسرائيلي منذ ان تسلّم نتانياهو الحكم، فان الموقف الاسرائيلي لم يتغير قيد انملة. وهو اذ اعاد الانتشار في الخليل، فذلك لكي يستمر في عملية الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة. واذ ترك بيت الشرق مفتوحاً فذلك كي يستمر تهويد القدس.

لقد سمعنا عن رغبتكم في الالتقاء باخيكم الرئيس الاسد، وهذا مما يسرنا، لانه لا منطق للقاءاتنا مع الاسرائيليين من اليمين المتطرف ومن جزاري الشعب الفلسطيني، في غياب لقاءات بل تنسيق مع اخوتنا السوريين، بغض النظر عن الخلافات وسوء التفاهم.

واذ تبدو من المستحيل دعوة الرئيس الاسد الى غزة، ومن الصعب ترتيب زيارة الى دمشق بعد كل الجفاء بين الاخوة، لذا وجدنا ان استضافة الرئيس مبارك للقاء قمة بينكم وبين الرئيس السوري هو الترتيب الانسب في هذه الظروف الصعبة، اذ ما فائدة اي تنسيق عربي لمواجهة اسرائيل اذا لم تكن مصر حاضرة فيه؟

لقد وعد نتانياهو شعبه بالامن والسلام معاً، واكد انه سيحصل على ما حصل عليه بيريز من العرب مقابل اقل بكثير، فاعطاه المصوتون الفرصة ليثبت ذلك. وها نحن نساعده على اثبات اننا نحنا كعرب، وخصوصاً الفلسطينيين، لا نسير الا بالعصى والتهديد واننا نصيح ونندد، ولكن عند الفعل، لا وحدة ولا قوة الا حول المبادرات الاميركية - الاسرائيلية.

فهل هذا صحيح؟ ام ان في امكاننا ان نسقط شعارات نتانياهو، بل ان نسقط حكومته اذا ما استمرت على سياسة الغطرسة والاستيطان؟

نعم، يا سيادة الرئيس، لا سلام ولا امن لاسرائيل بدون شراكة (او عمالة) عربية. وبما اننا لسنا عملاء لاحد فإن نتانياهو بحاجة الى شراكتنا لتأمين وعوده. واذا اكدنا بصوت واحد من القاهرة: لا للسلام بدون لارض، ولا للمفاوضات بدون وقف الاستيطان، ولا لمؤتمر الدوحة بدون تطبيق الاتفاقات كاملة، ولا تطبيع بدون اثبات العدالة التاريخية الكاملة، ولا لدور اميركي بدون محايدة، نكون قد اثبتنا بطلان كلام نتانياهو.

نحن لسنا وحدنا، سيدي الرئيس، وأنتم كنتم من اوائل من أكدوا اهمية ذلك. والذي يذهب الى المؤتمر الاسلامي، ومؤتمر دول عدم الانحياز، والى فرنسا والصين، يذهب ايضاً الى التنسيق مع الاخوة في سورية، وإلا فما اهمية ان نربح العالم كله ونخسر اخوتنا العرب.

سيادة الرئيس الأسد، إذا كانت ضرورات المرحلة في ما يخص الفلسطينيين مرتبطة هذه الايام ببعض الأمتار في الخليل، وببعض تأشيرات دخول العمال من غزة، ومصادرة المزيد من الاراضي لتوسيع شبكة الاستيطان، فإن مصالحكم الاستراتيجية باتت مهددة بصورة لا تقبل التأويل. وإذا كانت اسرائيل تخوض المعركة ضدنا في التفاصيل، فإنها تتبلور ضدكم في التحالفات الاقليمية. وها هو الحلف التركي - الاسرائيلي قد بدأ يتحرك على الأرض، من حيث التنسيق الأمني والمعلوماتي ومن حيث التدريبات المشتركة، اضافة الى تحديث الأسلحة وما اليها.

وها انتم تفتحون الحدود على العراق، وتقومون بالتنسيق مع هذه الجهة وتلك الدولة، وتستقبلون عرباً من اسرائيل، ومن ضمنهم من يحسبون على الأحزاب الصهيونية ومن رموز التعامل معها، مثل النائب الضابط صالح طريف، ولكن ما فائدة هذا إذا لم تقوموا باي اتصالات مع الفلسطينيين، خصوصاً مع القيادة في غزة. وإذ نحن على علم بماخذكم على القيادة الفلسطينية، فإننا كذلك على علم بماخذها عليكم، وفي الحالين لا بد من عبور أزمة العلاقات وأزمة الثقة هذه كما عبرناها مع مصر بعد سنوات من التوقيع على معاهدة كامب ديفيد. والذي يجعلكم تنسقون مع جميع الاخوة العرب، بما في ذلك العراق، يفرض عليكم، من منطلق حرص سورية تاريخياً على المصلحة العربية، ان تنسقوا ايضاً مع القيادة الفلسطينية، التي ترغب في لقائكم في اسرع وقت ممكن، كما يقول العارفون.

كيف سيكون الرد الاسرائيلي إذا ما وقفتم مع اخوتكم الفلسطينيين والمصريين وقفة واحدة من أجل وقف العدوان على الشعب اللبناني والفلسطيني، ووقف الاحتلال الاسرائيلي للاراضي السورية؟ هل ستقف وزيرة الخارجية الأميركية على الحياد، ام انها ستسرع الى احتواء «الأزمة»؟

كان بيريز يفاخر بان سياسته فرّقت العرب وجزّأتهم للتحتوي قسماً منهم في «شرق اوسط جديد»، في حين كان يحذر من ان نتانياهو سيوحد العرب ضد اسرائيل، بسبب مواقفه المتطرفة وعدم موافقته على الانسحاب من الجولان او تطبيق الاتفاقات مع الفلسطينيين. فكيف نبرر اليوم اننا غير موحدين، في حين يستمر نتانياهو، بعد اكثر من سنة على تشكيل حكومته، بتجاهل الحقوق العربية وبتجاهل استحقاقات السلام. لا يمكن ان يكون ذلك رغبة سورية. فنحن جميعاً على ثقة انكم تعرفون اكثر من غيركم ان وحدتنا، سورية وفلسطينية ومصرية وعربية، هي رغبة سورية وحلم الشعب السوري أولاً وقبل كل شيء. فإلى متى نترك اسرائيل تفرق بيننا؟ والى متى نترك خلافاتنا الشخصية تطغى على مصالحنا الوطنية؟

لا يمكن بعد اليوم ان نترك لاسرائيل ان تعبث بمنطقتنا في شرق المتوسط، ان كان ذلك بمساعدة الجيش التركي او عن طريق مضايقة اخوتنا في لبنان. وانتم في سورية تمتلكون عمقاً جغرافياً وعلاقات مع ايران. فإذا تم تحسين العلاقات مع العراق وتعميقها مع مصر والفلسطينيين، وكذلك مع اخوتنا في الخليج نكون قد ابلغنا ليس اسرائيل فحسب، بل تركيا والولايات المتحدة ايضاً، رسالة واضحة حول جدية الموقف العربي ومسؤوليته.

سيادة الرئيسين الأسد وعرفات،

لقد آن الاوان لأن نحدد خريطة التوصل الى سلام عادل و دائم، وأن نحدد ما هي الديناميكية وكيفية التطبيق. ان مزيداً من التعاضد العربي والتنسيق الفلسطيني السوري - المصري، ومع الأردن، يمكن أن يضع الاسرائيليين امام فرص السلام وخطر التدهور باتجاه الحرب، واسرائيل اليوم ليست اسرائيل الامس. وكي تسفر هذه القمة عن النتائج المتوخاة لا بد ان تتضمن جدول اعمال وان تختتم باعلان مبادئ. اما جدول الاعمال فلا بد ان يتلاءم مع المرحلة المستعصية التي تمر بها المنطقة، وبهذا المعنى، فإنها جلسة عمل طارئة تتطلب غضّ النظر، ولو موقتاً، عن خلافات الماضي، للخوض مباشرة في نقاش على تفاهم، بل اتفاق على «اعلان مبادئ سوري - فلسطيني - عربي في ما يخص العملية السلمية، او بالاحرى العملية التفاوضية مع اسرائيل. وكما نفهم من تصريحاتكما فلا بد ان يتضمن اعلان المبادئ خيارين لاسرائيل لا ثالث لهما: فإما الارض او انعدام السلام، ولا سلام مع احتفاظها بالارض بغض النظر عن عدد المستوطنات التي عليها، او التغييرات التي تحاول ان تفتعلها عليها هذه الايام.

وحين نقول الارض، فاننا نعني الارض العربية، سورية كانت أم فلسطينية أم لبنانية، فلا سلام على حساب سلام، ولا ارض على حساب ارض.

وما نرجوه هو ان تلبوا الدعوة في اقرب وقت ممكن، والى اللقاء في القاهرة.

* كاتب وصحافي فلسطيني.

من الكتاب الى الشاشة

المور ليونارد الذي يروي فتصور له هوليوود

□ لوس انجليس -
من محمد رضا:

■ هذا العام تم اقتباس اربعة افلام عن روايات للكاتب الاميركي المور ليونارد. من هذه الافلام ثلاثة انتهى تصويرها ورابع يعده كوينتين تارانتينو، المخرج الذي اكتسب شهرته عبر فيلم بوليسي بعنوان «بالب فيكشن» نال جائزة مهرجان «كان» السينمائي لعام ١٩٩٤.

ففي مطلع العام قامت محطة TNT بانتاج فيلم عنوانه «آخر وقفة عند نهر سايبر» حول جندي ترك الحرب الأهلية وعاد ليسترجع بيته الذي احتلته عائلة ترفض النزوح عنه. توم سيليك في بطولة هذا الفيلم «الوسترن» مع دافيد وكيث كارادين على الجانب الثاني من البطولة.

ولاحقاً قبل نهاية هذه السنة تعرض محطة اخرى «شاطئ الذهب» عن ارملة رجل بالغ الثراء تكتشف انها ستخسر الثروة الكبيرة التي اوصى بها الزوج الراحل اذا ما التقت برجل آخر.

وفي انتظار فرصة العرض على الشاشة الكبيرة «لمسة» عن رواية كانت نشرت قبل عامين ونصف العام تدور حول شاب (سكيت اولريخ) يمتلك قدرات شفائية هائلة فتسعى وراءه اكثر من جهة تحاول توظيفه لتحقيق الأرباح: كريستوفر وولكن ولوليتا دافيدوفيتش وتوم أرنولد وجينا غرشون وبريدجت فوندا في البطولة.

اما فيلم كوينتين تارانتينو، فمأخوذ عن رواية حديثة اخرى نشرت بعنوان «روم بانش» لكن المخرج اطلق على فيلمه «جاكي براون»، وهو انتقى للبطولة مجموعة تستدعي الاهتمام: روبرت دي نيرو وسامويل ل. جاكسون ومايكل كيتون وبريدجت فوندا والممثلة بام غرير التي كانت نجمة السينما السوداء (التي انطلقت في اواخر الستينات بنجوم من الاميركيين السود) وأتت بطولة عدد كبير منها.

والاهتمام بروايات المور ليونارد يستمر للعام المقبل اذ يقوم المخرج ستيفن سونربيرغ («جنس، اكاذيب واشرطة فيديو» - جائزة «كان» ١٩٨٩) بتصوير «بعيداً عن الانظار» مع جورج كلوني وداني ديفيتو وفينغ رامز.

بذلك يكون مجموع اعمال ليونارد التي تم نقلها الى الشاشة واحداً وثلاثين فيلماً من بينها عشرون للسينما و١١ للتلفزيون. هذا من أصل ٣٣ رواية منشورة له منذ الخمسينات والى اليوم.

وكانت المرة الأولى التي اقدمت فيها السينما على نقل عمل لإلمور وقعت في العام ١٩٥٧ لما قام بد بويتيشر، أحد أبرز مخرجي افلام الغرب الاميركي، بنقل رواية The Tall T (الرجل الطويل) الى الشاشة. راندولف سكوت وموريين او سوليفان رهينتان لدى عصابة يقودها رتشارد بون وتحتوي على المجرم هنري سيلفا.

والفيلم هو أحد اثنين تم اقتباسهما عن أعمال المور في تلك السنة. الآخر هو «٣:١٠ الى يوما» الذي اخرجه سينمائي جيد آخر في مجال سينما الغرب الاميركي هو دلمر دايفيز. هنا يلقي المواطن العادي (فان هفلن) القبض على مجرم كبير (غلن فورد) ما يوقعه في ورطة اذ عليه الاحتفاظ به حتى وصول رجال القانون معرضاً حياته هو للخطر.

وكان المور بدأ حياته الأدبية اثر عودته من الخدمة العسكرية في مطلع الخمسينات. كتب عدداً من السيناريوهات في ذلك الحين، ثم عمد الى الرواية منذ العام ١٩٥٣. وكانت روايات الغرب الاميركي هي اختياره الأول. لكنه في العام ١٩٦٨ قرر التحول من كاتب لروايات رعاة البقر والصراع على الأرض المفتوحة والتقاليد المحافظة الى روائي لقصص الجريمة، او كما تسمى في محافلنا بالرواية البوليسية.

على ان هذا التحول لم يكن كاملاً. فهو لا يزال يكتب تلك الروايات الى اليوم. قبل عامين مثلاً، انهى رواية بعنوان «مرحى للكابتن اورلي» وفي العام المقبل ينوي نشر رواية عنوانها «كوبا الحرة». انما حتى اعماله البوليسية تحتوي ايضاً على تلك الشخصيات التي تبدو وكأنها خرجت من الزمان الغابر وتعيش اليوم غصباً عنها.

وعلى وفرة الانتخابات المصورة عن اعمال المور، الا ان السينما لم تكن الى الآن قادرة على نقل شروط الكاتب الابداعية كاملة الى الشاشة.

هناك عاملان اساسيان في اسلوب عمل إلمور لا يمكن قراءة كتاب له الا ويطالعنا بهما.

الأول هو ان رواياته مبنية على الشخصية وليس على الحبكة. عكس اعمال جون غريشام («الموكل»، «زمن للقتل») مثلاً، حيث الحبكة هي الاساس. كذلك بعيداً عن مدارس سينما التحري الخاص التي انطلقت في العشرينات وما بعدها برواد من امثال رايموند تشاندلر وداشيل هاميت.

والعامل الثاني هو الحوار. حوار المور يكشف عن بواطن شخصياته، وما تكنه تلك الشخصيات من مشاعر او تختزنه من عواطف.

في السينما، ترغب هوليوود بالقصة التي تُسرد جيداً وسريعاً، اي بالفيلم الذي يقوم اساساً على الحبكة، كذلك فان مشاكلها مع الحوار قائمة ما يفرض عليها اعادة كتابة حوار لا يمكن ان يعلو ذلك الذي وضعه المور.

لذا لا تجد المور سعيداً بمعظم الافلام التي تم اقتباسها عن اعماله، خصوصاً تلك التي تم تحقيقها من بعد «صديق» (او Hombre بالمكسيكية) الذي اخرجه مارتن ريت في العام ١٩٦٧ والذي هو «وسترن» آخر نجد فيه بول نيومان شاباً ابيض تبنته قبيلة الاباتشي، والآن هو في ورطة بين اصوله البيضاء ونشأته الهندية عندما تحتدم المعارك بين الطرفين.

الى العام ١٩٧٤ بقيت الاعمال المنقولة عن كتابات المور من نوع «الوسترن» («فالديز قادم» مع بيرت لانكاستر و«جو كيد» مع كلينت ايستوود) او الدرامية التي تخفي امارات ذلك النوع («حرب مصانع الخمر»).

لكن المشاكل بدات فعلياً مع فيلم «السفير» في العام ١٩٨٤ وبعد عشر سنوات من انقطاع الصلة مع هوليوود إثر فيلم بوليسي من بطولة تشارلز برونسون هو «مستر ماجستيك» كتبه المور مباشرة الى السينما.

«السفير» هو الفيلم الذي تناصف بطولته كل من روبرت ميتشوم وروك هدسون (اخر فيلم سينمائي لهدسون قبل موته) وروى كيف يتعرض السفير الاميركي ميتشوم للأذى بينما كان يحاول القيام بمهمة سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين وكيف يقوم العميل الخاص هدسون بانقاذ السفير من الموت بموقفه غير المتسامح تجاه الفلسطينيين.

لكن، ما الذي جعل كاتباً بعيداً عن الأعمال السياسية يتوجه بعمله هذا الى موضوع يبدو خارجاً تماماً عن كل اهتماماته سابقاً ولاحقاً؟

الجواب هو ان إلمور لم يكتب اساساً هذا العمل الذي رأيناه على الشاشة ممهوراً بتوقيع المخرج ج. لي تومسون والذي انتجه مناحيم غولان لحساب شركته النشطة آنذاك «كانون». فالفيلم مقتبس عن رواية «المهمة ٥٢» (52 Pick UP) التي كان إلمور وضعها قبل ذلك بعامين والتي تقع احداثها في اميركا ولا علاقة لها بموضوع الشرق الأوسط من قريب او بعيد. غولان وجد فيها مناسبة لتقديم فيلم مختلف فاوصى بشراء حقوق الكتاب ثم اقدم على تحويل الاحداث الى اسرائيل وتحويل شخصية هاري ميتشل، وهو صناعي من ديترويت في الكتاب، الى السفير الاميركي. في البداية قام إلمور بكتابة نسخة من السيناريو بعد ممانعة شديدة. كان يرى ان الاحداث لا يمكن ان تنتقل الى وضع مختلف من دون ان تتغير القصة على نحو لا يريده. لكن المنتج غولان ألح فما كان من إلمور الا ان انسحب وتم تعيين كاتب آخر للمهمة.

حين حصل إلمور على نسخة من السيناريو الذي تم تصويره وقارنه بروايته الاصلية، لم يجد اي علاقة حقيقية. على رغم ذلك نجد في معظم المراجع الاجنبية الموجودة وصفاً عن ذلك الفيلم يفيد بانه مقتبس من رواية «المهمة ٥٢». نتيجة ذلك اوصى المور بنزع إسمه عن الفيلم غير معترف بانتمائه اليه وكان له ما أراد.

احد الافلام القليلة التي التزمت بنص إلمور ليونارد كان «ستيك»، رابع فيلم اخرجه الممثل بيرت رينولدز (من بعد «غايتور» و«النهاية» و«آلة شاركي» وكلها كتبت خصيصاً للسينما) الذي تم انتاجه في العام ١٩٨٥، اي مباشرة من بعد «السفير». «ستيك» رواية جنائية في الأساس والفيلم لا يضيف او يختزل شيئاً من ذلك، الا انه يبقى، لمن قرأ الرواية مثالاً على التزام المخرج بالعمل الأصلي. انه عن مجرم صغير (معظم ابطال المور من اصحاب السوابق الصغار) يلتقي حال خروجه من السجن صديقه الذي يقتل في ذات اليوم. المسألة ليس انتقاماً شخصياً، بل مجموعة من الشخصيات التي تتداول معضلة نشأت عن الوضع وتتبلور على اساسه.

اسم المور ليونارد غاب عملياً عن الواجهة السينمائية حتى أقدم المخرج باري سوننفيلد (نشاهد له حالياً «رجال في الأسود») على تحقيق «إقبض على شورتي» بطولة جون ترافولتا وجين هاكمان ورينيه روسو وداني دي فيتو (شورتي) وهو الفيلم الذي حقق نصيباً ملحوظاً من النجاح في العالم الماضي. القصة وضعها إلمور من شتات ملاحظاته ومذكراته عن عمله في هوليوود. وبطل الفيلم رجل عصابات وجد الفرصة للتحول الى منتج سينمائي وهو يشق طريقه بالتقاليد السابقة انما مع ادراك للوجهة التي اختارها والشروط الخاصة بها.

حافظت الترجمة الفيلمية على بنية الرواية الاصلية الى حد معقول، وذلك بفضل الكاتب فرانك سكوت، لكن هناك قدراً من المرح لا يصل الى مستوى الكوميديا السوداء.

الرواية تخلو من هذا المرح، ويُقال انه عندما سأل الكاتب المخرج عن ذلك قائلاً له ان الرواية ليست كوميدية، اجابه الأخير «أعلم ان الرواية ليست كوميدية... لكنها ممتعة وغريبة»!

كان داني دي فيتو هو المرشح اساساً للعب الشخصية التي اداها جون ترافولتا، لكن دي فيتو كان منشغلاً آنذاك ما دفع المخرج لعرض البطولة على وورن بيتي ثم على دستين هوفمان قبل ان يلتقطه جون ترافولتا.

«إقبض على شورتي» ليس بالفيلم الرائع، بل يقف عند درجة المقبول. الأفضل منه فيلم بول شرادر (كاتب «سائق التاكسي») «لمسة» الذي لم يحقق ربع ما حققه الفيلم السابق من نجاح كان يستحقه.

انه أكثر الافلام التي اقتبست عن روايات إلمور ليونارد امانة لا للأحداث فقط بل لروح الرواية وشخصياتها. القصة مأخوذ في الأصل عن لقاء حقيقي تم بين إلمور وأحد المبشرين الحديثين في اميركا الذي قص عليه تعرفه على شاب يستطيع إشفاء الناس بلمسة ومحاولة احدى الكنائس ضمه اليها.

كتب إلمور مادته في العام ١٩٧٨ وكانت مشروعاً محبذاً لدى اكثر من منتج منذ ذلك الحين، لكنه كان مشروعاً صعب التنفيذ، وما لبث ان غاب الاهتمام عنه حتى اخذ اسم إلمور بالانتشار في العام ١٩٨٥ ما أتاح اعادة طبع «لمسة» وبالتالي اعادة اكتشافه.

دافيد صول (احد ممثلي المسلسل التلفزيوني «ستارسكي وهاتش») ابتاع حقوق الكتاب ولم يستطع ايجاد ممول. تبعه المنتج نورمان لير ثم المخرج البريطاني الراحل توني رتشاردسون ثم الممثل الاميركي بروس ويليس. اخيراً تدخلت من جنوب افريقيا منتجة عربية الأصل اسمها فيضا عطية ابتاعت الحقوق وحثت شركة لوميير الفرنسية، التي كانت انتجت بنجاح الفيلم الاميركي «مغادرة لاس فيغاس» (بطولة نيكولاس كايج واليزابث شو)، على تمويل المشروع.

فيلم كوينتين تارانتينو المقبل سيحمل معالجة المخرج المختلفة لمادة ايلمور الصعبة. مرة اخرى فإن «روم بانش» (اسم مشروب) الذي تحول الى «جاكي براون» (اسم الشخصية) ليس رواية سهلة، لكن لكل رواية طريقة للحل وإيلمور لن يكون اكثر صعوبة من هنري جيمس او إ. ام. فوستر او جوزف كونراد وأعمال كل هؤلاء تحولت الى السينما اكثر من مرة.

ايلمور ليونارد

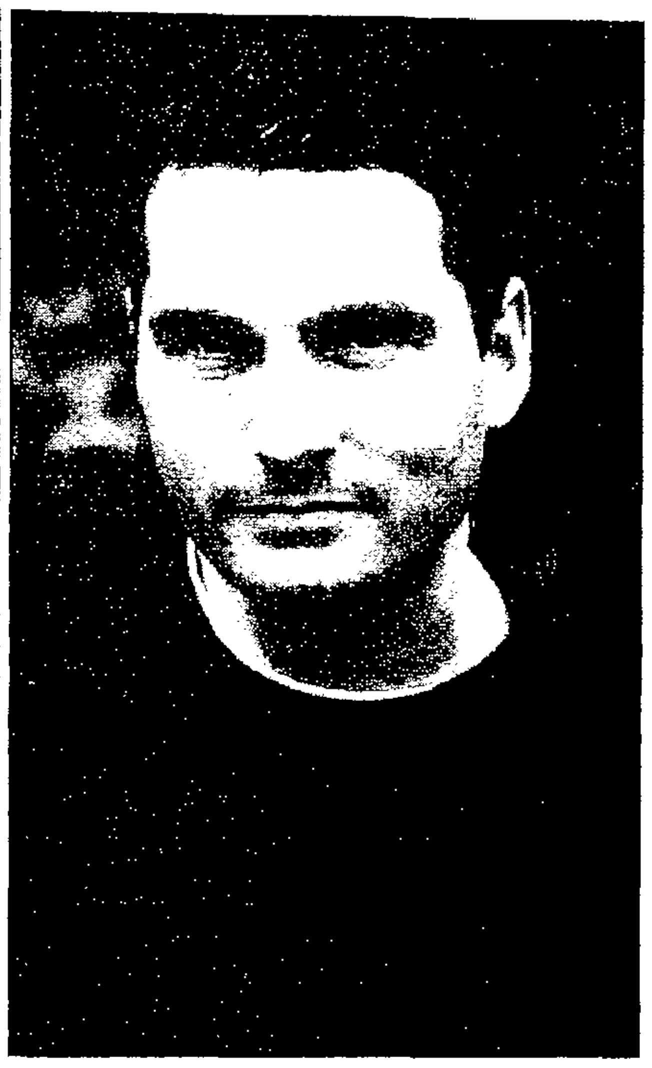
سكوت فرانك كاتب السيناريو

انتزاع وجه: جون ترافولتا (اليمين) ونيكولاس كايج

- ٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٥ القرآن الكريم، ٧,٥٥ دين ودنيا، ٨,٠٠ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل الأجنبي «الغني والفقير»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ المسلسل العربي «خرج ولم يعد»، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «روابط الحب»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ من غير ليه (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «تل اللوز»، ١٧,٠٠ برنامج ضحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ برنامج «العالم سينما»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «على باب الوزير»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٤٥ المسلسل العربي «خالتي قماشة»، ٢٢,٤٥ منوعات غنائية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ لوحة وفنان، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ واحد في المليون، ٢,٤٥ أحلام العصافير، ٣,٠٠ فيلم عربي «البنت الحلوة الكدابة»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ أغاني، ٥,٣٠ شموع، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ حواديت الاغاني، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي «لعبة الحب والجواز»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ رفع الستار، ٢,٠٠ عالم الحيوان، ٢,٣٠ الفيلم العربي «السيد البلطي»، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم باريس والحب، ٢,٠٠ فيلم قصة حبي، ٤,٠٠ فيلم أربعة بنات وضابط، ٦,١٥ فيلم الحب الصامت، ٨,٠٠ فيلم فتوة الناس الغلابة، ١٠,٠٠ فيلم قمر الليل، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ فيلم الحركة الهاربات، ١٤,٠٠ الفيلم الكوميدي مطلوب حياً أو ميتاً، ١٦,٠٠ فيلم الخونة، ١٨,٠٠ فيلم التقرير، ٢٠,٠٠ فيلم لبة الأشرار، ٢٢,٠٠ فيلم الرجل يحب مرتين.

١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ ختام الفقرة المسائية، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (إعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ منوعات غنائية، ١٢,٣٠ مسلسل مصري، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ برنامج كتاب، ١٦,٣٠ مسلسل مصري، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٣,٠٠ برنامج كتاب، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ سينما ٩٧، ٦,٣٠ الغنية اللبنانية، ٧,٠٠ أخبار رياضية، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ كاميرا وين، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ لحن الحياة، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ «القريبتان»، ١٤,٠٠ اكتشافات، ١٤,٣٠ الدنيا دولاب، ١٦,٠٠ عد ونط، ١٧,٠٠ مسلسل لبناني «ثروة خالي في البرازيل»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ خوان الغول، ٢٠,٠٠ «حوار العمر»، ٢٢,٠٠ رياضة، ٢٣,٣٠ ليلة حظ، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٤,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥,٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ كوكتيل، ١١,٠٠ فيلم عربي، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ١,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢,٠٠ فيلم اميركي، ٣,٣٠ حديث في المدينة، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ سينمجلة، ٥,٣٠ مسلسل مصري، ٦,٣٠ فيلم أميركي، ٨,٣٠ فيلم عربي، ١٠,٣٠ «الفاتحون».

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ نافذة على اوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ مطار، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ مشاهد (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ الحوار الصعب، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ الرحلات الكبرى، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ استعراض السفر (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق (إعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ استعراض السفر، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ مهمة (إعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ هذا الأسبوع، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قران كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٤٥ سجن بلا قضبان، ٣,٣٠ A Message Holly، ٥,٠٠ اشاعة حب، ٧,٠٠ الظلام والحقيقة، ٩,٠٠ (طبق النجوم) معالي زايد، ٩,٣٠ غرام في اغسطس، ١١,٣٠ شقة وسط البلد، ١٣,٣٠ احذروا هذه المرأة، ١٥,٠٠ مافيناش زعل، ١٥,٣٠ جواهر، ١٧,٠٠ الرجل المناسب، ١٩,٠٠ العريس الثاني، ٢١,٠٠ السينما أرقام، ٢١,٣٠ انا حرة، ٢٣,٠٠ انهم يسرقون الأرانب.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ افاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الاشياء، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي، ١٩,١٥ اخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الاخبار، ١٩,٤٠ مشاهير (إعادة)، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٠٠ الملف الاسبوعي (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ زينة (إعادة)، ٢٣,٠٥ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ برنامج وثائقي، ٢٤,٠٠ أخبار الرياضة، ١,١٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ الاخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: من جزر الفيليبين.

غ	ب	ث	ج	و	هـ	ا	ن	س	ب	ر	غ	غ
ة	ر	ع	ر	ع	ب	ن	ج	م	ز	ا	ج	ش
ف	ي	ا	ر	ا	ن	ع	ا	د	ا	ع	ض	م
ح	ن	غ	ظ	م	ل	ة	ف	ي	ة	ب	ي	ر
ك	م	ح	ا	ف	ر	و	ة	ص	ش	ر	ر	ة
ي	ج	ز	ط	ا	ا	س	ق	ع	ي	ف	غ	ي
م	ح	ع	ق	ا	ي	ل	ر	ا	ح	ة	ا	و
ة	ع	ح	ض	ط	ط	ن	ي	ل	ع	م	ف	ض
ك	غ	ق	ن	ي	د	س	ي	ة	غ	ا	ي	و
ي	د	ف	ب	س	هـ	م	ف	ص	ح	ق	ط	ف
ت	م	ج	ر	ا	ة	ة	ب	ي	ش	ر	ا	ح
ر	ج	ل	ي	ل	ن	ع	د	ف	ر	ع	و	م
ف	ى	ر	ا	ي	ح	غ	ض	ف	ا	ء	ع	س

ج: جازم، جبر، جحظ، جدة، جر، جليل، جوهانسبر
غ
ح: حزام، حشر، حقارة، حكيم، حليمة، حمس، حيارى
ع: عاقول، عدف، عرندس، عرعرة، عرقاء، عضيهة، عقصية، عقبان، عواطيف
غ: غبث، غدم، غريض، غشمرة، غصب، غضفاء، غم
ف: فالية، فرتيكة، فسطاط، فشيان، فنطيسة، فوضوي، فياران

حل العدد السابق: احمد شوقي.

الكلمات المتقاطعة

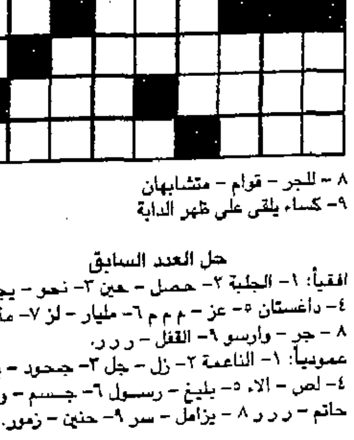

افقياً
١- صوت الابطال في الحرب
٢- تلصق - من الورود
٣- نخاف - يفشل في مسعاه
٤- ريح من الشرق - ضد سعيد
٥- مادة متفجرة - نام
٦- نبع - اترك
٧- الصحراء
٨- يجلس - رديء
٩- متشابهة - مصائد

عمودياً
١- العناء - ناصر
٢- سكن اللهب - للتوكيد
٣- من عدة النجار - ضد قرب
٤- للجر - تهديد
٥- بين الحلو والحامض - قوي
٦- من الحجارة الكريمة - صاهر
٧- ضد شر - للنداء
٨ - للجر - قوام - متشابهان
٩- كساء يلقى على ظهر الدابة

حل العدد السابق
افقياً: ١- الجلبة ٢- حصل - حين ٣- نحو - يجازي ٤- داغستان ٥- عز - م م م ٦- مليار - لز ٧- مأسور ٨ - جر - وارسو ٩- القفل - ر ر ر.
عمودياً: ١- الناعمة ٢- زل - جل ٣- جحود - يعرق ٤- لص - الا، ٥- يليغ - رسول ٦- جسم - وا ٧- حاتم - ر ر ر ٨ - يزامل - سر ٩- حنين - زمور.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تتردد في الانطلاق نحو الهدف المنشود في سرعة وحسم.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): وضعك المهني سيتغير نحو الأفضل إذا كنت مسلحا بالمعلومات الكافية.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): هناك من لا يرضى مهما فعلت وضحيت من اجله. وافضل لك الابتعاد عن مثل هذا الشخص.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): ما كان أسود سيصبح ابيض... والفارق كله يكمن في نظرتك إلى الأمور.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا بد من تغيير جذري في توجهك وطبيعة علاقاتك مع أشخاص تعرفت إليهم حديثا.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): الأرقام ترهقك قبل أن تقربها... واليوم قد تضطر للغرق فيها.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): حدد شروطك قبل القبول بعمل مغر في ظاهره قد يكون مضنيا في حقيقته.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): رغباتك ستتحقق تباعا من تلقائها لأن كل الظروف تصبح مؤاتية لك.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): يجب أن تحسن التصرف لتنال ما تريد خصوصا ان مطامحك مشروعة وممكنة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لن تستطيع خداع من هو اكثر منك خبرة وحنكة كما يثبت لك اليوم.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): من كان بيته من زجاج لا يرشق الناس بالحجارة... والعبرة لمن يعتبر.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): مد يد العون لطالبه إذا شعرت بان المطلق محق وبانك قادر على المساعدة.

الاتحاد العربي يلوّح بالعقوبات

نادي الاتحاد القطري يقاطع البطولات العربية

☐ الاسماعيلية - من علاء موسى:

استيقظت كاس الكؤوس العربية الثامنة لكرة القدم المقامة حالياً في مدينة الاسماعيلية المصرية على دوي انفجار هائل نتج عن الازمة الكبرى التي شهدتها البطولة اول من امس، عندما اعلن ماجد الخليفي رئيس بعثة الاتحاد القطري انسحاب فريقه رسمياً من البطولة احتجاجاً على العقوبات المتنوعة التي صدرت ضد الفريق من قبل اللجنة المشرفة على البطولة برئاسة عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم.

سيناريو الانسحاب

بعد مباراة الاتحاد القطري والاسماعيلي التي اقيمت الاربعاء الماضي في الجولة الاخيرة من الدور الاول للمجموعة الاولى والتي انتهت بفوز الاسماعيلي (١/٢)، انزلت اللجنة المشرفة على البطولة برئاسة عثمان السعد عقوبات ببطل قطر منها وقف السنغالي موسى نضاو نجم الفريق الاول حتى نهاية البطولة لسوء سلوكه بعد المباراة، اذ قام بالقاء زجاجة المياه المعدنية على الارض بطريقة غير لائقة تعبيراً على احتجاجه على حكم المباراة السعودي يوسف العقيلي، كذلك حرمان الخليفي من مرافقة الفريق داخل ارض الملعب لاعتراضه ولمحاولته الاحتكاك بالحكم، وانذار البوسني جمال حاجي المدير الفني للفريق الذي احتج على الحكم ورفض حضور المؤتمر الصحافي الذي كان مقرراً عقده بعد المباراة.

وفي اول رد فعل للعقوبات اجتمع رئيس النادي القطري الشيخ جاسم بن خليفة ال ثاني الموجود حالياً في القاهرة مع باقي افراد البعثة لدراسة الموقف وتم الاتفاق على الانسحاب. لكنه عدل عن قراره بعد علمه بوجود نية من اللجنة المشرفة بتخفيف العقوبات. وبالفعل اجتمع رئيس النادي مع عثمان السعد وتم الاتفاق على تخفيف العقوبة عن موسى نضاو ليتمكن من المشاركة في المباراة النهائية في حال فوز الاتحاد في نصف النهائي. ونجح الخليفي في اقناع الشيخ جاسم بعدم الانسحاب. لكن في صباح اليوم التالي (الجمعة) فوجئ المسؤولون عن نادي الاتحاد بتراجع السعد عن تخفيف العقوبات فتم اتخاذ قرار الانسحاب النهائي. واعلن الشيخ جاسم عن عدم مشاركة ناديه في أي بطولة عربية ما دام السعد في الاتحاد العربي، وانه يأسف جداً لاتخاذ مثل هذا القرار.

وفي المقابل اعرب السعد عن حزنه لانسحاب الاتحاد، مؤكداً ان الاتحاد العربي تساهل كثيراً، وخفف العقوبات، ولكن ادارة نادي الاتحاد رغبت وصممت على الانسحاب.

وعلمت «الحياة» ان هناك اتصالات على أعلى مستوى بين كبار المسؤولين في الاتحاد العربي لمناقشة الازمة، وهناك اتفاق على توقيع عقوبات قاسية على بطل قطر. وهدد مسؤول بتوقيع عقوبات لاول مرة في تاريخ الاتحاد العربي الذي كان يرفض دائماً تطبيق مبدأ العقاب، وكان حريصاً كل الحرص على تطبيق مبدأ الثواب فقط لكن يبدو ان الثواب فقط جعل الاندية تتعامل مع البطولات العربية باستهتار.

مباراة «كأس السوبر» لكرة القدم

«لعبة كراسي» بين الانصار والنجمة

☐ بيروت - «الحياة»:

■ يتقابل فريقا الانصار بطل الدوري اللبناني ومنافسه الاول النجمة، حامل كاس لبنان، عند الخامسة من بعد ظهر اليوم الاحد على ملعب برج حمود في اطار «كاس حليب الربيع السوبر» التقليدية الثانية، التي تسبق بخمسة ايام انطلاق بطولة الدوري العام الـ٣٨.

وكانت المباراة الاولى جمعت الفريقين العام الماضي على ملعب طرابلس، واسفرت عن فوز الانصار (٢-صفر) فجمع للمرة الاولى الالقاب الرسمية الثلاثة: الدوري والكاس وكاس السوبر... يومذاك ثار الانصار لخسارته امام النجمة (صفر-١) في نهائي «كاس فايسروي للنخبة»، فردّ له الصاع صاعين، وتغلب عليه بهدفين نظيفين... وهذه السنة تجري المباراة بعد اسبوع من احراز الانصار «كاس النخبة» للمرة الاولى وعلى حساب النجمة ايضاً (٢-صفر)... وليتطلع الى الاحتفاظ بكاس السوبر... في مقابل سعي النجمة الى الفوز بها للمرة الاولى، وللردّ على «انتزاع» كاس النخبة منه، وفي لعبة «تبادل الكراسي» هذه، ما يؤكد مجدداً ان الموسم الجديد سيكون صراعاً مفتوحاً بين الطرفين التقليديين.

حصن الفريقان صفوفهما كل وفق حاجته وامكاناته... وسيكون لاعب الزمالك المصري اشرف قاسم ابرز الجدد في صفوف النجمة ويأمل الجمهور العريض للفريق ان يبلي الليبيرو المصري البلاء الحسن في مباراته اليوم.

ووفق الانصار بضم صانع العاب الزوراء والمنتخب العراقي ليث حسين (٢٨ عاماً) الذي لفت الانظار في المباراة الدولية الودية بين المنتخبين اللبناني والعراقي مساء الخميس الماضي، وسجل هدفي منتخب بلاده (٢-صفر).

كما وقع منذ يومين على كشوف الانصار مهاجم الكروم السكندري محمد البيضا (٢٥ عاماً) وسجل البيضا ٢٢ هدفاً في الدوري المصري الاخير. وابقى الانصار على النيجيري محمد موسى الذي نجح في الاختبار الميداني في «كاس فايسروي للنخبة»، وسجل هدفين، في وقت استغنى عن مواطنه ادريس هارونا الذي انضم اليه العام الماضي.

كما حصن صفوفه باللاعبين الصاعدين مالك حسون من الشباب الغازية، الذي اختير افضل لاعب في «كاس النخبة»، واحمد سقسوق من التضامن صور، وناجي الحسيني ومصطفى الهيفي من حركة الشباب والمصري احمد جراده من السبيل.

واختبر الانصار اليوغوسلافي بوبان جينكوفيتش (٣٠ عاماً) احد لاعبي الدرجة الثانية في بلغراد، والذي تردد انه مكسب لبطل لبنان، نظراً لسجله الحافل في احراز الاهداف (٧٠ هدفاً في المواسم الثلاثة الاخيرة) والمتميز بتسديداته الراسية، لكن مصادر ادارة النادي اللبناني اعلنت ان الفريق لا يحتاج الى جينكوفيتش.

دوري ابطال افريقيا: فوز صعب للزمالك

■ القاهرة - «الحياة» - انتزع الزمالك بطل مصر حامل اللقب الافريقي فوزاً صعباً من فريق فيروفيارو بطل موزمبيق القوي (١/٢) في المرحلة الاولى للدور ربع النهائي لدوري ابطال افريقيا لكرة القدم التي اقيمت مساء اول من امس على ملعب المقاولين العرب في القاهرة. جاءت الاهداف الثلاثة في الشوط الاول: تقدم بطل مصر بهدف باكر لنجمه وهدافه الجديد اكرم عبدالمجيد (شارك رسمياً للمرة الاولى مع الزمالك بعد انتقاله من بلدية المحلة) في الدقيقة الرابعة وعادل بانتو في الدقيقة الـ١٣ واضاف الصاعد طارق السعيد الهدف الثاني للزمالك في الدقيقة الـ٤٠.

يذكر ان ربع النهائي يقام بنظام جديد يعتمد للمرة الاولى في البطولات الافريقية اذ تم تقسيم الفرق الثمانية التي تاهلت لهذا الدور الى مجموعتين تضم كل مجموعة اربعة فرق يقام بينهم دوري من دورين حيث يلعب كل فريق ٦ مباريات بنظام الذهاب والاياب غير المنظم ويتاهل الاول من كل مجموعة للمباراة النهائية مباشرة.

خاض الزمالك المواجهة الاولى له في الموسم الجديد بقيادة المدير الفني الهولندي رود كرول الذي اجرى اكبر عملية احلال وتبديل في الفريق وابقى النجوم الشباب الذين خاضوا المباراة. كما وضح انه سيعتمد في المقام الاول على اللاعبين الذين كانوا نجوماً للمنتخب الاولمبي المصري الذي كان يشرف عليه من قبل واحرز معه ذهبية دورة الالعاب الافريقية في زيمبابوي، مثل معتمد جمال ومدحت عبدالهادي واسامة نبيه ومؤمن سليمان.

تصفيات كأس أبطال الأندية العربية

الأهلي السعودي الى النهائيات

☐ جدة - «الحياة»:

خطف الاهلي السعودي بطاقة التأهل الى نهائيات كاس ابطال الاندية العربية لكرة القدم التي تستضيفها تونس في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعدما تصدر مجموعته (البحر الاحمر) في جدة اثر تعادله (١/١) مع الهلال السوداني وتأهل عنه بفارق الاهداف.

وكان اللقاء عامراً بالكفاح من الطرفين كون الهلال يبحث عن الفوز باي ثمن وهو سبيله الوحيد الى التأهل، فيما يبحث الاهلي ايضاً عن الفوز ليتأهل مرتاحاً.

بدأ الاهلي اللقاء بهجوم ضاغط لكن غير فعال حتى الدقيقة العشرين حين اطلق نجم الوسط حمزة صالح صاروخاً من ٣٠ متراً لم يوفق حارس الهلال احمد النور في الامساك بالكرة فدخلت المرمى معلنة تقدم الاهلي.

واضاع البرازيلي سيرجيو مهاجم الاهلي اكثر من فرصة كان من الممكن ان تعزز تقدم فريقه. وتألق الحارس السوداني في انقاذ هدفين اكيدين للاهلي ما اعطى شحنة معنوية لرفاقه الذين دخلوا الشوط الثاني بحماس لتعديل النتيجة والبحث عن الفوز.

فورة سودانية

وبعد مرور ربع ساعة من الشوط الثاني استطاع السوداني باكمبا تسجيل هدف تعادل رائع اثر كرة بالكعب من احد زملائه سددها قوية ولم تفلح محاولات عبده بسيسي حارس الاهلي الاحتياطي في التقاطها.

واشتعل السودانيون (من لاعبين وجماهير) بعد التعادل وكانوا ان يسجلوا هدف التقدم لولا تألق حارس الاهلي وتغطيته لاخطاء المدافع المخضرم باسم ابو داود (٣٤ عاماً) الذي كان عالة على فريقه ونقطة ضعف واضحة في دفاعه.

وعاد حارس الاهلي للتألق من جديد وانقذ هدفاً سودانياً آخر، وردّ عليه حارس الهلال بإنقاذ هدف اهلاوي قبل ان يتدخل الحظ ويحرم السودانيين من هدف التقدم في الدقيقة الاخيرة.

وشهدت المباراة طرد لاعبين هما احمد يحيى (الاهلي) ومحمد حمدان (الهلال) اثر تشابك بينهما.

فيلنوف اول المنطلقين في بلجيكا

■ لندن - «الحياة» - سيكون الكندي جاك فيلنوف سائق سيارة وليامس رينو اول المنطلقين في سباق الجائزة الكبرى البلجيكي المرحلة الـ١٢ من بطولة العالم لسباقات فورمولا واحد الذي يقام اليوم على حلبة سبافرانكورشان.

وقطع الكندي ثاني ترتيب بطولة العالم للسائقين بفارق ثلاث نقاط عن الالماني ميكايل شوماخر (فيراري)، مسافة اللفة البالغة ٦.٩٦٨ كلم في ١.٤٩.٤٥٠ دقيقة. وسيكون الفرنسي جان اليزي (بينيتون رينو) الى جانب الكندي عند خط الانطلاق بعدما حلّ ثانياً (١.٤٩.٧٥٩د). وجاء شوماخر ثالثاً (١.٥٠.٢٩٣د) والايطالي جيانكارلو فيسيكيللا (جوردان بيجو) رابعاً (١.٥٠.٤٧٠د) والفنلندي ميكا هاكينن (ماكلارن مرسيدس) خامساً (١.٥٠.٥٠٣د) والالماني رالف شوماخر (جوردان بيجو) سادساً (١.٥٠.٥٢٠د).

اولمبياد ٢٠٠٤: دعم افريقي لملف كيب تاون

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) - أ ف ب - دعا الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم الى اختيار قارة افريقيا ممثلة بمدينة كيب تاون الجنوب افريقية لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية.

وذكّر سليم في بيان وزع في المدينة الجنوب افريقية بان الشعلة الاولمبية، في حال وقع الاختيار على كيب تاون، ستعبر ٣٠ دولة افريقية خلال ٦ اشهر «الامر الذي سيسهم كثيراً في تطوير الرياضة في افريقيا».

لقاء بروكسيل الدولي لالعاب القوى

كومان وترغات يقصيان جبريسيلاسي من كتاب الارقام

بروكسل - أ ف ب - اقصى العداءان الكينيان دانيال كومن وبول ترغات في امسية واحدة اسم الاثيوبي هايله جبريسيلاسي من قائمة اصحاب الارقام القياسية بتسجيلهما رقمين عالميين جديدين في سباقي الـ٥ والـ١٠ الاف م خلال لقاء بروكسيل الدولي لالعاب القوى، ثالث لقاءات بطولة العالم المعروفة بـ«غولدن فور» بعد اوسلو وزوريخ (سويسرا).

وسجل كومن (٢١ عاماً)، بطل العالم في الـ٥ الاف م، ١٢.٣٩.٧٤ دقيقة في السباق ذاته محسناً باكثر من ثانيتين الرقم السابق الذي سجله جبريسيلاسي في ١٣ آب (اغسطس) الجاري في لقاء زوريخ الدولي وهو ١٢.٤١.٨٦د.

وساعد كومن على تحطيم الرقم مواطناه اليجا مارو ومارتن كينو اللذين تكفلا بجرّه على قطع الكيلومترات الثلاثة الاولى في ٧.٣٨ دقائق لينفرد بعدها بالصدارة ويقطع الدورات الخمس الاخيرة من المضمار بمفرده.

واضافة الى ذلك، يحمل كومن الرقم القياسي لسباق الـ٣ الاف م (٧.٢٠.٦٧د)، وقد فشل جبريسيلاسي في تحطيمه مكتفياً بتسجيل افضل رقم لهذا العام في هذه المسافة ومقداره ٧.٢٦.٠٢د اي بفارق نحو ٥.٥ ثوان عن رقم كومن. ويحمل الكيني ايضاً رقم الميلين.

ترغات

وحين كان الجمهور ينتظر من المغربي صلاح حسو ان يحنو حذو كومن لاستعادة الرقم العالمي الذي فقده لمصلحة الاثيوبي، سجل ترغات الذي حلّ ثانياً في بطولة العالم مطلع الشهر الجاري في اثينا في سباق الـ١٠ الاف م خلف جبريسيلاسي نفسه، ٢٦.٢٧.٨٥ د وحسن رقم العداء الاثيوبي (٢٦.٣١.٣٢د) بمقدار ٣.٥ ثوان تقريباً. وكان جبريسيلاسي حقق رقمه في ٤ تموز (يوليو) الماضي في اوسلو.

واضافة الى انجازه الجديد، فان ترغات هو بطل العالم لاختراق الضاحية ثلاث مرات.

وبالتالي، ثار الكينيان من صديقهما الاثيوبي فهو حلّ امام كومن عندما سجل الرقم القياسي لـ٥ الاف م في زوريخ، وامام ترغات في بطولة العالم في اثينا في الـ١٠ الاف م.

ومني العداء الاثيوبي بخسارة ثلاثية وفقد كل شيء بعد اخفاقه في محاولته تحطيم رقم كومن في الـ٣ الاف م على امل ان يجمع الارقام العالمية الثلاثة، لكنه يبقى بطلا لاولمبياد اتلانتا وبطلا للعالم ثلاث مرات في الـ١٠ الاف م، ويرجح ان يدفعه هذا التحول الى فعل شيء خلال لقاء برلين، رابع واخر لقاءات «غولدن فور» الثلثاء المقبل.

وهو بعد فشله في تحطيم رقم الـ٣ الاف اخذ مقعده في المدرجات وتابع العداءين وهما يحطمان رقميه، فكانت النتيجة مخيبة بالنسبة اليه.

وسجلت الاميركية ماريون جونز (٢١ عاماً) افضل رقم لهذا الموسم في سباق الـ١٠٠م مقداره ١٠.٧٦ ثوان وتقدمت على الجامايكية العجوز مرلين اوتي صاحبة فضية اتلانتا التي سجلت بدورها ثاني افضل رقم لهذا الموسم بعد جونز وهو ١٠.٨٣ث.

وفي سباق الـ١٠٠م للرجال، اكد الناميبي فرانكي فريدريكس انه ما زال من افضل العدائين وحلّ اول مسجلا ٩.٩٠ ثوان امام الاميركيين موريس غرين بطل العالم لهذه المسافة (٩.٩٢ث) وتيم مونتغومري ثالث بطولة العالم (٩.٩٤ث).

القروج

وسجل المغربي هشام القروج بطل العالم في الـ١٥٠٠م زمناً اقل بجزء واحد من الثانية عن افضل رقم له هذا الموسم (٣.٢٨.٩٢د).

ومن بين الارقام اللافتة التي سجلت خلال اللقاء هناك ١٤.٤٤.٢١د للرومانية غابرييلا تشابو في الـ٥ الاف م، و١.٤٢.٢٠ د للدنماركي من اصل كيني ويلسون كيبكيتير في الـ٨٠٠م، و٥.٩٥ امتار للاوكراني سيرغي بوبكا بطل العالم ٦ مرات في مسابقة القفز بالزانة، و١.٥٦.٤٥د للموزامبيقية ماريا موتولا في الـ٨٠٠م والتي فازت على الكوبية انا فيديلا كيروت بطلة العالم مرتين.

تحذير حكومي: التدخين يضرّ بصحّتك وننصحك بالامتناع عنه.

الوسط

الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٤ آب (اغسطس) ١٩٩٧ الموافق ٢١ ربيع الآخر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٩٥

AL HAYAT SUNDAY 24, AUGUST, 1997 ISSUE NO 12595

صندوق المتاجرة الشامل

مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
ALRAJHI

لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
8003044111 السعودية

نقطة حوار

■ أول الكلام:
● للشاعر الأردني محمود الشلبي:
- لا فرق!!
إنّي اقرأ الماضي
على باب المدائن، والقُرى
كرسالة... نُسيت
فترجمها: الصدى!!

●●●

● قرأت خبر (غزو) الفيروس العربي لشبكة المعلومات الإسرائيلية الذي حدث عام ١٩٨٨، ودخل مراجع علوم الكومبيوتر، وحقق شهرة كبيرة!

وقد كشفت هذا الخبر - اليوم - محطة «بي. بي. سي»، نقلت في أصداء قراءة الخبر:

- نتمنى أن تغزو المجتمع الإسرائيلي بكل قنواته: فيروسات عربية أخرى مما تشكو منها وتؤذينا... وتغزو الاقتصاد الإسرائيلي فوق ما هو عليه من خلخلة... وتغزو السلوكيات الإسرائيلية، ولو أنهم في السوء الشامل لا تضاهيهم شعوب أخرى!

ولكن... أضاف الخبر: إن الفيروس العربي فشل - حينذاك - في إتمام مهمته بسبب خطأ بسيط حدث في كتابة تعليماته!!!

وهكذا... حتى «فيروساتنا» يا خلق الله: لا تُتم مهمتها مع إسرائيل!!

●●●

● حوار من فيلم عربي.. يُعاد عرضه دائماً:

- «انت سامع إيه... مَغنى والاَّ طبل؟!

- بعد موت عبدالحليم حافظ.. ما عدتش أعرف: المغنِّي من الرقّاصة»!!

●●●

● في كثير مما صرنا نقرأه على صفحات الجرائد العربية... لا بد أن يُفجر فينا أسئلة العجز والحيرة!

إن أي إنسان - بالكتابة - يمكنه أن يمتلك مخالب «حدأة» تنقض على قناعات أو نجاحات آخرين أو مسيرتهم... لتنهشها!

لكن... لن يكون (أي) إنسان: قادراً أن يحتمل بين أصابعه توازن كفتي ميزان... فلا بد أنه وضع نفسه في إحدى الكفتين، ليرجّحها!!

●●●

● تقول الفتاة الصينية للشاب الذي يخطبها: قيدك الدهر على أقدامي!

- وتقول المرأة الصينية لوليها يوم تزوجه: لا أغضبت أمك بحب عروسك.

- وتقول لابنتها: متعك الله يا ابنتي بزوج لا يأكل كثيراً!!

●●●

● «النار القادمة»: فيلم تسجيلي من اخراج السينمائي الفلسطيني «محمد سوالمة» - طوله ٥٢ دقيقة - عرض في المهرجان العربي للتلفاز في القاهرة، ونجح في تسليط الضوء على قضية المستعمرات التي يطلقون عليها: مستوطنات، حتى الإعلام العربي (ينجر) إلى هذه التسمية، وقال مخرج الفيلم: «تمنيت أن أعثر على مستوطن يهودي يؤكد لي: أنه على استعداد للعيش سوية في سلام مع الفلسطيني... لكني لم أجده»!!

بهذه المناسبة نتساءل: لماذا لا تبادر (الفضائيات) العربية إلى شراء مثل هذه الأفلام - بجانب أفلام المقاولات وهز يا وز - وتعرضها على شاشاتها... ويسبق عرضها: الاعلان عن موعدها؟!!

●●●

● كتبت له في كراستها الخاصة:

- «هل تعلم ما هو الخطأ الوحيد الذي من أجله ذهبت إلى الطبيب النفساني؟!

السبب: انني كنت أحاول اقناع نفسي انني...... انثى»!!

عبدالله الجفري

سينتيا الغريب الأجمل ووصيفتها حلت خطأ

حفلة انس شرقية بطلاتها عارضات أزياء

الملكة، الثانية من اليمين، محاطة بوصيفاتها. (علي سلطان)

سينتيا الغريب. (علي سلطان)

□ بيروت - «الحياة»

■ حفلة انتخاب اجمل عارضة ازياء في لبنان للسنة ١٩٩٧ بدت مختصرة هذه المرة على رغم الطابع الاستعراضي الذي تميزت به.

والحفلة اقيمت ليل أول من امس في «مركز بيروت للمعارض» في وسط بيروت على مسرح كبير ووسط اضاءة مميزة بالوانها الساطعة وإيقاعها البصري. اما الديكور فكان مسرحياً وتكرّ ببلاط شرقي جميل وفخم.

شاء منظمو الحفلة الا تكون مباراة العارضات مجرد عرض للأزياء، فاختلقوا اطاراً مسرحياً وتاريخياً للمباراة وقصة طريفة يطلها سلطان عربي او شرقي يحوطه الحراس والحاشية ويانس لحفلات الرقص الشرقي على وقع الغناء والموسيقى. وفي هذا الجو الذي يذكّر بجو «الف ليلة وليلة» أطلّت ١٦ عارضة وتبارين جميعاً وحلّت سينتيا الغريب في المرتبة الاولى قاطفة لقب «اجمل عارضة ازياء - إليت» باسم مؤسسة الأزياء العالمية التي رعت الحفلة.

وحصل خطأ في انتخاب الوصيفات اذ حلّت ناتالي بركات في مرتبة الوصيفة الثانية وكريستين الحجل وزينة ضومط في مرتبة الوصيفة الأولى. وكان من المفترض ان تحلّ عارضة واحدة في المرتبة هذه.

والخطأ الذي حصل أربكَ العارضة الفائزة فصعدت الى الخشبة بلا «صولجان» إذ كانت إحدى الوصيفتين اللتين حلّتا في المرتبة الأولى «استولت» عليه خطأ ومن دون قصد. لكنها لم تلبث ان سلّمتها اياه بعد بضع دقائق لترفعه امام كاميرات المصورين.

لجنة التحكيم كانت اجنبية بكاملها، ضمت دومينيك كافين وماري اونيل وهيلين غراهام وجاي الكسندر وإليزابيث ايكن. وقيل ان بعض الجهات حاول التدخل لمصلحة بعض العارضات، وعزى الخطأ في الانتخاب الى ذلك التدخل. وبدا واضحاً ان العارضات الست عشرة اللواتي تبارين على اللقب لم يمثّلن حقيقة الجمال اللبناني كما اشيع بين الصحافيين الذين غطّوا الحفلة وقيل انه كان من المفترض فتح المجال اوسع للفتيات اللواتي يرغبن في المباراة.

مهرجانات للغناء في سورية

□ دمشق - من سلافة الماغوط:

■ تقيم وزارة الثقافة السورية في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل الدورة الـ ١٤ لـ «مهرجان بصرى الدولي» على مدرج بصرى الأثري في مدينة درعا جنوب البلاد.

تشارك في المهرجان الذي يستمر اسبوعين فرق وطنية وعربية وعالمية من الصين ورومانيا والمانيا وأرمينيا واسبانيا والكويت ولبنان وبولونيا ومصر والسعودية وبلغاريا والسودان وفلسطين وروسيا، اضافة الى فرق المحافظات السورية. وعلى هامش نشاطات المهرجان تقام معارض للكتاب والزهور والصناعات اليدوية.

وتقدم الفرق المشاركة حفلات في مدينة «معرض دمشق الدولي» وقصر العظم الأثري في دمشق القديمة، واخرى في مدينة حلب شمال البلاد.

ويعد العروض الفنية ستقام مسابقات للأغنية المحلية ضمن «مهرجان الأغنية السورية» الرابع، ويخصص المهرجان جائزة «أورنينا» لتشجيع الشباب السوري تحت الثلاثين من العمر، واشترطت اللجنة المنظمة ايضاً ان تكون الأغنيات جديدة بالكلمات واللحن.

والجائزة كناية عن شهادة وهدية مالية لتسع مسابقات خصصت لأفضل كلمات ولحن وتوزيع وصوت والاداء والحضور المسرحي لأغنية تراثية للجنسين.

وتضم اللجنة تسعة أشخاص من ذوي الخبرة والاختصاص ومن الجمهور المتذوق للطرب.

وتمنح اللجنة التحكيمية جائزة «أورنينا» الذهبية المؤلفة من تمثال أورنينا وشهادة وهدية مالية لأفضل ست أغان منوعة وحديثة وشعبية وطرب، اضافة الى شهادات تقدير والهدايا المالية التي تقدم منذ الدورة الأولى. ويتضمن المهرجان عدداً من الندوات عن الموسيقى وعلاقتها مع الأشكال الأخرى للابداع.

فاروق الفيشاوي 'فارس ظهر الخيل'

□ القاهرة - من محمد دياب:

■ يستعد المخرج المصري عاطف سالم حالياً لتصوير فيلمه الجديد «فارس ظهر الخيل» عن قصة وسيناريو وحوار محمد جلال عبدالقوي، ويشارك في بطولة الفيلم الذي ينتجه التلفزيون المصري كل من فاروق الفيشاوي ونرمين الفقي وحسين فهمي والفنانة المعتزلة منيرة سنبل التي تعود للتمثيل بعد احتجاب دام ٣٠ عاماً.

وتدور احداث الفيلم في فترة الحرب العالمية الثانية في منطقة العلمين الصحراوية المصرية التي شهدت احد اهم فصول تلك الحرب.

ورصد التلفزيون المصري مبلغ مليوني جنيه للفيلم الذي يعود به سالم الى الاخراج بعد غياب ثلاث سنوات.

وكان آخر اعماله من انتاج التلفزيون المصري ايضاً وحمل اسم «ونسيت اني امرأة» عن قصة احسان عبدالقدوس وبطولة ماجدة الصباحي.

بمشاركة ٤٣ فرقة من ٣٥ دولة

مهرجان الفنون الشعبية يفتتح اليوم في الاسماعيلية

□ الاسماعيلية - من حسين عبد الهادي:

■ يفتتح اليوم الاحد مهرجان الاسماعيلية الدولي الثامن للفنون الشعبية بمشاركة ٤٣ فرقة من ٣٥ دولة.

قررت اللجنة العليا للمهرجات الذي يستمر ٨ ايام تكريم كل من الشاعر عبدالرحمن الابنودي والاديب فاروق خورشيد والفنان التشكيلي صلاح عبدالكريم والباحث الموسيقي زكريا الحجاوي والمايسترو شعبان ابو السعد.

ويجري التكريم في الحفلة الختامية التي تقام على هامشها ندوة عن «الفنون بين السياق الشعبي وسياق العرض الجماهيري» يشارك فيها باحثون من قطر وفلسطين والاردن ومصر والصين.

وتبدأ مراسم افتتاح المهرجان بعروض مفتوحة في شوارع مدينة الاسماعيلية في حضور وزير الثقافة المصري فاروق حسني والدكتور فوزي فهمي المشرف على الهيئة العامة لقصور الثقافة المنظمة للمهرجان، واللواء عبدالعزيز سلامة محافظ الاسماعيلية وسفراء الدول المشاركة في القاهرة.

وتدور فكرة حفلة الافتتاح التي ستقام في قصر ثقافة الاسماعيلية حول «التواصل» بين الماضي والحاضر وكيفية الحفاظ على الموروث الحضاري للشعب المصري.

عيون وآذان

يقول اللورد بايرون في قصيدته الطويلة «دون جوان» ان «شتاء بريطانيا ينتهي في تموز (يوليو) ويبدأ في آب (اغسطس)».

وكنت مرة سمعت رجلاً يسأل: كيف تعرف انك في فصل الصيف في بريطانيا؟ ويجيب: المطر ساخن.

قبل ايام، تعبت من العمل في لندن أو مللته، ورأيت ان أنضم الى العائلة في جنوب فرنسا، ووصلت الى مطار نيس وسط عاصفة مطرية هائلة. وفي اليوم التالي علمت من التلفزيون ان الحرارة في لندن بلغت ٣١ درجة مئوية، وهو رقم قياسي للانكليز، يجعلهم يتساقطون كالذباب من ضربة الشمس.

وفيما كان التلفزيون الانكليزي يعلم مشاهديه كيف يتعاملون مع الحرارة، ويتجنبون احتراق جلدهم، وينصحهم بشرب الماء بكثرة، وما الى ذلك، كنت أفتش عن مظلة في نيس.

معلهش يا زهر. قليل البخت يلاقي عضمة في الكرشة، كما يقول المصريون. ولن اندب حظي وأنا اقيم بين لندن وجنوب فرنسا، فيما القارئ يقرأ هذه السطور في حر القاهرة أو الرياض أو مدينة الكويت، وانما أكمل بافكار من وحي ضربة الشمس.

قلت لموظفة شركة الطيران في المطار ان معي ثلاث حقائب، وأريد ان تذهب واحدة الى نيس، والثانية الى روما، والثالثة الى مدينة المكسيك. وهي ردت آسفة، لا نستطيع ان تفعل هذا. وقلت: لم لا؟ هذا ما فعلتم الأسبوع الماضي.

هذه المرة لم تضع اي حقيبة، لأنني سافرت من دون حقائب، مكتفياً بكيس من البلاستيك في يدي.

ومع ان كيساً من هذا النوع، جاءت به الخادمة من «السوبرماركت»، ليس انيقاً و«سينيه» الا انه مأمون، فاللصوص في لندن، وكل عاصمة أوروبية ومدينة ينتظرون الناس الذين يرتدون ثياباً غالية الثمن، ويحملون حقائب من دور الأزياء الكبرى ليسطوا عليهم. اما أنا فكيسي فيه أوراق وأخبار لزوم المهنة، مع ان اللص قد يحجم عنه اعتقاداً ان فيه خبزاً ومسحوق غسيل ورأس خس.

ونجوت من السرقة لأن أحد أيتام الحرب الأهلية في الصومال يعيلني، ولكن ناساً كثيرين أعرفهم سرقوا في لندن وجنوب فرنسا.

وكان أغرب ما قرأت تحذير الشرطة للمقيمين والزائرين في لندن من ارتداء ساعات «رولكس» الثمينة. وهو تحذير يجب ان يصل الى أسماع القادة العرب الذين يهدوننا معشر الصحافيين، ساعات ذهبية. ومن يدري فربما كان هؤلاء القادة أذكى منا، ويريدون ان يتخلصوا منا بالساعات التي تغري اللصوص بنا.

الواقع ان اللصوص، خصوصاً في انكلترا، نادراً ما يستعملون اي سلاح، مع انني قرأت ان بعضهم بدأ يستعمل السكاكين والمدى للتهديد. وفي حين ان الشرطي الاميركي يحمل مسدساً مخيفاً يتدلى من جنبه كراعي بقر، ويستعمله اذا اقتضى الأمر، فان الشرطي الانكليزي لا يحمل أي سلاح، ولا أعرف كيف يوقف لصاً ما، هل يقول له: قف أو أرميك بقبعتي!

سمعت عن عربي زائر اقلقه عدم حمل شرطة انكلترا السلاح لحمايته، وهو اشترى سكين الجيش السويسري المشهورة للدفاع عن نفسه. وعندما هجم عليه لص فعلاً في «نايتسبردج» فتح السكين فطلعت منها فتاحة العلب. وعاد يحاول فطلع معه ملعقة.. وطارت الساعة.

وكان عزاء الرجل في ساعته انها «فالصو» اشتراها من ايطاليا. وفهمت ان عرباً كثيرين في جنوب فرنسا يذهبون الى سان ريمو وغيرها من مدن الريفييرا الايطالية ويشترون بضائع «سينييه» مقلدة بأسعار بخسة، ما يعني ان نساء كثيرات سيكن هذا الشتاء في لندن أو باريس أو بيروت وغيرها، «مغشوشات». وبعضهن مغشوش من دون الذهاب الى سان ريمو.

طبعاً النساء اللواتي اعرف شخصياً كلهن «حاجة تجنن»، وهي عبارة تحمل معاني كثيرة. وكل رجل أعرفه امه دعت له في ليلة القدر حتى يفوز بزوجة حسناء، بنت عيلة، وقليلة المصروف مثل زوجته. وتفسير هذه العبارة انني أجد غضب الرجال أهون كثيراً من غضب النساء، لذلك أنافق لهن لا لهم. والنفاق الحقيقي هو ان تسمع الانسان رأيه في نفسه، لذلك اقول مع كل واحدة انها قمر ١٤ وتستحق زوجاً عمر الشريف أو حسين فهمي في أيام شبابهما.

ولكن بعد هذه السياحة في دنيا النفاق أعود الى السفر بين لندن وجنوب فرنسا، فقد وجدت في الطائرة وقتاً كافياً لقراءة جريدتنا هذه كاملة، وفتحتها وفوجئت بوجود عنكبوت بين الصفحات. وأنا واثق من انه كان يفتش عن تاجر لم يعلن عندنا ليبني بيته على بابه، لأن الذي لا يعلن في «الحياة» تكسد تجارته قطعاً.

وهكذا وبعد النفاق للنساء والدعاية لـ «الحياة»، أعود الى السفر مرة اخرى، فأنا من النوع القلق، وأحياناً يتملكني القلق لانني اشعر بانني لم أقلق كفاية. وكنت قلقت من الطقس، ثم نسيت الطقس، وقلقت من السرقات، حتى تذكرت ان ليس عندي ما يسرق، وعدت لأقلق من الطقس.

وسألت المضيفة: كيف الطقس في لندن مساء اليوم؟ وردت: عتمة.

جهاد الخازن

بيار الضاهر رئيساً للجنة الفضائيات العربية

■ بيروت - «الحياة» - انتخبت «اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية» التي اجتمعت في بيروت رئيس مجلس ادارة «المؤسسة اللبنانية للارسال - انترناشونال» بيار الضاهر رئيساً للجنة للدورة المقبلة التي تبدأ من ١٩٩٨/١/١ وتنتهي في ٢٠٠١/١/١. واتخذت اللجنة في اجتماعها توصيات عدة منها تشجيع الانتاج المشترك بين المؤسسات التلفزيونية، وتشجيع رأس المال العربي على المساهمة في تمويل الانتاج وتمويل البحوث والدراسات التلفزيونية وإقامة قناة فضائية عربية موحدة.

بدء ترميم آثار اسلامية في القاهرة ورشيد

■ القاهرة - «الحياة» - اعتمد الدكتور علي حسن الامين العام للمجلس الاعلى للآثار المصرية ٢٥ مليون جنيه لترميم مجموعة من الآثار الاسلامية في مدينتي القاهرة ورشيد.

وتضم القائمة مدرسة جمال الدين الاستادار وسقيفة رضوان بك ومسجد جاني بك ومدرسة جانم البهلوان وزاوية عبدالرحمن كتخدا في مدينة القاهرة ومسجد العرابي وزاوية الباشا وقلعة العبد في مدينة رشيد.

وناشد الدكتور علي حسن رجال الاعمال والهيئات الاقتصادية المختلفة المساهمة في حملة انقاذ الآثار الاسلامية. وقال ان وزارة الثقافة المصرية تناقش فكرة انشاء صندوق اهلي لترميم الآثار الاسلامية.

صورة يعتقد انها لديانا ودودي التقطت على ساحل سان تروبيه. (رويتر)

ديانا عارية... القدمين على يخت آل الفايد

■ سان تروبيه (فرنسا) - ا ف ب - نشرت صحيفتا «فار ماتان» و«نيس ماتان» الصادرتان في جنوب فرنسا امس على صدر صفحاتهما الاولى صوراً للاميرة ديانا وعماد (دودي) الفايد في سان تروبيه.

ونشرت «فار ماتان» صورة لديانا ودودي على متن يخت والده محمد الفايد الراسي قرب المنزل الفخم الذي يملكه الاخير في جنوب فرنسا. وقالت «نيس ماتان» التي نشرت صورة لديانا عارية القدمين ترتدي بنطالاً قصيراً ابيض فوق لباس بحر اسود، ان اميرة ويلز والمنتج السينمائي المصري وصلا مساء الخميس الى مطار نيس وتوجها الى يخت «جونيكال» الذي كان راسياً عند مدخل مرفأ سان لوران دوفار قبل التوجه الى سان تروبيه.

واكدت الصحيفتان انهما تجهلان مدة اقامة ديانا في جنوب فرنسا.

وعادت الصحف البريطانية لتنشر اليوم صوراً لديانا ودودي وهما يتنزهان على احد مرافيء البحر المتوسط.

وهذه الاجازة الرابعة التي تاخذها الاميرة هذا الصيف والثالثة التي تمضيها مع دودي. اذ في مطلع تموز (يوليو) الماضي أمضت ديانا وولداها ويليام وهاري اجازة على متن يخت الفايد، وعادت اليه قبل اسبوعين مع دودي.

حول المدينة

● يشارك رئيس مجلس النواب المغربي محمد جلال السعيد في أعمال المؤتمر الرابع والثلاثين لاتحاد البرلمانات الافريقية الذي يعقد في كوتونو عاصمة جمهورية بنين.

ويتناول المؤتمر عدداً من القضايا المرتبطة بالتحديث السياسي في الدول الافريقية ومشاكل تخصيص القطاع العام فيها.

● غادر لندن الى نيويورك سمير صنبر، الامين العام المساعد للشؤون الاعلامية في الأمم المتحدة، بعد جولة على المكاتب الاوروبية التابعة لادارته. ويشرف صنبر حالياً على اعداد الندوة العالمية التي ستعقد في مبنى الامم المتحدة بين ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل و٢١ منه بمشاركة عدد كبير من اصحاب شركات التلفزيون والمدراء العامين لوزارات الاعلام في اوروبا وآسيا وافريقيا والشرق الاوسط.

● يقيم السفير السعودي لدى جمهورية كينيا محمد بن حمود القحطاني غداً الاثنين حفلة عشاء تكريماً للسفير المصري وعميد السلك الديبلوماسي العربي احمد صبري لمناسبة انتهاء فترة عمله في كينيا.

ووجهت الدعوة للسفراء العرب والاجانب وكبار المسؤولين في جمهورية كينيا.

● عاد الدكتور عبدالله الجاسر وكيل وزارة الاعلام للشؤون الاعلامية السعودية الى مركز عمله في الوزارة امس بعدما تمتع بإجازة قصيرة قضاها خارج المملكة.

● دعت الجمعية اللبنانية للفنون المعاصرة الى مؤتمر صحافي يعقد الاربعاء المقبل للتعريف بالنشاطات المسرحية والفنية المقرر عرضها بين ٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧ و١٥ منه في مسارح وقاعات بيروتية.

● في اطار مهرجان بيبلوس الدولي، (٢٩ آب/اغسطس / ٢٥ ايلول/ سبتمبر ١٩٩٧)، دعت غاليري دار بخعازي الى معرض للنحات نبيل الحلو «تكاوين الألف الثالث: بصمات الجبابرة»، الاربعاء المقبل في السادسة والنصف مساء في ميناء جبيل.

● يشارك الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري في ندوة تنظمها الرابطة الدولية لتحلية مياه البحر في القاهرة من ٦ ايلول (سبتمبر) المقبل الى ٨ منه.

● عاد الى القاهرة السيد عادل الجزار بعد انتهاء فترة عمله سفيراً لمصر في الرباط وتعيينه سفيراً لبلاده في بريطانيا.

● يقام حالياً في قاعة «الشونة» في منطقة العجمي في الاسكندرية معرض جماعي للفنانات ماجدة أبو الفتوح وزينب خليل ومنى البيلي ومنى اسماعيل يستمر حتى نهاية آب (اغسطس) الجاري.

● يستضيف تلفزيون «قناة الجزيرة» الفضائية اليوم الكاتب والمفكّر المصري فهمي هويدي في برنامج «الشريعة والحياة». ويتحدث هويدي عن مفهوم الدولة في الاسلام ونظرة الفكر السياسي الاسلامي المعاصر الى القضايا التعددية السياسية والاحزاب والمشاركة السياسية والعلاقة بين المسلمين وغير المسلمين.

● يحتفل مساء اليوم الزميل حسين حسن من اسرة مكتب «الحياة» في القاهرة والآنسة مها صابر بزفافهما في حفلة يحضرها الاهل والاصدقاء.

● احتفل الزميل عبدالحميد الامين من اسرة «ام. بي. سي - اف. ام» لمناسبة نجاح ولده وقبوله في هندسة الكومبيوتر في «امبريال كوليدج» في لندن.

● رزق هادي كالو وزوجته ميريام طفلاً هو باكورة زواجهما سمّياه مروان تيمناً بجده لأبيه. تمت الولادة في لندن.

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم